«حماس»: الموقف الأميركي يصعّب المرحلة المقبلة (ص 4)



حكومة لبنان تعترف بالتقصير في ملف اغتيال وسام الحسن (ص 7)





مهلة يومين إضافيين لكاتالونيا (ص11)





طبعة السعودية ـ 28 صفحة

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

جريـدة العـرب الدوليـة
The Leading Arabic International Newspaper

editorial@asharqalawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ جوهانسبيرغ ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ مدريد ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الجمعة 30 محرم 1439 - 20 أكتوبر (تشرين الأول) 2017 - السنة الأربعون - العدد 14206
London - Friday - 20 October 2017 - Front Page No. 1 Vol 40 No. 14206

خادم الحرمين والعبادي يبحثان تطوير العلاقات من خلال «مجلس التنسيق السعودي ـ العراقي»

نزوح كردي... وبارزاني ينتقد «استهداف» نائبه

الرياض - بغداد: «الشرق الأوسط» واشنطن: هبة القدسي

أجرى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أمس، اتصالاً هاتفياً برئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، تناول العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها عبر «مجلس التنسيق السعودي - العراقي».

ويعد هذا ثاني اتصال خلال أسبوع، إذ كان الملك سلمان قد اتصل بالعبادي الأحد الماضي وأكد له دعم السعودية لوحدة العراق وأمنه واستقراره.

وجاءت المحادثات السعودية - العراقية بينما أعلنت واشنطن أمس أن وزير الخارجية ريكس تيلرسون سيبدأ اليوم الجمعة جولة تشمل السعودية وقطر وباكستان والهند وسويسرا. وقال بيان للخارجية الأميركية إن تيلرسون سيبدأ جولته بزيارة الرياض، حيث يشارك في الاجتماع التنسيقي بين حكومتي السعودية والعراق، كما يجتمع مع القادة السعوديين لمناقشة الصراع في اليمن والنزاع الخليجي مع قطر، والموقف من إيران وعدد من القضايا الإقليمية والثنائية العامة الأخرى.

وفي تطورات الشأن العراقي، أصدرت محكمة عراقية أمس أمراً بالقبض على كوسرت رسول، نائب رئيس إقليم كردستان، بتهمة «التحريض وإهانة» الجيش العراقي. وأوضح مجلس القضاء الأعلى أن قرار القبض على رسول، أحد قادة الاتحاد الوطني الكردستاني، جاء على خلفية تصريحاته الأخيرة التي اعتبر فيها قوات الجيش والشرطة الاتحادية في كركوك «قوات احتلال».

وعلى الفور، انتقد رئيس إقليم كردستان العراق، مسعود بارزاني، استهداف نائبه، قائلاً إن الأمر باعتقال رسول «قرار سياسي يثبت صعوبة التعايش مع بغداد».

في غضون ذلك، أكد مسؤولون أكراد أمس نزوح نحو 100 ألف كردي من كركوك خوفا من الانتقام بعد سيطرة القوات العراقية على المدينة. وبدورها، عبرت الأمم المتحدة عن قلقها أمس من تقارير عن تهجير قسري لمدنيين غالبيتهم أكراد من المناطق المتنازع عليها.

(تفاصيل ص 2 و3)

أميركا سترسل بعثات عسكرية لاحتواء خطر إيران على حلفائها

واشنطن: هبة القدسي ومعاذ العمري

كشف مسؤول عسكري أميركي عن توجّه بلاده لتشكيل قوات من أجل إرسالها إلى المنطقة العربية للمساعدة في مواجهة التهديدات الإيرانية.

وقال الجنرال جوزيف فوتيل قائد القيادة المركزية الأميركية خلال المؤتمر السنوي الـ26 لصنّاع السياسات العربية الأميركية في العاصمة واشنطن أول من أمس، إن الولايات المتحدة تريد مساعدة الدول العربية في التعامل مع التهديدات الإيرانية، ولذلك يعمل البنتاغون على تفعيل تلك الرغبة مع ضمان تنفيذها بفاعلية، مشيراً إلى أن الأمر يشمل إنشاء كتائب عسكرية أميركية تُرسل كبعثات إلى المنطقة وتكون مصممة خصيصاً لتقديم المشورة والمساعدة. واعتبر أن هذا الأمر يعد تفعيلاً لمعنى «الشراكة» بين واشنطن وحلفائها في المنطقة.

وأضاف فوتيل أن العلاقات الأميركية في المنطقة طويلة الأمد، وأن منطقة الشرق الأوسط ستبقى ذات أهمية استثنائية للولايات المتحدة، معتبراً أن الفرص في المنطقة أكبر من العقبات، وأن الدول الإقليمية تريد علاقات قوية مع الولايات المتحدة. وتابع أن «العلاقات الأمنية تحافظ على العلاقات السياسية، حيث إن التعاون العسكري - العسكري لا يزال قوياً بين دول المنطقة». ودلّل على ذلك بالتعاون العسكري في سوريا والعراق وفي الحرب ضد «داعش» والجماعات الإرهابية.

(تفاصيل ص 5)

مؤتمر وطني لإعداد دستور بمشاركة كل المكونات... وتشديد على دور السعودية ومصر

بوتين يرسم ملامح الحل في سوريا

موسكو: طه عبد الواحد ـ الرقة: كمال شيخو

كشف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس عن ملامح تصوّره للحل السياسي في سوريا، بما في ذلك عقد مؤتمر وطني أطلق عليه اسم «كونغرس شعوب سوريا»، يكون الخطوة التالية بعد مناطق «خفض التصعيد». وقال بوتين خلال مشاركته في منتدى «فالداي» الدولي للحوار في سوتشي الروسية، أمس: «هناك فكرة لتأسيس كونغرس شعوب سوريا، تشارك فيه كل المجموعات العرقية والدينية والحكومة والمعارضة». وأضاف: «في حال تمكّننا من تنفيذ هذه الفكرة بمساعدة الدول الضامنة والقوى الإقليمية الكبرى مثل السعودية ومصر، فإن هذا سيمثّل خطوة تالية إضافية، لكن غاية في الأهمية في التسوية السياسية، ثم صياغة الدستور الجديد».

وإذ عبّر عن قلقه من احتمال تقسيم سوريا على أرضية مناطق «خفض التصعيد»، فقد أكد العمل على تفادي هذا التطور، معرباً عن القلق من «الحوار المعقّد والخامل بين النظام والمعارضة». وأضاف: «هناك أسس كافية تدفع للاعتقاد، وسأقولها بحذر، أننا سننتصر على الإرهابيين في سوريا قريباً».

في غضون ذلك، باتت مدينة الرقة خاضعة لسيطرة «قوات سوريا الديمقراطية». وقامت «وحدات حماية المرأة»، الجناح النسائي للوحدات الكردية، بعرض عسكري في «دوار النعيم» وسط الرقة، حيث لوحظ رفع صور لعبد الله أوجلان زعيم «حزب العمال الكردستاني» الذي تصنّفه تركيا تنظيماً إرهابياً. وستصبح الرقة في عهدة مجلس مدني.

من جهة أخرى، أفيد بأن الجيش الإسرائيلي قصف مواقع للنظام في القنيطرة بالجولان. (تفاصيل ص 6)

مقاتلات من «قوات سوريا الديمقراطية» يحتفلن أمام صورة كبيرة لأوجلان قرب «دوار النعيم» بالرقة أمس (أ.ف.ب)

في الداخل

المبعوث البريطاني يكتب لـ الشرق الأوسط:
سوريا... وأوهام النصر لدى النظام — الرأي

قطر تحرّك 20 مليار دولار لمواجهة أعباء المقاطعة

لندن: «الشرق الأوسط»

حرّكت قطر أكثر من 20 مليار دولار، لمواجهة أعباء المقاطعة التي فرضتها عليها الدول الأربع الداعية لمكافحة الإرهاب، وهي السعودية ومصر والإمارات والبحرين.

ونقلت صحيفة «فاينانشيال تايمز» البريطانية عن وزير المالية القطري علي شريف العمادي قوله إن بلاده سحبت أكثر من 20 مليار دولار من صناديق الاستثمار وضخّتها في البنوك، في محاولة لتخفيف آثار إجراءات الدول الأربع. وأوضح العمادي أن «ودائع جهاز قطر للاستثمار جرى اللجوء إليها لتوفير سيولة في البنوك، بعدما خرجت من البلاد رؤوس أموال تفوق 30 مليار دولار»، منذ بدء الأزمة. لكن الوزير القطري حاول أن يقلل من شأن الخطوة، قائلاً إنه من الطبيعي جدّاً أن تجلب بلاده السيولة من الخارج، في الوضع الحالي، معتبراً أن ما قامت به الدوحة «إجراء وقائي واستباقي»، على حد تعبيره.

وبدأ صندوق الاستثمار السيادي القطري خلال الفترة الأخيرة، إعادة أموال من الخارج إلى الداخل، لمواجهة أزمة السيولة التي تعاني منها البنوك القطرية ومالية البلاد، وهبط سهم «سينسبري» في بورصة لندن في تداولات أول من أمس، بنسبة تجاوزت واحداً في المائة. وأعلنت سلسلة «سينسبري» البريطانية، وهي واحدة من أكبر متاجر التجزئة في المملكة المتحدة، وأبرز الاستثمارات القطرية في الخارج، أنها تعتزم تسريح أكثر من ألفي موظف، في إطار عملية إعادة هيكلة لتقليل النفقات. (تفاصيل اقتصاد)

الإمارات: 4 حقائب وزارية جديدة إحداها للذكاء الاصطناعي

دبي: مساعد الزياني

أجرت الإمارات تعديلاً وزارياً من خلال استحداث أربعة مناصب وزارية جديدة، بينها تعيين وزير دولة للذكاء الاصطناعي، في إطار سلسلة تعديلات حكومية شملت أيضا ولادة وزارة دولة جديدة مسؤولة عن العلوم المتقدمة.

وأعلن الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي أمس، أن التعديل الجديد يجيء في إطار «إطلاق مئوية الإمارات»، التي تستشرف تطلعات بعيدة المدى، مشيرا إلى أن «المرحلة الجديدة عنوانها مهارات المستقبل، وعلوم المستقبل، وتكنولوجيا المستقبل». وتم تعيين عمر بن سلطان العلماء، 27 عاماً، وزير دولة للذكاء الاصطناعي.

واعتبر بن راشد أن «الموجة العالمية القادمة هي الذكاء الاصطناعي، ونريد أن نكون الدولة الأكثر استعداداً لها». كما تم تعيين سارة الأميري «30 عاماً» وزيراً للدولة لتكون مسؤولة عن ملف العلوم المتقدمة، مهمتها البحث والتطوير وصناعة الكفاءات العلمية. وستكون مسؤولة أيضاً عن مجلس علماء الإمارات «وتقود مهمة الإمارات للوصول للمريخ».

وعينت مريم المهيري وزيراً للدولة مسؤولة عن ملف الأمن الغذائي المستقبلي للدولة. وتم تعيين وزير دولة لشؤون التعليم العالي والمهارات المتقدمة. (تفاصيل ص 2)

مسؤول سابق يروي «التوجيهات الأخيرة للعقيد» في ذكرى رحيله

القذافي سرّح جيشه وتوجّه للموت في سرت

القاهرة: عبد الستار حتيتة

كشفت معلومات حصلت عليها «الشرق الأوسط»، أن الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي منح قادة جيشه الإذن بالانصراف، كلٌ إلى ما يختار، وذلك بعد أن خرج القذافي من طرابلس يوم 20 أغسطس (آب) 2011.

وقرر العقيد القذافي ذلك خلال اجتماع عقده في مدينة بني وليد التي تقع على بعد نحو 150 كيلومترا إلى الجنوب الشرقي من العاصمة.

وتوجه القذافي عقب ذلك إلى مدينة سرت المجاورة حيث اختار الموت فيها، وقتل بالفعل هناك في مثل هذا اليوم، 20 أكتوبر (تشرين الأول) 2011.

وقال مستشار الهيئة العامة للأوقاف في ليبيا، علي أبو صوة، الذي مكث في السجن ست سنوات مع قيادات من النظام السابق، إن من بين المعلومات التي تحصّل عليها داخل السجن، أن القذافي عقد اجتماعاً نادراً مع قادته، في بني وليد، وأعطى الإذن لكل الضباط الذين حوله بالانصراف.

وأمضى أبو صوة مدة سجنه مع قادة سابقين من بينهم رئيس المخابرات القوي عبد الله السنوسي، ورئيس جهاز الأمن الخارجي أبو زيد دوردة، وآخر رئيس وزراء في العهد السابق، البغدادي المحمودي، بالإضافة إلى الساعدي، نجل القذافي.

وأضاف أبو صوة أن القذافي أعطى توجيهاته الأخيرة، وقال لضباطه إن كل من يريد أن يأخذ وجهته ويذهب، فليذهب إلى سبيله، وإن كل ضابط لديه الإذن العسكري بهذا، وإنه لن يُلزم أحداً بالبقاء معه. ثم توجه إلى سرت حيث رافقته سريته الخاصة، وكان من أبرز قادتها عز الدين الهنشيري، الذي قتل فيما بعد، ومنصور ضو المعتقل حتى الآن. (تفاصيل ص 9)



تبادل اتهامات يكشف «الشراكة الصورية» بين الحوثي وصالح

عدن: «الشرق الأوسط»

عادت التوترات بين طرفي الانقلاب في اليمن وسط تبادل للاتهامات بعرقلة الاتفاق السياسي بينهما. فقد وجه حزب الرئيس السابق علي عبد الله صالح، أمس، رسالة إلى ما يسمى المكتب السياسي في جماعة «أنصار الله» (المتمردين الحوثيين) يشكو فيها من «حملات الاستهداف التي تطال قياداته وكوادره». وقال في الرسالة التي بعث بها عارف الزوكا، الأمين العام لـ«حزب المؤتمر الشعبي - جناح صالح»، إن بعض ممثليه في الحكومة، وبينهم وزراء الصحة والتعليم العالي والأوقاف والإرشاد، تعرضوا «للإهانة» على أيدي قياديين حوثيين، وأرفق الرسالة بأسماء 44 شخصا من الحوثيين رأى الحزب أنهم «يسيئون» إلى صالح، مهددا بفض الشراكة. واعتبر الحزب هذه الإساءات «مؤشرات واضحة ودليلاً قاطعاً على عدم وجود رغبة حقيقية لدى الحوثيين في استمرار الشراكة مع المؤتمر، إلا في إطار السيطرة الكاملة، والاستحواذ»، مؤكدا أنه «لن يقبل بشراكة صورية».

من جهته، رد رئيس ما يسمى المكتب السياسي للحوثيين، صالح الصماد، على الرسالة، متهماً شخصيات مقربة من صالح بمحاولة «شق الصف» بين الحليفين. وتابع الصماد في رسالته: «عن أي شراكة صورية تتحدثون وأنتم المعطلون لدور المجلس السياسي الأعلى والحكومة، ونحن كذلك لا يشرفنا البقاء في مسؤولية صورية تعجز عن إصلاح أبسط الإصلاحات». (تفاصيل ص 2)

ربع الأوروبيين يلجأون إلى الطب البديل

لندن: «الشرق الأوسط»

أفادت دراسة حديثة بأن ربع الأوروبيين يلجأون إلى وسائل العلاج بالطب التكميلي والبديل. وذكرت الدراسة التي أعدّها باحثون من جامعات فنلندية، حول استخدام الأوروبيين لتلك الوسائل، أن ألمانيا تقدمت على الدول الأوروبية الأخرى في هذا المجال.

ووجدت الدراسة التي شارك فيها باحثون من جامعات هلسنكي وتامبير وتوركو، أن الأوروبيين يتوجهون إلى الطب التكميلي والطب البديل بهدف علاج مختلف المشكلات الصحية خصوصا عندما لا يعتبرون وسائل الطب الحديث قادرة على حلها. وأظهرت الدراسة أن الأفراد المعانين من الصداع ومن آلام الظهر يتوجهون نحو وسائل الطب البديل. ويزداد هذا التوجه أكثر لدى النساء ومجموعات من الأشخاص من ذوي التأهيل التعليمي العالي.

وجمع الباحثون بيانات نحو 40 ألف شخص من أكثر من 20 دولة أوروبية، ودرسوا أربعة أنواع من العلاجات؛ العلاجات الآسيوية التقليدية (تشمل الطب الصيني، والوخز بالإبر الصينية، والضغط باليد بدلا من الإبر)، والطب البديل (معالجة المثلية أو الهوميوباثي، والأعشاب)، والعلاجات اليدوية (التدليك، وتقويم العمود الفقري، ومعالجة العظام اليدوية، والعلاج بالاسترخاء)، وأخيرا العلاجات الجسدية - الذهنية (التنويم المغناطيسي، ووسائل الشفاء الروحي).

ووجدت الدراسة أن واحدا من كل أربعة أشخاص استخدم علاجا من الطب التكميلي أو البديل، العام الماضي. وكان التدليك أكثر أشكال العلاج استخداما (12%) تلته معالجة المثلية (6%)، ثم معالجة العظام اليدوية (5%)، وكذلك استخدام الأعشاب (5%). واستخدم غالبية المشمولين بالدراسة نوعا واحدا من العلاج. كما وجد الباحثون أن هذه العلاجات تستخدم أحيانا إضافة إلى العلاج الطبي.

في الداخل

فوائد صحية غير متوقعة للاستحمام بالماء البارد... — صحتك

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

خادم الحرمين يبحث مع العبادي تطوير علاقات البلدين





الرياض: «الشرق الأوسط»

أجرى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أمس، اتصالاً هاتفياً برئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، وتناول الاتصال العلاقات الثنائية بين البلدين في مختلف المجالات، وسبل تعزيزها وتطويرها من خلال مجلس التنسيق السعودي - العراقي.

وكان الملك سلمان بن عبد العزيز أجرى يوم الأحد الماضي اتصالاً هاتفيّاً برئيس الوزراء العراقي أكد فيه دعم بلاده لوحدة العراق وأمنه واستقراره، وعلى تمسك جميع الأطراف بالدستور العراقي لما في ذلك من خير للعراق وشعبه، وجدد دعوة السعودية لكافة الأطراف إلى ضبط النفس ومعالجة الأزمة من خلال الحوار لتجنيب ذلك البلد مزيدا من الصراعات الداخلية.

شكري: لمسنا آثاراً إيجابية في المنطقة بعد المقاطعة

تيلرسون إلى الخليج... ومبعوث كويتي يبحث مع أمير القطر الأزمة

واشنطن: هبة القدسي
الدمام: ميرزا الخويلدي

أعلنت وزارة الخارجية الأميركية أمس، أن الوزير ريكس تيلرسون سيبدأ اليوم الجمعة جولة تشمل السعودية وقطر وباكستان والهند وسويسرا.

وقالت هيذر نويرت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية، في بيان، إن وزير الخارجية تيلرسون سيبدأ جولته بزيارة الرياض حيث يشارك في الاجتماع التنسيقي بين حكومتي السعودية والعراق كما يجتمع مع القادة السعوديين لمناقشة الصراع في اليمن والنزاع الخليجي مع قطر، والموقف من إيران، وعدد من القضايا الإقليمية والثنائية العامة الأخرى.

وأوضح بيان الخارجية الأميركية أن تيلرسون سيتوجه بعد الرياض إلى الدوحة حيث سيلتقي المسؤولين القطريين والمسؤولين العسكريين الأميركيين لبحث الجهود المشتركة لمكافحة الإرهاب والنزاع الخليجي الحالي والقضايا الإقليمية الأخرى بما في ذلك إيران والعراق.

وكان ملف خلاف «الرباعي العربي» مع قطر على طاولة المباحثات بين أمير قطر الشيخ تميم بن حمد ووزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح خالد الحمد الصباح، الذي زار الدوحة أمس لبحث آخر تطورات الأزمة الخليجية والجهود الكويتية الساعية لحلها عبر الحوار.

وذكرت وكالة الأنباء القطرية أن مباحثات الشيخ تميم مع صباح الخالد شملت «العلاقات الأخوية الوثيقة إضافة إلى مناقشة عدد من القضايا الإقليمية والدولية».

وسلم وزير الخارجية الكويتي رسالة من الشيخ صباح الأحمد أمير الكويت إلى أمير قطر تميم بن حمد، وكان أمير الكويت قد زار الرياض الاثنين حيث أجرى مع خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، محادثات حول أزمة قطر، قبيل القمة الخليجية التي تستضيفها الكويت ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وفي القاهرة ، أكد سامح شكري وزير خارجية مصر أمس أن الإجراءات التي اتخذتها الدول الأربع الداعمة لمكافحة الإرهاب، إزاء قطر «كما هي عليه»، قائلا: «لم نرصد تفاعلا إيجابيا من جانب حكومة قطر... وسوف نستمر في المطالبة لأن الأمر يتعلق بالأمن القومي للدول الأربع وحماية مواطنيها».

وخلال مؤتمر صحافي عقده أمس بالقاهرة مع نظيره البرتغالي، قال وزير الخارجية المصري إن «التنسيق وثيق بين الدول الأربع الداعمة لمواجهة الإرهاب... وذلك لمواجهة أي تهديدات لأمنها القومي من أي سياسات قطرية».

وأضاف شكري: «هناك تنسيق قائم بين الدول الأربع على مستوى وزراء الخارجية والأجهزة لتقييم الأمر بشكل مستمر واتخاذ أي إجراءات»، ونوه قائلا إن «المشاغل ما زالت مطروحة ولم نرصد تفاعلا إيجابيا من جانب حكومة قطر وسوف نستمر في المطالبة لأن الأمر يتعلق بالأمن القومي للدول الأربع وحماية مواطنيها».

وتابع: «سوف تستمر جهودنا حتى نضمن تمام الأمن القومي للدول الأربع وامتداد ذلك للساحة الإقليمية العربية... ونرى آثارا إيجابية يترتب عليها تغيير المناخ السياسي في سوريا والعراق وفيما توصلت إليه مصر من مصالحة فلسطينية وأيضا الوضع في ليبيا»، مضيفا: «الإجراءات التي اتخذتها الدول الأربع، أتت بثمارها بقدر من إعادة الاستقرار إلى المنطقة».

«الشعبي» شكا من «إهانات» لأعضائه... و«أنصار الله» اتهموهم بتلقي أموال من هادي

تبادل اتهامات بين صالح والحوثي وتهديدات بفك الارتباط

عدن: «الشرق الأوسط»

عادت التوترات لتخيم على العلاقة بين المتمردين الحوثيين وحليفهم الرئيس السابق علي عبد الله صالح، وسط تبادل الاتهامات بعرقلة الاتفاق السياسي بينهما.

وتبادل الطرفان الاتهامات والشتائم، من خلال بيانات ومراسيم رسمية، في خطوة ينظر لها سياسيون يمنيون بأنها النهاية المتوقعة لشراكة بُنيت على قدر كبير من التوظيف المقصود للأدوار في لحظة الانقضاض على الدولة. ووجه حزب «المؤتمر الشعبي العام»، جناح صالح، أمس رسالة إلى ما يسمى المكتب السياسي في جماعة «أنصار الله» (المتمردين الحوثيين) يشكو فيها من «حملات الاستهداف التي تطال قياداته وكوادره». وقال في الرسالة التي بعث بها عارف الزوكا، الأمين العام للحزب (جناح صالح): إن بعض ممثليه في الحكومة، وبينهم وزراء الصحة والتعليم العالي والأوقاف والإرشاد، تعرضوا «للإهانة» على أيدي قياديين حوثيين، وأرفق الرسالة بأسماء 44 شخصا من الحوثيين رأى الحزب أنهم «يسيئون» إلى صالح، مهددا بفض الشراكة.

واعتبر الحزب، أن هذه الإساءات «مؤشرات واضحة ودليل قاطع على عدم وجود رغبة حقيقية لدى الحوثيين لاستمرار الشراكة مع المؤتمر، إلا في إطار السيطرة الكاملة، والاستحواذ»، مؤكدا أنه «لن يقبل بشراكة صورية». من جهته، رد رئيس ما يسمى المكتب السياسي للحوثيين، صالح الصماد، على الرسالة متهماً شخصيات مقربة من صالح «بتلقي أموال» من فريق الرئيس الشرعي عبد ربه منصور هادي «لأجل شق الصف» بين الحليفين. وتابع الصماد في رسالته «عن أي شراكة صورية تتحدثون وأنتم المعطلون لدور المجلس السياسي الأعلى والحكومة، ونحن كذلك لا يشرفنا البقاء في مسؤولية صورية تعجز عن إصلاح أبسط الإصلاحات».

ورغم ما تعرض له المحسوبون على صالح من إهانات وصلت حد الصفع على يد الميليشيات الحوثية، حسب ما بينت الأشهر الماضية، فإن رسالة الصماد تحدثت، في المقابل، عن استهداف كل المحسوبين على الحوثيين وكل المتعاطفين معهم في مؤسسات الدولة في حكومة الانقلاب من قبل محسوبين على المؤتمر، وذلك في سياق الاتهامات المتبادلة. وتشهد عدد من الوزارات، منها الخارجية والصحة العامة والإسكان والأوقاف والتعليم العالي والنفط صراعات بين محسوبين على شركاء الانقلاب. وهدد الحوثيون بالمضي قدما في إدارة شؤون البلاد في حال استمر الرفض من قبل المؤتمر. واعتبر سياسيون يمنيون، أن رسالة المؤتمر الشعبي العام عبرت عن المستوى «الحرج جداً» في العلاقة مع الحوثيين.

وقال السياسي ياسين التميمي لـ«الشرق الأوسط»، إنه «لم يكن الأمر متعلقاً بتجاوزات الـ44 قياديا حوثياً الذين ضمتهم قائمة المؤتمر، كمتورطين في الإساءة إلى جماعة صالح، لكنه يتعلق بفشل الشريكين في إدارة الانقلاب الذي لم يتأسس أبداً على النوايا الحسنة بقدر ما احتفظ بالأجندات المتضادة التي أوصلت الشريكين حالياً إلى مرحلة اللاعودة».

وقال التميمي، إن الحوثيون وجهوا صفعات متتالية لمعسكر المؤتمر، وقاموا بتدابير انتقائية بالغة القوة وتنطوي على الإذلال المتعمد، وهدفهم إسكات أشد المنتقدين لسياساتهم من ناشطين وإعلاميين من حزب المؤتمر. ويرى «أن صالح ينصرف حالياً أكثر فأكثر إلى تدبير مَخرج آمن له ولحزبه من ورطة تبدو معقدة بعد أن اختطف الحوثيون منه معظم الأوراق القوية التي كانت بحوزته، وباتت خياراته محاصرة بيقظة حوثية لا سابق لها، وليس من بين هذه الخيارات إعادة بناء الشراكة المتصدعة، على نحو ما كشفت عنه الرسائل المتبادلة». وأضاف: «هي النهاية المتوقعة لشراكة بنيت على قدر كبير من الانتهازية والتوظيف المقصود للأدوار في لحظة الانقضاض على الدولة والإجماع الوطني».

وقالت رسالة المؤتمر الشعبي إنه «منذ تولي الحوثيين زمام الأمور تم استهداف المؤتمر من قبل قياديين وسياسيين وكتاب صحافيين، وذلك بموافقة القيادة العليا لـ(أنصار الله) الحوثيين». وأفادت الرسالة بأن «ما يتعرض له أنصار المؤتمر تعد اعتداءات تندرج ضمن إطار الممارسات الإرهابية والفكرية والسياسية غير المسؤولة». وأشارت الرسالة أيضا إلى أن «المؤتمر ليس مع شراكة صورية وديكورية، وإنما مع شراكة حقيقية وعملية واحترام بين الشركاء».

ويأتي موقف حزب صالح، بعد أن تزايدت الانتقادات إليه من كافة الأوساط المنتمية لحزب المؤتمر، في الآونة الأخيرة، إثر حملات استهداف لقيادات حزبه من قبل ميليشيات الحوثي، طالت القيادات والوزراء ووصلت إلى حد الصفع داخل مكاتب الوزراء في الحكومة الانقلابية. كما تأتي هذه المواقف في ظل الأنباء عن فرض الحوثيين حصارا مشددا على تحركات الرئيس السابق، علي عبد الله صالح، ومنعه من مغادرة العاصمة، سواء إلى خارجها أو إلى خارج اليمن. ووفقا للمراقبين، فقد اهتزت صورة صالح، خلال الأشهر الماضية، بشكل كبير أمام أنصاره، وبخاصة أن الحوثيين يحظون بدعم إيراني مالي وعسكري وإعلامي. وقد وصلت التطورات بين الطرفين إلى حد نشر الحوثيين صورا (مدبلجة) لصالح وهو في ملابس السجن ويقتاده عدد من قيادات الحوثيين. كما تأتي هذه التطورات في ظل تراجع الانقلابيين في الوضع الميداني وتبادل الطرفين الاتهامات بهذا الخصوص.

وظهرت أول بوادر الانشقاق بين الحليفين في أغسطس (آب) الماضي حين تبادلا الاتهامات بـ«الخيانة»، قبل أن يقتل ضابط برتبة عقيد في القوات الموالية لصالح ومسلحان من المتمردين في اشتباكات غير مسبوقة بين الطرفين في صنعاء. لكن الرئيس اليمني السابق أعلن بعد نحو أسبوع أن تحالفه مع المتمردين مر بأزمة ثقة بعدما خشي الحوثيون من إمكانية الانقلاب عليهم، قبل أن تبدد هذه المخاوف عبر رسائل تطمينية.

يمنية تبحث في القمامة عما يمكن استخدامه (رويترز)

قائد الأسطول الشرقي: المناورات أسهمت في تعزيز التجانس بين البحريتين

اختتام التمرين العسكري السعودي - البحريني المشترك «جسر 18»

المنامة - الظهران: «الشرق الأوسط»

اختُتِمت، أمس، في مياه الخليج العربي، مناورات التمرين الثنائي المختلط «جسر 18» بين القوات البحرية الملكية السعودية ونظيرتها البحرينية، التي امتدت لعدة أيام.

ويستهدف التمرين المشترك رفع مستوى القدرة القتالية والأداء الاحترافي في جميع أنواع العمليات البحرية، وتوحيد المفاهيم التكتيكية للقيادة والسيطرة، وتعزيز إجراءات التنسيق بين القوات المشاركة في إدارة المعركة البحرية، كما أسهمت التدريبات في زيادة الأمن والتفتيش في حماية المياه الإقليمية وصد أي عدوان، كما تم تنفيذ العديد من الفعاليات والأنشطة التدريبية.

وشهدت مناورات الجانبين تنفيذ التكتيكات العسكرية، من خلال تمرين السيطرة على الحريق، وحصر العطب في السفن، ومناورة اقتحام المباني، والإنزال على الحبل السريع من البرج لقوات الأمن الخاصة، واقتحام السفن وتفتيشها أثناء العمليات القتالية، والإنزال السريع عن طريق الطائرة العمودية.

كما شهدت المناورات استخدام الذخيرة الحية في مناورات السفن المشاركة في مسرح العمليات، وجرى خلال مجريات التمرين تطبيق جميع الإجراءات والعمليات القيادية والقتالية في أوقات قياسية، وتنفيذ الواجبات المطلوبة بمهارات عالية اتسمت في مختلف التطبيقات بالتوافق والتجانس والعمل الجماعي المشترك الموحد بروح معنوية مرتفعة ومتوافقة.

من جانبه، أوضح اللواء بحري ركن فهد الغفيلي قائد الأسطول الشرقي في اختتام المناورات أن التمرين يعد امتداداً لسلسلة التمارين التي تُنفّذ بالتزامن في البلدين بالتوقيت ذاته، بهدف التعاون ورفع الجاهزية القتالية وتوحيد المفاهيم وتبادل الخبرات والتجانس بين البلدين في تنفيذ عمليات مشتركة ضد أي تهديد محتمل.

وأشار اللواء الغفيلي إلى أن من أهمّ الفرضيات التي نُفِّذت، التدريب على التهديدات التقليدية وغير التقليدية المحتملة، وتنفيذ العمليات لحماية خطوط الملاحة البحرية، وعمليات الأمن البحري (مكافحة القرصنة، ومكافحة التهريب)، وأيضاً تم تنفيذ عمليات حماية البنى التحتية البحرية (حماية موانئ، والمنشآت النفطية في البحر، والقواعد البحرية)، مبيناً أن التمرين أسهم، وبشكل كبير، «في تعزيز التماسك والتجانس العسكري بين الوحدات المشاركة، وتنمية الشعور بالأمن الجماعي، ووحدة الصف والمصير المشترك، وتعزيز العلاقة بين الأشقاء».

بينما أكد المقدم بحري ركن متعب صلاح الحربي (قائد سفينة «جلالة الملك») في القوات البحرية السعودية، أن التمرين بين البحريتين جاء بهدف تعزيز التعاون المشترك، وتبادل الخبرات، وتنمية المهارات العسكرية، والتدريب على العمليات الخاصة بمكافحة الإرهاب، ورفع الكفاءة والجاهزية القتالية.

من جهته، أوضح المقدم بحري ركن إياد المناعي قائد سفينة «مملكة البحرين»، أن المناورات استهدفت رفع مستوى القدرة القتالية والأداء الاحترافي في جميع أنواع العمليات البحرية، وتوحيد المفاهيم التكتيكية للقيادة والسيطرة، وتعزيز إجراءات إدارة المعركة البحرية، كما أسهمت تدريبات الزيارة والتفتيش في حماية المياه الإقليمية، وصدّ أي عدوان، وأضاف أن أهمية هذا التمرين تتجسد في التعاون الأمني والبناء بين البلدين لرفع الكفاءة والحس الأمني والقتالي لدى القوتين، في ضوء ما تمتلكه البحرية في الدولتين من كوادر ومعدات متطورة، وما تحتاج إليه من تبادل الخبرات من ناحية التدريب والإتقان القتالي والتقني والمعلوماتي.

شهدت استحداث 4 مناصب وزارية وتغييرات هيكلية

الإمارات تجري تعديلات وزارية استعداداً للمرحلة المقبلة

دبي: مساعد الزياني

أجرت الإمارات تعديلاً وزارياً من خلال استحداث 4 مناصب وزارية جديدة، ودمج بعض المهام والقطاعات في وزارة واحدة، وتعديلات هيكلية، وإعفاء مسؤولين بعد انتهاء مهام عملهم، حيث اعتمد الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة التشكيل الوزاري الجديد للحكومة الاتحادية.

وأعلن الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، أمس، الحكومة الجديدة بعد التشاور مع الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة؛ حيث شهدت استحداث مناصب وزارية جديدة للتعامل مع مجموعة من الملفات المستقبلية، بالإضافة إلى بعض التعديلات الهيكلية، ضمن مسعى الحكومة لتلبية متطلبات المرحلة المقبلة التي سيكون عنوانها «تكنولوجيا المستقبل ومهارات المستقبل وكوادر الوطن المستقبلية».

وشهد التشكيل الوزاري الجديد استحداث 4 مناصب وزارية جديدة؛ منها: وزير دولة للذكاء الاصطناعي، ووزير دولة للتعامل مع ملف العلوم المتقدمة، ووزير دولة للتعامل مع ملف الأمن الغذائي. كما شهدت بعض الوزارات تغييرات هيكلية؛ من بينها وزارة الدولة للسعادة التي أضيف لها ملف جودة الحياة، ووزارة الدولة لشؤون التعليم العالي التي أضيف لها ملف المهارات المتقدمة، ووزارة الطاقة التي أضيف لها ملف الصناعة.

وأكد الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم أن «التعديل الحكومي الجديد جاء بناء على اجتماعاتنا السنوية الأخيرة، وإطلاق مئوية الإمارات، وتلبية لمجموعة من متطلباتنا المستقبلية بعيدة المدى»، وتحدث عن الرؤية المستقبلية، وقال: «المرحلة الجديدة عنوانها (مهارات المستقبل، وعلوم المستقبل، وتكنولوجيا المستقبل)، لأننا نسعى للتأسيس لمئوية نؤمّن من خلالها مستقبل أجيالنا».

وقال: «نعلن اليوم عن تعيين وزير دولة للذكاء الاصطناعي. الموجة العالمية القادمة هي الذكاء الاصطناعي، ونريد أن نكون الدولة الأكثر استعدادا لها»، وأضاف: «تم تعيين عمر بن سلطان العلماء، وزير دولة للذكاء الاصطناعي، بعمر 27 نجح عمر بقيادة القمة العالمية للحكومات واستراتيجية الدولة للذكاء الاصطناعي».

وتابع: «كما نعلن عن تعيين سارة الأميري (30 عاما) وزيرا للدولة لتكون مسؤولة عن ملف العلوم المتقدمة، مهمتها البحث والتطوير وصناعة الكفاءات العلمية»، لافتاً إلى أن «سارة مسؤولة أيضاً عن مجلس علماء الإمارات، وتقود باقتدار مهمة الإمارات للوصول للمريخ، ونريد مئات النماذج مثل سارة لمستقبل الإمارات».

وأعلن عن تعيين مريم المهيري وزيرة للدولة مسؤولة عن ملف الأمن الغذائي المستقبلي للدولة، بحثاً وخطة وتقنية، وقال: «أمن الغذاء هو قضية وطنية مستقبلية، عمادها البحث والعلم والمشاريع، وعمر وسارة سيدعمان هذا الملف الوطني، وثقتنا عالية في شبابنا».

وفي إطار بعض التعديلات الهيكلية التي طالت عددا من الوزارات، قال: «أضفنا لأحمد بالهول ملف المهارات المتقدمة، ليكون وزير دولة لشؤون التعليم العالي والمهارات المتقدمة، وليستمر التعلم مدى الحياة»، مشيرا إلى أن «التقنيات المتقدمة ستخلق وظائف جديدة وتلغي نصف الحالية خلال 10 سنوات فقط، كما تم تكليف أحمد برئاسة الهيئة الاتحادية للموارد البشرية للتأكد من استعداد الكوادر الحكومية ومواكبتهم للمهارات المستقبلية المتقدمة».

وأعلن أيضا عن تعيين ناصر الهاملي وزيرا للموارد البشرية والتوطين، وقال: «ما زلنا بطيئين في ملف التوطين، وناصر أمامه مهمة كبيرة»، وأكد أن «الأسرة الإماراتية هي الرهان الأكبر لتماسك المجتمع، وتمنياتي لحصة بالتوفيق».

كما أعلن أيضا عن تعيين الشيخ نهيان بن مبارك وزيرا للتسامح، وقال الشيخ محمد بن راشد: «الأخ نهيان وجه إماراتي عربي ودولي، ويشكل رصيدا كبيرا لقوتنا الناعمة الإماراتية»، مشيرا إلى أن الشيخ نهيان بن مبارك «برصيده الاجتماعي الضخم، وعلاقاته الدولية الواسعة، ومحبة كافة فئات المجتمع له خير من يرسخ التسامح في الإمارات والمنطقة».

وضمن التشكيلة الوزارية الجديدة تم الإعلان عن تعيين نورة الكعبي وزيرة للثقافة وتنمية المعرفة، كما تضمن التشكيل الجديد الإعلان عن تعيين زكي نسيبة وزيرا للدولة، وقال نائب رئيس الإمارات إن «زكي نسيبة رافق زايد، وعايش المسيرة، وساهم في التنمية بإخلاص».

وتم الإعلان أيضا عن تولي وزير الطاقة ملف الصناعة في البلاد، ليكون مسؤولا عن تطوير الصناعة، خصوصا المتقدمة، في دولة الإمارات.

ومن التعديلات الوزارية تعيين عبد الرحمن العويس إضافة لمهامه الحالية وزير دولة لشؤون المجلس الوطني، كما تم تعيين عبد الله محمد بن طوق أمينا عاما لمجلس الوزراء.

ووجه الشيخ محمد بن راشد الشكر للوزراء في الحكومة السابقة، وهم صقر غباش والشيخة لبنى بنت خالد القاسمي وراشد بن فهد ونجلاء العور، وعبد الله البسطي الأمين العام السابق لمجلس الوزراء.

وقال: «الحكومة الجديدة هي حكومة عبور للمئوية الإماراتية الجديدة، هدفها تطوير المعرفة، ودعم العلوم والأبحاث، وإشراك الشباب في قيادة المسيرة».

وتضم الحكومة الجديدة كلاً من: الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي وزير الدفاع، والفريق الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، والشيخ منصور بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير شؤون الرئاسة، والشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم عضو مجلس الوزراء وزير المالية، والشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان عضو مجلس الوزراء وزير الخارجية والتعاون الدولي، والشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان عضو مجلس الوزراء وزير التسامح.

إضافة إلى محمد القرقاوي عضو مجلس الوزراء وزير شؤون مجلس الوزراء والمستقبل، وسلطان المنصوري عضو مجلس الوزراء وزير الاقتصاد، وعبد الرحمن العويس عضو مجلس الوزراء وزير الصحة ووقاية المجتمع ووزير الدولة لشؤون المجلس الوطني، والدكتور أنور قرقاش عضو مجلس الوزراء وزير الدولة للشؤون الخارجية، وعبيد الطاير عضو مجلس الوزراء وزير الدولة للشؤون المالية.

كما ضمت الحكومة الجديدة كلاً من: ريم الهاشمي عضو مجلس الوزراء وزيرة الدولة لشؤون التعاون الدولي، وسهيل المزروعي عضو مجلس الوزراء وزير الطاقة والصناعة، وحسين الحمادي عضو مجلس الوزراء وزير التربية والتعليم، والدكتور عبد الله النعيمي عضو مجلس الوزراء وزير تطوير البنية التحتية، وسلطان البادي عضو مجلس الوزراء وزير العدل، ومحمد البواردي عضو مجلس الوزراء وزير الدولة لشؤون الدفاع، ونورة الكعبي عضو مجلس الوزراء وزيرة الثقافة وتنمية المعرفة، والدكتور ثاني الزيودي عضو مجلس الوزراء وزير التغير المناخي والبيئة، وناصر الهاملي عضو مجلس الوزراء وزير الموارد البشرية والتوطين، وحصة بو حميد عضو مجلس الوزراء وزيرة تنمية المجتمع، وجميلة المهيري عضو مجلس الوزراء وزيرة الدولة لشؤون التعليم العام، والدكتور أحمد الفلاسي عضو مجلس الوزراء وزير الدولة لشؤون التعليم العالي والمهارات المتقدمة، والدكتور سلطان الجابر عضو مجلس الوزراء وزير الدولة. إضافة إلى الدكتورة ميثاء بنت سالم الشامسي وزيرة الدولة، وعهود الرومي وزيرة الدولة للسعادة وجودة الحياة، وشمة بنت سهيل بن فارس المزروعي وزيرة الدولة لشؤون الشباب، وزكي أنور نسيبة وزير الدولة، ومريم سعيد حارب المهيري وزيرة الدولة، وسارة الأميري وزيرة الدولة، وعمر بن سلطان العلماء وزير الدولة للذكاء الاصطناعي.

الأمم المتحدة قلقة من معلومات عن «تهجير قسري»... والأكراد يتحدثون عن فرار 100 ألف إلى أربيل والسليمانية

«الحشد» ينسحب من مناطق متنازع عليها بعد «انتفاضة كردية»

أربيل: «الشرق الأوسط»

انسحبت وحدات «الحشد الشعبي» من مناطق كردية متنازع عليها مع حكومة بغداد، في ظل أنباء عن «انتفاضة» يقوم بها الأكراد ضد وجود هذه القوات في مناطقهم، في حين أكدت مصادر أخرى أن انسحاب «الحشد» من كركوك وسنجار وخانقين جاء بناء على أمر من رئيس الوزراء حيدر العبادي، ويأتي في إطار اتفاق مع جزء من الأكراد، وتحديداً حزب «الاتحاد الوطني»، على إدارة مشتركة لبعض المناطق التي تتنازع عليها بغداد وأربيل.

ونقلت وكالة «رويترز» عن نوزاد هادي محافظ أربيل عاصمة إقليم كردستان قوله للصحافيين أمس أن نحو 18 ألف أسرة من كركوك ومدينة طوزخورماتو الواقعة إلى الجنوب الشرقي لجأت إلى أربيل والسليمانية. وقال أحد معاونيه لـ«رويترز» إن العدد الإجمالي للنازحين بلغ نحو 100 ألف فرد. وقال هيمن هورامي أحد كبار مساعدي رئيس الإقليم مسعود بارزاني في تغريدة على «تويتر» إن النازحين «فروا من عمليات نهب وظلم طائفي» من فصائل «الحشد الشعبي».

وقال مسؤولون في مجال الإغاثة في الأمم المتحدة إنهم تلقوا مزاعم بأن 150 منزلاً أحرقت وجرى تفجير 11 في طوزخورماتو وبأن مقار أحزاب تركمانية في كركوك تعرضت لهجمات.

وقالت بعثة المساعدة التابعة للأمم المتحدة في العراق في بيان: «تحث الأمم المتحدة حكومة العراق على اتخاذ كل الإجراءات لوقف أي انتهاكات وضمان حماية كل المدنيين ومحاكمة مرتكبي أعمال العنف والترهيب والتهجير القسري للمدنيين».

وتقع خانقين، التي يقطنها بالأساس أكراد شيعة، خارج الحدود الرسمية لإقليم كردستان العراق شبه المستقل في شمال البلاد. وتطالب حكومة الإقليم وحكومة بغداد المركزية بالسيادة عليها.

وجاء ذلك في وقت رحبت حكومة إقليم كردستان بالدعوة التي وجهها رئيس الوزراء العراقي للحوار يوم الثلاثاء بعد العملية العسكرية الواسعة للجيش العراقي واستعادته المناطق المتنازع عليها وضمنها كركوك. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن بيان صادر عن حكومة الإقليم أن «مجلس الوزراء رحب بمبادرة السيد حيدر العبادي رئيس وزراء العراق الاتحادي الفيدرالي، لبدء الحوار مع حكومة الإقليم من أجل حل القضايا العالقة وفق الدستور، وضمن مبدأي الشراكة والتوافق».

وصدر موقف حكومة أربيل في وقت قال ناشطون أكراد إن المناطق المتنازع عليها مع بغداد تشهد منذ الليلة قبل الماضية «انتفاضة جماهيرية كردية» ضد «الحشد الشعبي» والقوات العراقية التي دخلتها يوم الاثنين بعد انسحاب قوات «البيشمركة» منها. لكن المتحدث باسم «الحشد الشعبي» النائب أحمد الأسدي قال أمس إن قطعات «الحشد» وقوات عراقية أخرى انسحبت من مناطق وسط كركوك استجابة لقرار أصدره العبادي. وقال الأسدي لوكالة الأنباء الألمانية إن «توجيهات القائد العام للقوات المسلحة واضحة. تم انسحاب قطعات الحشد الشعبي والقوات الأخرى من وسط كركوك بعد إتمام مهامها، وتم إسناد ضبط الأمن إلى قوات الشرطة المحلية، وحالياً القوات العراقية التي شاركت في عملية بسط الأمن في المدينة خارج كركوك». وأضاف أن «الانسحاب كان لكل القوات وليس للحشد فقط، وتسلمت الشرطة المحلية واجباتها داخل المدن».

وذكر أن «عملية مغادرة آلاف من المدنيين من منازلهم أمر طبيعي بعد دخول القوات العراقية لوسط كركوك، ونحن حرصنا على إعادتهم، ولكن هناك وسائل إعلام وفضائيات كردية تبث من أربيل أكاذيب، وتنشر أخباراً مضللة وكاذبة مفادها أن القوات العراقية في كركوك ستقتلكم إذا ما تمت عودتكم إلى منازلكم، وهذا كلام غير صحيح. جميع مكونات المدينة إخوة والقوات العراقية تعمل على حمايتهم».

وذكر أن قوات «الحشد الشعبي» وقوات الفرقة 16 في الجيش العراقي تسلمت مواقعها بعد انسحاب قوات «البيشمركة» من المناطق المتنازع عليها في سنجار وربيعة وسهل نينوى وسد الموصل وزمار ومناطق أخرى.

لكن مواطنين من داخل مدن كركوك وخانقين وسنجار وجلولاء (وهي من المدن المتنازع عليها) تحدثوا في اتصالات هاتفية مع «الشرق الأوسط» عن «اعتداءات ينفذها مسلحو الحشد وأفراد من القوات العراقية وبينها حرق أعلام كردستان». قال هؤلاء إن هذه الممارسات «أدت إلى انتفاضة سكان هذه المناطق وطردهم للحشد من مناطقهم». وقال أحد هؤلاء: «استولى مدنيون على عجلات مدرعة تابعة للحشد الشعبي في خانقين وأعادوا رفع أعلام كردستان مجدداً»، مشيراً إلى سقوط ضحايا مدنيين. وقال مصدر آخر إن «كركوك شهدت أيضاً انتفاضة واسعة من قبل مواطنيها ضد القوات العراقية أسفرت عن انسحاب الحشد الشعبي إلى المناطق الجنوبية والغربية خارج المدينة وفي قاعدة كي 1 العسكرية، فيما لا تزال قوات الجيش العراقي والشرطة الاتحادية تتمركز في مداخل المدينة».

وقال المواطن علي الأركوازي من مدينة خانقين لـ«الشرق الأوسط»: «منذ دخول القوات العراقية والحشد الشعبي إلى المدينة بدأوا بالاستهزاء بنا وبرموزنا ويعملون على النيل من كرامتنا كبشر، لذا تظاهرنا ضدهم وطلبنا منهم أن يخرجوا من المدينة، لكنهم عادوا مساء (أول من) أمس وكرروا استهزاءهم بالمدينة وأهلها فتظاهرنا ضدهم ورفع المتظاهرون شعارات (أخرجوا من مدينتنا) و(كلا كلا للعبادي وكلا للحشد) و(عاشت كردستان وعاشت البيشمركة)، لكنهم أطلقوا النار على المئات من شباب المدينة»، متحدثاً عن سقوط ضحايا ومصابين، وهو أمر لم تؤكده مصادر أخرى.


أكراد فروا من كركوك في موقع لإيواء النازحين في أربيل أمس (أ.ف.ب)

العبادي يحذر من «إفلاس وشيك» لإقليم كردستان

بغداد: «الشرق الأوسط»

بدت الأزمة بين بغداد وأربيل، التي اندلعت مع إعلان إقليم كردستان إجراء استفتاء الاستقلال عن العراق، مطلع الصيف، مروراً بتحققه في 25 سبتمبر (أيلول) الماضي، مرشحةً لمزيد من التفاقم، خصوصاً في ظل تصلُّبِ مواقف طرفَي الأزمة. وفيما وجّه رَئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي انتقادات لاذعة إلى مسؤولي الإقليم، أصدر القضاء العراقي «مذكرة قبض» في حق القيادي بحزب «الاتحاد الوطني» كوسرت رسول.

وعبّر العبادي في مقال نشرته، أمس، صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية عن امتعاضه من «عدد قليل من المسؤولين الأكراد»، في إشارة واضحة إلى المسؤولين عن ملف الاستفتاء، وفي مقدمهم رئيس الإقليم مسعود بارزاني، واتهم بعضهم بـ«الفساد» الذي جعل، بحسب رأيه، «إقليم كردستان على وشك الإفلاس».

وبعدما تحدث العبادي عن الصعوبات التي واجهها العراق في حربه ضد «داعش»، وعبّر عن فخره بما تحقق من دحر التنظيم وطرده من غالبية الأراضي العراقية، عبّر في مكان آخر من المقال عن أسفه لما قام به إقليم كردستان في قضية الاستفتاء، وقال: «لقد بدأنا المهمة الهائلة المتمثلة في إعادة بناء أمتنا. كنت أتمنى أن نتحد من أجل التعافي، وإعادة البناء، كما أننا متحدون لهزيمة عدونا. ولذلك شعر كثير من العراقيين بالصدمة جراء العمل الأحادي الجانب لبعض عناصر القيادة الكردية - (وهم) المهندسون الرئيسيون لدستور العراق لعام 2005». واعتبر أن خطوة الاستفتاء «تتعارض مباشرة مع الدستور، وهي عمل من أعمال التقسيم المتعمد»، لكن «الأسوأ من ذلك أن الاستفتاء يشجع بقايا (داعش)».

وأشار العبادي إلى أن عملية إعادة انتشار القوات العراقية في أجزاء من كركوك ومناطق أخرى في شمال العراق «تتفق مع النهج الدستوري» الذي يتوجب عليه تطبيقه باعتباره رئيساً للوزراء.

وعلى مستوى التصعيد القضائي بين بغداد وإقليم كردستان، أصدرت محكمة التحقيق في بغداد أمراً بإلقاء القبض على نائب الأمين العام لحزب «الاتحاد الوطني الكردستاني» كوسرت رسول، على خلفية تصريحات أدلى بها أول من أمس، واعتبر فيها عملية إعادة انتشار القوات الاتحادية في كركوك «عملية احتلال». وقال المتحدث باسم مجلس القضاء الأعلى القاضي عبد الستار بيرقدار إن «المحكمة اعتبرت تصريحات رسول إهانة وتحريضاً على القوات المسلحة، وأن أمر القبض صدر وفق المادة 226 من قانون العقوبات العراقي».

وكان كوسرت رسول أدان في بيان، أول من أمس، ما وصفها بـ«هجمات واعتداءات ميليشيات الحشد الشعبي وقطعات الجيش العراقي»، معتبراً أنها «لا تحتمل قراءة أخرى سوى كونها أنفالاً ضد الأكراد»، في إشارة إلى عمليات «الأنفال» العسكرية التي شنها نظام الرئيس الراحل صدام حسين ضد الكرد نهاية عقد الثمانينات من القرن الماضي.

وتشير بعض الأوساط القضائية والسياسية في بغداد إلى احتمال إصدار القضاء العراقي قريباً أمراً بإلقاء القبض على مسؤولين أكراد آخرين يقفون وراء استفتاء استقلال الإقليم.

وفي شأن آخر، عبّرت الدول الأعضاء في مجلس الأمن، أول من أمس، عن قلقها بشأن التقارير الأخيرة عن وقوع حالات عنفٍ قرب مدينة كركوك في العراق. وذكر بيان وزعته الممثلة الأممية لدى العراق على وسائل الإعلام، أن أعضاء المجلس دعوا «جميع الأطراف إلى الامتناع عن التهديد واستخدام القوة، وإلى الدخول في حوار بنّاء ليكون مساراً نحو منع التصعيد، ووسيلة لحفظ وحدة العراق مع الامتثال لأحكام الدستور العراقي».

التركمان فرحون والأكراد يصرون على أنهم يشكلون الغالبية

تغير موازين القوى في كركوك

كركوك (العراق): «الشرق الأوسط»

«من قبل، لم يكن بإمكاننا القول بفخر إننا تركمان، والآن يرفرف علمنا مجددا فوق قلعة كركوك». بهذه الكلمات عبّر العراقي عمر نجاة، البالغ من العمر 23 عاماً، عن سروره لدخول القوات العراقية هذا الأسبوع هذه المدينة متعددة الإثنيات، بحسب ما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية في تحقيق من كركوك أمس.

وأشارت الوكالة إلى أنه منذ أن استعاد الجيش العراقي كل المناطق التي سيطر عليها مقاتلو «البيشمركة» الأكراد بعد عام 2003، خصوصاً في محافظة كركوك، تغيّر توازن القوى بين مختلف المجموعات؛ فقبل نحو 3 أسابيع كان السكان الأكراد يشاركون في الاستفتاء حول الاستقلال الذي نظمه إقليم كردستان العراق في 25 سبتمبر (أيلول) الماضي، والآن تم انتزاع الملصقات الداعية للتصويت الذي عارضته بغداد. ورُفعت أعلام عراقية ضخمة عُلّقت على أشجار النخيل وفوق المباني، في حين أن الأعلام الكردية التي كانت تزيّن كل مصباح لا تزال قائمة، وكذلك كثير من صور الرئيس العراقي الراحل الكردي جلال طالباني. لكن تحقيق وكالة الصحافة الفرنسية لفت إلى أن الملصقات التي تمدح خصمه رئيس إقليم كردستان العراق مسعود بارزاني الذي كان وراء تنظيم الاستفتاء، مُزّقت وأصبحت على الأرض.

وفي حي رحيم ماوه الكردي، لم يكن هناك سوى قلة من الناس في الشوارع. وفتحت بعض المتاجر، مثل محل أبو سيما، أبوابها، لكن لم يتوجه أحد إليه لشراء إطارات أو قطع سيارات أخرى. ويقول أبو سيما إنه يستفيد من هذا الوقت للعودة إلى منزله والاطمئنان على أحوال زوجته وأولاد شقيقه الذين لم يتوجهوا إلى المدرسة منذ 3 أيام. وتنقل عنه الوكالة الفرنسية: «لقد قال المدير لنا إن ننتظر بعض الشيء، نظراً للوضع (غير الواضح)». وكان يشير بذلك إلى دخول القوات العراقية الأحد الماضي إلى كل محافظة كركوك. وخلال 3 أيام ومن دون أي مقاومة تقريباً من قبل «البيشمركة»، استعادت القوات العراقية السيطرة على كل أنحاء كركوك، خصوصاً حقولها النفطية.

والأحد الماضي خرج أبو سيما مع زوجته لفترة وجيزة من المدينة على غرار آلاف العائلات، لكن كثيرين عادوا منذ ذلك الحين. وقال هذا الرجل رب العائلة البالغ من العمر 36 عاماً: «كان يجب العودة لأننا نحن الأكراد نشكّل غالبية، ونحن أوائل سكان كركوك».

أما التركماني عمر نجاة فلا يوافقه الرأي، ويقول من متجره للأنسجة الواقع في وسط سوق كركوك مشيراً إلى القلعة الواقعة على بعد عشرات الأمتار: «إنها عثمانية وتركية، وكركوك تركمانية عراقية». ويضيف هذا الشاب، بحسب ما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية: «الآن وقد تولت بغداد القيادة، نحن في أمان. لم يكن الأمر كذلك في السابق حين كانت سلطة أخرى قائمة»، في إشارة إلى المحافظ نجم الدين كريم الذي نظّم الاستفتاء حول استقلال كردستان في كركوك خلافاً لرأي السلطات المركزية وأقالته بغداد. وعشية العملية العسكرية، ظهر المحافظ على التلفزيون لدعوة الأكراد في المدينة إلى التسلح من أجل التصدي لقوات بغداد.

وأشارت الوكالة إلى أنه بالقرب من ساحة العمال حيث عُلّق علم تركماني أزرق كبير، قال «أبو حسين» إنه يؤمن بالتعايش بين سكان المدينة الـ800 ألف. ويشكل الأكراد في المدينة ثلثي عدد السكان، والتركمان 25 في المائة، والعرب 10 في المائة. ويؤكد هذا التاجر التركماني: «نعرف كيف نعيش معاً»، فيما ليس لدى جاره الكردي سوى موظفين عرب. ويضيف: «هذا لا يعود إلى سنة أو اثنتين؛ وإنما كنا نتعايش منذ عقود كلنا معا».

من جهته، يأسف محمد حمداني، السنّي البالغ من العمر 55 عاماً، لأن «السياسيين» في أربيل وبغداد وأماكن أخرى هم أيضا المسؤولون. ويقول: «هم لا يتفقون فيما بينهم، ونحن الشعب ندفع الثمن». أما حول رحيل مقاتلي «البيشمركة» والمحافظ الكردي للمدينة، فإن كل ذلك لا يعني له الكثير. ويقول: «بغض النظر عمن هم قادتنا، لا نطلب منهم سوى شيء واحد؛ هو أن يضمنوا لنا الأمن وأن نؤمن قوتنا».


صورة محروقة لرئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني أمام مقر أمني كردي مهجور بمدينة كركوك أمس (أ.ب)

إردوغان: سنغلق حدودنا مع شمال العراق في أي لحظة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلنت تركيا أنها قد تغلق حدودها مع شمال العراق في أي لحظة كإجراء عقابي لإدارة إقليم كردستان رداً على الاستفتاء الذي أجراه الشهر الماضي على استقلال الإقليم، فيما رحبت في الوقت نفسه باستمرار التنسيق مع كل من طهران وبغداد في هذا الصدد.

وقال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، إن تركيا قد تغلق الحدود مع شمال العراق «في أي لحظة» بعد أن أغلقت مجالها الجوي منذ أيام.

ونقلت صحيفة «حرييت» التركية عن إردوغان تصريحات أدلى بها لمجموعة من الصحافيين رافقوه على طائرته خلال عودته من زيارة لبولندا، الثلاثاء، قال فيها إننا «أغلقنا مجالنا الجوي تماماً أمام الحكومة الإقليمية في شمال العراق وما زالت المحادثات مستمرة بشأن الإجراءات التي ستتخذ فيما يتعلق بالحدود... لم نغلق المعابر الحدودية بعد لكن هذا قد يحدث أيضا في أي لحظة». وأعلنت تركيا الاثنين الماضي إغلاق مجالها الجوي أمام إقليم كردستان، وقالت إنها ستعمل على تسليم السيطرة على معبر خابور الحدودي الرئيسي إلى الإقليم للحكومة المركزية العراقية.

وأشار إردوغان إلى أن وفدا من ثلاثة أو أربعة وزراء تحت قيادة وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو سيزور بغداد قريباً، كما سيزور رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي أنقرة قريبا بناء على دعوة وجهت إليه «لتقييم كل القضايا معا». وقال إردوغان إن أنقرة أبلغت مسؤولي إقليم كردستان، مرات عدة، معارضتها استفتاء كردستان، متهماً حكومة أربيل «بمحاولة الاستيلاء على كركوك ومناطق أخرى كقوة احتلال». وأضاف: «الآن هناك مجموعات كردية مختلفة ومتعارضة تتهم كل منها الأخرى ببيعها».

الرئيس رجب طيب إردوغان يلقي كلمة في انقرة أمس (ا. ف. ب)

وردا على سؤال حول دور ميليشيات الحشد الشيعية المدعومة من إيران في عملية كركوك، نفى إردوغان مزاعم بأن تركيا تتعاون بشكل غير مباشر مع هذه الميليشيات الشيعية، وقال إن «هناك أنباء تقول إن ميليشيات (الحشد الشعبي) استولت على منطقتي سنجار ومخمور في شمال العراق. وإذا كانت هذه الأنباء صحيحة، فقد نضطر إلى بدء عمل جديد مع نظرائنا».

في السياق ذاته، بحث رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم التطورات في شمال العراق مع إسحاق جيهانغيري، النائب الأول للرئيس الإيراني خلال لقائهما في أنقرة أمس، وقال في مؤتمر صحافي مشترك عقب المباحثات، إن أنقرة تولي أهمية للتعاون مع إيران فيما يتعلق بمكافحة حزب العمال الكردستاني (المحظور) بفاعلية أكثر. من جانبه، أكد جيهانغيري أن التعاون بين إيران وتركيا والعراق يساهم بشكل كبير في مواجهة المشكلات والتحديات التي تمر بها المنطقة.

بغداد تحذر شركات النفط العالمية من إبرام عقود بدون علمها

بغداد: «الشرق الأوسط»

حذرت وزارة النفط العراقية الخميس بشدة جميع الدول والشركات النفطية العالمية من التعاقد أو الاتفاق مع أي جهة داخل البلاد دون الرجوع إلى الحكومة الاتحادية، بحسب ما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية من بغداد أمس. وكانت شركة روسنفت الروسية أعلنت الأربعاء أنها وقعت اتفاقات تقاسم إنتاج في خمس رقع نفطية في كردستان العراق، المنطقة التي دخلت أخيراً في نزاع مع حكومة بغداد المركزية بعد قرارها الانفصال عن العراق.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن وزير النفط جبار علي اللعيبي أن «التصريحات غير المسؤولة التي تصدر عن بعض المسؤولين داخل وخارج العراق أو من قبل الشركات الأجنبية بشأن نيتها إبرام العقود النفطية مع هذه الجهة أو تلك داخل الحدود الجغرافية للبلاد من دون علم الحكومة الاتحادية أو وزارة النفط، تعد تدخلاً سافراً في الشأن الداخلي العراقي وانتقاصاً من السيادة الوطنية ومخالفة صريحة للأعراف الدولية».

ويشير الوزير العراقي بشكل صريح إلى الاتفاق الذي جرى بين حكومة إقليم كردستان والشركة الروسية.

وأكد الوزير أن «الحكومة الاتحادية ووزارة النفط الاتحادية هما الجهتان الوحيدتان اللتان تمتلكان الصلاحيات الدستورية والقانونية في إبرام العقود والاتفاقيات التي تتعلق بتطوير واستثمار الثروة النفطية والغازية». وتابع: «بخلاف ذلك تعد هذه الاتفاقات والعقود غير قانونية وغير ملزمة للدولة العراقية وتمنح الحق للحكومة والوزارة في اتخاذ الإجراءات القانونية في المحاكم المحلية والدولية من أجل حماية الثروة الوطنية».

وشدد وزير النفط على أن «الحكومة ووزارة النفط حريصتان على توفير البيئة الآمنة لعمل الشركات العالمية وحماية استثماراتها في جميع أنحاء العراق بما في ذلك المحافظات الشمالية». من جهتها أعلنت روسنفت في بيان أنها ستدفع حتى 400 مليون دولار لقاء 80 في المائة من المشروع كجزء من الاتفاق مع إقليم كردستان الذي يتمتع بحكم ذاتي في العراق، رغم أن نصف هذه القيمة يمكن أن يدفع كنفط خام من الرقع.

ورداً على موقف الحكومة العراقية، شدد ايغور سيتشين رئيس شركة روسنفت الخميس على أن الشركة تتبع القانون بدقة، قائلا: «إذا كانت هناك مشاكل بين حكومة العراق وكردستان فإنهم بحاجة إلى حل المشاكل بأنفسهم». ونقلت وكالات الأنباء الروسية عن سيشين قوله «أنا لست سياسيا، عملي هو إنتاج النفط».

وسيتم البدء ببرنامج استكشاف نفطي مشترك العام المقبل، وفي حال كان مثمرا ستبدأ روسنفت تطوير حقول النفط بالكامل عام 2021. بحسب الشركة الروسية. وتقول روسنفت أن احتياطات النفط القابلة للاستخراج من الرقع الخمس تبلغ نحو 670 مليون برميل، ووصفت هذه التقديرات بأنها «متحفظة».

وتأتي هذه الصفقة في الوقت الذي تتصاعد فيه حدة النزاع بين أربيل وبغداد التي استعادت السيطرة بشكل كامل على المناطق المتنازع عليها وبينها كركوك وآبارها النفطية الغنية من أيدي قوات «البيشمركة».

قائد «حماس» يرد على موقف واشنطن المتبني لموقف إسرائيل... و«فتح»: لم نعترف ولا نطلب من الآخرين ذلك

السنوار: هدفنا محو إسرائيل وليس الاعتراف بها... ونزع سلاحنا كحلم إبليس بالجنة

رام الله: كفاح زبون

قال قائد حركة حماس في قطاع غزة، يحيى السنوار، إن زمن الاعتراف بإسرائيل قد ولى، ولا أحد لديه القدرة على ذلك، لأن هدفنا هو محوها من الخريطة، واصفاً مطلب نزع سلاح حماس «كحلم إبليس في الجنة».

وكان السنوار يرد على الموقف الأميركي المتماهي مع الموقف الإسرائيلي، الرافض لمصالحة فلسطينية من دون اعتراف حركة حماس بإسرائيل، كشرط للمشاركة في أي حكومة فلسطينية مستقبلية، وهو ما رفضته حماس وفتح كذلك.

وقال السنوار، في لقاء مع الشباب الفلسطيني في غزة: «ولى الزمان الذي تعترف به حماس بإسرائيل، لا أحد لديه القدرة على النقاش في الاعتراف بإسرائيل، لأن هدفنا هو محوها من الخريطة». وأضاف: «نزع سلاح حماس هو كحلم إبليس بالجنة، ولن تمر دقيقة في الليل أو النهار إلا وستزيد قوتنا وسيزيد سلاحنا».

وأقر السنوار بأن الموقف الأميركي الإسرائيلي سيجعل المرحلة المقبلة أصعب، لكنه قال إن حركته لن تتراجع عن المصالحة.

وأبدى السنوار أسفه بسبب السنوات التي كانت فيها حماس طرفا في الانقسام، متعهدا بأن الحركة لن تعود إلى ذلك.

وقال السنوار: «نحن جادون في طَي هذه المرحلة، وأنا سأستقوي بالشباب الفلسطيني في كسر عنق كل من يعطل المصالحة أو التراجع عن أي خطوة مما أنجزناه». بل ذهب السنوار إلى الطلب من الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، أن يفكر بالاستناد إلى القوة العسكرية في مفاوضاته، قائلا: «نحن جاهزون لدعمه، لأنه سيكسب كثيرا، وسينقل بذلك القضية الفلسطينية إلى أفضل مراحلها».

وتابع: «لقد أعددنا أنفسنا في حال فكر العدو أن يمس شعبنا بأي سوء، أن نكسر جيشه كسرة لا يقوم بعدها أبدا، هذا ما وعدني به قائد القسام محمد الضيف وهو إذا قال صدق».

وفي نبرة تحد لإسرائيل والولايات المتحدة، فاخر السنوار بأن حماس نجحت في العامين الماضيين في إدخال سلاح يعادل 10 سنوات من الأعوام التي سبقت ذلك.

كما وجه السنوار الدعوة إلى الرئيس عباس بالحضور إلى غزة متعهدا بحمايته، قائلا إنه سيسهر شخصيا على سلامته وراحته.

وجاء حديث السنوار بعد قليل من إعلان جيسون غرينبلات، مبعوث الرئيس الأميركي دونالد ترمب إلى الشرق، بأن «الولايات المتحدة تؤكد من جديد، أهمية التقيد بمبادئ اللجنة الرباعية للشرق الأوسط»، مضيفا، أن «أي حكومة فلسطينية يجب أن تلتزم التزاما لا لبس فيه، بنبذ العنف والاعتراف بدولة إسرائيل وقبول الاتفاقات والالتزامات السابقة الموقعة بين الطرفين، بما في ذلك نزع سلاح الإرهابيين والالتزام بالمفاوضات السلمية».

وأضاف غرينبلات في بيان نشرته القنصلية الأميركية في القدس، أنه «إذا كانت حماس معنية بأي دور في حكومة فلسطينية، فيجب عليها أن تقبل هذه المتطلبات الأساسية».

وأشار غرينبلات: «يتفق جميع الأطراف أنه من الضروري أن تتمكن السلطة الفلسطينية من تسلم زمام مسؤولياتها المدنية والأمنية الكاملة في غزة، وبشكل حقيقي ودون معوقات في غزة، وأن نعمل سويا لتحسين الحالة الإنسانية للفلسطينيين الذين يعيشون هناك».

وهذه ليست أول تصريحات لغرينبلات في هذا الاتجاه، فقد تحدث بشكل عام حول الأمر مع بداية مباحثات المصالحة في القاهرة بين حركتي فتح وحماس، لكن موقفه هذا شديد التفصيل، جاء بعد يوم واحد من حسم إسرائيل موقفها تجاه المصالحة ببيان وضع 7 اشتراطات.

وكان المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر لشؤون السياسة والأمن (الكابينيت) وضع شروطا لموافقته على بدء مفاوضات مع الحكومة الفلسطينية تركزت بمجملها على حركة حماس.

وأعلن المجلس الأمني الإسرائيلي المصغر أن إسرائيل لن تتفاوض مع الفلسطينيين إلى أن تتخلى حركة حماس عن سلاحها. واشترطت إسرائيل على حماس «الاعتراف بإسرائيل، والتخلي عن الإرهاب وفقا لشروط الرباعية، وتفكيك سلاحها، وإعادة قتلى الجيش الإسرائيلي والمواطنين الموجودين في غزة، والسيطرة الأمنية الكاملة للسلطة الفلسطينية على قطاع غزة، بما يشمل المعابر ومنع التهريب، والاستمرار بتدمير البنية التحتية الإرهابية لحماس في الضفة الغربية من قبل السلطة الفلسطينية، وقطع علاقات حماس مع إيران، وتدفق أموال المساعدات الإنسانية إلى غزة فقط عن طريق السلطة الفلسطينية والآليات التي أقيمت من أجل ذلك هناك».

ورفضت السلطة وحماس الاشتراطات الإسرائيلية، لكن السلطة امتنعت عن التعقيب الفوري على بيان غرينبلات، فيما هاجمته حماس ورفضته فتح.

وعبرت الحركة الإسلامية، في بيان، عن رفضها لمحاولات الابتزاز والانحياز الأميركي لصالح المواقف الإسرائيلية التي عبر عنها غرينبلات.

وقالت حماس، في بيان، إن تصريحات غرينبلات تمثل تدخلا سافرا في الشؤون الفلسطينية الداخلية، وتهدف إلى وضع العصي في دواليب المصالحة.

وجددت حركة حماس تأكيدها على المضي قدما في تطبيق خطوات المصالحة كافة، ولن تلتفت إلى أي محاولة لتخريب هذا المسار أو تعطيله.

وفي الوقت الذي لم تصدر فيه الرئاسة الفلسطينية أي موقف فوري، كما حدث مع البيان الإسرائيلي، قال أمين سر المجلس الثوري لحركة فتح، ماجد الفتياني، إن حركته ترفض الموقف الأميركي، مضيفا أنه «ليس من صلاحيات أي حكومة فلسطينية الاعتراف بإسرائيل من عدمه، لأن الذي اعترف بإسرائيل هو منظمة التحرير صاحبة الولاية على الملف السياسي الفلسطيني».

وأكدت مصادر في الحركة لـ«الشرق الأوسط»، أن فتح لن تطلب من حماس الاعتراف بإسرائيل، لأن فتح نفسها لم تفعل ذلك.

وأضاف: «ما سنقوله للأميركيين وغيرهم أن أي حكومة مستقبلية هي حكومة الرئيس محمود عباس رئيس منظمة التحرير التي تبادلت الاعتراف بإسرائيل».

وتابع: «ليس كل حكومة إسرائيلية تأتي تعطينا اعترافا. هناك اعتراف متبادل وانتهى. ليس مطلوبا من كل حكومة فلسطينية وكل كيان أن يعترف بإسرائيل».

وأردف: «كما هو معروف للأميركيين والإسرائيليين، فإن كل حكومة تابعة للسلطة الفلسطينية تلتزم ببرنامج منظمة التحرير».

وقال المصدر إن الملاحظات الأميركية لن تغير في خطة الحركة والرئيس نحو المصالحة. وذكر أن حملة مشابهة إسرائيلية أميركية، أطلقت أثناء تشكيل حكومة التوافق الحالية، ولم تؤثر على تشكيلها.

وفي إسرائيل رحب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بالموقف الأميركي، وقال إنه لن يفاوض «كيانا إرهابيا متنكرا بكيان سياسي».

يحيي السنوار (أ.ف.ب)

وزراء آخرون يصلون الأحد استعداداً لجلسة حكومية متوقعة في القطاع

نائب الحمد الله ووزراء في غزة من أجل الإشراف على وزاراتهم

غزة: «الشرق الأوسط»

وصل زياد أبو عمرو، نائب رئيس وزراء حكومة التوافق الوطني الفلسطينية، إلى قطاع غزة، عبر معبر بيت حانون (إيرز)، مستبقا العديد من الوزراء الذين بدأوا في الوصول تباعا، استعدادا لعقد جلسة الحكومة في قطاع غزة الثلاثاء المقبل، ضمن سياسة تدوير الاجتماعات.

وقال أبو عمرو، لدى وصوله القطاع، إن وزراء مختلف الوزارات سيلتحقون بعملهم في غزة، معربا عن أمله أن تسير إجراءات تسلمهم لوزاراتهم، وتسلم مهامها على نحو جيد، ووفق ما خططت له الحكومة لإنجاز جميع الملفات والمهام المكلفة بها.

وأوضح أن الوزراء سيقفون على احتياجات وزاراتهم والقضايا العالقة فيها، من أجل وضع الخطط والآليات لتهيئتها وفقا لجداول زمنية محددة تم وضعها.

وعقد أبو عمرو فورا لقاءات مع مسؤولين في مقر مجلس الوزراء بمدينة غزة، من أجل نقاش أي عقبات متعلقة بتسلم الحكومة.

ولحق بأبو عمر أمس، وزير التربية والتعليم صبري صيدم، وعدد من وكلاء ومديري وزارته الذين تسلموا مهامهم في قطاع غزة.

والتقى صيدم مع وكلاء ومديري وزارته من الضفة الغربية وقطاع غزة في مبنى الوزارة بالقطاع.

ويفترض أن يصل الأحد المقبل، وزير المواصلات سميح طبيلة، إلى جانب وفد من وزارته بالضفة، للاجتماع بنظرائهم في غزة، تمهيدا لتسلم الوزارة بشكل كامل على أن يلحق به آخرون.

وكان رئيس الحكومة، رامي الحمد الله، منع وزراءه من السفر إلا للأمور الطارئة، حتى يشرفوا على تسلم وعمل وزاراتهم في القطاع.

وأبدى صيدم تفاؤله الكبير بأن تسير الأوضاع كما هو مخطط لها، مشيدا بالأجواء الإيجابية التي تحيط بالمصالحة وتسهيل عمل الوزراء في تسلم وزاراتهم والبدء بالخطط الخاصة بهم.

ورافق الوزير صيدم وفد رفيع يضم وكيل الوزارة بصري صالح، ووكيل الوزارة المساعد فواز مجاهد، وعدد من المديرين العامين، وشخصيات تربوية شملت 15 شخصية، حيث اجتمع بهم وبمسؤولي الوزارة في غزة، من بينهم الوكيل زياد ثابت، والوكيل المساعد أيمن اليازوري.

وأكد ثابت استعدادهم في غزة للتعاون المشترك، من أجل وضع وتنفيذ الخطط الكفيلة بالدفع قدما في مسيرة تطوير التعليم الفلسطيني، معربا عن أمله في أن تكون الأيام المقبلة أيام بشرى للشعب الفلسطيني في تحقيق المصالحة.

ورحبت حركة حماس والعديد من الشخصيات بقدوم الوزراء، واعتبروها خطوة مهمة في إطار تحقيق المصالحة. وقال النائب في المجلس التشريعي جمال الخضري، إنه بممارسة وزراء في حكومة التوافق الفلسطيني مهامهم في غزة، تنفيذا لاتفاق المصالحة الوطنية الذي ترعاه مصر وتدعمه، فإن هذا يؤكد انتهاء الانقسام.

وأضاف: «من المفترض حسب اتفاق القاهرة، أن تشهد الأيام المقبلة، مزيدا من الخطوات لتنفيذ الاتفاق، وواقعا عمليا من خلال تسلم السلطة الوطنية المعابر وتشغيلها لخدمة المواطنين»، مشددا على ضرورة إزالة آثار الانقسام السلبية على الفور، والتساوي في المعاملة والخدمات ما بين الضفة الغربية وقطاع غزة.

وتابع: «يجب أن يشعر المواطن بنتائج ملموسة على الأرض، مثل تجاوز أزمات الكهرباء والموظفين والقطاع الصحي وغيرها»، داعيا إلى «الإسراع في الخطوات الإيجابية التي تعزز المصالحة، وتعطي الأمل للشعب الفلسطيني بمستقبل أفضل».

ووفقا لاتفاق القاهرة، فإن الأول من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، سيكون موعدا لتسلم السلطة الفلسطينية المعابر مع الاحتلال الإسرائيلي، على أن يجري الإعداد لتسلم معبر رفح، بعد تجهيزه من قبل الجانبين المصري والفلسطيني.

عائلة فلسطينية في غزة تتابع نقل لحظات توقيع اتفاق المصالحة بين «فتح» و«حماس» في حينه (أ.ف.ب)

الاتحاد الأوروبي يطالب بتعويضات عن أبنية بناها للفلسطينيين وهدمتها إسرائيل

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أعدت 8 دول أوروبية رسالة احتجاج مشتركة، تطالب فيها إسرائيل، ولأول مرة، بدفع تعويضات لها بسبب قيامها بمصادرة وهدم مبان ومنشآت بنية تحتية، أقامتها هذه الدول في البلدات الفلسطينية في المنطقة «ج» بالضفة الغربية.

وقال دبلوماسي أوروبي رفيع إن بلجيكا تقود هذه الخطوة، وتشاركها التوقيع على الرسالة فرنسا، وإسبانيا، والسويد، ولوكسمبورغ، وإيطاليا، وآيرلندا، والدنمارك، التي تقيم معا ما يعرف باسم «المجموعة الأوروبية للمساعدات الإنسانية»؛ وهو الإطار الذي تنسق فيه هذه الدول النشاطات الإنسانية في المنطقة «ج» في الضفة. وتحتج المجموعة على قيام إسرائيل بمصادرة ألواح للطاقة الشمسية، كانت قد تبرعت بها هذه الدول للقرى البدوية في تلك المنطقة، وكذلك على هدم بيوت متنقلة أقيمت بتمويل أوروبي في البلدات البدوية نفسها، لكي يتم استخدامها في التدريس للطلاب.

وقد أكدت هذه الدول الأوروبية في رسالتها أنه إذا لم تقم إسرائيل بإعادة المعدات التي صادرتها من دون أي شروط، فإنها ستطالبها بدفع تعويض. وجاء في الرسالة أن «الهدم ومصادرة المعدات الإنسانية، بما في ذلك البنى التحتية للمدارس، وإعاقة نقل المساعدات الإنسانية، تتعارض مع التزامات إسرائيل إزاء القانون الدولي، وتسبب المعاناة للسكان الفلسطينيين».

وهذه الرسالة خطوة احتجاجية ثانية تقوم بها هذه الدول. ووقعت الخطوة الأولى قبل شهر ونصف الشهر؛ إذ وصل دبلوماسيون من هذه الدول إلى لقاء مع رئيسة قسم أوروبا في وزارة الخارجية الإسرائيلية، روديكا راديان، للاحتجاج على الخطوات الإسرائيلية إزاء المجتمعات البدوية في المنطقة «ج». وقال مسؤول في وزارة الخارجية إن السفير البلجيكي لدى إسرائيل، أوليفييه بيل، قال خلال اللقاء إنه إذا لم تقم إسرائيل بإعادة المعدات المصادرة، فإن بلاده ستطالبها بشكل رسمي بدفع تعويضات. وكان السفير البلجيكي الوحيد الذي طرح موضوع التعويضات خلال اللقاء، ولكنه نجح منذ ذلك الوقت في إقناع رفاقه بالانضمام إليه وتحويل طلب التعويضات إلى موقف مشترك ومتفق عليه، سيجري تحويله إلى إسرائيل بشكل رسمي.

وترفض إسرائيل الطلب الأوروبي بحدة، وتدعي أن النشاط الأوروبي لم يكن جزءا من مساعدات إنسانية؛ وإنما أعمال تطوير غير قانونية تمت من دون تنسيق مع إسرائيل، بهدف تعزيز السيطرة الفلسطينية على المنطقة «ج». ويعدّ الموقف الأوروبي إسرائيل ملزمة، حسب معاهدة جنيف، بمعالجة الاحتياجات اليومية للسكان الفلسطينيين في تلك المناطق، ولأنها لا تفعل ذلك، فيجب على الدول الأوروبية توفير المساعدات الإنسانية للسكان. ومع أن المبلغ الذي تطالب به يعد قليلا (نحو 30 ألف يورو)، إلا أن الإسرائيليين يرون الموضوع إشارة تصعيدية مقلقة.

السلطة ترفض نشر إسرائيل منظومة تنصت في القدس

رام الله: «الشرق الأوسط»

رفضت السلطة الفلسطينية خطة إسرائيلية لنشر منظومة تنصت في مدينة القدس. وقال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، أحمد مجدلاني، إن قيام شرطة الاحتلال بنشر منظومة «تنصت» في مدينة القدس، سيجرى تجريبها في شوارع وأزقة وحارات القدس كافة، أمر في غاية الخطورة، واستكمال لمشروع التهويد وفرض سياسية الأمر الواقع.

وأضاف: «كل الإجراءات التي يقوم بها الاحتلال في العاصمة الفلسطينية القدس، مخالف لقرارات الشرعية الدولية، ومنها القرار 2253 بتاريخ 4 يوليو (تموز)، الذي أكد عدم شرعية أنشطة إسرائيل في المدينة، وطالب بإلغائها، وكذلك القرار 2254 الذي يدين إسرائيل لعدم التزامها بالقرار السابق، وطالبها، مرة أخرى، بأن تلغي كل الأنشطة وخاصة تلك التي تعمل على تغيير معالم المدينة، والقرار 298 (1971) الذي أكد أن كل الإجراءات الإدارية والتشريعية التي قامت بها إسرائيل في المدينة، مثل التحويلات العقارية ومصادرة الأراضي، غير شرعية، كما دعا القرار إلى وقف جميع الأنشطة والإجراءات التي تحاول تغيير تركيبة المدينة السكانية».

وأشار مجدلاني إلى أن صمت المجتمع الدولي وعدم تحمل الهيئات الدولية مسؤولياتها، يعتبر دعما للاحتلال، محذرا من نتائج هذه الإجراءات التي سوف تفجر الأوضاع في المنطقة.

وأوضح أن الرد الفلسطيني على نشر منظومة التنصت والكاميرات، سيكون بالتوجه لجميع المنظمات الدولية، ووضع جداول زمنية وآليات تنفيذ لتكثيف التحرك الفلسطيني على المستوى الدولي، في مواجهة الاحتلال بما في ذلك التوجه إلى مجلس الأمن الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة.

وكانت الشرطة الإسرائيلية أخذت موافقة على نشر منظومة تنصت في القدس، بذريعة تقوية مركز الخدمات التابع لها، وزيادة سرعة ردة الفعل على أي أحداث تجري في المدينة. وحسب موقع صحيفة «يديعوت أحرونوت»، فإن وزارة الأمن الداخلي قالت إن الهدف من هذه الخطة هو تشخيص أحداث غير عادية بشكل فوري، وخصوصا العمليات التي تتضمن إطلاق نار أو تجمعات غير عادية.

وقالت الصحيفة، إن وزارة الأمن الداخلي والشرطة فحصوا هذا النظام بموجب قانون التنصت السري، وحصلوا على مصادقة لتفعيلها. وتحتوي منظومة التنصت على مجسات صوتية قادرة على تمييز أصوات الانفجارات وإطلاق النار والمواجهات والصراخ.

عشية سفر ليبرمان إلى واشنطن للتنسيق معها ضد طهران

الجيش الإسرائيلي يطلب زيادة ميزانيته لمجابهة إيران

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

تقدم يوآف هوروفيتش، رئيس ديوان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، بطلب إلى الصندوق القومي اليهودي لتحويل 4 مليارات شيقل (نحو 1,3 مليار دولار) لصالح الميزانية العسكرية الإسرائيلية، بهدف «مواجهة التهديد الإيراني والتحديات الأمنية في شمال البلاد».

وقد نشر تسجيل صوتي من جلسة سرية عقدت بهذا الخصوص، وسمع فيها صوت هوروفيتش وهو يطرح هذا المطلب في لقاء أجراه مع مجلس أمناء الصندوق القومي اليهودي قبل نحو أسبوعين، وضم اللقاء مدير عام وزارة المالية، شاي باباد. وقال إن المال هدفه تمويل بناء المنظومات المتقدمة في مواجهة التهديد الإيراني.

وقال مصدر سياسي مطلع إن مصدر هذا المطلب هو نتنياهو، ووزير الدفاع أفيغدور ليبرمان، وأوضح أن الجيش الإسرائيلي غير معني، الآن، بإعادة النظر في الاتفاقيات المالية مع وزارة المالية، فقد قامت أصلاً بمضاعفة ميزانية الأمن بواقع 5 مليارات شيقل في السنة (الدولار يساوي 3,5 شيقل). لذلك، فهو يحاول تجنيد المبلغ من مصادر خارج الموازنة العامة للدولة.

وذكرت مصادر عسكرية أن وزارة الدفاع ووزارة المالية في إسرائيل تناقشان، منذ أشهر، تحويل أموال إضافية تتجاوز الميزانية الثابتة التي تم الاتفاق عليها قبل عامين. وتوجه ليبرمان أيضاً مباشرة إلى نتنياهو، وتحدث معه عن الحاجة إلى مبلغ إضافي، قدره 4 مليارات شيقل، من أجل الاستعداد للتهديد الإيراني، وأوضح له أن «الحاجة إلى الميزانية الإضافية تنبع من الواقع الاستراتيجي الجديد في المنطقة، الملخص بتعزيز نفوذ روسيا والأسد في سوريا، وتكثيف التهديد الإيراني»، وأن «الاحتياجات للميزانية المعنية تستند إلى خطط طوارئ ليست جديدة، ولا تنجم عن حرب أو عملية طارئة يتعين على الجيش الإسرائيلي القيام بها». وقال ليبرمان إن الميزانيات الإضافية جاءت لكي يتسنى تجهيز الجيش بمعدات حديثة لمواجهة الخطر الإيراني النووي ونفوذ إيران في سوريا.

وتأتي مطالبة ليبرمان خلافاً للتفاهمات بين وزير الدفاع السابق موشيه يعالون ووزير المالية موشيه كحلون، التي قضت بعدم توسيع إطار ميزانية الأمن. وبموجبه، ستحصل وزارة الأمن على 300 مليار شيقل على مدار 5 سنوات، بشرط أن تقوم بخطوات تقشفية، أبرزها معالجة معاشات التقاعد لذوي الخدمة الدائمة في الجيش. وقد وصف الاتفاق، الذي بقيت كثير من ملاحقة وبنوده سريه وطي الكتمان، بالتاريخي.

وجرى الاتفاق بين طواقم الوزارتين ورئيس هيئة الأركان العامة الإسرائيلي، الجنرال غادي آيزنكوت، على أن إطار ميزانية وزارة الدفاع السنوي سيصل إلى 56,1 مليار شيقل، على أن يكون نصيب الجيش من الميزانية 31 ملياراً (البقية لمصروفات الوزارة المدنية والرواتب)، إضافة إلى الدعم الأميركي منذ مطلع عام 2019، الذي سيصل إلى 3,8 مليار دولار سنوياً، بحيث من المتوقع أن يصل إطار الميزانية في نهاية المطاف إلى 70 مليار شيقل (20 مليار دولار).

وعندما سئل مسؤول كبير في وزارة الدفاع عن الموضوع، قال: ألم تسمعوا تهديدات قائد القوات المسلحة الإيرانية، محمد باقري، الذي زار سوريا، يوم أمس، وأطلق تصريحاته الحربية ضدنا؟

وكان باقري، خلال زيارته لسوريا، أول من أمس (الأربعاء)، قد صرح قائلاً إنه «من غير المقبول علينا دخول النظام الصهيوني إلى سوريا متى شاء»، وأضاف: «نحن في دمشق لكي نعلن وننسق ونعمل من أجل مواجهة الأعداء المشتركين - الصهاينة والإرهابيين. لقد رسمنا حدود التعاون».

وقد رد عليه الوزير الإسرائيلي ليبرمان، فقال: «يحاول الإيرانيون السيطرة على سوريا، وأن يكونوا القوة المهيمنة هناك؛ لدينا كل الوسائل لمواجهة هذا التحدي».

وحسب مصادر في محيط ليبرمان، فإنه يبدي قلقه إزاء كثير من التطورات الإقليمية، بما في ذلك عدم الاستقرار المستمر في المنطقة، وحشد «حزب الله» بمساعدة إيران، وإمكانية أن تشكل نجاحات نظام الأسد الميدانية في سوريا، بدعم روسيا وإيران، بداية لعملية إعادة تأهيل الجيش السوري. وأضافت أن القلق الذي يبديه ليبرمان لا يتوقف عند إيران وسوريا و«حزب الله»، وعلى ما يبدو لديه مخاوف حيال ما يتعلق بعمل نظام صيانة الجيش، والجاهزية، ومستوى الاستعداد لبعض وحدات الجيش لسيناريو حرب كبيرة، وذلك على خلفية الاستثمار المالي المحدود في هذه المجالات. وعليه، فإن الموقف الجديد لليبرمان ينص على أن الحكومة يجب أن تدرس زيادة ميزانية استثنائية لوزارة الدفاع.

وكان ليبرمان قد غادر تل أبيب، فجر أمس (الخميس)، متوجهاً إلى الولايات المتحدة الأميركية للتباحث مع قادة البنتاغون حول عدد من المواضيع المشتركة، وفي مقدمتها مواجهة التهديد الإيراني. وحسب مصدر مقربة منه، فإن إسرائيل تحرص على التنسيق الكامل مع واشنطن في مجابهة التهديدات الإيرانية.

وأضاف: «واضح أننا نرى بالعين نفسها هذه التهديدات، نحن والأميركان وكثير من دول الشرق الأوسط؛ فإيران تتمادى في استعراض عضلاتها ضد الجميع، وتسعى بكل قوتها لتحويل سوريا إلى جبهة حرب متقدمة ضد إسرائيل ودول أخرى في المنطقة، وتهدد مصالح الولايات المتحدة وحلفائها».

وكانت القيادات الإسرائيلية قد حاولت تجنيد روسيا أيضاً ضد النفوذ الإيراني، وطرحت مطالب عدة في هذا الاتجاه على وزير الدفاع سيرغي شويغو، الذي زار إسرائيل مطلع الأسبوع. وقالت مصادر إسرائيلية إن الوزير لم يبدِ تفهماً لغالبية المطالب الإسرائيلية، فاتصل رئيس الوزراء نتنياهو فوراً بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وعاد لشرح مطالبه، في هذا الشأن وغيره.

«البنتاغون» يعد لكتائب عسكرية تساعد دول المنطقة ضد تهديدات إيران

واشنطن: هبة القدسي ومعاذ العمري

قال الجنرال جوزيف فوتيل قائد القيادة المركزية الأميركية، إن واشنطن ستعمل على مساعدة الدول العربية في التعامل مع التهديدات الإيرانية، مشيراً إلى أن البنتاغون يعمل على إنشاء كتائب عسكرية أميركية، بعثاتٍ إلى المنطقة مصممة خصيصاً لتقديم المشورة والمساعدة.

وأشار فوتيل خلال المؤتمر الـ26 السنوي لصنّاع السياسات العربية - الأميركية في العاصمة واشنطن، الذي عُقِد أول من أمس، إن «الولايات المتحدة تريد مساعدة الدول العربية في التعامل مع التهديدات الإيرانية، ولذلك يعمل البنتاغون على تفعيل تلك الرغبة مع ضمان تنفيذها بفاعلية».

واعتبر أن هذا الأمر يعد تفعيلاً لمعنى «الشراكة» الحقيقية بين واشنطن وحلفائها في المنطقة.

وأضاف أن العلاقات الأميركية في المنطقة طويلة الأمد، وأن منطقة الشرق الأوسط ستبقى ذات أهمية استثنائية للولايات المتحدة، معتبراً أن الفرص في المنطقة أكبر من العقبات، وأن الدول الإقليمية تريد علاقات قوية مع الولايات المتحدة.

وتابع أن «العلاقات الأمنية تحافظ على العلاقات السياسية، إذ إن التعاون العسكري - العسكري لا يزال قوياً بين دول المنطقة». ودلّل على ذلك بالتعاون العسكري في سوريا والعراق وفي الحرب ضد «داعش» والجماعات الإرهابية.

وأكد فوتيل على أهمية التركيز الأميركي في المشاركات الأمنية بالشرق الأوسط، وتشجيعها للحلول المحلية في تلك الدول، مؤكداً أن حلفاء أميركا هم من يقودون حروبهم العسكرية في المنطقة، بينما يقتصر دور الولايات المتحدة بالدعم والمساعدة فقط.

ولفت فوتيل في المؤتمر الذي ينظمه المجلس الوطني للعلاقات العربية - الأميركية، إلى أن «الولايات المتحدة سوف تساعد شركاءها أينما ومتى توجب القيام بذلك، إذ إن ذلك يفيد المصالح الأميركية»، مضيفاً: «إن تعريف النصر هو عندما يحقق الشركاء أهدافهم، والولايات المتحدة تعد ذلك ذا قيمة مهمة لها»، مستدلاً بالنجاح الذي حققته القوات العراقية بقيادة رئيس الوزراء حيدر العبادي في الموصل.

الجنرال جوزيف فوتيل (رويترز)

وأكد فوتيل أن أميركا تريد أيضاً مساعدة الدول العربية في التعامل مع التهديدات الإيرانية، إذ يعمل البنتاغون بتفعيل تلك الرغبة وتدوينها بشكل صارم لضمان تنفيذها الفعال، ويشمل ذلك إنشاء كتائب عسكرية أميركية كبعثات إلى المنطقة مصممة خصيصاً لتقديم المشورة والمساعدة، معتبراً أن ذلك تفعيل لما يتضمنه معنى «الشريك».

وأوضح فوتيل أن العلاقات الأميركية في المنطقة عزيزة وطويلة الأمد، وأن الشرق الأوسط سيبقى مجالاً ذا أهمية استثنائية بالنسبة للولايات المتحدة الآن وفي المستقبل، متفائلاً بأن الفرص في المنطقة أكبر من العقبات، كما أن الدول الإقليمية تريد علاقات قوية مع الولايات المتحدة.

وبين الجنرال جوزيف فوتيل قائد القيادة المركزية الأميركية أن الدول العربية التي تشهد صراعات ونزاعات تكيّفت بالتعامل مع الولايات المتحدة على عدة أوجه «ففي العراق الولايات المتحدة شريكة مع الحكومة، وفي سوريا شركاء مع جماعات المعارضة المحلية التي توفر وظائف الحكم من خلال المجالس المدنية المحلية، وفي اليمن شركاء مع الدولة والقوات المحلية، في محاربة تنظيم القاعدة و(داعش)».

بدوره، رحّب يوسف العتيبة السفير الإماراتي لدى الولايات المتحدة الأميركية بالاستراتيجية الجديدة للرئيس الأميركي دونالد ترمب ضد إيران، معتبراً إيران البلد الوحيد في منطقة الشرق الأوسط المهدد للاستقرار والأمن، مما سيحدّ من سياساتها التخريبية.

وقال، خلال كلمته في المؤتمر، إن دولة الإمارات العربية المتحدة تربطها علاقة وصداقة متينة بالولايات المتحدة الأميركية، مبيناً أن أبوظبي أسهمت عسكرياً مع واشنطن في ست مشاركات عسكرية، وذلك في الحرب على الإرهاب في العراق وسوريا ضد «داعش»، وحرب أفغانستان ضد طالبان، و«القاعدة» في اليمن.

جعفري: نرفض تعميم المفاوضات النووية على مجالات قوة النظام

«حرس» إيران يشدد على مواصلة تمديد نفوذها الإقليمي وتطوير الصواريخ

لندن: عادل السالمي

رد «الحرس الثوري» الإيراني على مواقف أوروبية وأخرى أميركية تعهدت بوقف البرنامج الباليستي، بإصدار بيان أمس، أكد فيه مواصلة تطوير الصواريخ ومد نفوذه الإقليمي «بوتيرة أسرع» على الرغم من الضغوط، فيما قال قائد «الحرس الثوري» محمد جعفري، أمس، في بيان منفصل إن «جغرافية نفوذ» بلاده في الوقت الحالي «غير قابلة للتحكم»، عاداً أن دعوات «تعميم المفاوضات النووية على مجالات قوة النظام» تأتي بالتزامن مع «بداية مرحلة تكامل الثورة الإيرانية» التي تقضي على الحضارة الغربية؛ حسب زعمه. وقال «الحرس الثوري» في بيان رسمي نشره الموقع الإعلامي الناطق باسمه «سباه نيوز» أمس إن «تطوير القدرات الصاروخية يتواصل بوتيرة أسرع»، مشيرا إلى أن العقوبات «لم توقف تطوير البرنامج».

وتأتي الخطوات التصعيدية من «الحرس الثوري» في سياق الرد الإيراني على خطوة الرئيس الأميركي دونالد ترمب الجمعة الماضي برفض التصديق على الاتفاق النووي وإعادته إلى الكونغرس، وإعلانه عن استراتيجية لمواجهة ما وصفه بتهديد إيران المتنامي في المنطقة، خصوصا برنامج الصواريخ الباليستية.

ووصف بيان «الحرس الثوري» الرئيس الأميركي دونالد ترمب بـ«المارق والأحمق»، وزعم البيان أن موقفه «دليل على فشل السياسات الأميركية والصهيونية لتغيير خريطة المنطقة وتقسيم الدول»، كما عدّ أن أميركا «غاضبة» من دور قوات «الحرس الثوري» في المنطقة.

ويشدد «الحرس الثوري» في البيان على أنه «أكثر عزما من السابق على مواصلة رسالته الثورة».

والجمعة الماضي، أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترمب استراتيجية لمواجهة الصواريخ الباليستية، وأعلنت وزارة الخزانة الأميركية فرض عقوبات على كيانات في «الحرس الثوري» على صلة بالبرنامج الصاروخي.

وأقر مجلس الأمن بالإجماع الاتفاق النووي الذي تم التوصل إليه في 2015، متحملا بذلك مسؤولية مراقبة حسن تطبيقه. وتعرض قرار ترمب لموجة انتقادات حادة من قبل شركاء واشنطن في الاتفاق؛ فقد انتقده الأعضاء الدائمون في مجلس الأمن؛ فرنسا وبريطانيا والصين وروسيا، وكذلك ألمانيا من خارج المجلس.

ورغم معارضة حلفاء واشنطن الأوروبيين (فرنسا وألمانيا وبريطانيا) فإن الدول الثلاث شددت على ضرورة التصدي للبرنامج الصاروخي وخطر التغلغل الإيراني في المنطقة.

وفرضت واشنطن جملة من العقوبات على كيانات «الحرس الثوري»، وقالت إن البرنامج الصاروخي «يعارض روح الاتفاق النووي».

في سياق متصل، قال قائد «الحرس الثوري» محمد جعفري إن الحضارة الغربية تواجه تحديا جديا بسبب ما عدّه تنامي «الثورة» الإيرانية، مؤكدا أن بلاده تواصل مسارها القوي تحت تأثير توصيات المرشد الإيراني علي خامنئي لإقامة «حضارة إسلامية». وصرح بأن «ثورة» بلاده «في طور الاتساع»، مشددا على أن «جغرافية نفوذها غير قابلة للتحكم».

وأوضح جعفري أن بلاده تشهد حاليا «بداية مرحلة تكامل الثورة الإيرانية» وأضاف: «مرحلة من أبرز مؤشراتها تصاعد عواء المفاوضات وتعميم نموذج المفاوضات النووية على مجالات قوة النظام».

وفي إشارة ضمنية إلى قرار ترمب، قال جعفري إن «تنشيط تهديدات الأعداء ضد الشعب الإيراني أظهر أن أولويات النظام هي تنمية القدرات الدفاعية لإمطار الأعداء بالقذائف النارية»، لافتا إلى أن قواته «تتعهد بالوقوف أمام الأعداء في سياق العبور من المرحلة الثالثة للثورة الإيرانية».

وذكر جعفري أن أميركا وحلفاءها الإقليميين «لو كان بإمكانهم لألحقوا الضرر بإيران خلال 40 عاما، وما كانوا ليضعوا دقيقة من أجل ذلك».

وجاء بيان جعفري للإشادة بالمواقف الداخلية الداعمة لـ«الحرس الثوري». وكانت التيارات السياسية المحسوبة على الجناح الإصلاحي المعتدل أعلنت عن تأييدها سياسات «الحرس الثوري» الإقليمية، خصوصا المتعلقة بالبرنامج الصاروخي، بعد ما تم تداوله الأسبوع الماضي عن عزم الولايات المتحدة تصنيف «الحرس الثوري» على قائمة المنظمات الإرهابية.

وكان جعفري توعد باعتبار القوات الأميركية في خندق واحد مع تنظيم داعش. كما تحدث جعفري عن تنسيق جيد بين «الحرس» ووزارة الخارجية الإيرانية أمام مواقف أعداء النظام.

وتأتي تصريحات جعفري غداة كلمة السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة نيكي هيلي، التي طالبت فيها أعضاء مجلس الأمن بالتصدي لإيران بسبب سلوكها «العدواني والمزعزع للاستقرار والمنتهك للقوانين» في المنطقة.

وكانت هيلي تتحدث في الاجتماع الشهري لمجلس الأمن لمناقشة الأوضاع في الشرق الأوسط في أول خطاب لها عقب رفض ترمب التصديق على الاتفاق النووي. وقالت هيلي إن «الولايات المتحدة انطلقت في مهمة تهدف إلى التصدي للسلوك الإيراني المدمر بجميع جوانبه، وليس جانبا واحدا منه». وأضافت: «من الضروري أن يقوم المجتمع الدولي بالأمر ذاته». وأشارت في كلمتها إلى صفقات بيع الأسلحة والدعم العسكري لجهات مقاتلة في اليمن وسوريا ولبنان، على أنها تشكل أمثلة على انتهاك إيران قرارات الأمم المتحدة، عادّةً إجراء إيران تجارب صاروخية «التهديد الأخطر الذي يشكله النظام الإيراني»، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وقالت هيلي: «إيران يجب أن تحاكم على مجمل سلوكها العدواني والمزعزع للاستقرار والمنتهك للقوانين»، مؤكدة أن «هذا المجلس أمامه الآن فرصة لتغيير سياسته تجاه النظام الإيراني».

في شأن متصل، دعا الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الوكالة الدولية للطاقة الذرية، أمس، إلى ضمان التزام إيران الصارم بالاتفاق النووي الموقع عام 2015، وفق ما نقلت وكالة «رويترز».

وقال مكتب ماكرون في بيان بعد أن اجتمع الرئيس الفرنسي مع مدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية يوكيا أمانو: «دعا الوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى ضمان الالتزام الصارم ببنود الاتفاق بجميع أبعادها».

«الحرس الثوري» يستعرض صاروخ «خرمشهر» الباليستي البالغ مداه ألفي كيلومتر خلال عرض عسكري بطهران نهاية سبتمبر الماضي (نيويورك تايمز)

طهران توافق على افتتاح مكتب في الدوحة لوكالة الأنباء الإيرانية

لندن: «الشرق الأوسط»

وافقت الحكومة الإيرانية على فتح مكتب لوكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (إيرنا) في العاصمة القطرية الدوحة.

جاء ذلك خلال اجتماع للحكومة برئاسة الرئيس حسن روحاني، أول من أمس، حسبما نقلت وكالة الأنباء الألمانية عن وكالة «إيرنا».

تأتي هذه الخطوة في إطار تعزيز العلاقات بين قطر وإيران مؤخرا عقب قطع الإمارات والسعودية ومصر والبحرين العلاقات مع الدوحة، متهمة إياها بدعم الإرهاب وزعزعة استقرار هذه الدول.

وكانت قطر قد أعادت سفيرها في أغسطس (آب) الماضي إلى طهران.

يذكر أن الدول الأربع طالبت قطر، ضمن مطالب أخرى، بتخفيض مستوى علاقاتها الدبلوماسية مع إيران، لإعادة العلاقات معها.

وكانت جرت سابقا مفاوضات بين قناة «الجزيرة» ووسائل إعلام تابعة للحكومة الإيرانية.

وتدير إيران مجموعة من وسائل الإعلام والقنوات التلفزيونية الموجهة للعالم العربي.

وكانت السلطات الإيرانية أغلقت مكتب «الجزيرة» في 2005 إثر تغطية احتجاجات الأحواز، إلا أن طهران سمحت للقناة بإعادة فتح مكتبها بالتزامن مع بداية الحرب بين «حزب الله» وإسرائيل في يوليو (تموز) 2006.

وكانت «الجزيرة» بحثت مع وزارة الثقافة والإعلام الإيرانية في عام 2008 مشروع تعاون يُعتقد أنه يهدف إلى «تحسين صورة إيران في الدول العربية». ورصد المشروع برامج وخططاً إعلامية بناء على توصيات باحثين إيرانيين وعرب. واستهدف المشروع مناطق مختلفة من العالم العربي، إلا أنه تعثّر مع نهاية 2010 بعد انطلاق ما عُرف بـ«الربيع العربي» في دول عدة. وإضافة إلى برامج سياسية موجهة لشرح الرؤية السياسية لإيران وحلفائها، فقد تضمن المشروع دبلجة مسلسلات إيرانية إلى اللغة العربية بهدف التنافس مع المسلسلات التركية، فضلاً عن تطوير قنوات وأقسام عربية تابعة لمؤسسات إعلامية إيرانية.

مخابرات الحرس الثوري تحذر من «فتنة جديدة» محورها الرئيس الإصلاحي الأسبق

الأمن الإيراني يفرض إقامة جبرية مؤقتة على محمد خاتمي

لندن: «الشرق الأوسط»

أفادت مصادر إعلامية مقربة من المعارضة الإصلاحية، أمس، بأن عناصر الأمن الإيراني فرضت إقامة جبرية «مؤقتة» على الرئيس الإصلاحي الأسبق محمد خاتمي، مساء الأربعاء، لمنعه من مغادرة منزله لحضور اجتماع لعدد من الناشطين الإصلاحيين ووزراء سابقين في حكومته، وذلك في وقت قال فيه، أمس، نائب قائد مخابرات الحرس الثوري إن السلطات وجهت إنذاراً لخاتمي، في إشارة إلى فرض قيود على نشاطه السياسي.

وذكرت موقعا «سحام نيوز» و«كلمة»، الناطقان باسم المعارضة الإصلاحية، أن أجهزة الأمن أبلغت خاتمي بعدم السماح له بمغادرة منزله، وأضافت أن فريق حماية خاتمي تلقى أوامر من أجهزة الأمن لمنعه من مغادرة المنزل.

بدوره، ذكر موقع «كلمة»، المقرب من الزعيم الإصلاحي مير حسين موسوي، أن قوات الأمن منعت عدة مرات خاتمي خلال الأشهر الأخيرة من مغادرة منزله، مشيراً إلى انتشار عدد من قوات الأمن في محيط منزل خاتمي.

ويمنع الادعاء العام الإيراني منذ عامين خاتمي من حضور مناسبات سياسية. والشهر الماضي، فرضت السلطات قيوداً جديدة على خاتمي، تمنعه من حضور مناسبات دينية.

وأفاد موقع «سحام نيوز» بأن فرض الإقامة الجبرية المؤقتة على خاتمي يهدف إلى منعه قسرياً لإبعاده عن حضور بعض المناسبات.

وشبه ناشطون انتشار قوات الأمن قرب منزل خاتمي بعشية فرض الإقامة الجبرية على المرشح الرئاسي السابق مهدي كروبي.

وتفرض السلطات منذ فبراير (شباط) 2011 الإقامة الجبرية على الزعيمين الإصلاحيين مير حسين موسوي ومهدي كروبي.

وفي سياق متصل، قال مساعد قائد مخابرات الحرس الثوري حسين نجات، أمس، إن «القيود المفروضة على خاتمي أقرت في 2009، وليس فيها أي جديد»، بحسب وكالة «تسنيم» المقربة من مخابرات الحرس الثوري.

وأوضح نجات أن خاتمي «تلقى إنذاراً من مخابرات الحرس الثوري»، مضيفاً أن «لجنة إحياء الفتنة قررت أن تجعل من خاتمي محور اللعبة السياسية الجديدة».

وتطلق إيران على أحداث الانتخابات، وخروج حركة الخضراء الإصلاحية الاحتجاجية ضد نتائج الانتخابات، تسمية «الفتنة».



الرئيس الإصلاحي الأسبق محمد خاتمي ورئيس البرلمان علي لاريجاني خلال مناسبة دينية في سبتمبر الماضي (جماران)

وقال محامي خاتمي، محمد إنجام، الشهر الماضي، إن السلطات منعته من حضور المناسبات «السياسية والثقافية والدعائية».

وجاء الإعلان بعد أيام من تداول المواقع الإيرانية صورة مشتركة بين خاتمي ورئيس البرلمان علي لاريجاني، مما أثار شكوكاً حول إمكانية تحالف جديد قد يؤدي بعد 4 أعوام إلى ترشح لاريجاني للانتخابات الرئاسية لخلافة روحاني.

ورجحت أوساط إيرانية أن يكون القرار صادراً من المحكمة الخاصة برجال الدين، التي يرأسها المرشح الرئاسي المحافظ في الانتخابات الأخيرة إبراهيم رئيسي، وذلك بهدف الحد من تأثير خاتمي على الانتخابات المقبلة.

لكن محكمة رجال الدين نفت صحة تلك التقارير، وقال المدعي العام في محكمة رجال الدين بطهران محمد عبد اللهي إن المحكمة لم تفرض قيوداً جديدة ضد خاتمي، بحسب ما نقلته عنه وكالة «فارس».

وكان المتحدث باسم القضاء الإيراني محسني أجئي قد نفى، بداية الشهر، أن يكون القضاء فرض الإقامة الجبرية على خاتمي، وقال في مؤتمره الأسبوعي، أمس، إنه «لم تتخذ خطوات جديدة، وإن القيود السابقة أقرتها الأمانة العامة لمجلس الأمن القومي الإيراني، وتصدر بموجبها السلطة القضائية تعليمات إلى قوات الأمن، وهو ما حدث هذه المرة».

وأثارت القيود التي كشف عنها محامي خاتمي جدلاً سياسياً في إيران، ووجه 86 نائباً في البرلمان إنذاراً شفوياً إلى روحاني، احتجاجاً على القيود المفروضة على خاتمي.

ومن جانبه، احتج الرئيس الإيراني حسن روحاني على القيود المفروضة على خاتمي، وقال في خطاب له: «إذا قال شخص إن على الناس المشاركة في الانتخابات، فهل تجب معاقبته؟». وفي الخطاب نفسه، أبدى روحاني انزعاجه مما سماه «مكافأة» تيار بعد الانتخابات، و«معاقبة» تيار آخر.

«آستانة 7» نهاية الشهر... والمعتقلون ملف رئيسي

بوتين يقول إن بلاده تعمل مع جميع الأطراف لحل الأزمة السورية

موسكو: طه عبد الواحد

اعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ملامح الحل السياسي في سوريا، في وقت اتفقت روسيا وتركيا وإيران، الدول الضامنة الراعية لعملية آستانة، على عقد الجولة السابعة من المشاورات حول الأزمة السورية «آستانة 7» يومي 30 و31 أكتوبر (تشرين الأول) الجاري، وسيركز اللقاء على لجنة العمل الخاصة بملف المعتقلين ومسائل نزع الألغام في سوريا.

وأكد المكتب الإعلامي في وزارة الخارجية الكازاخية، أمس، هذا الموعد، وقال في بيان رسمي إن «اللقاء الدولي رفيع المستوى حول الأزمة السورية، في العاصمة الكازاخية يعقد في 30 و31 أكتوبر، بموجب توافق بين الدول الضامنة لوقف إطلاق النار في سوريا». وأكد البيان أنه «من المخطط خلال المفاوضات في آستانة تثبيت الفقرات حول مجموعة العمل الخاصة بإطلاق سراح الرهائن والمعتقلين، وتسليم جثث القتلى، والبحث عن المفقودين». ويضيف بيان الخارجية أن المشاركين في «آستانة 7» سيبحثون مسائل التصدي للإرهاب وتبني بيان حول نزع الألغام في سوريا، وقضايا أخرى ذات اهتمام مشترك.

وتجدر الإشارة إلى أن عقد لقاءات في آستانة حول الأزمة السورية جاءت بدعوة من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين نهاية العام الجاري. ولم تشهد عملية «آستانة» أي مفاوضات بين المعارضة والنظام، وكانت بصورة رئيسية عبارة عن مشاورات بين وفود الدول الضامنة بهدف الاتفاق فيما بينهم على آليات تثبيت وقف إطلاق النار في سوريا. وبعد الفشل في تثبيت وقف إطلاق النار طرحت روسيا فكرة إقامة مناطق خفض التصعيد، وباشرت الدول الضامنة مشاوراتها في آستانة وعواصم أخرى لتنفيذ الاقتراح، إلا أنها فشلت، بينما تمكنت روسيا من الاتفاق مع الولايات المتحدة على إقامة منطقة خفض التصعيد جنوب غربي سوريا، ومن ثم تم التوصل لاتفاق بوساطة مصرية على إقامة منطقتي خفض التصعيد في الغوطة وفي ريف حمص الشمالي. وبقيت عالقة منطقة خفض التصعيد في إدلب، إلى أن أعلنت الدول الضامنة في ختام لقاء «آستانة 6» في سبتمبر (أيلول) الماضي عن الاتفاق حولها. وقال ألكسندر لافرينتيف، رئيس الوفد الروسي إلى آستانة، إن «آستانة 6» يشكل نهاية عملية إقامة مناطق خفض التصعيد، لكن لا يعني نهاية المفاوضات على مسار آستانة، وأكد أن الدول الضامنة ستواصل بحث مسائل التسوية السورية خلال لقاء «آستانة 7».

إلى ذلك باشر المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا التحضيرات لعقد جولة جديدة من المفاوضات الدولية حول سوريا في جنيف، وذلك بتكليف من الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش. وفي هذا السياق وصل دي ميستورا أول من أمس إلى موسكو، وأجرى مشاورات مع وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، وينتظر، وفق ما أعلن دي ميستورا، أن يجري مشاورات كذلك مع وزير الخارجية سيرغي لافروف.

وبحث دي ميستورا وشويغو أفق الانتقال من مرحلة مناطق خفض التصعيد إلى «تسوية سياسية أكثر ثباتا للأزمة السورية». واستهل شويغو المحادثات، مؤكدا أهمية التعاون الوثيق في جهود التسوية السورية، والتنسيق فيما بين جميع الأطراف المنخرطة في تلك الجهود. وأشار بالدرجة الأولى إلى أهمية التعاون مع الأمم المتحدة، لافتا إلى الدور الذي تلعبه في سوريا منذ عدة سنوات في المجال الإنساني، وعملها الرامي إلى تنفيذ قرارات مجلس الأمن «التي تنص على الخطوات اللاحقة لاستقرار الوضع في سوريا» حسب قوله. وتوجه بالشكر إلى دي ميستورا على تلبيته دعوة الجانب الروسي، موضحا أن المحادثات ستتناول «جميع القضايا المتصلة بكل المسائل القادمة من التسوية السورية، وفق سيناريو آستانة، وكذلك عبر العمل في جنيف»، دون أن يوضح ما الذي يقصده من عبارة «سيناريو آستانة».

من جانبه، عبر دي ميستورا عن شكره للدعوة وإتاحة الجانب الروسي الفرصة لتبادل وجهات النظر، وقال إن «الوقت عامل غاية في الأهمية. وهذا توقيت صحيح تماما لمثل هذه المشاورات من أجل مناقشة إمكانية الدفع في التسوية السورية إلى مراحل أكثر تقدما». وشدد على أهمية مواصلة الحوار عبر صيغة آستانة على أبواب اللقاء في جنيف.

وكانت الأزمة السورية موضوعا رئيسيا في كلمة ألقاها بوتين أمس أمام المشاركين في منتدى «فالداي» الحواري الدولي، وقال فيها إن روسيا تعمل بحذر شديد وبتوازن مع جميع الأطراف المنخرطة في الأزمة السورية. وشدد على ضرورة «حل العقد» عوضا عن «تقطيعها» في التعاطي مع الأزمة هناك، كما ومع الأزمتين الكورية والأوكرانية.

بوتين متحدثاً في منتدى «فالداي» امس (رويترز)

صور أوجلان وسط المدينة... و«قوات سوريا الديمقراطية» ثالث قوة تسيطر عليها

عرض عسكري ودبكة لمقاتلات كرديات في وسط الرقة

الرقة (سوريا): كمال شيخو

انتهت حقبة تنظيم داعش على الرقة شمال سوريا، وباتت خاضعة لسيطرة «قوات سوريا الديمقراطية» لتصبح خامس قوة عسكرية تستحوذ سيطرتها على المدينة وترفع رايتها العسكرية،، حيث لوحظ رفع صور زعيم «حزب العمال الكردستاني» عبد الله اوجلان.

وقامت «وحدات حماية المرأة»، الجناح النسائي للوحدات الكردية، بعرض عسكري في دوار النعيم، وعقدت مؤتمراً صحافياً أعلنت من خلاله انتهاء العمليات العسكرية بعد 4 أشهر من المعارك المحتدمة.

وعقدت فتيات عربيات وكرديات من المقاتلات في صفوف «وحدات المرأة»، حلقات من الدبكة ورقصنَ على وقع الأغاني العربية ابتهاجاً بمشاركتهنّ في تحرير مدينة الرقة. ولدى لقائها مع «الشرق الأوسط»، قالت نسرين عبد الله الناطقة الرسمية لوحدات المرأة، إنّ «حملة تحرير الرقة شكلت تحدياً استراتيجياً وآيديولوجياً أمام قواتنا، شاركنا فيها بدورٍ قيادي فعال»، وأكدت أن قواتها وضعت نصب أعينها «دك حصون الإرهاب في عاصمته وتحرير المئات من السبايا الإيزيديات وقد شاركت في هذه الحملة كتيبة من وحدات نساء شنكال، والانضمام إلى معركة الثأر». ولفتت القيادية الكردية أهمية مشاركة المرأة العربية، وتابعت حديثها لتقول: «اثبتْنَ جدارتهن في القتال، وتُوِّجت هذه الحملة بتشكيل كتيبتين قوامها فتيات من الرقة اللواتي شاركن بقوة في الأعمال القتالية».

في ساحة دوار النعيم التي شكلت مصدراً للخوف والرعب جراء الأعمال الوحشية التي كان ينفذها عناصر تنظيم «داعش»، بقطع الرؤوس وتعليقها فوق سور الساحة، تلتقي المقاتلة العربية جوهرة (24 سنة) مع قريبتها سعاد (22 سنة) المنحدرتان من منطقة الكرامة (شرق الرقة)، وتنتميان لعشيرة البكارة العربية، في ساحة الدوار بعد فراق دام ثلاثة سنوات.

تقول جوهرة إنها هربت من مسقط رأسها بعد سيطرة التنظيم بداية عام 2014، ولجأت إلى تركيا مع عائلتها، لكن بعد إعلان «قوات سوريا الديمقراطية» في أكتوبر (تشرين الأول) 2016 معركة تحرير الرقة، قررت الانضمام إلى وحدات حماية المرأة، وذكرت: «في هذه الساحة نحر وقتل أقربائي لي كثر من أبناء مدينتي، اليوم أقف هنا وأنا أشعر بالسعادة لأنني أسهمت في تحريرها».

أما شيلان (22 سنة) المقاتلة في صفوف «قوات حماية شنكال» القادمة من جبال شنكال شمال العراق، تقول إنها جاءت «للانتقام للسبايا الإيزيديات والكرديات والعربيات اللواتي تعرضن للبيع والشراء على يد مقاتلي التنظيم المتطرف»، وعبرت عن مشاعرها المشوشة لتقول: «شعور فرح وحزن بالوقت ذاته، أقف هنا أمام هذا الدوار الذي سمي سابقاً بالجحيم، لكنني أتذكر النساء والفتيات بنات جلدتي اللواتي تعرضن لأبشع الجرائم ضد الإنسانية على يد مرتزقة (داعش)».

وتتالت الجهات العسكرية على حكم مدينة الرقة، ومع بداية الانتفاضة المناهضة لنظام الحكم في سوريا مارس (آذار) 2011، كانت تخضع لسيطرة النظام الحاكم في البلاد، فبعد مرور ثلاث سنوات دخلتها فصائل من الجيش الحر وسيطرت عليها، لكن سرعان ما تدخلت حركة «أحرار الشام الإسلامية» و«جبهة النصرة» وفرضت سيطرتها على الرقة، استمرت 6 أشهر حتى نهاية سبتمبر (أيلول) سنة 2013، لتنسحب لصالح تنظيم داعش في 14 يناير (كانون الثاني) عام 2014، وأحكم الأخير قبضته عليها قبل أن يطرد منتصف الشهر الحالي على يد قوات سوريا الديمقراطية.

بيد أن المعارض السوري خلف الجربوع (58 سنة) المنحدر من مدينة الرقة ويقيم في ألمانيا، وصف قوات «قسد» بـ«الاحتلال» ويقول: «رحل احتلال وحل محله احتلال آخر، وكل أشكال الحكم والمشاريع السياسية المرافقة لهذه القوة العسكرية تعبر عن شكل الاحتلال الجديد»، لافتاً إلى أن الجهات التي تتالت على حكم الرقة لا خلاف جوهريّاً بينهما إلا بالتسميات والرايات العسكرية، ويزيد: «لكن الخلاف حول من سيكون اللاعب الوظيفي في خدمة اللاعبين الكبار، مرحلة الأصفر لن تطول كثيراً وعمرها سيكون أقل بكثير من عمر (داعش) في الرقة»، على تعبيره.

وعلى الرغم من الإنجاز الكبير لـ«قوات سوريا الديمقراطية» التي تتكوّن من تحالف من فصائل كردية وعربية وسريانية وتركمانية، تواجه تحديات جدية على رأسها إدارة المرحلة بعد المعركة، والحفاظ على سلام هشّ وتجنب التوترات العرقية، ومن شأن تمدد نفوذ الوحدات الكردية داخل مدينتي الرقة ودير الزور، أن يعزز شعورهم بقوتهم.

فيما يرى المعارض محمد الهويدي أنه «لا مانع من وجود إدارة لتسيير المناطق المحرّرة من (داعش)، لكن شريطة أن تكون مؤقتة، وتحلّ نفسها بعد عودة أبناء الرقّة لينتخبوا مجلساً تمثيليّاً جديداً في الداخل».

ولجأ الهويدي إلى مدينة أورفة التركيّة بعد خروجه من الرقّة في منتصف فبراير (شباط) عام 2014، وأكد أن «قوّات سوريا الديمقراطية» جهة منضبطة، لكنه قال: «لن تستطيع أي جهة عسكريّة تحديد مستقبل الرقة من دون موافقة أهلها، فالرقة هي جزء من سوريا، ومستقبلها مرهون بمستقبل البلاد عموماً».

«قوات سوريا الديمقراطية» وسط الرقة أمام صورة عبد الله اوجلان زعيم «حزب العمال الكردستاني» («الشرق الاوسط»)

قوات النظام تقترب من أكبر حقول نفط سوريا

بيروت: نذير رضا

سبقت قواتُ النظام السوري «قوات سوريا الديمقراطية» إلى واحد من أكبر حقول النفط في شرق مدينة الميادين، في دير الزور، إثر سيطرتها على حويجة ديبان، وتقدمها إلى محيط البلدة الواقعة على الضفة الشرقية لنهر الفرات، ما يقلص خطواتها باتجاه حقل العمر النفطي.

وبعد سيطرتها على الميادين بالكامل، وعبورها إلى الضفة الشرقية لنهر الفرات في شرق المدينة، قلصت قوات النظام خطواتها إلى مسافة 12 كيلومتراً تقريباً باتت تبعدها عن حقل العمر النفطي، وهو الحقل الذي تبعد عنه «قوات سوريا الديمقراطية» مسافة 7 كيلومترات، انطلاقاً من حقل الجفرة الخاضع لسيطرتها.

وأفاد ناشطون، أمس، باندلاع اشتباكات عنيفة بين قوات النظام والمسلحين الموالين لها من جنسيات سورية وغير سورية من جهة، وعناصر تنظيم داعش من جهة أخرى، على محاور في الريف الشرقي لدير الزور. ورصد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» الاشتباكات بين الطرفين، التي تجري في محيط بلدة ذيبان، في الضفة الشرقية لنهر الفرات، فيما أكدت مصادر المرصد أن عملية العبور جاءت عبر التنقل على جسور مائية بين ضفتي الفرات الغربية والشرقية.

وتشير وقائع المعركة إلى أن النظام يسعى للسيطرة على حقل العمر، وهو واحد من أكبر حقول النفط في شرق سوريا، رغم أن ناشطين يشككون بقدرته على الوصول قبل «قوات سوريا الديمقراطية»، التي تبعد مسافات أقل عن الحقل، وهي مشغولة في هذا الوقت بمعركة مدينة مركدة، آخر البلدات الكبرى في جنوب محافظة الحسكة، المتاخمة للحدود الإدارية لمحافظة دير الزور.

وقال مدير مرصد «فرات بوست»، أحمد الرمضان، لـ«الشرق الأوسط»، إن «قوات سوريا الديمقراطية» أقرب جغرافياً إلى حقل العمر، متوقعاً «إنزالاً قد تنفذه تلك القوات للسيطرة على الحقل، في سيناريو يشابه سيطرتها على حقل الجفرة». وقال الرمضان إن قوات النظام «باتت تسيطر على نحو 50 كيلومتراً من مطار دير الزور العسكري، وصولاً إلى مدينة الميادين وبلدة ذيبان، بينها بلدات كبيرة مثل الموحسن وبوليل»، لكنه أشار إلى أن معارك السيطرة على حقول النفط «تخضع لسباق مع (قوات سوريا الديمقراطية)»، وقال: «لا تزال هناك 4 حقول نفطية كبيرة في شرق الفرات، هي حقلا العمر والتنك اللذين كانا يعملان قبل انطلاق الأزمة السورية، وحقلا الملح والبحر اللذين افتتحهما الثوار في عام 2012، وسيطر عليهما (داعش) لاحقاً»، وهم حقلان يوجدان في منطقة الشعيطات.

وتحدث ناشطون عن غارات استهدفت مناطق في ريف مدينة البوكمال، بريف دير الزور الشرقي، واستهدفت مزرعة النخيل. وتواصلت الاشتباكات العنيفة على محاور في مدينة دير الزور، حيث تسعى قوات النظام للسيطرة على المدينة بشكل كامل، وطرد التنظيم منها، وإنهاء وجوده فيها.

وعلى جانب تلك المعارك، قالت مصادر سورية معارضة في شرق البلاد لـ«الشرق الأوسط» إن قوات النظام «باتت تقترب من مدينة البوكمال الحدودية مع العراق، عبر محورين: الأول من جهة العشارة حيث اقتربت إلى مسافة 40 كيلومتراً من البوكمال، والثاني من محور حميمة حيث قلصت المسافة عن البوكمال إلى 20 كيلومتراً»، مشيراً إلى أن قوات النظام «باتت تقاتل على تخوم محطة الـT2 النفطية، في شرق البلاد».

وأفادت وكالة «سانا» الرسمية السورية للأنباء بأن وحدات الجيش «استعادت منطقة إصلاح الحسينية ومعمل الورق، وبدأت عملية عسكرية واسعة في قرية حويجة صكر، على الضفة الشرقية لنهر الفرات».

وبالتزامن، أفاد الإعلام الحربي، التابع لـ«حزب الله»، بأن قوات النظام استعادت السيطرة على منطقة «المرملة» وسلسلتها الجبلية بالكامل، شمال بلدة القريتين بريف حمص الجنوبي الشرقي.

في الوقت نفسه، شهد الريف الجنوبي لمدينة الحسكة قتالاً عنيفاً اندلع بين «قوات سوريا الديمقراطية» التي تقود عملية «عاصفة الجزيرة» من جهة، وعناصر «داعش» من جهة أخرى، في محيط وأطراف بلدة مركدة، التي تعد آخر بلدة يسيطر عليها التنظيم في محافظة الحسكة، حيث تمكنت «قوات سوريا الديمقراطية» من تحقيق تقدم، والوصول إلى المدخل الجنوبي لبلدة مركدة، والسيطرة على مبانٍ في مدخل البلدة.

خلاف روسي ـ غربي حول التحقيق في «الكيماوي»

نيويورك: جوردن دقامسة

قال الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، إنه طلب من مبعوثه الخاص إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، التباحث فوراً مع الأطراف لاستئناف مفاوضات جنيف بالسرعة الممكنة، في وقت برزت فيه بوادر خلاف روسي - غربي حول التمديد للجنة التحقيق بالكيماوي السوري.

وقال غوتيريش إن التطورات الأخيرة في سوريا، ويقصد في الرقة، «تشير مرة أخرى إلى الحاجة الملحة إلى إعادة تنشيط العملية السياسية»، وإنه على دي ميستورا «تكثيف جهوده، بالتشاور مع جميع الأطراف المعنية، لعقد الجولة التالية من المحادثات فيما بين السوريين، على أساس بيان جنيف وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، بما في ذلك القرار 2254».

وفي سياق متصل، قال غوتيريش إنه يواصل متابعة الحالة في الرقة بسوريا عن كثب، مشيراً إلى ضرورة التزام جميع أطراف النزاع بحماية المدنيين، والتقيد بالقانون الإنساني الدولي وقانون حقوق الإنسان، وحض أيضاً الطرفين على تيسير وصول المساعدات الإنسانية من أجل السماح للمعونة بالوصول إلى المحتاجين دون إبطاء.

إلى ذلك، بدت في الأفق معالم خلاف جديد بين الولايات المتحدة وروسيا بسبب تقرير أممي سيصدر نهاية الشهر الحالي في شأن مسؤولية النظام السوري عن هجمات كيماوية على خان شيخون قبل 6 أشهر.

وبدا الخلاف واضحاً بين الطرفين حول تمديد مهمة لجنة التحقيق المكلفة بتحديد مسؤولية الهجمات بالأسلحة الكيماوية في سوريا، حيث تريد موسكو ربط ذلك بتقرير اللجنة المقبل، خلافاً لرأي الدول الغربية الثلاث المسماة، التي تضم بالإضافة إلى الولايات المتحدة، فرنسا وبريطانيا.

وتنتهي ولاية لجنة التحقيق المشتركة بين الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيماوية، التي ستقدم تقريرها في 26 أكتوبر (تشرين الأول)، لتحديد الطرف المسؤول عن الهجوم بغاز السارين في خان شيخون، بعد أسابيع قليلة.

وطالبت روسيا بدراسة التقرير حول خان شيخون، قبل أن تقرر ما إذا كانت ستؤيد دعم تمديد مهمة اللجنة سنة إضافية.

وقالت سفيرة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة، نيكي هايلي، للصحافيين: «لقد أوضح الروس أنه في حال ألقى التقرير المسؤولية على السوريين، فإنهم لن يضعوا ثقتهم باللجنة. أما إذا لم يوجه التقرير اللوم للسوريين، فإنهم سيوافقون» على التمديد.

وأضافت هايلي، التي تحاول إلى دفع مجلس الأمن للتصويت على تمديد مهمة آلية التحقيق المشتركة، أن «الأمور لا يمكن أن تسير على هذا النحو»، إلا أن الاتحاد الروسي قد يستخدم حق النقض (فيتو) على مشروع قرار أميركي بشأن التمديد.

وقالت: «الولايات المتحدة تناشد مجلس الأمن للموافقة على استمرار هذه التحقيقات حتى إصدار التقرير الرسمي المقبل، وعرض نتائجه. وينبغي ألا يكون هذا الأمر مدعاة للجدل، لكن بعض الأعضاء في مجلس الأمن قد قرروا أن يكون الأمر كذلك. والاشتراط أن يكون التجديد حسب محتوى التقرير المقبل، وهو ما يرغب فيه الروس، يعتبر تسييس لهذه العملية. لا يمكن أن نعمل بهذه الطريقة. نحتاج إلى أن نستمر في التحقيق في هذه الهجمات، وأن نجمع الأدلة ونتأكد متى استخدمت العوامل الكيماوية، وبعدها ننظر إلى من كان مسؤولاً حتى نخضعهم للمساءلة؛ لا يمكن أن نكون انتقائيين عمن نريد أن يقع عليه الخطأ». كان الهجوم الذي وقع في 4 أبريل (نيسان) في خان شيخون، في محافظة إدلب، أدى إلى مقتل 87 شخصاً، بينهم أكثر من 30 طفلاً بغاز السارين.

وتقول روسيا إن غاز السارين الذي عُثر عليه في خان شيخون لم يكن سببه غارة شنها سلاح الجو السوري.

من جانبها، أكدت منظمة حظر الأسلحة الكيماوية، أخيراً، أن غاز السارين استخدم في خان شيخون، لكن من دون تحديد الطرف المسؤول، تاركة ذلك للجنة المشتركة.

باريس تقر بصعوبات مع موسكو وواشنطن لتسويق «مجموعة الاتصال»

باريس: ميشال أبو نجم

مع تلاحق الهزائم التي تصيب «داعش» في العراق وسوريا، عاد الحديث عن حل سياسي في سوريا واقتراح تشكيل «مجموعة الاتصال» التي تتمسك بها فرنسا، صاحبة الفكرة، للسير في حل من هذا النوع. وكشفت مصادر فرنسية لـ«الشرق الأوسط»، عن أن تلقي الوزراء الأربعة خلال اجتماع الدول الخمس دائمة العضوية كان «فاترا»، وبخاصة من الطرفين اللذين يلعبان الدور الأساسي في سوريا، وهما روسيا من جهة، والولايات المتحدة الأميركية من جهة أخرى.

ورغم «القبول المبدئي» للطرف الروسي، فإن المناقشات معه بينت أن موسكو «متمسكة» بمسار «آستانة» الذي يضمها وتركيا وإيران، وهي الأطراف الثلاثة الضالعة في إنشاء مناطق خفض التصعيد الأربع، التي نجحت في جمع النظام وبعض المعارضة العسكرية والسياسية إلى طاولة واحدة. يضاف إلى ذلك أن موسكو «لا ترى حقيقة الفائدة من إنشاء مجموعة جديدة، لكنها لا تمانع في إقامتها». أما من الجانب الأميركي، فإن المشكلة مع واشنطن، منظور إليها من باريس، تكمن في أنها «ما زالت تركز على محاربة (داعش) حتى الآن، وهي لا تذهب أبعد من ذلك». وما يزيد من «ضبابية» الموقف الأميركي التداخل القائم بين رؤية واشنطن وتحركها إزاء الحرب في سوريا وسياستها «الجديدة» إزاء إيران وأولى مؤشراتها رفض المصادقة على تنفيذ طهران لالتزاماتها في إطار الاتفاق النووي للعام 2015، والرغبة في تحديد سياسة احتواء «شاملة» ليس الملف النووي إلا أحد عناصرها.

وتترافق هذه الصعوبات المعيقة مع عامل آخر هو كيفية إدخال إيران في ديناميكية «مجموعة الاتصال» التي تريد باريس أن تضم الخمس الكبار والدول الإقليمية المؤثرة، وبينها إيران. وحتى الآن، ترفض واشنطن الجلوس مع ممثل طهران إلى طاولة واحدة. ومع التوتر الناتج من قرار الرئيس دونالد ترمب الأخير، ارتفع سقف الصعوبات بوجه باريس. لكن المصادر الفرنسية ترى أن الدبلوماسيين «يحصلون على أجر؛ لأن إحدى مهماتهم إيجاد المخارج للمسائل المعقدة وهذه إحداها». لذا؛ فإن أحد الحلول المطروحة كما شرحتها هذه المصادر والعمل في إطار «مجموعة الخمس» في مرحلة أولى على أن يُضم إليها ممثلو الدول الإقليمية لاحقا. ويمكن أن «تكون باريس قناة التشاور والتواصل مع طهران قبل أو بعد لقاءات مجموعة الاتصال». لكن هذه الصعوبات، رغم أهميتها، تبقى في نظر المصادر الفرنسية «إجرائية»، وهي ترى أن «الصعوبة الكبرى» تكمن في «توافر الإرادة السياسية» للسير في حل سياسي. وحتى الآن: «ليست باريس مقتنعة» بأن الأطراف المعنية راغبة حقيقة بحل كهذا في الوقت الحاضر.

إلى جانب ما سبق، ترى باريس أن إطلاق «مجموعة الاتصال» عمليا: «لا يمكن أن يتم بمعزل» عما يقوم به المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة ستيفان دي ميستورا. ذلك أن باريس التي خفضت سقف توقعاتها، ترى أن دور «مجموعة الاتصال» هو «مواكبة» مفاوضات جنيف وتوفير الدعم السياسي لها بحيث تشكل لها «المظلة الضامنة».

وقالت الخارجية الفرنسية: إن النجاحات الملموسة في «الحرب على (داعش) تبين الحاجة إلى الوصول سريعا إلى حل سياسي يتيح التصالح بين السوريين، ويمنع عودة الإرهاب». وأضافت الخارجية الفرنسية، أن باريس «تعمل من خلال مجموعة الاتصال على جمع الأطراف في سوريا من أجل تسهيل التوصل إلى حل كهذا». وشهرت باريس مجددا ورقة إعادة الإعمار للضغط على الأطراف المعنية، وهي تربط مساهمتها ومساهمة الأطراف الأوروبية فيها بالتوجه إلى حل سياسي واضح» يمكّن من استقرار الوضع وعودة النازحين واللاجئين. وخلصت الخارجية الفرنسية إلى أن هذه الشروط «غير متوافرة اليوم».

وتراهن باريس على رغبة روسية في التوصل إلى حل سياسي «على المدى القريب» من جهة وعلى قدرتها على دفع النظام إلى التفاوض بعد أن يكون قد ضمن له إخراج مستقبل الرئيس بشار الأسد من سلة التفاوض. وهذه المسألة كانت المسؤولة إلى حد بعيد عن إفشال اجتماعات جنيف حتى الآن. وتعتبر أوساط قصر الإليزيه، أن العلاقات الجيدة التي أقامها الرئيس ماكرون مع نظيره الروسي يمكن أن تكون «عاملا مساعدا».

هل ينجح الرهان الفرنسي؟ تقول المصادر الفرنسية إن «لا شيء مضمونا» حتى الآن لكن رغم ذلك، يتعين الاستمرار في الدعوة إلى حل سياسي «لأنه الوحيد الذي من شأنه أن ينهي النزاع وأن يضع حدا للحرب في سوريا».

مصدر قضائي لبناني: معطيات التحقيق تحتاج إلى أدلة لتكوين الاتهام

في الذكرى الخامسة لاغتيال رئيس شعبة المعلومات... الدولة تعترف بالتقصير

بيروت: يوسف دياب

انقضت 5 سنوات على اغتيال رئيس شعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي اللواء وسام الحسن، من دون أن تمسك التحقيقات القضائية والأمنية بخيوط وأدلة تكشف هوية منفذي هذه الجريمة، ومن يقف خلفهم، في وقت اعترف فيه وزير الداخلية نهاد المشنوق بوجود تقصير في هذه القضية.

الذكرى الخامسة لاغتيال الحسن، التي حلّت أمس، مرّت من دون إحيائها باحتفال رسمي، كما كان يحصل في كلّ عام، واقتصرت هذه المرّة على وضع بعض المسؤولين أكاليل على ضريحه، فيما تتراكم الأسئلة عمّا آلت إليه التحقيقات. ورغم التسريبات التي تتحدّث عن معطيات مهمّة في هذه القضية، فإن التحقيق لم يصل إلى نتيجة قاطعة حاسمة، وفق تعبير مصدر قضائي أكد لـ«الشرق الأوسط» أنه «لا جديد يمكن تقديمه للرأي العام في هذا الملف»، مشيراً إلى أن «المعطيات الموجودة في الملف ليست بقليلة، ولا يمكن تجاوزها، لكنها تحتاج إلى أدلة مادية لمطابقتها على المعلومات المتوفرة، من أجل التأسيس عليها وتكوين شبهة أو اتهام للأشخاص أو الجهة التي نفذت هذه الجريمة».

إلى ذلك، أوضح مصدر أمني لـ«الشرق الأوسط» أن «السنوات الماضية لم تساعد في خلق أرضية مواتية، تعطي التحقيق باغتيال الشهيد اللواء وسام الحسن دفعاً قوياً»، مذكراً بأن «الدولة بكل أجهزتها العسكرية والأمنية والقضائية كانت منشغلة بأولوية ملاحقة الشبكات الإرهابية وخطرها الذي كان يتهدد كلّ لبنان»، من دون أن ينفي المصدر أن «جريمة اغتيال اللواء الحسن هي عملية إرهابية بامتياز، لكنها أكثر تعقيداً من التفجيرات التي نفذتها التنظيمات الإرهابية، مثل (داعش) و(النصرة) وغيرهما، وتمّ اكتشاف منفذيها، وتوقيفهم بسرعة قياسية».

وبالمناسبة، غرّد رئيس الحكومة سعد الحريري، على حسابه على «تويتر»، قائلاً: «نستذكرك، يا وسام، يا حسن الصفات، نستذكرك أخاً ورفيقاً في مسيرة بناء الدولة والمؤسسات، ونعاهدك بإكمال الطريق لإحقاق الحق وقيام الدولة».

وكان الحسن قد قضى بتفجير سيارة مفخخة استهدفت موكبه في منطقة الأشرفية، ببيروت، في 19 أكتوبر (تشرين الأول) 2012، وقتل معه سائقه المؤهل أحمد صهيون، وعدد من المدنيين، وأصيب العشرات بجروح مختلفة، وقد ربط مراقبون بين اغتياله وإلقاء شعبة المعلومات، التي كان يترأسها، القبض على الوزير الأسبق ميشال سماحة، المستشار السياسي لرئيس النظام السوري بشار الأسد، الذي ضبط بالجرم المشهود وهو ينقل 25 عبوة ناسفة من دمشق إلى بيروت، ويسلّمها إلى المخبر ميلاد كفوري من أجل تفجيرها بموائد إفطارات رمضانية في منطقة عكار (شمال لبنان)، واغتيال مفتي عكار ونواب وسياسيين ومعارضين سوريين ومواطنين أبرياء، بهدف خلق فتنة طائفية في لبنان.

واعتبرت قوى «14 آذار»، يومذاك، أن جريمة اغتيال الحسن جاءت بمثابة الردّ من النظام السوري على توقيف سماحة، وتوجيه الاتهام لرئيس مكتب الأمن القومي في النظام السوري اللواء علي مملوك، الذي سلّم المتفجرات إلى سماحة وكلّفه بالمهمة.

وظهر أمس، زار وزير الداخلية نهاد المشنوق ضريح اللواء الحسن، في ساحة الشهداء بوسط بيروت، يرافقه وزير الدولة لشؤون النازحين معين المرعبي، والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان، ورئيس شعبة المعلومات العقيد خالد حمود، وكبار الضباط في قيادة قوى الأمن. ووضع المشنوق وعثمان وحمود أكاليل من الزهر على ضريح الحسن، وقرأوا الفاتحة على روحه.

ومن أمام الضريح، أدلى المشنوق بتصريح، قال فيه: «في الذكرى الخامسة لاستشهاد اللواء الحسن، لا يغيب عن بالنا احترافه وخبرته وقدرته ووطنيته ولبنانيته وغيرته على كل الشعب اللبناني، كما لا يغيب عن بالنا تصرفه بكل مسؤولية تجاه كل لبناني»، وأضاف: «هذه ليست ذاكرة، بل هي فعل مستمر في قوى الأمن الداخلي، من خلال المدير العام اللواء عماد عثمان، ومن خلال رئيس شعبة المعلومات العقيد خالد حمود، اللذين عملا معه، وأكملا من بعده. والحمد لله، ما أسس له اللواء الحسن أثمر وأنتج وأعطى البلد الكثير، وما زال يعطيه الكثير من الأمن والأمان والاطمئنان لجميع اللبنانيين».

ورداً على أسئلة الصحافيين عن الأسباب التي تبقي المجرم طليقاً، ردّ وزير الداخلية: «اليوم، لا جواب عندي، لأن لا شيء مثبت حتى الآن، فالتحقيق ما زال مستمراً ولم ينته بعد. وإذا أردت جواباً من قلبي، أقول: نحن مقصرون».

كان المشنوق قد أعلن، في كلمة ألقاها في الذكرى الثانية لاغتيال الحسن، في 19 أكتوبر 2014، أن التحقيق قطع شوطاً مهماً، وتوصل إلى خيوط عمّن ارتكب الجريمة، وربط بينها وبين جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، التي يحاكم فيها غيابياً 5 من كبار كوادر الأمن في «حزب الله».

وفي السياق، زار ضريح الحسن رئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنيورة، وقرأ سورة الفاتحة على روحه. أما وزير العدل السابق أشرف ريفي، فقد زار الضريح، ووضع إكليلاً من الزهر عليه، وخاطب الحسن قائلاً: «استشهادك أمانة في أعناقنا، لن نهدأ، ولن نستكين حتى الاقتصاص من القتلة ومعرفة الحقيقة كاملة». وختم ريفي: «يا رفيق السلاح والنضال، حتّى في شهادتك يهابون منك».

وزير الداخلية اللبناني نهاد المشنوق أمام ضريح وسام الحسن في ذكرى اغتياله أمس (الوكالة الوطنية للإعلام)

القضاء اللبناني يصدر اليوم حكمه في اغتيال بشير الجميل

بيروت: «الشرق الأوسط»

من المقرَّر أن يصدر المجلس العدلي (أعلى هيئة قضائية في لبنان) حكمه النهائي، اليوم (الجمعة)، في قضية اغتيال رئيس الجمهورية الأسبق بشير الجميل، بعد 35 عاماً على الجريمة، التي يُحاكَم فيها غيابياً المسؤول في الحزب السوري القومي الاجتماعي حبيب الشرتوني.

وتوقّع مرجع قانوني أن يكون الحكم مشدداً بحق المتهم، ويرجّح أن يقضي بإعدامه، باعتبار أن الشرتوني الذي أوقف بعد وقوع الجريمة اعترف صراحة بأنه اغتال الجميل، وسجن لثماني سنوات، قبل أن يجري تهريبه من السجن، على أثر دخول الجيش السوري إلى شرق بيروت في أكتوبر (تشرين الأول) من عام 1993 والإطاحة بالحكومة العسكرية للعماد ميشال عون (رئيس الجمهورية الحالي).

وفق رأي المرجع القانوني، فإن الشرتوني سيواجه حكم الإعدام، لأن الجريمة التي طالت رئيس جمهورية لبنان ارتُكِبَت عمداً وعن سابق تصوّر وتصميم، وهي تسببت بتسعير الحرب الأهلية التي استمرّت حتى أواخر عام 1989، وتوقفت على أثر إقرار اتفاق الطائف الذي رعته المملكة العربية السعودية، وحظي بمباركة عربية ودولية.

وكان المجلس العدلي عقد عدة جلسات للمحاكمة في هذه القضية، حيث وُضِعت فيها أوراق الملف قيد المناقشة العلنية، وتلي القرار الاتهامي في غياب المتورط بالجريمة، وترافع ممثل النيابة العامة التمييزية ووكلاء الجهة المدعية، الذين أكدوا أن الأدلة ثابتة بحق الشرتوني، ومن يقف وراءه، وطالبوا بإنزال عقوبة الإعدام بحقه.

واغتيل بشير الجميل في 14 سبتمبر (أيلول) من عام 1988، وبعد 20 يوماً على انتخابه رئيساً للبنان، قبل أن يتسلّم مقاليد الحكم رسمياً، حيث كان يومذاك يترأس في مكتبه بالأشرفية اجتماع المكتب السياسي لحزب الكتائب، إذ انفجرت عبوة ناسفة أودت بحياته، مع 26 سياسياً آخر من الكتائب. وقد اتهم حبيب الشرتوني وهو مسيحي ماروني وعضو في الحزب السوري القومي الاجتماعي بالاغتيال وتم اعتقاله، حيث اعترف أنه استطاع تنفيذ الجريمة بسبب وجود منزل شقيقته في الشقّة التي تقع فوق مكتب بشير الجميل، وقبل يوم واحد من الاغتيال زار الشرتوني شقيقته وزرع القنبلة في شقتها، ثم دعاها في اليوم التالي للخروج من بيتها، وعندما خرجت قام بتفجير القنبلة على بُعد، وعندما عاد للاطمئنان على شقيقته، تم اعتقاله على الفور، واعترف بأنه نفذ عملية الاغتيال، فتم سجن الشرتوني لثماني سنوات، قبل أن تهرّبه القوات السورية من السجن.

حذّر من «نبش القبور» وتهديد المصالحة المسيحية ـ الدرزية

النائب السعد لـ الشرق الأوسط: مواقف باسيل تهدد التعايش في الجبل

بيروت: وجدي العريضي

لا يزال الاشتباك السياسي بين «التيار الوطني الحر» الذي يرأسه وزير الخارجية اللبناني جبران باسيل، والحزب التقدمي الاشتراكي الذي يرأسه النائب وليد جنبلاط، يتفاعل، بعد سلسلة ردود من نواب كتلة جنبلاط على وزير الخارجية جبران باسيل، على خلفية تصريحات رأوا فيها تعرضاً من الوزير لـ«مصالحة الجبل» التاريخية التي جرت بين المسيحيين والدروز في أعقاب الحرب الأهلية.

وينتقد عضو كتلة جنبلاط، النائب فؤاد السعد، بشدة الوزير باسيل، عادّاً في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، أن الكلام الذي أطلقه باسيل من بلدة رشميا «يحمل الأحقاد والكراهية»، وأنه «ليس غريبا أن يعلن مثل هذه المواقف المسمومة، ومن منطقة كانت السبّاقة في إرساء التعايش وعودة الوئام إلى الجبل». ولفت إلى أن المصالحة انطلقت من دارته في بلدة عين تريز يوم ضمّت كل قيادات «14 آذار» والزعامات السياسية ومنهم النائب وليد جنبلاط؛ «في حين كان باسيل وآخرون مرتمين في أحضان (حزب الله) والنظام السوري».

ويتابع السعد: «أرسينا قواعد المصالحة لاحقاً من خلال سلسلة خطوات، فقد كنت ألتقي في تلك المرحلة بالبطريرك (الماروني) نصر الله بطرس صفير الذي احتضن هذه المصالحة إلى جانب النائب جنبلاط، لنصل إلى اللقاء التاريخي في (المختارة) مع كل القوى السياسية والحزبية المسيحية والدرزية». ومنذ تلك الفترة وحتى قبلها، ما بعد الطائف، «لم تحصل ضربة كف في أي منطقة في الجبل»، متسائلا عما حصل «ليطلق باسيل مواقف أقل ما يقال فيها إنها حاقدة»، عادّاً أن باسيل «يحاول أن يصل إلى الندوة النيابية عن مقعد البترون من خلال هذا التصعيد السياسي الذي يضرّ بالمقيمين والعائدين».

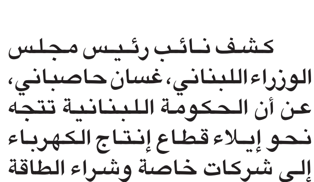
واستكمل النائب السعد كلامه لـ«الشرق الأوسط»، فقال: «منذ أسبوعين؛ أي قبل زيارة الوزير باسيل إلى الجبل، كنّا في قداس في بلدة رشميا بالذات، وكانت هناك مشاركة من أبناء المنطقة من طائفة الموحدين الدروز، وقيل كلام يحمل الكثير من الوئام والمحبة والتعايش والتلاقي بين أبناء هذا المنطقة، ليصعد بعدها وزير الخارجية ويزرع بذور الفتنة في منطقة أرست قواعد المصالحة والتعايش». ويضيف: «هذا الرجل يفعل كل شيء ليصل إلى المجلس النيابي، وهو الذي رسب في أكثر من دورة انتخابية، لكن أمام موضوع حساس كمصالحة الجبل واللعب على الوتر المذهبي والطائفي وإذكاء نار الفتنة، فهذا خط أحمر».

وحذر نائب الحزب التقدمي الاشتراكي من محاولات «نبش القبور وفتح دفاتر الماضي، التي أضحت عملة قديمة معروفة الأهداف والمرامي». ورأى أن باسيل ينفذ أجندة إقليمية وداخلية؛ «إذ يعطي كل أوراقه لـ(حزب الله) وللنظام السوري، وهو الذي التقى منذ فترة ليست ببعيدة بوزير الخارجية السوري وليد المعلم، متجاهلاً رئيس الحكومة والحكومة وسياسة النأي بالنفس، وما زال يصر على أنه غير نادم على فعلته، فما قاله في رشميا ومعظم قرى وبلدات الجبل بشكل عام، إنما يصب في الخانة الانتخابية ومحاولة تجييش المسيحيين وقواعده الانتخابية. لكن ذلك لم يعد ينطلي على أحد، وبمعنى آخر؛ علمنا من كثير من المسيحيين في الجبل بأنهم كانوا مستائين إلى أقصى الدرجات مما قاله باسيل، لأنه لا يعبر عن حقيقة التعايش ومتانة المصالحة وتماسكها»، مشددا على أن «هذا هو التآلف بين العائلات في الجبل من مسيحيين ومسلمين ودروز».

ويتابع السعد: «يحق لأي فريق أن يعتمد أي خطاب سياسي أو يلجأ إلى هذا الأسلوب أو ذاك، خصوصاً على أبواب الانتخابات النيابية، لكن المسّ بمصالحة الجبل وفتح دفاتر الماضي وخلق الأحقاد، فذلك ليس بأساليب انتخابية وإنما مشاريع فتنوية تؤدي إلى ما لا تحمد عقباه. والمعروف عن التيار الوطني الحرّ أنه يستعمل كل الأدوات ليكسب موقعا إداريا أو سياسيا أو نيابيا أو وزاريا، فالجماعة لديهم جشع للسلطة، وقد تخلوا عن مبادئهم وكل ما سبق أن نادوا به من أجل المكاسب والحصص والمحاصصة، وهذا ما نراه بوضوح حيث هذا العهد يحاول السيطرة على سائر قطاعات ومرافق الدولة من خلال دعم واضح من (حزب الله) الذي يغطي هذا التيار. ولذلك نرى استقالات واعتكافات من ناشطين في التيار كانت لهم تضحيات ولا يقبلون بما يحصل اليوم».

واختتم السعد انتقاداته بالقول إنه يتوقع المزيد في المرحلة المقبلة من التصعيد العوني «ومن وزير العهد المدلل جبران باسيل» الذي يعد رئيس الظلّ ويسعى لرئاسة الجمهورية.

وعما يقال من أن السعد غير مرشح للانتخابات النيابية المقبلة، يقول إنه حتى الآن من المبكر الخوض في هذه التفاصيل؛ «فأنا أنتمي إلى كتلة، ورئيسها من يقرّر ذلك بعد دراسة كلّ الخيارات. وقد يكون راجي السعد ابن شقيقي نجيب السعد مرشحا عن العائلة. ولكن يجب ألا ننسى أننا نعيش في منطقة تزنرها الحروب، وهناك انقسام داخلي في لبنان، و(حزب الله) من يمسك بالبلد سياسيا وأمنيا، ويفرمل كل شيء. لذلك اللعبة مفتوحة على شتى الاحتمالات».



النائب اللبناني فؤاد السعد

قالت إنه سيعزز تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي «1701»

«اليونيفيل» ترحب بنشر قوات إضافية من الجيش اللبناني في الجنوب

بيروت: «الشرق الأوسط»

رحب القائد العام للقوات الدولية العاملة في جنوب لبنان (يونيفيل) الجنرال مايكل بيري، أمس، بنشر قوات إضافية من القوات المسلحة اللبنانية في جنوب لبنان، معتبراً أن هذا الإجراء «سيسمح بإجراء مزيد من الدوريات المشتركة، وتعزيز تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي (1701)».

وأعرب بيري، خلال لقاء موسع عقده مع ممثلي السلطات المحلية والقوات المسلحة والأمنية اللبنانية في الجنوب، عن امتنانه للسلطات المحلية على «دعمها الراسخ الذي أسهم في الحفاظ على الاستقرار في منطقة عمليات (اليونيفيل)». وأكد أهمية «الشراكة الاستراتيجية والأنشطة المشتركة بين القوات المسلحة اللبنانية و(اليونيفيل)»، بحسب بيان أصدرته «اليونيفيل».

وقال بيري: «من العلامات الجيدة أن الشراكة القائمة بين الجيش اللبناني و(اليونيفيل) تتعدى التعاون والتنسيق في مجال العمليات العسكرية. وإن إنشاء مركز فعال للتعاون العسكري المدني تابع للقوات المسلحة اللبنانية سيكون دعماً كبيراً لتطلعاتنا ومهمتنا المشتركة في بناء بيئة ملائمة للسلام والاستقرار الدائمين في الجنوب».

كذلك شدد بيري على أهمية العمل مع القادة المحليين، وقال: «هذا اللقاء يعطيني فرصة للاستماع إلى أفكاركم وهواجسكم، إلى جانب تبادل الآراء. إن (اليونيفيل) والشعب اللبناني يتشاطران هدفاً مشتركاً هو تعزيز الاستقرار والأمن في جنوب لبنان. ولا يمكننا تحقيق هذا الهدف إلا بالاحترام المتبادل والدعم والتفاهم».

وخلال اللقاء، استمع بيري إلى مداخلات من الفاعليات المحلية، من بينهم قائمقام مرجعيون، وعدد من رؤساء بلديات قرى وبلدات تقع في جنوب شرقي البلاد.

وكان بيري قد افتتح، في وقت سابق، من صباح أمس، مجمع مستشفى تابعاً للأمم المتحدة تم تجديده حديثاً في مرجعيون داخل مقر قيادة القطاع الشرقي لـ«اليونيفيل»، ويديره الفريق الطبي الصيني. ويضم المستشفى الصيني ثلاثين شخصاً من العاملين في المجال الطبي والدعم. ويقدم الخدمات الطبية للعاملين في «اليونيفيل» ولسكان المنطقة على حد سواء منذ عام 2007.

وأشاد بيري بـ«الإسهام الكبير الذي قدمته الصين للسلام والأمن العالميين، خصوصاً إلى (اليونيفيل) وجنوب لبنان».

يُذكَر أن «اليونيفيل» تضم أكثر من 400 جندي حفظ سلام صيني يعملون في مجال البناء ومكافحة الألغام الأرضية، إلى جانب الأنشطة الطبية.

نائب رئيسها لـ الشرق الأوسط: تكلفة دعمه هي ثالث أعلى خانة في الموازنة

الحكومة اللبنانية تشرك القطاع الخاص بإنتاج الكهرباء

بيروت: فاطمة العثمان

كشف نائب رئيس مجلس الوزراء اللبناني، غسان حاصباني، عن أن الحكومة اللبنانية تتجه نحو إيلاء قطاع إنتاج الكهرباء إلى شركات خاصة وشراء الطاقة منها، لتوزيعها على شبكة الدولة، مصرحا لـ«الشرق الأوسط»، بأن هذه العملية هي شكل من أشكال الخصخصة التي تتعدد أوجهها.

ويعد هذا الاقتراح واحداً من اقتراحات عدة مطروحة على طاولة الحكومة اللبنانية لحل مشكلة الكهرباء التي تنقطع تغذيتها عن المناطق ساعات تتراوح بين 3 و12 ساعة يومياً، خصوصاً في الصيف والشتاء، كما أنها تمثل واحداً من أكبر الأعباء المالية على الحكومة اللبنانية وموازنته العامة.

وتطرق رئيس الحكومة سعد الحريري، مساء أول من أمس، إلى ملف الكهرباء خلال جلسة مناقشة الموازنة العامة في البرلمان، قائلاً: «بالنسبة لي، الناس شبعت تنظيرا وتريد كهرباء، هذه الحكومة تعمل على ذلك؛ لأن الناس تريد الكهرباء لا التنظير والوعود، وضعنا خطة كهرباء واتصالات وقمنا بمشروع النفط، ولكن الكهرباء لدينا خيارات يجب أخذها، هل نقول للناس انتظروا 3 سنوات وبنفس الوقت سندفع 6 مليارات إلى 7 مليارات، أو يكون لنا القليل من الشجاعة ونضع حلولا لمرحلة الـ3 سنوات ونأتي بالكهرباء للناس ونوفر من المليارات الستة 5 مليارات مثلا»، مضيفاً: «قد ندفع الآن زيادة، لكن عندما نعدل التعرفة ويصبح المواطن يدفع فاتورة واحدة، عندها نعمل على الطريق الصحيحة».

وقال نائب رئيس الحكومة غسان حاصباني لـ«الشرق الأوسط»، إن تكلفة دعم قطاع الكهرباء هي ثالث أعلى خانة مدرجة ضمن النفقات في الموازنة، مؤكداً أن الحل الأفضل هو «التوجه إلى إدخال القطاع الخاص في الاستثمار والإنتاج؛ ما يخفف عن الدولة عبئاً مالياً، ويسرع في إعادة تأمين التيار الكهربائي دون انقطاع»، وشدد على أن الديون المتراكمة على قطاع الكهرباء، والتي تخطت الـ20 مليار دولار «ما هي إلا مؤشر على أن الدولة غير قادرة على النهوض بهذا القطاع من دون إشراك القطاع الخاص به».

وشدد حاصباني على أن عملية إشراك القطاع الخاص «يجب أن تتبع الأصول القانونية والإجرائية المرعية لتأمين الشفافية في العمل، وقطع الطريق على الشكوك حول الصفقات العامة بما يتعلق بالفساد»، لافتاً إلى أن «اتباع أصول المناقصات العمومية وقوانينها»، بحسب حاصباني: «هو أسرع طريق للوصول إلى الحلول الإيجابية، مع تعيين هيئة ناظمة مستقلة مهمتها إدارة عمليات التنافس ورفع التوصيات إلى الوزير المختص، ليرفعها بدوره إلى مجلس الوزراء».

وعلى الرغم من تعدد اقتراحات المشروعات التي قدمت على مدار السنوات الماضية لإصلاح قطاع الكهرباء، لم تسهم تلك المقترحات في تحسين القطاع الذي يشهد يوماً بعد يوم تراجعاً فاضحاً، ولا سيما في ساعات التغذية.

ويتحدث الخبير في الاقتصاد والاستثمارات الدولية، حسن العلي، عن معوقات كثيرة حالت دون خصخصة قطاع الكهرباء، رغم أنها «اليوم حاجة ملحَة أكثر من ذي قبل؛ لأن إنتاج الطاقة في لبنان في أحسن حالاته لم يعد يكفي نصف الحاجة»، مضيفاً أن لبنان يتحمل اليوم أعباء كثيرة، منها «وجود أكثر من مليون ونصف المليون لاجئ سوري، إضافة إلى تلف الشبكات، وعدم الصيانة، وضعف الجباية»، مشيراً إلى أن مسألة الخصخصة «طرحت منذ أيام الرئيس الشهيد رفيق الحريري».



رئيس الحكومة سعد الحريري خلال جلسة مناقشة الموازنة العامة في البرلمان أول من أمس (رويترز)

السراج يؤكد أن الوطن لم يعد يتحمل المساومات... والسويحلي: حريصون على إنجاح المفاوضات

«المقترحات المكتوبة» تعيد أطراف الصراع الليبي لاستكمال «تعديل الصخيرات»

تونس: المنجي السعيداني
القاهرة: جمال جوهر

التأم اجتماع لجنة الصياغة الممثلة لمجلسي النواب والأعلى للدولة بليبيا أمس في العاصمة التونسية، بهدف استكمال محادثات الجولة الثانية لتعديل «اتفاق الصخيرات»، بعد أن تقدم ممثلو المجلس الأعلى بـ«مقترحات مكتوبة» للنقاط الخلافية، استجابة لمطالب فريق البرلمان، فيما قالت البعثة الأممية، التي ترعى الحوار، إن «اللجنة المشتركة بدأت مباشرة جلساتها لسد الثغرات المتبقية نحو وضع الصيغة النهائية لتعديلات الاتفاق السياسي».

وتحدثت البعثة الأممية عن أعمال اللجنة منذ انعقادها في تونس في 26 من سبتمبر (أيلول) الماضي، وقالت في بيان نشرته عبر صفحتها على «فيسبوك»، إن الاجتماعات «أظهرت تقدماً نحو وضع الصيغة النهائية للتعديلات على الاتفاق السياسي»، مشيرة إلى أن «الاجتماعات الثنائية والثلاثية التي كانت بحضور فريق بعثة الأمم المتحدة، فضلاً عن المشاورات الداخلية بين أعضاء الوفدين، التي جرت على مدى اليومين الماضيين، نجحت في التقريب بين الطرفين... وقد ظهر توافق في الآراء بين أعضاء اللجنة بشأن فصل السلطة التنفيذية إلى مجلس رئاسي ومجلس للوزراء، كما تم التوصل إلى تقارب بشأن تحديد اختصاصات وصلاحيات كل هيئة من هذه الهيئات»، مشيرة إلى أن اللجنة اتفقت على اختزال المجلس الرئاسي إلى ثلاثة أعضاء، ومعايير ترشيحهم، بالإضافة إلى آلية عملهم.

وانتهت البعثة الأممية قائلة إنه «لا يزال هناك المزيد من العمل الفني الذي يقتضي القيام به لتنقيح النصوص، التي لم يتم التوصل إلى اتفاق بشأنها».

وأطلع عضو مشارك في الحوار «الشرق الأوسط» على تفاصيل الساعات الأولى للجنة الصياغة، وقال إنه «تم تقسيم جدول أعمال اللجنة من خلال لجان فرعية كي يتسنى لها إنجاز المهام الموكلة إليها في أقرب وقت».

وأضاف المصدر، الذي رفض ذكر اسمه، أن «تلك اللجان ستتولى مناقشة تعقيدات المادة الثامنة من الدستور بعد موافقة مجلس النواب عليها، واعتراض البعض، بجانب بحث التعديلات على السلطة التنفيذية، وآلية عملها، بالإضافة إلى مناقشة بعض المطالب المرتبطة بتوسيع سلطات المجلس الأعلى للدولة، وبحث ما يتعلق بالأعضاء المقاطعين من مجلس النواب، والدولة معاً».

وكانت لجنة الصياغة الممثلة لمجلس النواب، قد علقت مشاركتها في جولات الاتفاق، وتقدمت بمطالبها مكتوبة إلى البعثة الأممية، وهي ضم جميع أعضاء المؤتمر العام المنتخبين في 7 يوليو (تموز) 2012 إلى مجلس الدولة، وحذف المادة الثامنة من الأحكام الإضافية، والتأكيد على تكون المجلس الرئاسي الجديد من رئيس ونائبين، على أن يرشح مجلس النواب اثنين منهم ليكون ثالثهم مرشح مجلس الدولة، على أن ينال جميعهم ثقة البرلمان. كما طالبت قائمة مجلس النواب بأن «تؤول صلاحيات القائد الأعلى للقوات المسلحة إلى المجلس الرئاسي الجديد مجتمعا»، وأن تكون «القرارات الخاصة بالمؤسسة العسكرية والأمنية وقياداتها بالإجماع وبموافقة مجلس النواب»، إلى جانب «التأكيد على أن تنال الحكومة الجديدة ثقة مجلس النواب، لكونه صاحب الاختصاص الأصيل في ذلك وفقاً للإعلان الدستوري والاتفاق».

وجاءت عودة اللجنتين للاجتماع بعد نجاح جهود غسان سلامة، المبعوث الأممي إلى ليبيا، الذي اجتمع مع كل من عبد السلام نصية رئيس لجنة الحوار عن مجلس النواب، وموسى فرج رئيس لجنة الحوار المنبثقة عن مجلس الدولة، وهو ما نجم عنه إعلان لجنة الحوار الممثلة لمجلس النواب عن عودتها لاستئناف الجلسات من جديد.

ومن جهتها، عبرت البعثة الأممية المشرفة على المفاوضات بين الفرقاء الليبيين عن رضاها عن التقدم الحاصل في الاجتماعات التي عقدت أمس، وقالت إن الجولة الثانية من الحوار الليبي تسير بثبات نحو وضع الصيغة النهائية للتعديلات على اتفاق الصخيرات السياسي.

وفي السياق ذاته، كشف الليبي محمد بلخير، رئيس شؤون عمداء وأعضاء المحافظات والبلديات والمجالس المحلية في ليبيا، عن إطلاق مبادرة جديدة لتوافق ليبي من أجل مصالحة وطنية شاملة، برعاية خاصة من بعثة الأمم المتحدة. وأكد بلخير، الذي يتابع ما يجري في جلسات الحوار في تونس، أن المبادرة الجديدة ستنطلق خلال الفترة المقبلة بعد أن تم تسليم ملف المقترح إلى رئيس البعثة الأممية للدعم في ليبيا، وكورا أندريوا المكلفة من قبل البعثة بملف المصالحة على حد تعبيره.

إلى ذلك، نفى المكتب الإعلامي بالمجلس البلدي غريان (شمالي غرب) الشائعات التي راجت أول من أمس، بخصوص تعرض موكب رئيس المجلس الرئاسي بحكومة الوفاق الوطني فائز السراج لإطلاق نار أثناء زيارته إلى المدينة. وقال المجلس البلدي في بيان أمس، إن ما تناولته بعض «القنوات المغرضة» من تعرض السراج لإطلاق نار بمدينة غريان «خبر عار عن الصحة تماماً، ولا توجد أي اختراقات أمنية، والمدينة آمنة بشكل عام».

وخلال اللقاء أكد السراج أن «الوطن لم يعد يتحمل مزيدا من المساومات والتجاذب والمهاترات»، مشددا على أن الوقت قد حان لعودة الاستقرار إلى البلاد، والبدء في خطوات عملية ملموسة لبناء الدولة المدنية الديمقراطية التي تحتكم لصناديق الاقتراع.

في غضون ذلك، التقى عبد الرحمن السويحلي، رئيس المجلس الأعلى للدولة، أمس، السفير الهولندي لدى ليبيا إيريك ستراتينغ، داخل مقر المجلس بالعاصمة، وتناول اللقاء تطورات الوضع السياسي في ليبيا.

وقال المجلس الأعلى في بيان اطلعت عليه «الشرق الأوسط»، إن السفير الهولندي «أكد عزم بلاده افتتاح سفارتها في العاصمة طرابلس، ودعمها الكامل لمسار مفاوضات تعديل الاتفاق السياسي بين مجلسي النواب والأعلى للدولة، برعاية الأمم المتحدة، وفقا لخريطة الطريق المُعلنة في نيويورك»، معربا عن تطلعه إلى «تحقيق نتائج إيجابية سريعة من هذه المفاوضات لاستعادة الاستقرار في البلاد، وتحسين الأوضاع المعيشية».

ونقل البيان عن السويحلي تأكيده أهمية «إنجاح المفاوضات عبر الوصول إلى شراكة حقيقية مع مجلس النواب تضمن التوازن، وتؤدي إلى إنهاء الانقسام وتشكيل سلطة تنفيذية قوية تمثل جميع الأطراف، وقادرة على رفع المعاناة عن المواطنين، وتوحيد المؤسسات وتمهيد الطريق نحو إجراء الاستحقاق الدستوري والانتخابي».


جندي يحرس مدخل منشأة للبترول والغاز في مدينة زوارة بعد اعتقال مافيا تتاجر في البترول المهرب من ليبيا (رويترز)

رئيس «الائتلاف الجمهوري» الليبي: الحوار السياسي لن يكون مجدياً دون تجاوز الحسابات الضيقة

تونس: المنجي السعيداني

قال عز الدين عقيل، رئيس حزب الائتلاف الجمهوري الليبي، إنه لا جدوى من الحوار السياسي الذي يجري في تونس إذا لم يأخذ بعين الاعتبار ما يحصل على الأرض، وإذا لم يتم تجاوز الحسابات السياسية الضيقة والتنازع على المناصب السياسية، على حد تعبيره.

وأكد عقيل، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، على ضرورة اعتماد منهج الأمم المتحدة نفسه في عدد من البلدان التي عرفت تغييرات سياسية، ويعتمد هذا المنهج بالنسبة للملف الليبي على جمع أمراء الحرب في «صخيرات عسكرية» حتى لا يبقى الحل نظريا، حسب نظره، مضيفا أن الشعب الليبي لم يعد يأبه كثيرا بالأسماء السياسية الوازنة، وغيرها من القيادات التي تسعى لمواقع سياسية مستقبلية في ليبيا، بقدر ما أصبح يتطلع إلى حلول عاجلة تنهي سيطرة الميليشيات المسلحة على حياة الليبيين، ودرء مخاطر الإرهاب والتنظيمات المتطرفة المسلحة.

وفي معرض تشخيصه للواقع السياسي والأمني الحالي في ليبيا، ومدى تأثيره على جلسات الحوار التي احتضنتها تونس، قال عقيل إن معظم القوى السياسية، خصوصا تلك التي شاركت في جلسات الحوار بتونس، تجري مفاوضات سرية مع زعماء الميليشيات المسلحة، نظرا لمعرفتها بصعوبة إيجاد حل سياسي دون الاهتمام بالواقع الميداني، على حد تعبيره. وتطرق عقيل إلى عدد من القضايا التي لا تزال تشغل بال الليبيين ولم تجد حلولا، وفي مقدمتها كيفية إدماج أمراء الحرب الذين ثاروا على الحكم السابق، وتخفيف العقوبات عمن ارتكبوا جرائم الحرب، ومحاولة إدخالهم المعترك السياسي، بدل التفاوض في أروقة مغلقة، بعيدا عمن يسيطر على الميدان.

وقال عقيل بهذا الخصوص إن تفكيك الأسلحة وسن ترتيبات خاصة داخل عدد من المدن بهدف تخفيف العقوبات على مرتكبي المخالفات، قد تكون من بين الحلول التي تنهي الدوامة التي يدور فيها الليبيون، على حد قوله.

وبخصوص العلاقة المتوترة بين خليفة حفتر القائد العام للقوات المسلحة الليبية، وفائز السراج، دعا عقيل إلى فتح قنوات الحوار بين القيادة العسكرية والقيادة السياسية، والتزام كل منهما بضرورة الإعلان عن حسن النيات. وطالب بعدم قبول التمويلات الخارجية والتمسك بالتداول السلمي للسلطة، في حين أن القيادة العسكرية مطالبة من جانبها بالتخلي عن تخوفها من العزل السياسي، ليمكن الحديث عندها حول شراكة سياسية كاملة بين مختلف الأطراف في ليبيا.

عز الدين عقيل

مساهل يحتج على تقرير أوروبي انتقد واقع الحريات بالجزائر

الجزائر: «الشرق الأوسط»

قال مصدر حكومي جزائري، إن وزير الخارجية عبد القادر مساهل احتج بشدة لدى مسؤولي الاتحاد الأوروبي في بروكسل بخصوص ملاحظات صدرت عنهم، وصفها بـ«القاسية»، تتعلق بحرية التعبير والتجمع وممارسة الديمقراطية في الجزائر.

وذكر المصدر الحكومي، الذي رفض نشر اسمه لـ«الشرق الأوسط»، أن مساهل أبلغ فيديريكا موغيريني نائب رئيس المفوضية الأوروبية والممثلة السامية للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، استياء الحكومة من تقرير للاتحاد الأوروبي صدر الاثنين الماضي بخصوص أوضاع الحريات والحقوق بالجزائر. والتقى مساهل مع موغيريني الأربعاء الماضي بمناسبة الاجتماع الدوري حول «الحوار رفيع المستوى للقضايا السياسية والأمنية» بين الاتحاد الأوروبي والجزائر. وخصص الاجتماع الذي دام يومين لتهديدات الإرهاب في الساحل وأزمة الهجرة السرية في حوض المتوسط.

وأفاد المصدر بأن مساهل أطلع موغيريني على «خطوات مهمة قطعتها الجزائر في مجال الحريات السياسية، خصوصا حرية التعبير، فبلادي (بحسب مساهل) تتوفر بها حرية صحافة ربما غير موجودة في أوروبا»، في إشارة ضمنا إلى انتقادات لاذعة توجهها وسائل إعلام محسوبة على المعارضة إلى الحكومة ولكبار المسؤولين المدنيين والعسكريين.

وتناول احتجاج مساهل، حسب المصدر الحكومي، التعديل الدستوري الذي جرى مطلع 2016، وما يتضمنه من توسيع هامش الحرية المتاح للمعارضة حول مراقبة عمل الحكومة.

وأضاف المصدر، أن مساهل شدد على «كون الأوروبيين يعيرون اهتماما أكثر من اللازم لتقارير مغلوطة لتنظيمات حقوقية، تنظر دائما إلى النصف الفارغ من الكأس عندما تتعاطى مع الأوضاع في الجزائر». ونفى مساهل تماما ما تضمنه التقرير الأوروبي حول «مضايقات تتعرض لها الصحافة المستقلة عن الحكومة، ومنع عقد الاجتماعات في الفضاءات العامة، وتنظيم مظاهرات في العاصمة بالنسبة للأحزاب والجمعيات غير الموالية للحكومة»، مشيرا، حسب المصدر نفسه، إلى أن السلطات وضعت قيودا بخصوص منح رخصة التظاهر في العاصمة منذ المسيرة المشهودة لعام 2001 التي خلفت قتلى وخرابا كبيرا في المرافق الحكومية، بسبب وقوع أعمال عنف. وقد كانت الجهة التي نظمت المسيرة آنذاك جمعيات مناضلي القضية الأمازيغية، للمطالبة بالقصاص من دركي قتل شابا بمنطقة القبائل شرق العاصمة.

وتابع المصدر، أن وزير الخارجية الجزائري «دافع عن حق الحكومة في الحفاظ على أمن واستقرار البلد بمنع المظاهرات، التي تقدر بأنها قد تشكل خطرا على الأمن».

ونقل المصدر عن مساهل بأن «الدليل على توفر الحريات السياسية عندنا هو الترخيص بإنشاء أكثر من 20 حزبا عام 2012، كما أنه توجد فسيفساء سياسية في البرلمان بحكم أن كل الأطياف الحزبية ممثلة فيه». وقد تناول مساهل هذه المواضيع أيضا في لقاء جمعه برئيس البرلمان الأوروبي أنطونيو تاجاني.

وجاء في التقرير الأوروبي أن أكثر من 50 صحيفة و8 فضائيات خاصة اختفت في العامين الماضيين «بسبب سلاح الإشهار العمومي الذي تستعمله السلطات لمعاقبة وسائل الإعلام الأكثر انتقادا لسياستها، وذلك بحرمانها من عائداته». كما تمت الإشارة إلى حجب أهم صحيفة إلكترونية على الشبكتين الحكوميتين للهاتف الثابت والجوال. وعرفت الصحيفة بانفتاح واسع على المعارضة وخبراء الاقتصاد أثناء تعاطيها مع خطة الحكومة الحالية لمواجهة الأزمة المالية، وهو ما أزعج الحكومة التي تتعامل بحساسية بالغة مع كل من ينتقد سياساتها في هذا الظرف الحرج الذي تمر به البلاد.

شدد على ضرورة إطلاع المجتمع والمواطنين على الإنجازات التي تحققها بلاده

وزير العدل المغربي ينتقد ضعف الوزارات في التواصل السياسي

الرباط: «الشرق الأوسط»

انتقد محمد أوجار، وزير العدل المغربي، الضعف والعجز اللذين تعانيانه مختلف الوزارات ومؤسسات الدولة في مجال التواصل السياسي، مؤكدا أن البلاد في حاجة ماسة لإيلاء الاهتمام والعناية اللازمة بالتواصل السياسي، بهدف مواكبة الدينامية الإصلاحية التي انخرطت فيها المملكة، وإطلاع المجتمع والمواطنين على الإنجازات التي تحققها بشكل مستمر.

وقال وزير العدل في حكومة سعد الدين العثماني: «عندنا عجز كبير في التواصل السياسي. وحتى في القضية الوطنية لدينا ضعف»، في إشارة إلى ملف قضية الصحراء.

وأضاف أوجار، خلال درس افتتاحي لماستر التواصل السياسي بالمعهد العالي للإعلام والاتصال في الرباط، ألقاه مساء أول من أمس، حول «دور الإعلام والتواصل السياسي في ترسيخ العدالة وحقوق الإنسان»، أن في كل الوزارات والقطاعات الحكومية هناك عجز بيّن في التواصل وخبراء التواصل»، وطالب بإعطاء التواصل السياسي ما يستحق من عناية.

وشدد المسؤول الحكومي على أهمية دور التواصل السياسي في إبراز ما سماه «الإنجازات الكبرى التي تحققها البلاد على عدة مستويات» للرأي العام الوطني، معتبرا أن تدارك هذا العجز سيساعد على إعادة الثقة بين المواطن والمؤسسات الدستورية للبلاد.

وبدأ وزير العدل المغربي مزهوا وهو يتحدث عن الإصلاحات التي طالت قطاع العدل، حيث اعتبرها إنجازا ساهم فيه عدد من الوزراء، الذين تعاقبوا على تدبير هذا القطاع الحيوي، مؤكدا أن تحقيق استقلالية النيابة العامة عن وزير العدل والحكومة «إنجاز تاريخي»، لكنه عبر عن عدم رضاه على مستوى التواصل في الوزارة مع المجتمع ووسائل الإعلام. وفي هذا السياق قال أوجار إن «القدرات التواصلية للمؤسسة القضائية غير متطورة ولا تهتم بالتواصل مع المواطن، لأن المحكمة تعتقد أن وظيفتها هي إصدار الأحكام وتحقيق العدل فقط»، كما اعتبر المتحدث ذاته أن رجل القضاء «أصبح اليوم يواجه سؤال التواصل، لأن الشأن القضائي أصبح شأنا عاما».

كما أشار أوجار إلى أن وزارته تعتزم القيام بعدد من الإصلاحات التي تهم تيسير وضبط علاقة التواصل بين المحاكم والصحافة، مبرزا أنه يدافع عن إيجاد غرف متخصصة في مجال النشر والإعلام والتواصل بالمحاكم، وسن ضوابط محددة لحصول الصحافيين على المعلومة القضائية الصحيحة، وتخصيص أماكن خاصة بالصحافيين داخل المحاكم، منتقدا في الآن ذاته سقوط بعض الصحافيين في التشهير والضرب بقرينة براءة المواطنين في عدد من الملفات، التي لم يقل فيها القضاء كلمته، داعيا إلى مزيد من احترام أخلاقيات المهنة.

ورأى أوجار، وهو أيضا رجل صحافة وإعلام، أن المغرب بحاجة إلى صحافة مستقلة، وقال بهذا الخصوص: «أؤمن أن المرحلة بالغة الحساسية، وتحتاج إلى نخب إعلامية حريصة على استقلاليتها... ونحن نستشعر أننا بحاجة ماسة إلى جيل جديد من خبراء التواصل، تسكنه الإرادة الوطنية الصادقة لبناء بلد جديد والدفاع عن الديمقراطية، ونشر القيم التي تمثل المشترك بين المغاربة».

وأشاد وزير العدل المغربي بالتوجه الذي اتخذته بلاده، بقيادة الملك محمد السادس منذ إقرار دستور 2011، مسجلا أن المغاربة «اختاروا بشجاعة سياسية كبيرة نموذجا يحمل أرقى ما توصل إليه الفكر البشري، ودستورا جاء بهندسة جديدة وبتصور مؤسسي لهياكل الدولة، يقوم على التوازن وفصل السلطات»، مضيفا أن بلاده «تعيش انتقالا ديمقراطيا ناجحا»، وأن المسار الذي اتخذته نتج عن «توافقات كبرى بقيادة الملك محمد السادس، منها إدخال الإسلام السياسي إلى حظيرة المؤسسات»، لكنه أعرب عن أسفه لوجود «خطابات سوداوية تقفز على الإنجازات التي تحققها البلاد».

وأفاد وزير العدل المغربي بأن نجاح الانتقال الديمقراطي والإصلاح يحتاج إلى «تواصل سياسي مهني ذكي، ليس بهدف الدعاية والانتصار لأي جهة، ولكن بوضع المجتمع والنخب في عمق الإصلاح وحقيقته»، مبرزا أن الكثير من الدول التي تعيش اليوم انتقالا ديمقراطيا، لكنه استدرك بالقول إن غالبية محاولات الإصلاح تعيش إرهاصات تحولت إلى أزمات وتطاحنات، مؤكدا أن الإعلام كان له دور أساسي في إفشال هذه التجارب بعدما تحول إلى طرف في الصراع، عوض أن يكون القاطرة التي تنتصر للديمقراطية وحقوق الإنسان.

محمد أوجار (وسط) يتحدث في درس افتتاحي لماستر التواصل السياسي بالمعهد العالي للإعلام والاتصال بالرباط مساء أول من أمس («الشرق الأوسط»)

مواقع التواصل الاجتماعي تداولت حالات منع منتقبات من دخول مؤسسات تعليمية

جدل في المغرب بشأن ارتداء النقاب في المدارس

الرباط: لطيفة العروسني

أكدت وزارة التربية والتعليم المغربية بشكل ضمني أنها لا تقبل بارتداء النقاب في المؤسسات التعليمية، إلا أنها نفت إصدارها مذكرة بهذا الشأن، وذلك على خلفية ما جرى تداوله في مواقع إلكترونية ومنصات التواصل الاجتماعي بشأن الجدل الذي أثارته مذكرة قيل إن الوزارة عممتها، وتقضي بمنع الطالبات من ارتداء النقاب داخل المدارس.

وأوضحت فاطمة وهمي، مسؤولة التواصل بوزارة التربية الوطنية والتعليم العالي والبحث العلمي، في تصريح أورده موقع القناة التلفزيونية المغربية الثانية، أن المذكرة الوحيدة التي أصدرتها الوزارة كانت في شهر يوليو (تموز)، وتم التأكيد فيها على الحرص على العناية بالهندام وأناقة المظهر، قبل أن تضيف موضحة أن «كل ما يعيق التواصل بين التلميذ والأستاذ ولا يكشف عن ملامح أحدهما، فهو ممنوع بكل تأكيد».

وكانت الوزارة التي يرأسها محمد حصاد، وزير الداخلية السابق، قد دعت الأطر التربوية إلى ارتداء الوزرة البيضاء أثناء تأديتهم للحصص الدراسية، مشيرة إلى أن «ارتداء الوزرة البيضاء يساهم في الحفاظ على هندامهم وتوقيرهم، ويمثل قدوة للتلميذات والتلاميذ في ارتداء اللباس المدرسي الموحد، وفي احترام النظام المدرسي».

واتصلت «الشرق الأوسط» بوهمي لمزيد من التوضيحات، إلا أن هاتفها لم يرد.

وكانت صحيفة «الأحداث» المغربية قد نقلت أن جدلا أثير حول الهندام المدرسي المفروض ارتداؤه من طرف الأطر الإدارية والتربوية، وذلك على خلفية تعميم مذكرة وزارية، يمنع بموجبها ارتداء «النقاب» بالنسبة للمدرسات، واللباس الفضفاض الخاص بالمدرسين.

وذكرت الصحيفة ذاتها أن هذه المذكرة أثارت نقاشا واسعا حول نوعية الزي المدرسي المحترم، ومواصفات اللباس الموحد بالنسبة لنساء ورجال التعليم، الذي لا يتعارض مع مذكرة الوزارة حول العناية بالهندام وأناقة المظهر، والذي يعد، حسب المذكرة، عنصرا من العناصر الأساسية، التي تساهم في تعزيز المكانة الاعتبارية لحاملي رسالة التربية والتكوين، وقدوة يحتذى بها من طرف التلميذات والتلاميذ.

وبحسب الصحيفة، فإن منع «النقاب» أثار موجة من الانتقادات بين معارضي ارتداء هذا الزي، لكونه لباسا غريبا عن الثقافة المغربية، وبين من يعتبرون اللباس حرية فردية، يخضع منعه لضوابط قانونية، فيما حث آخرون على ضرورة النأي بالمدرسة المغربية عن التجاذبات السياسية والآيديولوجية.

وكشفت الصحيفة أن مديري ومديرات المؤسسات التعليمية تلقوا تعليمات صارمة بمنع المدرسات من ارتداء النقاب، «حفاظا على حرمة المؤسسات ووظيفتها التربوية الصرفة، باعتبار أن النقاب لا يكشف عن هوية صاحبه، ولا يمكن أن يخدم الأهداف التربوية المبنية على التواصل مع التلاميذ».

وتداولت مواقع التواصل الاجتماعي حالات منع طالبات في عدد من المدن من دخول المدارس بسبب ارتدائهن النقاب، وإطلاق هاشتاغ «الانقطاع عن الدراسة أو خلع النقاب». وانقسم الشارع المغربي بين مؤيد ومعارض لمنع النقاب في مؤسسات التعليم.

لكن هذه ليست المرة الأولى التي يثار فيها الجدل حول هذا الموضوع، إذ سبق أن أثارت مذكرة قيل إن وزارة الداخلية عممتها على التجار تطالبهم فيها بالتوقف عن بيع البرقع أو الخمار الذي يغطي كامل الوجه، جدلا واسعا.

وأثارت المذكرة التي صدرت بداية العام الحالي، من دون أن يعقبها توضيح رسمي من الوزارة، حفيظة عدد من الشيوخ المحسوبين على التيار السلفي، منهم الشيخ حماد القباج الذي قال آنذاك إن قرار المنع «غير مقبول في وقت يعتبر فيه ارتداء قميص السباحة الغربي على الشواطئ حقا لا يمس»، فيما اعتبر الداعية السلفي أبو النعيم في شريط فيديو أن «منع النقاب فيه إعلان حرب على الإسلام»، بينما أيد البعض القرار واعتبروه خطوة مهمة ضد التطرف الديني».

منذ اعتقاله في بيته بطرابلس صيف عام 2011، وحتى إطلاق سراحه مؤخرا هذه السنة، مرَّ علي أبو صوة، مستشار الهيئة العامة للأوقاف في ليبيا في عهد الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي، على معظم السجون بالعاصمة طرابلس، لكن أكبر مدة أمضاها بين الزنازين كانت في سجن الهضبة مع كبار رجال النظام السابق، ومن بينهم عبد الله السنوسي رئيس المخابرات، وأبو زيد دوردة رئيس جهاز الأمن الخارجي، والبغدادي المحمودي آخر رئيس وزراء في عهد القذافي، والساعدي نجل هذا الأخير، وعديد من القيادات الأخرى من المخابرات والشرطة العسكرية واللجان الثورية والأمن الداخلي.

وبعد خروجه من ليبيا ووصوله إلى القاهرة مؤخرا، روى أبو صوة، في مقابلة خاصة مع «الشرق الأوسط»، ما كان يدور من وقائع التعذيب البشعة في هذه السجون، وخلاصة ليالي الحوار مع القادة السابقين، حيث جرى التطرق إلى الأيام الأخيرة لنظام معمر القذافي، ومن بينها خروج العقيد الراحل من طرابلس إلى مدينة بني وليد.

وجرى القبض على أبو صوة يوم سقوط طرابلس بيد المنتفضين في رمضان عام 2011، وكان وجهه مألوفا للعامة بسبب ظهوره على قنوات التلفزيون ودفاعه عن نظام القذافي. وفي خضم الفوضى جرى اعتقاله من منزله على طريق مطار طرابلس الدولي، ولم يسمح له حتى بتغيير ملابسه. وبعد أعوام من الاعتقال جرى الحكم عليه بالسجن لمدة خمس سنوات بتهمة معاداة ثورة فبراير (شباط)، بينما كان قد أمضى من هذه المدة خمس سنوات وثمانية أشهر رهن الاحتجاز.

أبو صوة قال إن العقيد سمح لجيشه بالانصراف قبل أن يتوجه للموت في سرت

مستشار ليبي في زمن القذافي يروي لـ«الشرق الأوسط» تفاصيل سنوات سجنه

القاهرة: عبد الستار حتيتة

في ذكرى رحيل القذافي السادسة التي توافق اليوم، يتم الكشف لأول مرة عن اجتماع سريع عقده القذافي في بني وليد مع قياداته العسكرية، حيث أَذِنَ لمن يريد من قيادات جيشه بالانصراف، «قبل أن يتوجه للموت في مدينة سرت»، بحسب أبو صوة، الذي قال إنه سأل في إحدى ليالي سجن الهضبة السنوسي عما إذا كانت هناك خطة بديلة لما بعد سقوط طرابلس في يد المنتفضين ضد حكم القذافي، فأجابه: «لا... كان كل شيء يسير بشكل عشوائي».

ويوم دخول المنتفضين المسلحين إلى طرابلس بمساعدة ضربات حلف «ناتو»، تقرر الخروج سريعا من العاصمة، لدرجة أن ابنة القذافي الدكتورة هناء كانت في ذلك اليوم تجري عملية جراحية ليد أحد الضباط المصابين، وتوجهت الحراسات إلى مقر العيادة لإخلائها فورا. ويبدو أن القذافي، حسب أبو صوة، كان يكن محبة خاصة لرجل من وجهاء قبيلة ورفلة من مدينة بني وليد، وهو الشيخ جبران جبران. ويضيف موضحا: «ما عرفته أن أسرة القذافي توجهت للإقامة في منزل الشيخ جبران قبل أن تغادر ليبيا... وقد خرجت من بني وليد وليس من طرابلس أو من سرت، كما كان الاعتقاد سائدا في ذلك الوقت».

والشيخ جبران نفسه قتل في أول غارة فرنسية على ليبيا قبل تدخل حلف الناتو في مارس (آذار) من عام 2011، وقد جرى وقتها تكليفه بقيادة الرتل الشهير الذي كان قد توجه حينذاك إلى بنغازي لإنهاء الانتفاضة، إلا أن الرتل تعرض لقصف من الطائرات الفرنسية وأبيد وهو في الطريق.

وكان الشيخ جبران «آمر جحفل»، ومقربا من القذافي، ويحظى باحترام كبير في بني وليد وفي قبيلته ورفلة. وبهذا الخصوص يقول أبو صوة: «القذافي أمر بناته وأسرته أن يقيموا في بيت عائلة الشيخ جبران في بني وليد. وهذا البيت تم قصفه فيما بعد وحرقه حين دخلت قوات (من مصراتة وطرابلس) للمدينة في 2012».

وفي العشرين من أغسطس (آب)، وعقب خروجه من طرابلس، توجه القذافي، حسب أبو صوة، إلى بني وليد وعقد اجتماعا نادرا مع قادته، ومنح الإذن لكل الضباط الذين حوله بالانصراف، وأعطى توجيهاته الأخيرة، وقال لهم إن كل من يريد أن يأخذ وجهة فليذهب لحال سبيله، وأن كل ضابط لديه إذن عسكري بهذا، موضحا أنه لن يُلزم أحدا بالبقاء معه، ثم توجه بعد إلى سرت، حيث رافقته سريته الخاصة، وكان من أبرز قادتها عز الدين الهنشيري الذي قتل فيما بعد، ومنصور ضو المعتقل حتى الآن.

وفي الطريق من طرابلس إلى سرت، سلك القذافي الطريق الجنوبي الذي يؤدي إلى بني وليد أولا، حسب شهادة أبو صوة، الذي أوضح أن «الضباط في سجن الهضبة أخبروه أنه كان الطريق الوحيد الآمن في ذلك الوقت، لأن الطريق الساحلي كان مغلقا. وفي بني وليد التقى بعض الضباط، وأعطى توجيهاته الأخيرة. وقال لرجاله إنه لن يُلزم أي أحد بأي شيء».

أما عبد الله السنوسي فيقول، وفقا لرواية أبو صوة، إنه انتقل لمتابعة التطورات في ليبيا انطلاقا من منطقة الجفرة على تخوم كل من بني وليد وسرت، ولم يلتق بعدها القذافي إلا مرة واحدة بعد ذلك، حيث توجه إليه ليخبره بنبأ مقتل خميس القذافي في قصف قام به حلف الناتو على موكبه أثناء تحركه على الطريق بين مدينتي ترهونة وبني وليد.

ويتذكر أبو صوة تلك الأيام الصعبة في سجن الهضبة وحديثه مع السنوسي بقوله: «الفراق قبل الأخير بين القذافي ورئيس مخابراته كان في بني وليد عقب ذلك الاجتماع، الذي أشرت إليه مع الضباط... لكن الفراق الأخير كان بعد أن توجه السنوسي من الجفرة إلى القذافي في الحي رقم 2 في سرت لكي يخبره بمقتل نجله خميس. وكان ابن السنوسي هو الذي يقود السيارة بنجل القذافي، وهو في الوقت نفسه ابن خالة خميس... وقد تعرضت السيارة لقصف من طائرات الناتو... وتوفي محمد عبد الله السنوسي مباشرة، لكن خميس مات في المستشفى في بني وليد، وتم دفنهما في بني وليد أيضا».

بعد ذلك تلاحقت الأحداث سريعا، حسب أبو صوة. فقد انسحب السنوسي مرة أخرى إلى الجنوب، ثم انتقل إلى النيجر، ومنها إلى مالي، حيث كان معه هاتف ثريا يجري منه اتصالاته بهوية أخرى، كما كان يحمل جواز سفر باسم مختلف. ومن مالي سافر إلى المغرب حيث جرى رصده هناك، وطلبت منه السلطات المغربية مغادرة البلاد. ومن هناك انتقل إلى موريتانيا.

وبعد قليل من الصمت، يعود أبو صوة للتذكر قائلا: «مما حدثني به عبد الله السنوسي أنه في أول زيارة لزوجته له بعد أن استقر في فيلا في معسكر بموريتانيا، قالت له: يا عبد الله جهز نفسك سيتم تسليمك... وقد انزعج السنوسي من تحذير زوجته له وشعر بإحباط وتشاؤم، وقال لها: كيف تفكرين هكذا؟ وبعد أيام جرى تسليمه إلى ليبيا بالفعل».

وأبرز أبو صوة أن الجماعة الليبية المقاتلة حوَّلت غرف الدراسة والمحاضرات في كلية الشرطة بطرابلس إلى سجن وزنازين حديدية لقيادات النظام السابق، وخصصت طابقا يقع تحت الأرض معزولا عن العالم لكبار رجال القذافي، وقال بهذا الخصوص: «السجن المعروف اليوم باسم سجن الهضبة كان كلية لتخريج ضباط الشرطة، وكان يتكون من عنابر وصالات دراسة، جرى تحويلها في ظرف شهرين بعد 2011 إلى زنازين لكي يكون مكانا شديد الحراسة... وقد كان الغرض من سجن الهضبة هو أن يكون مكانا ذا حراسة مشددة في قلب العاصمة لكي تسجن فيه العناصر البارزة في النظام السابق، مثل الساعدي القذافي وعبد الله السنوسي، فالصالات وعنابر الدراسة وكل شيء صنف من جديد، وبنيت وأعدت لكي تكون سجونا ضيقة جدا، ويوجد داخل سجن الهضبة سجن آخر تحت الأرض يسمى سجن الحفرة، والمصطلح المتداول عنه، تندرا، بين السجناء كان هو الفيلات، وذلك بسبب عزلته التامة عن العالم».

معلومات عن نقل شاحنة وثائق من المخابرات الليبية إلى الدوحة وحضور ضباط قطريين التحقيقات مع المساجين

ويضيف أبو صوة متحدثا عن هذه المرحلة الصعبة من حياته: «كان سجن الحفرة مكانا معدا للتعذيب، وظل لمدة سنتين مكانا لعزل عبد الله السنوسي. وهو يقع تحت أرض السجن الرئيسي، ومن يدخله لا يسمع صوت أي شيء... صمت مطبق... لا بشر ولا حتى صوت سيارة عابرة، وكله مطلي من الداخل باللون الأسود، سواء الممرات أو الجدران، وكل زنزانة فيه مطلية بالأسود بالكامل، ومنعدمة الإضاءة. وفيها حمام صغير جدا، بحيث حينما تراه للوهلة الأولى تقول إنه يستحيل أن تتمكن من الدخول إليه لقضاء حاجتك».

الجماعة الليبية المقاتلة حوَّلت غرف المحاضرات في كلية الشرطة بطرابلس إلى زنازين حديدية لقيادات النظام السابق

مكث أبو صوة في سجن الهضبة نحو أربع سنوات في عنبر يسمى «الأزلام»، والمقصود بهم كبار شخصيات النظام السابق، وذلك بعد أن طاف على عدة سجون أخرى بشعة، من بينها سجن النعايمي في عين زارة، وسجن الجديدة وسجن إمعيتيقة وغيرها من السجون القاسية. أما حين وصل إلى سجن الهضبة فقد وجد أن «عبد السنوسي موضوع في غرفة بسجن تحت الأرض ويعامل معاملة سيئة ويتعرض للتعذيب... لكن أخيرا أمر النائب العام بإصلاح وضعه، ونقله إلى غرفة. لكن السجانين أنفسهم الذين كانوا يعذبونه تحت الأرض تبعوه في اليوم نفسه الذي نقل فيه إلى الغرفة الجديدة، وأخرجوه في الممر وضربوه ضربا مبرحا، وقالوا للسنوسي ستطالك أيدينا أينما ذهبت».

في السجن لم يكن يتم السماح بالاختلاط بين رموز النظام السابق، يوضح أبو صوة الذي يضيف قائلا: «في البداية كانوا متساهلين، لكن بعد أن امتلكت الجماعة المقاتلة زمام الأمور في الإشراف على السجن، أصبحت تتعامل مع هذا الوضع بحساسية كبيرة جدا، وأصبح لا يمكن لأي أحد مثلا أن يتحدث مع عبد الله السنوسي، ولو سلم على شخص وتحدث معه ولو بربع كلمة، فإنه يتم الإعلان عن النفير داخل السجن وإجراء تحقيق، وفرض عقوبات. لكن أحيانا يكون هناك نوع من التساهل... فمن الممكن، مثلا، أن نلتقي معه داخل العيادة، أو بعد منتصف الليل، بعد أن يهدأ السجن، حيث نتحدث من خلال فتحات الأبواب الحديدية للزنازين».

ويتابع أبو صوة: «زنزانتي كانت أمام زنزانة السنوسي، وقد بقيت أتحدث معه عبر شراعات الأبواب طيلة أربعة أشهر، وهي الفترة التي سمعت منه الكثير عن أحداث 2011 وما قبلها. رموز النظام السابق الكبار يكونون عادة في سجون انفرادية. أما أنا فكان معي اثنان في غرفتي، هما مدير الشؤون الفنية في جهاز الأمن الخارجي، الشيباني عبد السلام، وتم الإفراج عنه ولله الحمد، وضابط في جهاز الأمن الخارجي، يدعى عبد الله صالح، وقد سجن ظلما لست سنوات تقريبا».

وكان الضابط صالح أحد المسؤولين عن الأمن الشخصي للقذافي، ومسؤولا عن سلامة أغراضه في رحلاته، والقيام بتفتيش كل من يدخل عليه، وظن السجانون أن لديه معلومات، وقد سجن ست سنوات إلا شهرين، وخرج براءة، كما كان صالح قد أمضى أربع سنوات معتقلا في مصراتة، ورأى صنوف العذاب ألوانا، قبل أن يتم نقله إلى سجن الهضبة باعتبار أنه من أبناء طرابلس.

ومما عرفه أبو صوة من الضابط صالح أن «القذافي كان إذا انتقل من البيت وخرج إلى الساحة أو الهواء الطلق ليتحدث مع رفيقه الذي معه، فهذا يعني أن الموضوع حساس جدا، لأنه كان يخشى من التسجيل، ويخشى حتى ممن يصنع له الشاي أو يقدم له القهوة في الخيمة أو في المكتب».

بهذا الخصوص يقول أبو صوة: «في مرة سألت الضابط صالح لماذا يجلس القذافي على مقعد بلاستيك قيمته 25 دينارا ليبيا، ويلزم ضيوفه من كبار الزعماء بالجلوس على مثل هذه الكراسي الرخيصة، فأجابني قائلا إن القذافي كانت لديه فلسفة في هذا الأمر، على اعتبار أنه لا أحد يستطيع أن يضع في هذه الكراسي العارية الملساء شيئا مثيرا للريبة كأجهزة التنصت ولواقط الصوت وغيرها».

أمضى أبو صوة وقتا طويلا مع الساعدي نجل القذافي، وقال عنه «إنه كان يفضل الوحدة داخل السجن... وكان حديثي مع الساعدي أكثر من أي شخص آخر... هو مضطرب في إجاباته وفي موقفه. وهو شخص متدين. كان مناصرا لوالده لكنه لم يحمل في البداية البندقية ليقاتل. وعقب سقوط النظام انخرط في العمل العسكري في محاولة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه... ومعظم مناقشاتي مع الساعدي في السجن كانت دينية حول قضايا الفكر والمنهج والعقيدة والفقه. وقد درسنا حتى مسائل في قواعد النحو والصرف».

وأشار أبو صوة إلى أن الساعدي كان «دائما لوحده في الزنزانة، وإن كان في بعض الأحيان مع شخص أو شخصين، وكان يكون وحده، إما بطلب منه وإما لعقوبة لحقت به. وقد تعرض لعدة مواقف نتج عنها معاقبته بالحبس الانفرادي. فقد كان له موقف صلب في قضية المصالحة التي حاول أن يطرحها مدير السجن خالد الشريف، الرجل الثاني في تنظيم الجماعة الإسلامية المقاتلة، وكان للساعدي فلسفة مختلفة عن فلسفة عبد الله السنوسي، أو البغدادي المحمودي أو غيرهما في موضوع المصالحة. لقد كان مناورا وكانت لديه شروط صارمة مثل الإفراج أولا عن بعض السجناء لإثبات حسن النيات».

ويتذكر أبو صوة أن أبو زيد دوردة كان أيضا من أشد سجناء النظام السابق صلابة في وجه سجانيه من الجماعة الليبية المقاتلة: «ولم يرضخ، ولم يتنازل قيد أنملة، إنه يؤمن بمشروع المصالحة، ولكن تساءل مع مَن؟ فمن يحكمون اليوم هم أنفسهم منقسمون، ولا توجد قيادة تملك القرار».

وتابع أبو صوة قائلا: «في يوم من الأيام قال دوردة لآمر من أمراء الجماعة الإسلامية المقاتلة أثناء محاولة التفاوض على الصلح مع قيادات النظام السابق:

الساعدي نجل القذافي يفضل الوحدة داخل السجن والمحمودي عانى من أمراض متعددة ودوردة تعرض للأهوال

أنتم تحملون فكرا منحرفا، والدخول معكم في حوار أمر مستحيل... لقد أخرجناكم من السجون وعفونا عنكم وأعطيناكم الأموال، ففعلتم ما فعلتم. من الصعب أن نخوض معكم تجربة أخرى نهايتها معروفة».

وبسبب هذا الموقف عوقب دوردة عقابا شديدا، وبقي في السجن الانفرادي، وناله الكثير من الشتم والسب، وتعرض لأهوال من التعذيب بسبب عدم مرونته، حسب أبو صوة الذي

عبد الله السنوسي رئيس مخابرات القذافي وضع في غرفة تحت الأرض وعومل معاملة سيئة وتعرض للتعذيب المفرط

أوضح أيضا أن الحالة الصحية لرئيس الوزراء السابق المحمودي كانت متدهورة في السجن، لأنه «كان يعاني من مرض... ولقي من التعذيب والإهانة ما لا يخطر على بال. فقد كان ينظف دورات المياه، ويقوم بغسيل ممرات السجن... ويعلم أنه يمكن أن يفعلوا به كل شيء. حالة من التعذيب النفسي والجسدي. كما أُجريت له عملية في ظروف غير صحية داخل السجن، ورفضت الجماعة المقاتلة إخراجه حتى لعيادة قريبة جدا من السجن تحت حراسة مشددة. وتم تعقيم العيادة في السجن تعقيما سيئا، وأجريت له عملية مناظير في البطن أكثر من مرة، لأن لديه مشكلات في المعدة وفي الكبد».

ويضيف أبو صوة موضحا أن المحمودي كان يعاني كذلك من مشكلة صحية أخرى تتعلق بمنطقة الحوض في جسده... «وكان يعاني عذابا مريرا بسبب ذلك. فمثلا كان حوضه يتعرض إلى فصل عن مكانه، ولا تتم إعادته إلا بطريقه صعبة جدا من قبل إخصائي علاج طبي. وقد رأيته يسقط على الأرض فيحدث له هذا الأمر، وكان يتألم ويصرخ. وقد رأيت حراس السجن وهم يقومون بتصويره بالهواتف وهو ينظف الحمامات وينظف الساحة من بقايا السجائر».

ويؤكد أبو صوة أنه رأى أيضا ضباطا قطريين يحضرون التحقيقات داخل عدة سجون، منها إمعيتيقة والهضبة، مع المساجين من رجال المخابرات الليبية... ويقول بهذا الخصوص: «في البداية حضر قطريون في صالات التحقيق، ووجهوا أسئلة، ربما لم يتعاملوا مع السجين مباشرة، لكن الغرض كان معروفا، كان القطريون، في البداية في سجن إمعيتيقة وفي سجن الهضبة».

وأوضح أبو صوة أن هذه الملاحظات جاءت في ظروف عصيبة... «بالنسبة لي كسجين لا تتحرك إلا ورأسك إلى الأسفل، ولا يسمح لك بالخروج إلا وأنت ذاهب للنيابة. ورغم هذا شاهدت في إحدى المرات اثنين من الضباط القطريين داخل سجن الهضبة وهم في صحبة أحد كبار قيادات الجماعة الليبية المقاتلة (ذكر اسمه)... حدث ذلك في بداية 2014 وكانا ضابطين شابين. تجولا لكن لم أعرف ماذا فعلا. فالسجين مثلي لا يخرج إلا للنيابة أو للتحقيق... وكل من كان يأتي ليحقق معي كان يُسمح له بذلك».

ويتابع أبو صوة موضحا: «كل الضباط الكبار الذين كانوا معي في سجن إمعيتيقة قالوا لي إن ضباطا قطريين حققوا معنا في البدايات، أي في 2011. كانوا يقيمون في فندق قريب من السجن، وكانوا حريصين على جمع المعلومات».

وعما إذا كان قد سأل أيا من قيادات النظام السابق عما يثار بشأن نقل الأرشيف الأمني الليبي إلى قطر، يقول أبو صوة: «أخبرني ضابط في الأمن الخارجي، وكان منشقا على القذافي، بأن ما مقداره حمولة شاحنة ضخمة من وثائق جهاز المخابرات تم نقلها إلى قطر». قبل أن يضيف: «تكلمت أيضا مع أبو زيد دوردة حول هذا الموضوع، أي موضوع أرشيف الدولة، فقال إنه كانت هناك أوامر بحرق هذه الأشياء. لكن الوقت والظرف لم يسعفهم، لأن سقوط طرابلس كان مفاجئا».

ويضيف أبو صوة موضحا: «كان هناك سباق محموم من جانب أطراف ليبية على جمع المعلومات من رجال المخابرات عن النشاط الخارجي لهذا الجهاز في عهد القذافي... أنت تعلم أن جهاز الأمن الخارجي مثل أي جهاز مخابرات كانت له عمليات في الخارج، فكان المحققون حريصين على الحصول على تفاصيل موثقة، واعترافات بشأن كل عملية، بعد التعذيب والتهديد... ويقومون بالتسجيل صوتا وصورة لضباط الأمن الخارجي، وما قاموا به من أعمال خارج ليبيا».

وفي هذا السياق يتذكر أبو صوة واقعة تخص رئيس الإدارة الفنية لجهاز الأمن الخارجي، الشيباني عبد السلام، قائلا إن هذا الرجل الطاعن في السن والمريض «رفض رفضا تاما إفشاء أي معلومات، ولم يتعاون معهم أبدا رغم مرضه، فهو يعاني من حساسية حادة في صدره، وكانوا يخشون تعذيبه خوفا من أن يلقي حتفه، إلا أن الإهانة والسب لم تتوقف بحقه. وجرى تقييده... وظل يوما كاملا مكبلا في حديد الدرج ولا يستطيع أن يجلس».

وبخلاف زنازين «الحفرة»، هناك وسائل تعذيب كثيرة في سجن الهضبة لرموز النظام السابق، حسب أبو صوة الذي يوضح: «بعد أن وقعت حوادث قتل بحق سجناء، صدرت تعليمات بعدم اللجوء إلى الضرب... ومنذ ذلك الوقت ظهرت طرق جديدة، منها مثلا وضع عشرين شخصا في غرفة لا تسع إلا لثلاثة أشخاص فقط، ويتم منعهم من شرب الماء والطعام إلا بكميات محدودة، ومن الدخول إلى الحمام، ويُعطَون قوارير بلاستيكية فارغة لقضاء الحاجة. وليس أمامك إلا خيار واحد، وهو الاعتراف بما طلب منك الاعتراف به أمام النيابة».

وممن كان شاهدا على موتهم تحت التعذيب، يذكر أبو صوة أربعة أشخاص، من بينهم ضباط جرى التنكيل بهم في محاولة للحصول على معلومات منهم بخصوص اختفاء الإمام الشيعي اللبناني موسى الصدر في عهد القذافي... «كان هذا الضابط يلقب باسم محمد الوراكينة، كما قُتل تحت التعذيب شخصان آخران، أحدهما عقيد في جهاز الشرطة العسكرية يدعى حبيب، كان يعاني من ارتفاع في ضغط الدم وتم تعذيبه حتى مات. وآخر اسمه العميد أبو بكر مؤمن، مات بسبب الإهمال الصحي حيث كان زملاؤه يصرخون داخل الزنزانة بأنه مريض ولديه شلل بسبب جلطة وتم إهماله حتى توفي».

أبو صوة خلال حديثه لـ«الشرق الأوسط» عقب وصوله إلى القاهرة

واشنطن: التهديدات حالياً هي الأعلى

وزارة الأمن الداخلي الأميركي تحذر من تخطيط «داعش» لهجمات مماثلة لـ11 سبتمبر

واشنطن: هبة القدسي

حذرت إيلين ديوك، وزيرة الأمن الداخلي الأميركي، من مستويات مرتفعة للغاية من التهديدات من مجموعات إرهابية بشن هجمات على الولايات المتحدة، على غرار هجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2001، وأوضحت أن المعلومات الاستخباراتية تشير إلى أن تنظيم داعش ومجموعات إرهابية أخرى تدبر مؤامرات ومخططات لتنفيذ انفجار كبير، مثلما حدث في 11 سبتمبر.

وقالت ديوك، مساء أول من أمس، في السفارة الأميركية في لندن، إن المنظمات الإرهابية، سواء «داعش» أو غيرها، تريد أن يكون إنجازاً كبيراً، ويريدون إسقاط طائرة، والمعلومات الاستخباراتية واضحة في ذلك، وأضافت: «هدفهم النهائي هو خلق الإرهاب، وما يقومون به من هجمات بالسيارات ضد المارة أو الهجمات بالسكاكين يحقق لهم الهدف، لكنهم لا يتخلون عن مؤامرة طيران كبري».

وتابعت ديوك: «في هذه الأثناء، يريدون الإبقاء على تدفق الموارد المالية، والإبقاء على الرؤية واضحة، ويحتاجون إبقاء الأعضاء متورطين، حتى أنهم يقومون بتنفيذ مؤامرات صغيرة وهجمات صغيرة، مثل الهجوم بالسيارات وبالسكاكين، وقد قاموا بعشرات الهجمات بالسيارات في أوروبا، حيث لقي العشرات مصرعهم في جسر وستمنستر إلى جسر لندن إلى برشلونة».

وحذرت وزيرة الأمن الداخلي الأميركي من قدرة الإرهابيين على التكيف، وقالت: «هم أقوياء، ولديهم قدرة على التكيف، والتهديدات الإرهابية حالياً هي الأعلى منذ ما قبل هجمات سبتمبر، ويجب أن تكون لدينا كل الوسائل الممكنة لمكافحتهم».

وحول كيفية استعداد الولايات المتحدة لمواجهة هذه المخططات، قالت وزيرة الأمن الداخلي: «لقد قمنا ببعض الإجراءات القوية التي لا يمكننا الحديث عنها، ونقوم بهجمات ضدهم وضد ملاذاتهم ومنازلهم الآمنة، وقد رأينا للتو هزيمة (داعش) في الرقة، واستعادة المدينة، وعلينا الاستمرار في ملاحقتهم ومنعهم من اتخاذ أي خطوات للاستعداد والتخطيط». وأشارت ديوك أن الدول التي لديها حرية حركة في الأشخاص والبضائع يجب أن تحسن من نظام أمن الحدود، وقالت: «بسبب حرية حركة البضائع والأشخاص، علينا أن نرفع مستويات أمن الحدود في جميع أنحاء العالم؛ لا يمكننا أن ننظر فقط على حدودنا، ونعتقد أن مستوى التهديد الإرهابي ضد الولايات المتحدة مرتفع للغاية»، وأضافت: «بريطانيا تواجه تحديات لأنها أقرب الدول إلى الولايات المتحدة، ولذا فإن هناك سهولة للحركة من الملاذات الإرهابية الآمنة».

وأكدت ديوك على أهمية تشديد الإجراءات الأمنية في جميع أنحاء العالم، وأشارت إلى أن أجهزة الكومبيوتر المحمولة تشكل تهديداً كبيراً لصناعة الطيران، ودعت قادة التكنولوجيا إلى المساعدة في مكافحة دعاية «داعش» المنتشرة على الإنترنت، موضحة أن أعداد الإرهابيين المحليين الذين تأثروا بأفكار «داعش» قد تزايد داخل الولايات المتحدة.

وتهدف كل من الولايات المتحدة وبريطانيا إلى حث شركات ووسائل الإعلام الاجتماعية على بذل المزيد من الجهود لمواجهة المواد المتطرفة والدعاية الإرهابية على الإنترنت، في اجتماعات وزراء داخلية مجموعة السبع، هذا الأسبوع.

وقد اجتمعت وزيرة الأمن الداخلي الأميركي مع نظيرها البريطاني، الثلاثاء، لمناقشة كيفية دفع شركات التكنولوجيا العملاقة إلى التعاون في منع الدعاية المتطرفة على الإنترنت، والتعاون في كشف الاتصالات بين الإرهابيين، ومعالجة الأمور المتعلقة بالإرهاب.

وقد جاءت تصريحات وزيرة الأمن الداخلي الأميركي بعد يوم واحد من تحذيرات من أندرو باركر، مدير الاستخبارات البريطانية، بأن بريطانيا تواجه أسوء تهديد إرهابي لها، مضيفاً أن الإرهابيين يستغلون الإمكانات التكنولوجية في التخطيط لمؤامراتهم، والتهرب من كشف تلك المخططات.

إيلين ديوك وزيرة الأمن الداخلي الأميركي (أ.ب)

في آخر حلقة من سلسلة اعتداءات دامية تقوم بها حركة «طالبان»

أفغانستان: مقتل عشرات الجنود في هجوم على قاعدة عسكرية ومقر للشرطة

قندهار (أفغانستان): «الشرق الأوسط»

شنت حركة طالبان، أمس، هجومين منفصلين استهدفا منشآت أمنية أفغانية، وأسفرا عن مقتل عشرات الجنود، في آخر حلقة من سلسلة اعتداءات دامية وقعت هذا الأسبوع وقُتل على أثرها أكثر من 120 شخصاً، وسُلّطت الأضواء على هشاشة الوضع الأمني في البلاد. وفي الساعات الأولى من أمس، استهدف هجوم انتحاري تبنته حركة طالبان قاعدة عسكرية في تشاشمو بولاية قندهار (جنوب)، قُتِل على أثره 43 جنديا على الأقل، بحسب ما أعلنت وزارة الدفاع.

وأشارت الوزارة إلى أنه نجا جنديان فقط دون التعرض إلى إصابات جراء الهجوم، مضيفة أن تسعة جنود أصيبوا بجروح فيما فُقِد ستة. وأضافت أن عشرة متمردين لقوا حتفهم خلال العملية. وقال المتحدث باسم الوزارة الجنرال دولت وزيري لوكالة الصحافة الفرنسية إن المهاجمين فجروا عربة واحدة على الأقل مفخخة من طراز «هامفي» عند مدخل المجمع قبل أن يدمروه بالكامل. وأوضح: «لم يتبقَّ شيء من القاعدة العسكرية للأسف. لقد أحرقوا كل ما في الداخل».

من جهته، أفاد متحدث باسم القوات الأميركية في كابل بأنها شنت ضربة جوية خلال عملية لمكافحة الإرهاب أمس في منطقة مايفاند حيث وقع الهجوم، إلا أنه لم يوضح إن كان الهدف المتمردين في القاعدة. وتبنت حركة طالبان الهجوم، حيث أفادت في رسالة إلى الصحافيين بأن جميع العناصر الـ60 الذين كانوا بالداخل قُتِلوا.

من جهته، قال وزيري: «أرسلنا وفداً لتقييم الوضع»، مؤكداً أن الجيش الأفغاني يسيطر على القاعدة. وأكد مصدر أمني أفغاني لوكالة الصحافة الفرنسية أنه تم نقل الضحايا إلى المستشفى العسكري في قندهار.

وفي عملية أخرى أمس، حاصر مسلحون مقرّاً للشرطة في ولاية غزنة جنوب شرقي البلاد، في ثاني هجوم على الموقع ذاته هذا الأسبوع. وأفاد قائد شرطة الولاية محمد زمان بأن ضربات جوية شُنّت على الموقع لدعم الشرطة خلال العملية التي أسفرت عن مقتل عنصري أمن حتى الآن، فيما لم يصدر أي تأكيد من القوات الأميركية بعد.

وأسفر هجوم آخر على المقر ذاته وقع يوم الثلاثاء عن مقتل 20 شخصا وإصابة 46 بجروح.

وترفع اعتداءات الخميس عدد الهجمات الانتحارية وباستخدام الأسلحة النارية التي استهدفت المنشآت العسكرية هذا الأسبوع إلى أربع، تجاوزت حصيلة قتلاها الـ120، بينهم عناصر أمن ومدنيين.

وفي ثلاثة من الاعتداءات التي وقعت هذا الأسبوع، استخدم عناصر طالبان عربات «هامفي» مفخخة للقيام بتفجيرات قبل دخول أهدافهم.

وأكد الرئيس الأميركي دونالد ترمب في وقت سابق من العام الحالي أن بلاده لن تتخلى عن أفغانستان. ولكن حركة طالبان أشارت إلى أن الهجمات الأخيرة هي بمثابة «رسالة واضحة للأميركيين ولحكومة كابل مفادها أنهم لن يخيفونا باستراتيجيتهم المزعومة».

وقال المتحدث باسم الحركة قاري يوسف حمدي لوكالة الصحافة الفرنسية: «نحقق انتصارات على كل الجبهات». وأضاف: «تم تلقين درس للأعداء الذين اعتقدوا أنهم أخافونا عبر استراتيجية ترمب الجديدة».

وزادت خسائر قوات الأمن الأفغانية في معاركها ضد المتمردين منذ أن انسحبت القوات القتالية التابعة لحلف شمال الأطلسي من البلاد أواخر عام 2014. وارتفعت حصيلة الضحايا بنسبة 35 في المائة عام 2016 حيث قتل 6800 جندي وشرطي، بحسب هيئة «التفتيش العام حول إعادة إعمار أفغانستان» (سيغار) الأميركية. وشن المتمردون اعتداءات أكثر تعقيداً ضد قوات الأمن عام 2017، حيث كشفت «سيغار» أن عدد ضحايا القوات الأفغانية منذ بداية العام «مرتفع لدرجة صادمة».

وتضمنت الاعتداءات هجوماً على المستشفى العسكري في كابل، في مارس (آذار) حيث قتل ما يقارب من 100 شخص، وآخر على قاعدة في مزار شريف في أبريل (نيسان) أسفر عن مقتل 144 شخصاً.

تسببت الهجمات، إضافة إلى ارتفاع معدلات الفساد وعمليات الفرار من صفوف القوات الأمنية، بتراجع معنويات المنتسبين إليها. وتأتي هجمات هذا الأسبوع مع اقتراب انتهاء فصل القتال الصيفي، حينما يكثف المسلحون عادة عملياتهم في أنحاء البلاد.

وبدأت بعد ساعات من ضربات شنتها طائرات أميركية دون طيار على منطقة القبائل قرب الحدود مع باكستان حيث قتل أكثر من 20 مسلحاً، بحسب مصادر ومسؤولين محليين.

وأسفرت الهجمات وحدها عن مقتل 80 شخصاً، وإصابة نحو 300 في أكثر يوم دموية تشهده البلاد منذ نحو خمسة أشهر. وكان الأكثر دموية بين اعتداءي الثلاثاء هو ذاك الذي استهدف مجمعاً للشرطة في مدينة غارديز بولاية باكتيا، حيث فجر مسلحون من طالبان متنكرين بزي الشرطة ثلاث عربات مفخخة، بينها شاحنة «هامفي»، لإفساح المجال لـ11 مقاتلاً للدخول.

نقطة مراقبة وتفتيش على الطريق السريع خارج حدود ولاية قندهار التي شهدت هجوماً دامياً لطالبان على قاعدة عسكرية أمس راح ضحيته عشرات القتلى والجرحى (إ.ب.أ)

موجز

واشنطن: إدانة داعشي... واستمرار محاكمة آخر

واشنطن - محمد علي صالح: مع استمرار مسلسل اشتباكات واعتقالات واستجوابات بدأت قبل 3 أعوام في ولاية تكساس، عندما هجم إرهابيان على معرض عن رسوم كاريكاتيرية للنبي محمد – عليه الصلاة والسلام- وقتلتهما الشرطة في الحال، أدانت، يوم الأربعاء، محكمة في بوسطن (ولاية ماساجوستس) ديفيد رايت (28 عاما)، ويسمي نفسه، بعد أن اعتنق الإسلام داؤود رايت، بخمسة اتهامات لأنه خطط، مع رجلين، قريب له، وصديق له، لقتل باميلا غيلار، الناشطة اليهودية المعادية للمسلمين، التي كانت نظمت المعرض. وبعد عام من حادث تكساس، وفي بوسطن، حاول واحد من الرجلين قتل شرطي، انتقاما لما فعلت غيلار، وقتلته الشرطة في الحال. والآن، يتوقع أن يستمر مسلسل المحاكمات بالنسبة للرجل الثالث، بينما قال القاضي الذي أدان رايت بأنه سيصدر الحكم عليه في الشهر المقبل. وقالت وثيقة الاتهام إن رايت، منذ قبل عامين، انهمك في متابعة نشاطات تنظيم داعش في الإنترنت، وحاول الانضمام إليها. وزاد هذا الاتهامات التي وجهت له.

الفلبين «أكثر ثقة» في مقتل متشدد ماليزي في مراوي

مانيلا - «الشرق الأوسط»: أعلن الجيش الفلبيني، أمس، أنه يقوم حاليا بالتحقق مما إذا كان الزعيم الإرهابي الماليزي، أحمد محمود، من بين 13 مسلحا قتلوا أثناء عملية جرت في مدينة مراوي مساء أول من أمس. وقال الجنرال إدواردو أنو، المسؤول في القوات المسلحة الفلبينية، في بيان صحافي: «كانت العملية التي جرت الليلة الماضية، إيجابية للغاية. فقد تمكنا من تحييد 13 متمردا، وقد أكدنا ذلك». وقال: «وبالإضافة إلى ذلك، فإن القوات المسلحة الفلبينية باتت أكثر ثقة من أنه (محمود) كان من بين هؤلاء... الذين قتلوا أثناء عملية أمس، إلا أن العملية التي بصدد تأكيد ذلك بشكل نهائي، ما زالت جارية». وأوضح، أن الرهائن الذين تم إنقاذهم أثناء العملية قالوا إن محمود كان من بين القتلى الذين سقطوا أثناء الاشتباكات. وكان أفراد الجيش قد تمكنوا بحلول صباح أمس، من إنقاذ سبع رهائن. يذكر أن محمود، وهو محاضر في إحدى الجامعات الماليزية، وحاصل على شهادة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية، هو واحد من بين عدد من المقاتلين الأجانب الذين انضموا إلى القتال في مراوي.

الأردن: أحكام بالسجن بحق 5 من مؤيدي «داعش»

عمان - «الشرق الأوسط»: أصدرت محكمة أمن الدولة الأردنية أحكاما بحق 5 متهمين أردنيين من مؤيدي ومروجي تنظيم داعش الإرهابي تراوحت ما بين السجن ثلاث سنوات والسنة ونصف السنة، وفق ما أورته وكالة الأنباء الأردنية أمس (الخميس). وأدانت المحكمة المتهمين بجناية الترويج لأفكار جماعة إرهابية من خلال استخدام الشبكة العنكبوتية خلال جلسة علنية عقدت برئاسة رئيس المحكمة العقيد محمد العفيف وعضوية القاضي المدني منتصر عبيدات والرائد صفوان الزعبي، وبحضور مدعي عام أمن الدولة النقيب محمد المحاسنة. وشملت الأحكام تخفيضا لحكم على طالب جامعي من المروجين لتنظيم داعش الإرهابي من 3 سنوات إلى نصف المدة سنة ونصف السنة؛ لإعطائه فرصة لإصلاح نفسه كونه شابا في مقتبل العمر.

وزارة الدفاع السعودية: تحديات تواجه العالم في الأمن المعلوماتي

مؤتمر دولي يوصي بتطوير التعاون الدولي الإلكتروني لمكافحة الإرهاب

الرياض: «الشرق الأوسط»

دعا خبراء في مجال صناعة الأمن ومكافحة الإرهاب، إلى رفع مستوى كفاءة الكوادر العاملة في مجال الأمن السيبراني، وتطوير التعاون الدولي في هذا الاتجاه، وذلك في ختام المؤتمر العالمي الثاني لحلول القيادة والسيطرة، الذي انعقد تحت شعار «التحالف ضد الإرهاب... الاستراتيجيات والقدرات»، ونظمته جامعة الملك سعود بالتعاون مع وزارة الدفاع في الرياض أمس.

وتطرقت جلستان، عُقدت الأولى منها تحت عنوان «حلول القيادة والسيطرة لمكافحة الإرهاب السيبراني وإدارة الأزمات»، والثانية بعنوان «الإرهاب التكنو اجتماعي وأنظمة القيادة والسيطرة»، إلى تعزيز مفاهيم القيادة والسيطرة ومفهوم الأمن السيبراني خصوصا من خلال دعم الجهود البحثية ذات الطابع التقني والعلمي، والعمل على رفع مستوى كفاءة الكوادر العاملة في هذا المجال وتطوير التعاون الدولي في مجال الأمن السيبراني.

وتطرق كونراد برنس، سفير المملكة المتحدة للأمن السيبراني، خلال حلقة نقاشية بعنوان «التحديات والتدابير»، إلى تجربة المملكة المتحدة في مجال تكريس الأمن السيبراني عبر تبني استراتيجية شاملة توجت بتأسيس مركز للأمن السيبراني مع وضع أهداف مستقبلية حتى عام 2020 من بينها تدريب أكثر من 35 ألف طالب وتقديم دراسات متخصصة.

ولفت كونراد إلى أن هذه الاستراتيجية تضمنت تكريس مقررات في المدارس، بهدف تعميم مفاهيم الأمن السيبراني بين الطلبة، وكذلك تنفيذ برامج تدريب فني ومهني للقوات الخاصة، مشيرا إلى أن المملكة المتحدة تتطلع إلى تعزيز علاقتها في مجال الأمن السيبراني مع السعودية، بما يجعلها ترتقي إلى مستوى العلاقات التاريخية بين البلدين.

وتحدث الدكتور أنبيال فيالبا، كبير مستشاري رئيس مجلس الأمن السيبراني الوطني الإسباني، في محاضرة بعنوان «المشهد المتغير للانتهاكات السيبرانية وخطة إدارة الأزمات المفقودة»، عن تجربة بلاده وتكلفة تأثير الهجمات السيبرانية على اقتصادات الدول من بينها على سبيل المثال تكلفة هذا النوع من الهجمات على الاقتصاد الألماني نحو 1,61 في المائة من إجمالي نسبة الناتج المحلي للبلاد.

ودعا إلى مراجعة أنظمة الأمن السيبراني بشكل مستمر في ظل التطور الكبير والتقنيات المتطورة المستخدمة، ما يحتم ضخ استثمارات بشكل مستمر في الأنظمة المعنية بمكافحة الهجمات السيبرانية.

وذكر الدكتور مشاري المشاري، أستاذ في كلية علوم الحاسب والمعلومات بجامعة الملك سعود، في جلسة نقاشية بعنوان «حلول القيادة والسيطرة لمكافحة الإرهاب السيبراني وإدارة الأزمات»، أن التطور التكنولوجي بقدر ما حقق إيجابيات للمجتمعات إلا أنه رتب تحديات ومخاطر سيبرانية.

وذكر المقدم الدكتور عيسى العتيبي، من وزارة الدفاع السعودي، التحديات الخارجية والداخلية التي يترتب عليها تهديدات سيبرانية على المجالات كافة بما فيها الأمن السحابي.

أما الدكتور جايمس ولسون، مدير مركز الاستخبارات الطبية في جامعة نيفادا الأميركية، فأبرز تجربة القطاع الطبي في التعامل مع الهجمات السيبرانية وتطوير استراتيجيات للتعامل مع التهديدات، وكذلك الجهود المبذولة في تطوير الأنظمة، مع التشديد على أهمية التدريب والتعليم في رفع كفاءة الأجهزة المعنية في تكريس الأمن السيبراني.

وشدد الدكتور محمد خرم خان، الأستاذ بمركز التميز لأمن المعلومات في جامعة الملك سعود، على أهمية وجود تحالفات بين الدول لصد الهجمات السيبرانية، وتعميم تجربة التحالف العسكرية والأمنية، لتشمل الأمن السيبراني، بما يسهم في تسهيل الحصول على البيانات وتحليلها.

وأشار إلى جهود السعودية في تبني مفاهيم الأمن السيبراني، لافتا إلى ضرورة بناء فضاء سيبراني متين يتمحور حول أربعة معايير هي التعليم، والأبحاث، والابتكار، والصناعة، معتبرا أن هذا التوجه من السهل تحقيقه لا سيما في ظل «رؤية 2030».

وتطرق أحمد الدماس، مستشار تقنية المعلومات والاتصالات، إلى أبعاد ومحاور ذات صلة بالأمن السيبراني، من بينها إقرار مزيد من التشريعات الخاصة، واعتماد التدابير اللازمة لمعالجة الضعف في البرمجيات، وإقرار استراتيجيات لتحسين المعارف والخبرات، وتعميق التعاون بين الدول في المجال السيبراني، وتوعية المجتمع، واعتماد مفاهيم الأمن السيبراني في المناهج التعليمية.

وفي الجلسة الثانية التي عقدت بعنوان «الإرهاب التكنو اجتماعي وأنظمة القيادة والسيطرة»، ألقيت كلمتان، الأولى تحدث خلالها المهندس المتخصص في أنظمة وحلول القيادة والسيطرة، من شركة أفانتي البريطانية مايك سمول، عن أهمية تأسيس مركز للتميز في وسائل التواصل الاجتماعي بما يمكّن من الوصول إلى مختلف المجموعات، وكذلك ضرورة الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي في الحصول على مزيد من المعلومات الاستخباراتية. كما طالب الشركات المتخصصة في وسائل التواصل بتكريس فضاء آمن والإسهام في رصد ومتابعة المستخدمين.

وكشف مدير إدارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بالقوات البحرية الملكية السعودية، اللواء البحري الركن علي الجعيد، في كلمة بعنوان «تحديات أنظمة التكنو اجتماعي المتقدمة والأنظمة المضادة»، عن التحديات التي تواجه النظام التكنو اجتماعي، مشيرا إلى أن الأنظمة التقنية الاجتماعية ذات طابع معقد.

وفي جلسة النقاش العامة، التي انعقدت تحت عنوان «الإرهاب التكنو اجتماعي وأنظمة القيادة والسيطرة»، وأدارها الدكتور بدر الشهري من وزارة الدفاع السعودي، تحدث المستشار الدكتور عبد العزيز الشريمي عن أهمية بناء مجتمع تقني اجتماعي وطني وبناء قدرات تقنية وطنية، إضافة إلى ضرورة تحفيز المؤسسات الحكومية على بذل مزيد من الجهود في تطوير أنظمة تقنية اجتماعية تأخذ بعين الاعتبار الثقافة السائدة في المجتمع.

ولفتت مديرة تطوير الأعمال بشركة نورثروب جرومان هيثر كيرياكو، إلى أهمية تطوير شراكة بين الحكومة ومؤسسات المجتمع المدني، بما يسهم في توفير الحلول، على أن تتولى مراكز التميز الاجتماعي توفير الحلول والعلوم الاجتماعية في الأمن السيبراني.

الاتحاد الأوروبي مع راخوي قلباً وقالباً ويحذر من الانفصال

نحو صدام مباشر بين مدريد وبرشلونة

مدريد: «الشرق الأوسط»

خطت الحكومة الإسبانية، أمس، خطوة إضافية باتجاه تعليق الحكم الذاتي لكاتالونيا، متهمة رئيس هذا الإقليم كارليس بوتشيمون بالسعي إلى «مواجهة» كاملة، في أزمة تهدد استقرار إسبانيا؛ إذ تنوي الحكومة الإسبانية تطبيقا مرجحا جدا للمادة «155» من الدستور، التي تمكنها من تعليق كلي أو جزئي للحكم الذاتي لإقليم ما إذا انتهك واجباته القانونيّة. لكن لا يحق لرئيس الحكومة الإسبانية أن يفعّل المادة «155» من الدستور من جانب واحد. وعليه قبله أن يصدر الأمر لرئيس الإقليم المعني بالعودة إلى النظام الدستوري، ويجب إعطاؤه مهلة للقيام بذلك. وهو ما قام به راخوي في 11 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي.

وسيتم غدا السبت تحديد إجراءات تعليق الحكم الذاتي لكاتالونيا أثناء اجتماع استثنائي لمجلس الوزراء الإسباني الذي يفترض أن يحيلها إلى مجلس الشيوخ للتصديق عليها في نهاية أكتوبر الحالي؛ إذ كان يتعين على رئيس حكومة كاتالونيا كارليس بوتشيمون أن يحدد صباح الخميس بوضوح ما إذا كان سيتراجع عن المضي في استقلال منطقته التي يعيش فيها 16 في المائة من الإسبان والتي تخوض صراعا لا سابق له مع الحكومة المركزية منذ أن اعتمدت مملكة إسبانيا الديمقراطية في 1977. لكنه لم يجب بدقة عن السؤال المطروح من حكومة مدريد التي سألته إن كان أعلن أو لم يعلن استقلال كاتالونيا. كما أنه لم يقبل «إعادة النظام الدستوري» كما طلبت مدريد.

تعتمد إسبانيا نظاما لامركزيا واسعا؛ إذ يمنح الدستور الذي أقر في عام 1978 الأقاليم الـ17 في البلاد والمعروفة بـ«المناطق المستقلة»، سلطات واسعة في مجالات كالصحة والتعليم. وكان راخوي لوح باحتمال تعليق الحكومة حكم كاتالونيا الذاتي في حال أعلن الاستقلال، سواء كان فوريا أو مؤجلا، وهو إجراء لم يطبق في كاتالونيا منذ 1934. سيشكل هذا الإجراء صدمة على المستوى المحلي، خصوصا لأن الأزمة الحالية اندلعت بسبب النقاش المتمحور حول امتيازات كاتالونيا بعد أن ألغى القضاء جزئيا عام 2010 صلاحياتها الواسعة.

في مجلس الشيوخ، يحظى حزب راخوي المحافظ بالغالبية وسيدعمه لتطبيق الإجراءات اللازمة. وإذا أقر أعضاء مجلس الشيوخ مقترحات رئيس الحكومة بالغالبية المطلقة، فستصبح لديه الحرية لتطبيقها. وهذا يمكن أن يحدث في مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، بحسب مصدر نيابي. لكن لا بد قبل ذلك من أن تتم مشاورات على مستوى لجان؛ حيث يمكن أن يتم استدعاء بوتشيمون قبل عقد جلسة بحضور كامل الأعضاء في المجلس.

وعبر بوتشيمون في رسالته إلى راخوي عن الأسف لكون مدريد لا تدرك «حجم المشكلة» و«ترفض الحوار»، وهو شعور يتشاطره كثير من الكاتالونيين. لكن حكومة راخوي المتهمة بأنها متسامحة من جناحها المتشدد، تتهم بوتشيمون بـ«السعي عمدا ومنهجيا إلى المواجهة المؤسساتية». وقال مايكل إيسيتا زعيم الاشتراكيين الكاتالونيين: «مع وجود تهديد بالاستقلال على الطاولة، يصبح الحوار بالغ الصعوبة؛ حتى لا نقول مستحيلا». ويجد بوتشيمون نفسه ممزقا بين عدة ضغوط.

وكتب كارليس بوتشيمون أمس في رسالة وجهها إلى رئيس الحكومة المركزية الإسبانية في مدريد ماريانو راخوي: «إذا أصرت الحكومة على منع الحوار ومتابعة القمع، فإن برلمان كاتالونيا يمكن (...) أن يجري تصويتا على إعلان رسمي للاستقلال». وتوضيح بوتشيمون، كما جاء في تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية، بشأن غياب إعلان رسمي للاستقلال، كان يمكن أن يفتح الباب أمام تهدئة. لكن الحكومة الإسبانية رأت فيه تهديدا وتوعدت بـ«اتخاذ جميع الإجراءات (...) لاستعادة الشرعية والنظام الدستوري بأسرع ما يمكن».

وكان من المقرر أن يتوجه راخوي بعد ظهر أمس الخميس إلى بروكسل للمشاركة في مجلس أوروبي في وقت يثير فيه الملف قلقا في أوروبا أيضا.

وحذر رئيس البرلمان الأوروبي، أنطونيو تاجاني، أمس، من أنه إذا مضت سلطات إقليم كاتالونيا قدما وأعلنت الاستقلال عن إسبانيا، فلن يدعمها أحد في الاتحاد الأوروبي. وقال تاجاني لإذاعة «كوبي» الإسبانية: «أعتقد أنه سيكون من الجيد بالنسبة لحكومة كاتالونيا ألا تعلن الاستقلال، سيكون من الجيد لأنه لا يوجد أحد يؤيد استقلال كاتالونيا». وأضاف: «نحن نؤيد الحوار، ولكن ليس من الممكن أن يقبل أحد في أوروبا باستقلال كاتالونيا». وإذا أصر زعماء كاتالونيا؛ «فإنهم سيصبحون معزولين، فلن يساعد أحد حكومة كاتالونيا على هذا الطريق».

وأكد زعيم المعارضة الإسبانية الاشتراكي بيدرو سانشيز الملتحم في جبهة مشتركة بشأن كاتالونيا مع راخوي، في تصريحات أن «دعم المؤسسات الأوروبية أقوى من أي وقت مضى».

وأكد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أن الاتحاد الأوروبي سيوجه «رسالة وحدة» بشأن إسبانيا فيما يخص أزمة كاتالونيا، وعبرت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل عن أملها في التوصل إلى حلول «على قاعدة الدستور» الإسباني.

وبدا أمس أن استعادة الثقة بين برشلونة ومدريد، كما تريد المؤسسات الأوروبية وكثير من سكان كاتالونيا، بعيدة المنال. وعبر سكان برشلونة عاصمة كاتالونيا عن ضيقهم. وقال ألبرت بويغ (35 عاما) لوكالة الصحافة الفرنسية: «ما عدت أستوعب (...) كل يوم هناك مهلة مهمة جدا، تاريخ مهم جدا»، مضيفا، وهو يدخن سيجارة أمام مقر عمله: «أحاول بجهدي أن أبقى على اطلاع، لكني لا أرى تقدما». وتابع - وهو الذي يقول إنه «أقرب إلى دعاة الاستقلال» - أنه لم يعد يعرف «بوضوح تام ما موقفه... لو سألتموني قبل شهر، لقلت إني متحمس».

ودعا حزب «سي يو بي» اليساري المتشدد الصغير والحليف الأساسي لبوتشيمون والراغب في ولادة فورية لجمهورية كاتالونيا المستقلة، إلى مظاهرات. وتضغط الأوساط الاقتصادية أيضا على رئيس كاتالونيا ليوقف العملية. ونقلت أكثر من 800 شركة؛ بينها أكبر مصرفين كاتالونيين، مقراتها من كاتالونيا منذ الاستفتاء، بحسب سجل التجارة والشركات. كما شهدت السياحة تراجعا.

ويرى قادة كاتالونيا أن استفتاء تقرير المصير المحظور من القضاء والذي نظم في 1 أكتوبر الحالي، منح البرلمان الإقليمي «تفويضا شعبيا» لإعلان الاستقلال. وبحسب الأرقام التي أعلنوها ولا يمكن التحقق منها، فإن 90 في المائة ممن شاركوا في الاستفتاء أيدوا الاستقلال. وبلغت نسبة المشاركة في الاستفتاء 43 في المائة. لكن هناك انقساما عميقا في كاتالونيا حول الأمر.

في الأثناء؛ أشارت مصادر حكومية في مدريد أول من أمس إلى حل لخروج مشرف من الأزمة يتمثل في الدعوة إلى انتخابات محلية مبكرة. لكن خوان تاردا، المتحدث باسم اليسار الاستقلالي في مجلس النواب بمدريد، رفض ذلك، وأكد أن الحكومة الكاتالونية لن تدعو إلى انتخابات مبكرة.

مدريد تستعد لتعليق الحكم الذاتي في كاتالونيا

تتجه إسبانيا نحو اعتماد حكم مباشر على كاتالونيا لإحباط مشروع استقلالها، في مواجهة تراقبها العواصم الأوروبية والأسواق المالية بحذر



كارليس بوتشيمون: الرئيس الكاتالوني وقع إعلان الاستقلال في 10 أكتوبر (تشرين الأول)، ولكنه أوقف تنفيذ هذا الإعلان لفتح المجال لإجراء مفاوضات

ماريانو راخوي: رئيس الوزراء الأسباني يهدد بتفعيل المادة 155 من الدستور لتعليق الحكم الذاتي، وباعتماد حكم مباشر وبالدعوة إلى إجراء انتخابات إقليمية جديدة

تدابير مُتخذة حاليا

مدريد سيطرت على الشؤون المالية العامة لكاتالونيا ونشرت عدة آلاف إضافية من أفراد قوات الأمن.

مئات الشركات - بما في ذلك أكبر مصرفين في المنطقة، **ساباديل** و**كايكسابانك** - نقلت مقارها الرئيسية من كاتالونيا.

إسبانيا مررت مرسوماً في 6 أكتوبر من أجل تسهيل نقل الشركات قواعدها الرسمية إلى خارج كاتالونيا

اعتقالات

المحكمة العليا الإسبانية أمرت باحتجاز زعيمي منظمتين انفصاليتين في كاتالونيا من دون كفالة مالية للاشتباه بإثارتهما الفتنة



جوردي سانشيز (1)، رئيس الجمعية الوطنية الكاتالونية، و**جوردي كويكسارت** (2)، رئيس أومنيوم كالتشورال، لعبا دوراً رائداً في استفتاء الاستقلال المشكك فيه الذي أجري في 1 أكتوبر

المحكمة العليا أيضاً منعت رئيس الشرطة الكاتالونية، **جوزيب لويس ترابيرو**، من مغادرة إسبانيا وصادرت جواز سفره في انتظار التحقيق في أمر الفتنة

ترابيرو متهم بعدم إصدار الأوامر للشرطة الكتالونية - **موسوس دي إسكوادرا** - لمساعدة القوة المدنية الإسبانية غوارديا في مواجهة الآلاف من المحتجين المؤيدين للاستقلال في برشلونة

المصدر: Stratfor, Reuters الصور: أب، غيتي غرافيك نيوز: «الشرق الأوسط»

واشنطن تريد «شراكة استراتيجية» مع الهند

واشنطن: «الشرق الأوسط»

في اليوم الذي ألقى الرئيس الصيني تشي جينبينغ خطابه المترقب في افتتاح أعمال مؤتمر الحزب الشيوعي الصيني، أول من أمس، الذي رسم فيه ملامح جديدة لدور الجيش الصيني في تشكيل طموحات بكين على الصعيدين المحلي والدولي، دافع وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون عن «الشراكة الاستراتيجية» المعززة التي تعتزم الولايات المتحدة تطويرها مع الهند، العملاق الآسيوي الثاني الصاعد، مشيدا بـ«القيم» التي يتمتع بها هذا البلد خلافا للصين التي قال إنها «مجتمع غير ديمقراطي»، منتقدا دورها في المنطقة. الرئيس الصيني شي جينبينغ أكد عزمه، كما جاء في خطاب الأربعاء، على مواصلة تحديث القوات المسلحة الصينية ليجعل «من الجيش الشعبي جيشا من الطراز الأول» بحلول 2050.

وقال الوزير الأميركي أمام مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن «ستكون لدينا علاقات مهمة مع الهند» خلال «المائة سنة المقبلة»، لكن «لن تكون لدينا أبدا مع الصين، المجتمع غير الديمقراطي، العلاقة نفسها التي يمكن أن تجمعنا بديمقراطية عظيمة» كالهند. وفي رد فعل على هذه التصريحات، قالت الخارجية الصينية إن واشنطن تعتمد موقفا مغرضا من بكين. وقال لو كانغ، المتحدث باسم الوزارة «نأمل أن ترى الولايات المتحدة تطور الصين ودورها الدولي بطريقة إيجابية، وأن تتخلى عن موقفها المغرض».

وأضاف تليرسون في ندوة خصصت للعلاقات الهندية - الأميركية، كما جاء في تقرير «فرنس برس» من واشنطن، أنه سيتوجه الأسبوع المقبل إلى الهند، في أول زيارة له إلى هذا البلد منذ تولى الرئيس دونالد ترمب مفاتيح البيت الأبيض في يناير (كانون الثاني). ولاحقا أوضح مسؤول في الخارجية الأميركية، أن زيارة تيلرسون ستشمل أيضا باكستان، الجارة اللدودة للهند.

وتطمح الولايات المتحدة في علاقة جديدة مع الهند تتمكن من خلالها إقحام الدولة النووية في سياسات واشنطن في المنطقة، خصوصا في أفغانستان، وهذا ما عبر عنه وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس أخيرا. إلا أن دلهي تجد أن ذلك سيكون مجازفة مكلفة لها، ولا ترغب في خوضها.

وأكد الوزير تيلرسون في كلمته أمام مركز الأبحاث، أن العلاقة بين الولايات المتحدة والهند «مبنية على قيم يتقاسمها»، البلدان اللذان وصفهما بأنهما «ديمقراطيتان كبيرتان جدا وعظيمتان تريدان تشارك المستقبل نفسه». وأفرد تيلرسون حيّزا كبيرا من مداخلته للحديث عن أوجه الاختلاف الكثيرة بين الهند والصين. وقال إن «الصين، بنموها جنبا إلى جنب مع الهند، فعلت ذلك بطريقة أقل مسؤولية، وأحيانا عن طريق تقويض النظام الدولي وقواعده»، مشيرا بالخصوص إلى «الأنشطة الاستفزازية الصينية في بحر الصين الجنوبي». وأضاف، أن «الولايات المتحدة تريد علاقات بنّاءة مع الصين، لكننا لن ندير ظهرنا» عندما «تنال الصين من سيادة الدول المجاورة لها».



الوزير ريكس تيلرسون في ندوة عن العلاقات مع الهند (أ.ف.ب)

وأكد الوزير الأميركي، أن «العالم ومنطقة الهندي - الهادي بشكل خاص في حاجة إلى شراكة قوية بين الولايات المتحدة والهند» في المجالات الاقتصادية والدبلوماسية والعسكرية. ولهذا السبب دعا تيلرسون نيودلهي إلى أداء دورها كاملا فيما يخص الأمن الدولي عن طريق تعزيز جيشها وقدراتها الدفاعية.

وأضاف، أن وزير الدفاع الأميركي جيم ماتيس «قال إنه يجب على أكبر ديمقراطيتين في العالم أن يكون لديهما أكبر جيشين، ولا يسعني إلا أن أوافقه الرأي»، مذكّرا بأن الولايات المتحدة سبق وأن عرضت على الهند شراء منظومات أسلحة كثيرة. كما أشاد تيلرسون بدور الهند في أفغانستان. وقال: «الهند شريك للسلام في أفغانستان ونحن نرحب بجهودها» الرامية إلى «المساعدة على تنمية» هذا البلد.

لكن على واشنطن أن تحسب حساب، ليس فقط بكين، وإنما أيضا موسكو، التي عبرت عن رغبتها في إقامة علاقات قوية، هي الأخرى مع دلهي، التي تعتبرها سوقا جيدة لأسلحتها في حالة قررت الهند التوجه شرقا. وتحاول الهند إقامة علاقات متزنة تبقيها على علاقات جيدة مع روسيا والولايات المتحدة. وأعلنت وزارة الدفاع الهندية بدء مناورات عسكرية موسعة مع روسيا تستمر حتى نهاية الشهر الحالي في منطقة عسكرية بشرق روسيا، وتشمل القوات البرية والبحرية والجوية لأول مرة. وأفادت شبكة «إن دي تي في» بأن الدولتين تجريان تدريبات بحرية منذ عام 2003، لكن هذه أول مرة تشمل المناورات جميع أفرع القوات.

وتأتي هذه المناورات في ظل توترات إقليمية، حيث تعمل دلهي والصين على إنهاء مواجهة عسكرية استمرت أشهرا عند نقطة دوكلام ذات الأهمية الاستراتيجية. وتعمل الصين على توسيع تواجدها البحري في المحيط الهندي، كما تقوم ببناء بنية تحتية في سريلانكا وبنغلاديش وباكستان؛ مما يثير غضب دلهي. وأضاف بيان الوزارة الهندية «عام 2017 يمثل حجر زاوية، حيث إنه تم تحديث المناورات لتشمل القوات البرية والبحرية والجوية».

أما فيما يخص باكستان، فقال تيلرسون «إننا ننتظر منها أن تتخذ إجراءات حاسمة ضد المجموعات الإرهابية الموجودة على أراضيها». وأكد الوزير الأميركي، أن أفغانستان «مستقرة وتنعم بالسلام» ستكون دولة تساهم أيضا في استقرار باكستان، وهو عامل أساسي في تحسين العلاقات بين إسلام آباد ونيودلهي.

كل الأسئلة تخص «بريكست» في قمة بروكسل... لكن دون إجابات

بروكسل: عبد الله مصطفى

سيطر ملف خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي على أجواء القمة الأوروبية في بروكسل، وتركزت أسئلة الصحافيين وإجابات القادة على عملية تقييم المفاوضات بين الجانبين. ورحب قادة الاتحاد الأوروبي باقتراح قدمته رئيسة وزراء بريطانيا تيريزا ماي لكسر الجمود الذي يعتري محادثات انسحاب بريطانيا من التكتل، لكنهم قالوا إن التنازلات التي تستهدف تهدئة مخاوف مواطني الاتحاد الأوروبي الذين يعيشون في بريطانيا غير كافية. وسعت ماي، في قمة للاتحاد تستمر يومين، إلى تحويل التركيز بعيداً عن الفشل في دفع المحادثات أبعد من النقاش بشأن التسوية المالية للانسحاب والتجارة، فيما لم يتبق سوى 17 شهراً على الموعد المقرر لرحيل بريطانيا.

وبدلاً من ذلك، شددت رئيسة الوزراء، التي ضعف موقفها بعد أن خسر حزبها المحافظ أغلبيته البرلمانية في انتخابات يونيو (حزيران)، على ضرورة تحديد حقوق المواطنين، وهي واحدة من 3 قضايا ينبغي حسمها لكسر الجمود في المحادثات، لكن قادة الاتحاد الأوروبي قالوا إن هناك حاجة لمزيد من العمل.

ووصفت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بعض المؤشرات بأنها «مشجعة»، وقد تساعد في تمهيد الطريق لمناقشات بشأن العلاقات التجارية في المستقبل، خلال قمة الاتحاد الأوروبي المقبلة في ديسمبر (كانون الأول).

وقالت ماي إن الزعماء يقيمون التقدم الذي تحقق حتى الآن في محادثات الانسحاب، وقد حددوا «خططاً طموحة» للأسابيع المقبلة، وأضافت للصحافيين: «أنا، على سبيل المثال، أريد أن أرى سرعة في التوصل لاتفاق بشأن حقوق المواطنين»، لكنها تفادت الأسئلة بشأن زيادة المبلغ الذي ستكون بريطانيا على استعداد لدفعه، عندما تغادر، وأشارت بدلاً من ذلك إلى خطاب ألقته الشهر الماضي في إيطاليا، عرضت خلاله دفع نحو 20 مليار يورو (24 مليار دولار).

وفي رد على سؤال لـ«الشرق الأوسط» حول هذا الملف، قال أنطونيو تاياني، رئيس البرلمان الأوروبي، إن الموقف الأوروبي معروف، وسبق أن أعلنا عنه منذ شهور، وقبل انطلاق المفاوضات، مضيفاً أنه لا بد من تحديد الأمور بشكل واضح، في اتفاق حول حقوق المواطنين، والأموال المستحقة على لندن، والحدود بين آيرلندا الشمالية وجمهورية آيرلندا.

وأعلنت رئيسة الحكومة البريطانية أنها ستبحث مع نظرائها الأوروبيين ليس فقط مسيرة مفاوضات «بريكست»، بل أيضاً كيفية مواجهة التحديات المشتركة، مثل الهجرة ومحاربة الإرهاب والأمن، حيث «نريد أن نظهر أن بريطانيا ستستمر بالقيام بما عليها في هذه المجالات»، على حد تعبيرها.

وشددت على أن التعاون كان - وسيبقى مستقبلاً - في قلب الشراكة الأوروبية - البريطانية. ومن المتوقع أن تناقش القمة الأوروبية تطورات مفاوضات خروج بريطانيا من الاتحاد، دون إعطاء أي ضوء أخضر للوفد الأوروبي للشروع بمفاوضات تتعلق بالعلاقات المستقبلية أو المرحلة الانتقالية، كما دأبت لندن على المطالبة. وكانت الجولة الخامسة، الأخيرة قبل القمة الأوروبية، من المفاوضات حول خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي قد عقدت بين 9 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي و12 منه في بروكسل، بحضور كل من كبير مفاوضي الاتحاد الأوروبي ميشال بارنييه، والوزير البريطاني مسؤول الخروج من الاتحاد الأوروبي ديفيد ديفيز. وأشار كبير المفاوضين في الاتحاد الأوروبي إلى أنه «على الرغم من أن هذه الدورة قد جرت في جو بناء، لم تحرز أي تقدم كبير».

هذا وقال رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك، عشية انطلاق القمة، إنه لا يتوقع أي انفراجة في المحادثات. وبعد أن تغادر ماي، يوم الجمعة، سيبحث رؤساء الدول السبع والعشرين المتبقون التقدم في المفاوضات. وقال توسك، في مؤتمر صحافي: «لا أتوقع انفراجة من أي نوع غداً»، لكنه أضاف أنه من الممكن الانتهاء من المرحلة الأولى من المحادثات بشأن تسوية مالية وحقوق المواطنين وآيرلندا الشمالية بحلول ديسمبر، إذا قدمت بريطانيا بعض الاقتراحات الملموسة.

وتابع توسك: «علينا العمل بجد حقيقي، بين أكتوبر وديسمبر، لوضع اللمسات الأخيرة على ما يعرف بالمرحلة الأولى، ولبدء التفاوض على علاقتنا المستقبلية مع المملكة المتحدة».

وتواجه تيريزا ماي، من جهتها، انتقادات متزايدة بين النواب من جميع التوجهات، الذين يعتقدون أن الخروج من الاتحاد الأوروبي من دون اتفاق سيكون كارثة بالنسبة لاقتصاد بريطانيا، وهو ما يطرح على القمة الأوروبية مسؤولية إيجاد مخرج للملف يرضي جميع الأطراف، لتفادي الدخول في أزمة سياسية غير مسبوقة.

في بروكسل: من اليسار المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل ورئيسة وزراء بريطانيا تيريزا ماي والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون (إ.ب.أ)

أين تكمن المصالح الخليجية؟

د. شملان يوسف العيسى

اتخذ الرئيس الأميركي دونالد ترمب في الأسبوع الماضي خطوات جديدة تجاه إيران، حيث رفض المصادقة على الاتفاق النووي وربطه بين مصير الاتفاق وتصرف النظام الايراني في منطقة الشرق الأوسط وتحديداً تدخله السافر في العراق وسوريا ولبنان واليمن والخليج.

السؤال هل لائحة اتهامات ترمب لإيران ودعوته لتمزيق الاتفاق ستلقى القبول من الكونغرس الأميركي وحلفاء الولايات المتحدة في الدول الغربية؟ هل يغامر الرئيس الأميركي بضرب إيران في الوقت الذي عليه مواجهة كوريا الشمالية وتهديداتها لحلفاء أميركا في آسيا؟

خطوة ترمب تربك الدول الغربية المتحالفة مع أميركا، فالاتحاد الأوروبي يحذر الولايات المتحدة من مغبة خروجها من الاتفاق حتى لا يعطي إيران ذريعة لتطوير برنامجها النووي والحصول على القنبلة وتحويلها إلى دولة مارقة أكثر مما هي عليه الآن.

في مواقف دول الخليج من خطاب الرئيس الأميركي، بعض دول الخليج اتخذت مواقف واضحة من السياسة الأميركية الجديدة تجاه إيران منها السعودية ودولة الإمارات والبحرين، حيث رحبت هذه الدول بالاستراتيجية الحازمة التي أعلنها الرئيس الأميركي دونالد ترمب. وانتهجت الكويت سياسة حث إيران على عدم التدخل في القضايا المحلية للدول العربية لتفادي المواجهة مع الدولة العظمى.

ماذا عن المستقبل وهل يستطيع الرئيس إلغاء الاتفاق النووي؟ الخبراء المختصون يشككون في إمكانية إلغاء الاتفاق ويرون أن الكونغرس لن يوافق على إلغاء الاتفاق، خصوصاً أن الولايات المتحدة لا يمكنها فتح جبهتين للصراع؛ صراع مع إيران وصراع مع كوريا الشمالية في وقت واحد.

المعارضون للسياسة الأميركية الجديدة ضد إيران يرون أن الموقف الأميركي القوي ضد إيران سوف يوحد الشعب الإيراني كما إن خطة ترمب ستعزز دور المتشددين في إيران وعلى رأسهم المرشد الأعلى للثورة علي خامنئي الذي يردد دائماً بأن الولايات المتحدة غير جديرة بالثقة.

إيران حتماً لا تستطيع مواجهة الولايات المتحدة الأميركية، فميزان القوى ليس في صالح إيران، ولكن يمكن لإيران أن تضر المصالح الأميركية بطريقة غير مباشرة، فقد أعلن قائد الحرس الثوري الإيراني محمد علي جعفري «لو صحت الأنباء عن ارتكاب الحكومة الأميركية حماقة فيما يتعلق بتصنيف الحرس الثوري كمنظمة إرهابية فإن الحرس الثوري سوف يعتبر الجيش الأميركي مثل تنظيم داعش في جميع أنحاء العالم»، مشيراً إلى أنه سيتعين على الولايات المتحدة نقل قواعدها العسكرية (قاعدتي العديد والسيلية في قطر خارج مدى صواريخ الحرس الثوري الذي يصل مداه إلى ألفي كيلومتر.

وكيل وزارة الخارجية الإيرانية سيد محمد كاظم سجاد بور أعلن أن بلاده سترد إذا فرض الكونغرس عقوبات على الحرس الثوري...

إيران بدأت تتحرك في العراق من خلال قوات الحشد الشعبي العراقي الموالي لإيران، حيث تحركت هذه القوات ضد الأكراد الموالين للسياسة الأميركية في شمال العراق واستطاعوا اقتحام كركوك كما انسحبت قوات البيشمركة الكردية من خانقين قرب الحدود الايرانية، وجاء رد الفعل الأميركي متواضعاً؛ إذ دعت الخارجية الأميركية إلى التهدئة في المنطقة في أعقاب سيطرة القوات العراقية على مدينة كركوك.

الولايات المتحدة الأميركية لا يمكنها وحدها احتواء المد الإيراني في منطقة الشرق الأوسط وتحديداً في العراق وسوريا ولبنان واليمن ودول الخليج... فهي حتماً تحتاج إلى تأييد دول التحالف الغربي، التي لها خطها السياسي تجاه الأزمة.

وزير الخارجية الألماني زيغمار غابرييل حذر من أن إعادة فرض عقوبات على طهران قد يدفعها إلى تطوير أسلحة نووية ويزيد خطر الحرب قرب أوروبا. المتغيرات السريعة في المنطقة تتطلب من دول الخليج اتخاذ الحذر، فالتهديدات الايرانية لدول الخليج بضرب القواعد الأميركية لن تحصل لأن إيران تعرف أن منطقة الخليج محاطة بشبكة صواريخ مضادة تحميها... لكن الخوف الحقيقي يكمن في تحريك إيران للخلايا النائمة من أنصار حزب الله في بلداننا... وهذا يتطلب اتخاذ سياسات داخلية تحمي جبهتنا الداخلية من أي تغلغل أجنبي.

قبور اللبنانيين و«مناماتهم الوِحْشَة»

نديم قطيش

اللبنانيون محكومون بقبورهم. لكل فريق سياسي أضرحته التي تنمو السياسة في فيئها. ليس نادراً أن يشيخ زعيم لبناني. صحيح، شاخ كميل شمعون ووافته المنية، رغم أن الاغتيال طارده خمس مرات على الأقل. توفي «عميد الوطنية» اللبنانية ريمون إده في منفاه، لأنه اختار ألا يكون فريسة سهلة للقتلة. حاول إقناع الزعيم الاشتراكي كمال جنبلاط بمغادرة لبنان، مستعيناً عليه بالرئيس المصري أنور السادات، لكنه فشل، فقتل جنبلاط. اختار الزعيم السياسي اليساري محسن إبراهيم زاوية قصية في ذاكرة اللبنانيين، لا تتجاوز بعض الرفاق والمهتمين بتاريخ الجمهورية، فسقط حكماً عن لائحة القتل، التي بقي مرشحاً إليها حليفه وصديق عمره جورج حاوي، الأمين العام التاريخي للحزب الشيوعي اللبناني، وقضى اغتيالاً.

في مطالعة الدفاع الأولى في المحكمة الخاصة بلبنان، الناظرة في ملف اغتيال رئيس الوزراء رفيق الحريري ورفاقه والجرائم المرتبطة، نحت الصديق المحامي محمد مطر قولاً يختصر الكثير، حين اعتبر أن الموت الاعتيادي في لبنان بات امتيازاً.

فحتى من شاخ من الزعماء اللبنانيين، شاخ بفعل الحظ، وليس لأن الموت لم يحف به مرة على الأقل.

مع صدور هذا المقال، يكون قد صدر في بيروت حكم المحكمة في قضية اغتيال الرئيس بشير الجميل عام 1982، المرفوعة ضد العضو في الحزب السوري القومي الاجتماعي حبيب الشرتوني.

الأيام القليلة الماضية حفلت باستنفارات واستنفارات مضادة، إعلامياً وشعبياً وسياسياً، بلغت ذروتها مع إجراء صحيفة لبنانية محسوبة على «حزب الله» مقابلة مع المتهم باغتيال الجميل، مانحةً إياه صفحتها الأولى. فهذه الجريمة لا تزال، بعد 35 عاماً مرت عليها، قادرة على صنع السياسة، وصنع نقيضها. ولا يزال بشير، بشخصيته الكاريزمية، هو النموذج الذي تستلهمه الزعامات الناشئة. ابن أخيه، النائب الشاب سامي الجميل، يحاكي عصب بشير الخطابي، ونبرة صوته، وطريقته في صوغ العبارات. الوزير جبران باسيل، الذي يتصل بالبشيرية، عبر عمه الرئيس ميشال عون الذي لم يكن بعيداً عن ظاهرة بشير الجميل، يستنسخ العصبية المسيحية، تعويضاً عن كاريزما مفقودة، وصفة تمثيلية مسيحية تبعد كثيراً عن الصفة التمثيلية لبشير. من هذا الموقع، كان خطابه قبل أيام، الذي عاد فيه إلى نبش قبور الحرب الأهلية، سائلاً عن مقابر من قتلوا خلال الحرب، ومشككاً في كفاية المصالحات التي حصلت مع الدروز في جبل لبنان!

عند الشيعة، يبدأ الضريح من كربلاء الإمام الحسين، ولا ينتهي عند ابتذل «حزب الله» فكرة الشهادة والاستشهاد، بتحوله مصنعاً غزيراً للجنازات، كأن الموت هو مهنة الحزب ومستقبله الوحيد. ذاكرة كاملة من المقابر والقبور، بها تصنع السياسة وتنتج القيم وترسم حدود العلاقات الأهلية والسياسية. ومن هم أقل استعدادًا بينهم لتديين السياسة، يكتفون بالضريح المؤجل للإمام «المخطوف» موسى الصدر، الزعيم الذي منحهم هوية سياسية شيعية، زرعت بذور تكوينهم كجماعة سياسية داخل النظام السياسي اللبناني.

أما الدروز، الذين عرفوا مع كمال جنبلاط دوراً قيادياً في تقرير مصير لبنان، فينظرون إلى ضريحه باعتباره مستقبلهم جميعاً كجماعة سياسية وطائفة صغيرة، ما دفع وليد جنبلاط لوصف نفسه وجماعته بأنهم «هنود لبنان الحمر» المعرضون للانقراض.

هو قبر، يتحايلون على عدم دخوله جميعاً، فتعقد زعامتهم التسويات، وتقدم التنازلات، لحماية القليل الذي بقي.

ويبقى ضريح رفيق الحريري! لم يأسر ضريح جماعته كما أسر السنةَ ضريح رفيق الحريري. لا تخلو صحيفة لبنانية، منذ 14 فبراير (شباط) 2005 حتى اليوم، من ذكر رفيق الحريري في واحدة من صفحاتها أو مقالات كتّابها أو فيما تنقله من تصريحات للسياسيين، حلفاء وخصوماً. هل ننتبه إلى أن رفيق الحريري حكم لبنان شهيداً أطول مما حكمه رئيساً؟!

المفارقة أن الفترة الوحيدة في لبنان، منذ عام 1975، التي بدت فيها البلاد تعيش خارج أسر القبور، هي فترة رفيق الحريري، رغم أنه تزعم طائفة جريحة مدماة، لا تنقصها الأضرحة وأسماء الشهداء. تزامنت بدايات صعود اسمه مع اغتيالات كبرى طاولت الرئيس رشيد كرامي، ومفتي الجمهورية حسن خالد، والنائب اللامع ناظم القادري، والشيخ صبحي الصالح، وغيرهم... والأخطر عودة سوريا إلى بيروت! غير أن وهج رفيق الحريري أطفأ هذه الجراحات في نفوس السنة، وأضاء في وعيهم وفي وجدانهم توقاً شرساً للحياة والإنجاز والنهوض والتقدم.

قبل أيام، قال الرئيس سعد الحريري في مجلس النواب، رداً على بروباغاندا «الإحباط السني»، إن من لم يحبطه اغتيال رفيق الحريري، لا يحبطه شيء. لم يقفز الرجل فوق واقع يعرفه جيداً، ولا تعامى عما يعيشه هو مع الناس، وهو من سمى حكومته حكومة «استعادة الثقة». ما الإحباط ما لم يكن فقدان الثقة بالنفس والمستقبل والمحيط؟ هي حكومة مضادة للإحباط إذن.

بعض المتمترسين خلف الضريح يريدونه مادة لصنع زعامات وهمية، بلا أي اقتراح جدي للمستقبل، سوى تجديد الاشتباك وصناعة المعارك واستسهال رفع السقوف.

هم كذلك، وهو رئيس لا يريد أن يعيش بين القبور، كي لا يبقى نصيب اللبنانيين من الأحلام «المنامات الوحشة فقط»!

سوريا: أوهام انتصار النظام

غاريث بايلي *

على الغرب التمسك بموقفه المتمثل في أنه سيساعد في إعادة إعمار سوريا فقط لدى «الانطلاق الجدي» لعملية انتقال سياسي شاملة وبمشاركة الجميع

شارفت أيامي الأخيرة في منصبي ممثلاً بريطانياً خاصاً إلى سوريا على نهايتها. وحين أتأمل ثلاث سنوات قصيرة قضيتها في مهمتي هذه، أرى أن الكثير من التغيير قد طرأ في سوريا، لكن في الوقت نفسه الكثير أيضاً ظل كما هو من دون تغيير.

لا شك أن هذا الصراع شهد أياماً وفظائع أسوأ بكثير، وأغلبها من صنع نظام الأسد الذي لا يعبأ بصالح الشعب السوري؛ إذ شهدت سوريا استخدام أسلحة كيماوية، وحصارات وحشية، وهجرة قسرية، وكذلك - بعيداً عن العيون - اعتقالات تعسفية، وتعذيباً، واختفاء مواطنين. والكثير من هذه الممارسات ما زال إلى اليوم مستمراً تحت ستار حرب ضرورية ضد الإرهابيين، في محاولة لحجب واقع شن حرب هوجاء على المواطنين السوريين.

اليوم، هناك الكثير من الكلام الذي يُلقى على عواهنه، والتحليلات المرتجلة التي توحي بأن الأسد وداعميه قد «ضمنوا النصر في الحرب»، ذلك عبر مزيج من التقدم العسكري الحاصل تحت غطاء من القصف الجوي الكثيف، وسلسلة من مئات عدة مما يُطلق عليه «اتفاقات مصالحة» مع المجتمعات المحاصرة، التي لا خيار أمامها سوى الاستسلام أو التضوّر جوعاً والتعرض للقصف. وبينما تتبجح الأبواق الإعلامية بالمصالحة، تعمل الآلة العسكرية على وضع قادة المجتمعات وناشطي المجتمع المدني في حافلات خضراء تتوجه بهم نحو مصير مجهول ومحفوف بالخطر.

لكن رغم كل التعقيدات التي تنطوي عليها هذه الحرب، فإنني ما زلت أؤمن بثلاث حقائق:

الحقيقة الأولى، ليس هناك شيء اسمه «نصر». ولن يكون لهذا الصراع «حل عسكري». وقوات الأسد تتضاءل باستمرار، ويزداد اعتمادها في البقاء باطراد على الميليشيات الأجنبية والقوة الجوية التي تحميها. ومن خلف الخطوط الأمامية المتقدمة، يخلّف الجيش العربي السوري والميليشيات وراءهم أراضي ممزقة الأوصال تخضع لتسلّط أمراء الحرب الساعين لتحقيق مكاسب شخصية قبل أي شيء آخر.

يمكن المجادلة بالطبع بأن الأسد لا يبالي بذلك، طالما أنه يحتفظ بقطعة من «سوريا مفيدة» له، وطالما أن سوريا تحتفظ بمقعدها في الأمم المتحدة بفضل الحماية الروسية. فمهمة النظام، في نهاية المطاف، هي الحفاظ على بقائه والسيطرة على البلد، وليس إحلال السلام فيه.

لكن، يجب ألا نستكين لذلك؛ إذ إن عدد المتضررين بسبب النظام وداعميه هائل جداً: ما يزيد بكثير على 400 ألف قتيل؛ ونحو 13 مليون محتاج إلى المساعدة؛ وأكثر من نصف سكان ما قبل الحرب باتوا نازحين داخلياً أو اضطروا للهرب؛ واقتصاد انكمش بنسبة تفوق 60 في المائة؛ وشعب يعاني من الصدمة؛ وجيل من الأطفال بلا تعليم أو أمل. إن نظام الأسد هو من يتحمل المسؤولية الكبرى عن معاناة الشعب السوري، وتفاقم التطرف والإرهاب، وفسح المجال لبروز «داعش». وقد كانت الأمم المتحدة قد لفتت الأنظار من قبل إلى «تفتيت الفسيفساء السورية» المتمثلة بالتعددية السكانية في سوريا، ويتحمل الأسد ونظامه القسط الأكبر من المسؤولية عن ذلك، رغم ادعائه بالدفاع عنها.

ينقلني ذلك إلى الحديث عن الحقيقة الثانية: بإمكان سوريا أن تجد السلام الحقيقي بالانتقال بعيداً عن الأسد إلى حكومة يمكنها حماية حقوق جميع السوريين، وتوحيد البلاد وإنهاء الصراع. وكان إبراهيم الأصيل بليغاً بما كتبه في مقال في صحيفة «واشنطن بوست» منذ أيام، حيث قال إنه لا يمكن تأسيس سوريا تحت قيادة الأسد: فالمؤسسات السورية تداعت وباتت شبه مدمرة؛ والمسؤولون عن هذه المؤسسات لا يفكرون إلا في ملء جيوبهم؛ والنظام الذي أتقن رعاية الدولة للإرهاب وما يُطلق عليه «استخدام اللاجئين سلاحاً» سيكرر فعل ذلك مجدداً. وأخيراً، إن الكراهية للنظام والرغبة في مستقبل أفضل، وهما ما دفع ملايين السوريين إلى الخروج إلى الشوارع في 2011، ما زالتا مستمرتين حتى اليوم - شباب سوريون من كافة مشارب الحياة يقولون لي إن انطلاق الثورة مجدداً هو مسألة وقت فقط.

كثيرا ما يُسائلني الناس عن تركيز بلدي على أخطاء الأسد. لِمَ لا نسلط الضوء كذلك على انتهاكات ترتكبها أطراف أخرى؟ أولاً، أنا لا أتعمد تجاهل كافة وأي من الانتهاكات التي اقتُرِفت باسم هذه الحرب من هذا الجانب أو ذاك. لكن، ثانياً، تتحمل ما يُطلق عليها الأسد اسم «حكومة» المسؤولية الأساسية عن حماية شعبها. وثالثاً، فإن آلة الحرب الأسدية هي التي قتلت أو دمرت حياة أو تسببت بهرب الغالبية العظمى من الضحايا السوريين لهذا الصراع.

والحقيقة الثالثة التي أؤمن بها تتعلق بما يحدث حالياً: التهدئة. يتحمل المجتمع الدولي مسؤولية أخلاقية لتقليل وتهدئة وتيرة العنف في أنحاء البلاد. قد يقول الناقدون إن التهدئة خطوة من المجتمع الدولي على طريق التطبيع مع النظام، أو لعلها العكس تماماً: أي أن التهدئة في أجزاء مختلفة من سوريا بطرق مختلفة هي خطوة تجاه تقسيم البلاد أو على الأقل تجميد الصراع للأبد، بينما يتساءل آخرون ما إذا كان باستطاعة الدول الغربية أن تستغل بشكل جدي مسألة إعادة الإعمار أداةً لفرض العملية الانتقالية. ففي نهاية المطاف، الأسد - وليس الروس - هو من قال بوضوح إنه لن يسمح لأعدائه أن «يحققوا بالسبل السياسية ما فشلوا في تحقيقه في ميدان المعركة وبالإرهاب». وهناك من يجادل بأن النظام سينجو بفضل أي دعم محدود يمكنه الحصول عليه مما يوصف عموماً بالشرق. عندئذ سيظل الأسد يماطل إلى أن نذعن له.

تلك هي تحديات من الصعب التأمل بها، لكن هذا هو ما ينبغي أن نفعله. ذلك يعني بوضوح ضرورة أن تفضي أي جهود للتهدئة إلى الحفاظ على الهوية السورية في مناطق التهدئة. كما يعني أن على الغرب التمسك بحزم بموقفه المتمثل في أنه سيساعد في إعادة إعمار سوريا فقط لدى «الانطلاق الجدي» لعملية انتقال سياسي شاملة وحقيقية، وبمشاركة الجميع. هذه الكلمات الأخيرة حيوية للغاية: إعادة الإعمار لدى انطلاق عملية الانتقال السياسي، وليس قبل ذلك. فالمساعدة مبكراً تعني الرهان على أن باستطاعتنا إصلاح سوريا من الداخل، بينما الأسد ونظامه مستمران في الحكم. تلك سذاجة، وتُغفل تركيز النظام على مصلحته وليس على مصلحة سوريا والسوريين.

يحملني ذلك للحديث عن حقيقة رابعة، وهي، خلافاً للحقائق الثلاث السابقة، حقيقة لست متأكداً كيف سينتهي بها المطاف: ألا وهي ضرورة المضي قدماً في عملية الانتقال، وأن السوريين هم من سيقرر كيفية حدوث ذلك.

الطريقة السهلة والبسيطة للنظر إلى هذه الحقيقة هي أن يقرر السوريون العملية الانتقالية، ويتوقفون عند ذلك الحد. فهناك بطبيعة الحال «بيان جنيف» وقرار مجلس الأمن 2254، وهما واضحان بما فيه الكفاية.

أما الطريقة الأصعب للنظر إلى هذه الحقيقة، فهي الإقرار أولاً بأن مفاوضات جنيف لم تحقق تقدماً طوال 18 شهراً منذ انطلاقها، رغم الجهود المستمرة والصبورة التي يبذلها المبعوث الخاص ستيفان دي ميستورا. ورغم كل ما يُوجَّه للمعارضة من انتقادات، فإن النظام هو من يتحمل هنا أيضاً المسؤولية الكبرى عن ذلك؛ حيث إنه لم يُبدِ استعداده للتفاوض، بل إنه ماطل لكسب الوقت، بينما استمر في الوقت ذاته في اعتداءاته على السوريين في بلدهم.

ما يتعين عمله بهذا الشأن حالياً ليس بأوضح بالنسبة لي مما كان لدى انطلاق محادثات جنيف في يناير (كانون الثاني) 2016، وكل ما يمكنني قوله هنا هو أن محادثات جنيف ضرورية للغاية، رغم صعوبتها؛ وأن هناك عدداً من المبادئ الراسخة التي توصل لها دي ميستورا بالفعل؛ وأن مسؤولية الدفع تجاه تحقيق تقدم في عملية للسلام تقع تماماً على عاتق من يدعمون الأسد كي ينتصر، حتى وإن كان ثمن ذلك النصر خسائر فادحة. وفي غضون ذلك، علينا ضمان أن محادثات جنيف تتفهم وتعكس وجهات نظر ملايين السوريين في المنطقة الذين لا صوت لهم.

الأمر الواضح هو ضرورة أن يشهد السوريون محاسبة مرتكبي الإساءات وانتهاكات حقوق الإنسان طوال هذه الحرب، وهذا أمر ضروري كذلك إذا ما أريدَ للسلام أن يدوم. وكم يؤلمني كون عملية جنيف لم تحقق أي تقدم في المسألة الحيوية المتعلقة بالمعتقلين والمختفين قسرياً. والتحدي الملحّ هنا هو معرفة مصير هؤلاء المختفين والمعتقلين، وضمان سلامتهم والإفراج عنهم. أما المهمة على المدى الأطول فهي ضمان المحاسبة عن المعاناة التي تعرضوا لها.

إن التحرك نحو السلام في سوريا - وأتحدث هنا عن السلام العادل - مهم لسوريا والمنطقة وللعالم أجمع. وفي غياب إحراز تقدم، ستستمر مأساة سوريا، وستكون وصمة عار في ضمير العالم.

بينما استعد للانتقال للقيام بدور آخر، اسمحوا لي أن أشيد بالكثير من السوريين الذين كان لي شرف العمل والشراكة معهم في سعيهم لأجل السلام. فما يتمتعون به من صبر وصمود وشجاعة إنما يُخجل تواضعي. السوريون لا تقهرهم أو ترهبهم أبداً التحديات التي أمامهم. وقد كان من دواعي سروري أنا وفريق عملي في أنحاء المنطقة العمل ومساعدة السوريين ضمن مجتمعاتهم، باذلين كل ما في استطاعتنا، وبكل ما لدينا من إمكانات.

* الممثل البريطاني الخاص إلى سوريا - خاص بـ«الشرق الأوسط»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310

www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh
+966112128000
+966114401440

الكويت Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة Jeddah
+96612 6511333
+96612 6576159

دبي Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن Washington DC
+1 202 6628825
+1 202 6628823

المدينة المنورة Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة Cairo
+2023 7492996
+2023 7492855

بيروت Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة

نرحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن: 6950 7404 4420+
دبي: 4440 391 9714+ | باريس: 6400 5377 331+
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة: 1444 441 96611+
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: 9661121128000+
فاكس 966114429555+
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: 966112128000+ فاكس: 96612121774+
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: 3916503 4 971+
فاكس: 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف: 6733555 2 971+
فاكس: 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
"شركة المنى للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع"
هاتف: 9654834922+
فاكس: 9654834719+

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

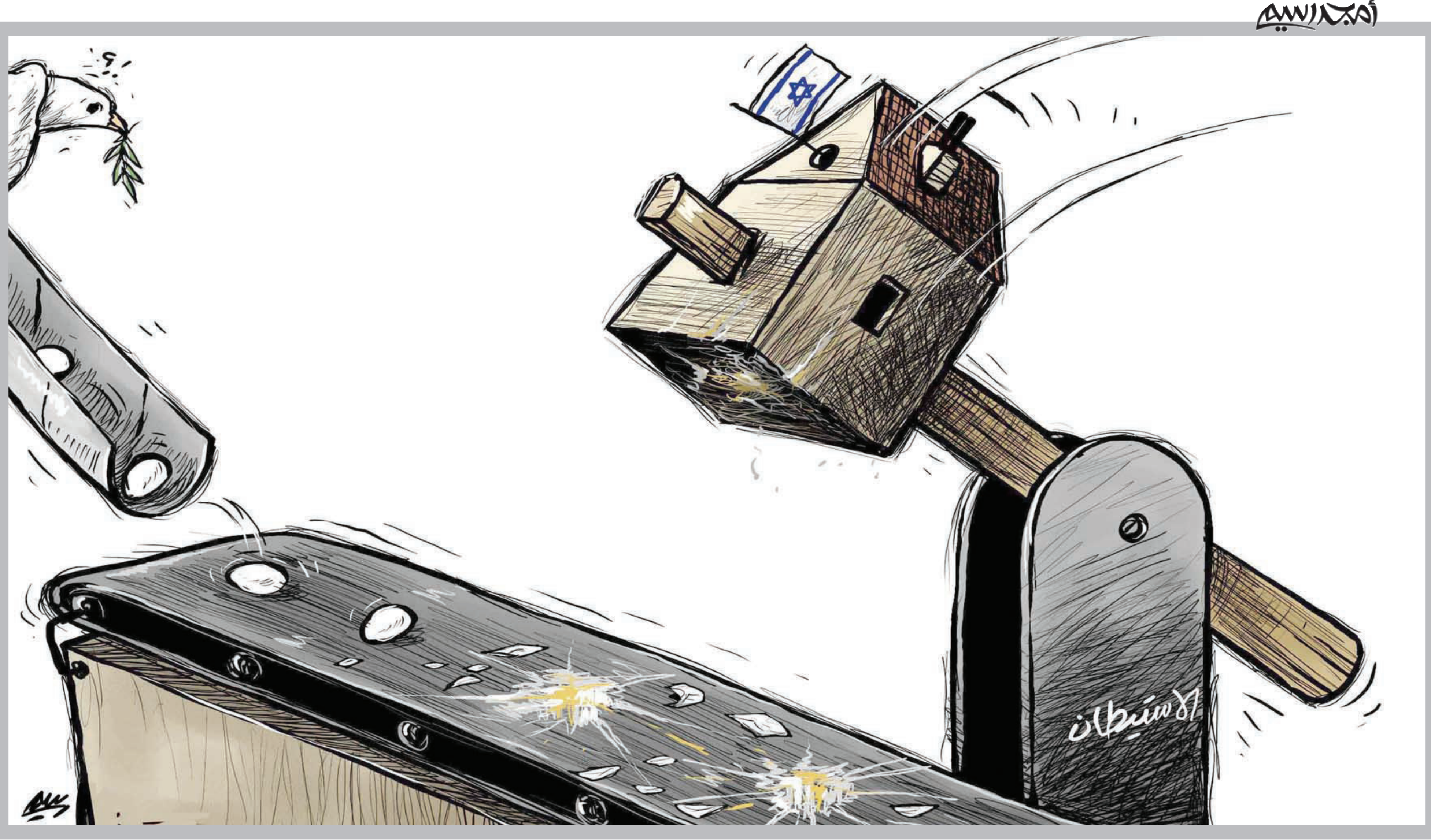
رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

أمجد رسمي





ديفيد بروكس*

فن التفكير الجيد

حاز البروفسور ريتشارد ثالر جائزة نوبل في الاقتصاد التي يستحقها بكل جدارة. وأعرب البروفسور ثالر عن نقطة مهمة، وهي أن الناس لا يتصرفون دائماً بطريقة عقلانية، وأظهر الطرق التي نكون فيها غير عقلانيين بصورة ممنهجة.

وبفضل أعماله وأعمال علماء آخرين، أصبحنا الآن نعلم كثيرا عن التحيزات التي تشوه تصوراتنا وتفكيرنا.

وقبل البروفسور ثالر، اعتقد علماء الاقتصاد أنه كان جيداً بدرجة كافية المضي قدماً في اعتبار أن الناس من المخلوقات العقلانية التي تحسن الاستفادة من المنتجات. والآن، وبفضل ثورة الاقتصاد السلوكي التي أعلنها البروفسور ثالر، يفهم أغلبنا الآن أن هذا الطرح غير جيد بما فيه الكفاية.

بل إن الأمور تتزايد تعقيداً عند خروجها إلى العالم الاجتماعي. ويدور كثير من تفكيرنا حول الترابط، وليس حول البحث عن الحقيقة، ولذلك فإن أغلب الناس على استعداد حقيقي للتفكير أو قول أي شيء يساعدنا في أن نكون محبوبين أو مفضلين ضمن جماعتنا البشرية.

إن كانت أعمال البروفسور ثالر ضرورية من حيث فهم كيف يمكن للسوق أن تضل سبيلها، فإن آلان جاكوبس مؤلف كتاب «كيف تفكر»، يركز على الطبيعة العلائقية (الترابطية) للتفكير، التي هي ضرورية في فهم سبب وجود كثير من التفكير السيئ في الحياة السياسية لعالمنا المعاصر.

يحسن جاكوبس من استخدام مفهوم الروائي البريطاني كلايف ستيبلز للدائرة الداخلية. وفي كل بيئة من البيئات - سواء المدرسة، أو الشركة، أو المجتمع - فهناك التسلسل الهرمي الرسمي. ولكن هناك أيضاً التسلسل الهرمي الخاص والمنفصل، حيث يوجد أصحاب الحظوة والمكانة، وهم من يعرفون بالدائرة الداخلية.

لطالما سيكون هناك أناس يرغبون بشدة في الوصول إلى الدوائر الداخلية، وسوف يحاولون تجربة كل أشكال الزوايا الفكرية كي يتم قبولهم فيها.

والناس، على سبيل المثال، يحددون ويهاجمون ما يصفه جاكوبس بقوله «الآخر الثقافي البغيض»، وهي الجماعة المناوئة للدائرة الداخلية، التي يتعين الهجوم عليها بغية نيل العضوية داخل الدائرة الداخلية.

وبعض الناس سوف يزدرون الدائرة الداخلية. ويسارع هؤلاء الناس في استخدام المجازات العدائية عند الحديث عن التفكير (مثالاً، مزاعمك لا يمكن الدفاع عنها).

ويلاحظ جاكوبس أنه عندما يستخدم شخص ما جملة «بعبارة أخرى» لتلخيص حجة أخرى، فإن ما يعقب هذه الجملة هو، وعلى نحو ثابت، تصوير كاريكاتيري سخيف للحجة الأصلية المطروحة، وذلك بغية اكتساب التفضيل من جانب فريق القراء. ولقد وصف الكاتب الأميركي ديفيد فوستر والاس مثل هؤلاء الناس بأنهم «المتغطرسون»، ويرفعون شعاراً مفاده «نحن القلة، الفخورة، التي يجزع منها الجميع وباستمرار».

ويظهر جاكوبس وبطريقة لطيفة كيفية نشوء عمليات التفكير لدينا من الحياة العاطفية والسمة الأخلاقية. فإن كان قلب المرء ملتوياً، فإن ردود فعله تجاه العالم لا بدّ أن تكون ملتوية هي الأخرى.

ولكنني أقول إنه إذا ما دفعتنا الحياة الاجتماعية نحو المشكلات، فالحياة الاجتماعية ذاتها يمكنها أن تخرجنا منها سواء بسواء. وبعد كل شيء، فكر في كيفية إقناع الناس فعلياً. فهل تفعل ذلك عن طريق تأليف المقالات المدروسة بحرص التي تطرح الحقائق بكل عناية؟ إن هذا الأسلوب ينجح في بعض الوقت. ولكن السبيل الحقيقي لإقناع الناس هو عن طريق إيجاد المجتمع الجذاب الذي يرغب الناس في الانضمام إليه.

قيل في الماضي عندما تم تأليف كتاب عن الأمثال: «الحث الطويل يقنع المسؤول، واللسان الناعم يحطم العظام». وفي هذه الأيام، فإن حلو الكلام لا يوصلك إلى مبتغاك، ولكنه قد يفعل في يوم من الأيام.

* خدمة «نيويورك تايمز»

رضوان السيد

الإسقاطات الكبرى في زمن التحولات الكبرى!

تكاثرت الإسقاطات والسقوطات في سياسات لبنان الداخلية والخارجية، في زمن التحولات الكبرى في المنطقة. وكان آخِرها قبل أيام مسألة الانتخابات في اليونيسكو. كان لدى لبنان مرشح بل مرشحة، لكنها انسحبت بعد الدورة الثالثة وبقيت ثلاثة خيارات: المرشح القطري، والمرشحة المصرية، والمرشحة الفرنسية. انسحبت الصين بأصواتها الخمسة لصالح مصر وشردت أصوات لبنان الأربعة إلى أن وجدت نفسها في تقديري ومعلوماتي في حضن المرشح القطري في الدورة الرابعة. لكنْ في الدورة الأخيرة ما بقي غير القطري والفرنسية. فلمن صوَّت لبنان؟ الوزير المشنوق لامَ وزير الخارجية اللبناني واعتذر من مصر. وهذا يعني أنه حتى في الدورتين الثالثة والرابعة صوَّت لبنان لقطر. الوزير باسيل هجم على المشنوق وزعم أن قراره (السري) بالتصويت كان بالاتفاق مع رئيس الحكومة، ورئيس الجمهورية. أما أوساط رئيس الحكومة فتمسّكت بسرّية القرار، واعتبرت أنّ المشنوق أخطأ في الكشف والاتهام، وللمجتهد المخطئ أجرٌ واحد!

كل مرة يحصل فيه سقوطٌ متعمد، يجري الاحتيال عليه بالغمغمات، والتسترات اللفظية؛ وإن لم ينفع ذلك يقال لنا إن رئيس الحكومة كان موافقاً!

وباستثناء تذمرات الوزير المشنوق، وأحياناً الرئيس اللبناني السابق ميشال سليمان، في الشهور الأخيرة؛ فإنّ أحداً لا يسأل عن مصلحة لبنان في هذا القرار أو ذاك، أو في هذا الموقف أو ذاك. كان رئيس الحكومة قبل أيام بفرنسا، واتفق مع الفرنسيين على مؤتمرات واجتماعات اقتصادية لصالح دعم لبنان في مسائل اقتصادية، وأُخرى تتعلق باللاجئين. والآن صوَّت لبنان في الدورة الرابعة ضد المرشحة الفرنسية والتي صارت أمينة عامة لليونيسكو؛ فماذا سيقول الفرنسيون، ولماذا سيتحمسون لتنظيم ما لا يُنظَّم من دون استعداداتٍ كثيرة.

عندما كان رفيق الحريري، رحمه الله، يُجري بالاتفاق مع شيراك باريس - 1، 2، 3 كان العالم كلّه - وفي الطليعة المملكة - مُقْبلاً على مساعدة لبنان، وإعادة إعماره، فأين هم العرب؟ بل وأين هم الفرنسيون في السياق الذي نتحدث عنه؟!

ولندع مسألة اليونيسكو، ولنذهب باتجاه المسائل والإسقاطات الكبرى بالفعل. لنذهب إلى موقف رئيس الجمهورية خلال زيارته لمصر، وهو الموقف الذي تكرر بصيغة أُخرى في كلامه أمام الأمم المتحدة. قال الرئيس إنّ لبنان محتاج إلى الحزب (حزب الله) وقواته في جنوب لبنان، لأنّ الجيش لا يزال ضعيفاً. وهذا مُناقضٌ تماماً لتعهد لبنان بمقتضى القرار الدولي 1701، الذي أنهى الحرب عام 2006 بأن لا تكون هناك قوات في جنوب الليطاني غير الجيش والقوات الدولية. وهي التي حفظت سلام الجنوب منذ العام 2006 وحتى الآن. وقد كان الدوليون يشْكون من اختراقات الطيران الإسرائيلي، فصار عليهم أن يردُّوا على رئيس الجمهورية أيضاً، لأنه خالف القرار الدولي، ولأنه اعترف عملياً بوجود ميليشيا «حزب الله» في الجنوب. وقد بادر الدوليون إلى معاقبة لبنان بسبب عدم حرصه على تنفيذ القرارات الدولية مع أنها مصلحة رئيسية له، فخفّضوا الإنفاق والعديد بمقدار 30 في المائة دون أن يردع ذلك المسؤولين اللبنانيين، الذين يخطبون كل الوقت بشأن الحرص على الإنفاذ، دون أن يذكر أحدٌ بالطبع أنّ الإخلال من الجانب اللبناني بالقرار الدولي لا يقتصر على «حزب الله»، بل ويصل إلى أكبر رجالات الدولة فيه!

أما الفضيحة الأُخرى والأكبر فهي ما جرى فيما صار يُعرف بحرب الجرود. فقد اعتبر «حزب الله» أنه انتصر فيما بين القلمون وحمص، وأنه يريد تتويج أعماله المجيدة (ومن ضمنها احتلال بيروت عام 2008)، بإظهار أنه هو الذي انتصر على الإرهاب، ليس في سوريا فقط؛ بل وفي لبنان أيضاً. وقد أراد من الجيش أن يساعده أو أن تجري العملية من جانب الجيش تحت إشرافه كالعادة، وهو الذي حصل مراراً من قبل، وسواء في الشمال أو في صيدا والجنوب. المهم لم يقبل الجيش بضغط من الأميركيين. وما استمر القتال مع «النصرة» في جبال عرسال غير ساعات، ثم أُعلن عن استسلام «النصرة»، وترحيل المسلَّحين وعائلاتهم إلى إدلب بالباصات المكيَّفة. عندها تقدمت قيادة الجيش، واجتمع مجلس الدفاع الأعلى برئاسة رئيس الجمهورية، وأُعلن أنّ لبنان جزء من التحالف الدولي ضد الإرهاب، وأنّ الجيش سيخوض معركة لإخراج «داعش» الذي قتل جنوداً لبنانيين - من أرض لبنان. إنما بعد قصوفات لبنانية وطيران مقاتل، لكي يتقدم الجيش بعد ذلك، خطب نصر الله وأمر بوقف إطلاق النار، وإجراء اتفاق مع «داعش» والحزب والجيش السوري ولبنان ليجري بمقتضاه سحب المسلحين، وإرشاد الجيش إلى مكان دفن العسكريين الشهداء! وهكذا وبعد ساعات على خطاب حسن نصر الله، أمر رئيس الجمهورية الجيش بوقف النار، وتكليف مدير الأمن العام بالتفاوُض عن لبنان، ولكي يُثبتَ رئيس الحكومة أنه موافق، استدعى مدير الأمن العام، وحياه وكلَّفه تكليفاً متأخراً بالمضي في المهمة الجليلة، والتي اقتصرت في الحقيقة على سحب أشلاء الجنود المقتولين، دون أن يُشاك مسلحو «داعش» بشوكة، ولله الحمد!

وعلى هول ما حدث، هناك أمرٌ هائلٌ يجري منذ شهور. ويتمثل في الحملة الشعواء على اللاجئين السوريين من جانب رئيس الجمهورية وصهره. والمقصود: ضرورة استعادة العلاقات مع النظام السوري بحجة الفوائد الكثيرة وفي مقدمتها التفاوض على اللاجئين! ومنذ أكثر من شهرين يمضي وزراء عونيون وأمليون ونصراويون وقوميون سوريون إلى سوريا للحديث حصراً مع مدير المخابرات السورية، وليس عن اللاجئين، بالتأكيد. وتأخر رد رئيس الحكومة كثيراً إلى أن قال أخيراً إنه لا يريد علاقات مع نظام بشار لا من قريب ولا من بعيد!

وقد كان التدخل المتأخر بعد إخراج «سيئ» لزيارة وزيري «حزب الله» وحركة أمل واعتراض «خجول» على لقاء المعلّم - باسيل في نيويورك.

ولأن فوق كل ذي علم عليماً أبلغتنا مرة أخرى أوساط لرئيس الحكومة أنّ القضاة الأربعة الذين التزموا الحق والشجاعة والعدل في محكمة اغتيال الحريري الوالد قد تمّ استيداعهم في التشكيلات القضائية الأخيرة بحجة أنهم مسيحيون ولا ينتمون إلى تيار المستقبل. وأنا أراهن أن وزير العدل أعفى القضاة الشجعان انتقاماً لوقوفهم مع المحكمة وقد كان الوزير نفسه منهمكاً طوال سنوات في إلغاء المحكمة الدولية، وهو وكيل الدفاع عن المتهمين من الحزب!

لذلك ليس غريباً أن تقتصر فضائل وزير الخارجية اللبناني على دفع اللبنانيين إلى الكراهية والعنف ضد اللاجئين. بل هو سائرٌ منذ سنوات في سياسات فصل المسيحيين اللبنانيين عن المسلمين اللبنانيين من خلال اتهام السنة على وجه الخصوص بالعنف والإرهاب، ثم من خلال تشريع قانون للانتخاب مثاله الأعلى أن لا يصوِّت للمرشح المسيحي غير مسيحيين، ليكون تمثيله حقيقياً! وقد تنبأ قبل أسابيع بنبوءة للمسيحيين المهاجرين بالولايات المتحدة، قال إنه أمَّنَ مستقبلهم حتى العام 2053، نعم: 2053، من خلال قانون الانتخاب الجديد، وهو لا يدري ماذا يحصل بعد ذلك!

يمكن أن يقال الرجل غير سليم العقل، أو إنه ليس سياسياً تصالحياً أو ما شابه. لكننا من سنوات نسمع ونشهد من طيفٍ من السياسيين المسيحيين من حول الجنرال ثم الرئيس عون كلاماً عن تحالف الأقليات، وعن الحماية الإيرانية للمسيحيين من خلال الحزب والأسد (!). وحمايتهم ممن؟ من المسلمين السنة بالطبع!

إنّ الإسقاطات الكبرى في السياسات الكبرى بالداخل وتجاه الخارج، ليست مصادفة. وهي تستهدف بنى الدولة ودستورها وسياساتها تجاه المواطنين، والانتماء العربي للبنان، وتارة باسم الخصوصية المسيحية، وتارة أخرى باسم المقاومة والممانعة! ويا للعرب!

أمير طاهري

الاتفاق النووي الإيراني... الفوضى التي خلفها أوباما

«ترمب ينتهك معاهدة دولية»!

«ترمب يخل بالاتفاق الذي وقعته القوى العالمية»!

كان هذان عنوانين رئيسين في التغطية الإعلامية التي تناولت موقف الرئيس الأميركي دونالد ترمب من «الاتفاق النووي الإيراني» خلال الأسبوع الماضي، حتى إن بعض وسائل الإعلام الغربية رأت أن موقف ترمب قد يعقّد مهمة كبح جماح كوريا الشمالية؛ لأن بيونغ يانغ قد تخلُص إلى أن التوصل إلى أي اتفاق مع القوى العالمية - مثلما فعلت إيران - ربما يصبح عديم الجدوى.

إذن، ما الذي فعله ترمب بالضبط؟

قبل الإجابة عن هذا السؤال، دعونا نتناول سؤالاً آخر.

هل كان «الاتفاق» الذي توصل إليه الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما مع إيران بمثابة معاهدة؟

الجواب هو: لا.

إنه - مثلما تقول طهران - «خريطة طريق» تعهدت في إطارها إيران باتخاذ بعض الخطوات مقابل اتخاذ «القوى الكبرى» خطوات أخرى من جانبها.

وحتى ذلك الحين، لا تحوي «خريطة الطريق» أو «قائمة أمنيات» - مثلما وصفها وزير الخارجية الأميركي السابق جون كيري - نصاً ذا طابع إلزامي؛ فهي تتوفر بخمس نسخ مختلفة: ثلاث باللغة الفارسية، واثنتان باللغة الإنجليزية، مع وجود اختلافات كثيرة بينها.

لم يوقع أحد على «قائمة الأمنيات» حتى الآن.

كما أنها لم تُحل - ناهيك عن الموافقة عليها - إلى السلطات التشريعية في أي من البلدان المعنية.

ولم تحدد النصوص المختلفة أي آلية للتحكيم لتقرير إذا ما كان جرى تنفيذها. وتتولى الوكالة الدولية للطاقة الذرية - التي لم تشترك في صياغة الاتفاق – مهمة تقييم – وإن أمكن التصديق على - الامتثال الإيراني، لكن لا توجد آلية للتقييم والتصديق على إذا ما كان المشاركون الآخرون قد فعلوا ما يفترض عليهم القيام به.

من الناحية القانونية، إن ما سُمي «الاتفاق» ليس موجوداً، وبالتالي لا يمكن لأي شخص «الإخلال به».

بدأ الخلل في «الاتفاق» منذ نشأته.

من ناحيته، أخبرني وزير الخارجية البريطاني الأسبق والنصير القوي لإيران جاك سترو بأن الفكرة بدأت خلال اجتماع عُقد في مقر إقامته الرسمي في لندن، مع وزيرة الخارجية الأميركية آنذاك كوندوليزا رايس. في ذلك الوقت، كانت الوكالة الدولية للطاقة الذرية قد أثبتت أن إيران انتهكت معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، وطلبت من مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة اتخاذ إجراء بشأنها. وأصدر مجلس الأمن قرارات رفضتها إيران؛ لأن الملالي لم يريدوا أن يظهروا وكأنهم يكررون «خطأ» الرئيس العراقي الراحل صدام حسين بالسير نحو «فخ قرارات مجلس الأمن».

ابتكر سترو فكرة تكوين فريق مخصص للتوصل إلى اتفاق مع طهران، متخطياً الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومجلس الأمن الدولي، ومن ثم إغواء الملالي بأنهم تلقوا معاملة خاصة لأن نظامهم كان مميزاً.

ويبدو أن رايس كانت متجاوبة مع الفكرة، وأخذت «خطوة جريئة» تمثلت في دعوة سكرتير المجلس الأعلى للأمن الوطني الإيراني علي أردشير - المعروف باسم لاريجاني - إلى واشنطن بالضبط في الوقت الذي كان سترو فيه على وشك ترك منصبه.

وأُصدِرت أكثر من 100 تأشيرة أميركية للاريجاني والوفد المرافق له، غير أن «المرشد الأعلى» الإيراني اعترض على الزيارة في آخر لحظة.

وعندما تولى باراك أوباما منصبه في البيت الأبيض، أحيا الفكرة، وبعد إجراء محادثات سرية مع طهران في عُمان، نظمتها وزيرة خارجيته هيلاري كلينتون، حوَّل أوباما الفكرة إلى عملية.

شعرت طهران بأن أوباما بمثابة صديق لها في واشنطن.

وشق أوباما طريقه بالفعل نحو استمالة وإغواء الملالي.

وأنشأ مجلس أمن موازياً، يتألف من الدول الخمس الكبرى التي تمتلك حق النقض في مجلس الأمن، بالإضافة إلى ألمانيا التي كانت ولا تزال الشريك التجاري الرئيسي لإيران.

لم تُمنح المجموعة - التي أُطلق عليها اسم 5+1 - أي صفة رسمية.

ولم تُعين المجموعة رسمياً أو قانونياً من قِبل أي شخص، ولا تمتلك بياناً خطياً بالمهمة، ولا تتضمن أي التزام قانوني لأعضائها، ولا تعد مسؤولة أمام أحد.

قبلت طهران الخدعة بموقفها المعتاد المتمثل في الغرور العابس.

تباهى خليفة لاريجاني، سعيد جليلي، بأن «الوضع الخاص» لإيران حظي باعتراف «القوى الكبرى»، ما يعني ضمناً أن أموراً مثل معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية أو حتى القانون الدولي برمته لا ينطبق على بلاده. وأثبت جليلي أنه مسبب للإزعاج.

لقد اعتبر أن مجموعة 5+1 بمثابة آلية لإيران لاقتراح - إن لم يكن فرض - مجرى الأحداث على الصعيد العالمي.

ولم يكن مستعداً للحديث عن الغش النووي الإيراني إلا إذا ناقشت مجموعة 5+1 أيضاً خطط بلاده لمجموعة من المسائل الدولية. في أحد الاجتماعات، عرض جليلي «اقتراحاته» للتعامل مع «المشاكل التي تؤثر على الإنسانية»، بدءاً من البيئة إلى «الانسحاب الكامل للشيطان الأميركي الأكبر» من المنطقة.

وفي مرحلة ما أثناء ذلك، تطفل الاتحاد الأوروبي - بتشجيع من بريطانيا وألمانيا - وأمَّن مكاناً له بجانب مجموعة 5+1.

تمثلت الفكرة في استخدام سياسة «الشخص المسؤول» المعتمدة في السياسة الخارجية الأوروبية كوسيلة لانتقاد الإيرانيين الذين يبدون غير راغبين في التفاوض. وبذلك توسعت مجموعة 5+1 إلى مجموعة مؤلفة من 31 دولة؛ أعني 28 دولة عضو في الاتحاد الأوروبي، بالإضافة إلى الولايات المتحدة، والصين، وروسيا. (وفي مرحلة ما، يبدو أن البرازيل، وتركيا، وكازاخستان انضمت أيضاً إلى المجموعة، لكنها سرعان ما ابتعدت عن المشهد).

وبمجرد ابتعاد جليلي عن عملية التفاوض، نتيجة تكليف الرئيس الإيراني الجديد حسن روحاني وزير خارجيته محمد جواد ظريف بتلك المهمة، بدأت الأمور في التقدم بسرعة.

خلال سنواته الطويلة التي قضاها في الولايات المتحدة، بعضها كدبلوماسي في نيويورك، أقام ظريف اتصالات مع الحزب الديمقراطي، شملت جون كيري الذي خلف هيلاري كلينتون في منصب وزير الخارجية الأميركية. أقنع ظريف رؤساءه بعدم تفويت «الفرصة الذهبية» التي عرضتها إدارة الرئيس أوباما والتي ضمت الكثير من «المتعاطفين» مع إيران.

لذلك، في غضون عامين فقط، ما ثبت أنه مستحيل طيلة عشر سنوات أصبح ممكناً.

لقد وُضع نص مُبهم، يتحايل على المسائل المطروحة، ويعلن النصر لكلا الجانبين. واتفق المشاركون في اللعبة على إبقاء النص بعيداً عن متناول هيئاتهم التشريعية، حتى لا يجازفوا بإخضاع شراب السحر الذي أعدوه للتدقيق.

إن ما يُسمى «الاتفاق» أُطلق عليه اسم «خريطة طريق» غير ملزمة، ما يعني ضمناً أن «خريطة الطريق» ليست لنفس الرحلة.

وبعد عامين من كشف النقاب عنها، يبقى الوضع في «خريطة الطريق» كما هو عليه.

لم تفِ إيران ولا المجموعة المؤلفة من 31 دولة بوعودها؛ فلا يزال سبيل طهران لتطوير أسلحة نووية متاحاً، على الرغم من أن هذا لا يعني أنها تصنع قنبلة الآن. ومن جانبها، لم ترفع مجموعة الدول الـ31 العقوبات المفروضة على إيران.

لقد خدع كلا الجانبين بعضهما بعضاً وجماهيرهما.

وخلف أوباما وراءه حالة خداع دبلوماسي مثيرة للفوضى. والمثير للاهتمام أن ترمب لم يلق هذه الفوضى في مكب النفايات، بل وعد بإعادة ترتيبها وتحسينها.

هل هذا ممكن؟

لا يسمح بخروج تدريجي... والربع الثالث مثالي

تمديد اتفاق أوبك لنهاية 2018 قد لا يكون أفضل خيار

الكويت: وائل مهدي

بدأت دول منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وروسيا في حشد التأييد لتمديد اتفاق تخفيض الإنتاج الحالي بعد نهايته في مارس (آذار) المقبل. وتدور معظم التوقعات حول تمديد الاتفاق لتسعة أشهر أخرى لينتهي بنهاية العام القادم.

وقد لا يكون هذا الأمر هو السيناريو الأفضل، لأن السوق قد تتوازن قبل هذا الوقت وقد يزيد الطلب بشكل كبير في العام القادم. وفي كل الأحوال تحتاج أوبك إلى الخروج من الاتفاق بشكل تدريجي، ولهذا فإن تمديد الاتفاق حتى نهاية العام قد لا يسمح للمنتجين بالخروج من الاتفاق إلا في مطلع 2019.

ويبدو أنه من الأفضل لأوبك التخارج من الاتفاق في الربع الثالث على أقصى تقدير، حتى يتم زيادة الإنتاج تدريجياً في الربع الأخير من السنة، وحتى يتم السماح للعملاء بتعديل برامج تحميلهم والاستعداد للزيادة المحتملة. وغالباً ما يكون الربع الأخير وقت طلب قوي على النفط.

وتخفض أوبك وروسيا وتسعة منتجين آخرين إمدادات النفط بمقدار 1,8 مليون برميل يوميا حتى مارس 2018 في محاولة للتخلص من تخمة المعروض التي تكبل الأسعار. ودعم الاتفاق الأسعار المتداولة حاليا قرب أعلى مستوى في عامين، لكن لم يتم التخلص من تخمة مخزون النفط بالكامل، ويبحث المنتجون مد الاتفاق في اجتماعهم المقبل يوم 30 نوفمبر (تشرين الثاني).

ويرى إد مورس، مدير أبحاث السلع في مصرف «سيتي بنك»، والذي تحدث أول من أمس في الكويت خلال حضوره «مؤتمر الكويت للنفط والغاز»، أن أوبك عليها تمديد الاتفاق حتى نهاية الربع الثاني أو نهاية الربع الثالث؛ على أقصى تقدير.

ويقول مورس إن الطلب في العام القادم سينمو وسيتوجب على أوبك أن تتخلى عن سياسة الخفض سريعاً؛ وإلا خسرت حصة سوقية ودخل إضافي. كما أن بقاء الأسعار مرتفعة سيساعد في زيادة إنتاج النفط الصخري.

وإذا ما استمر برميل خام غرب تكساس في الثبات عند 52 دولارا، فسيرتفع إنتاج النفط الصخري بنحو 800 ألف برميل يومياً في العام القادم.

ولكن أوبك تسير حالياً خلف مقترحات روسيا، حيث اقترح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مؤخراً أن يتم تمديد الاتفاق حتى آخر 2018: «إذا ما كان هناك حاجة لذلك».

وسبق وأن أوضحت وكالة بلومبيرغ نقلاً عن مصادر في أوبك أن أرقام المنظمة تشير إلى استعادة توازن السوق بنهاية الربع الثالث من العام القادم. وتدعم كل من السعودية وإيران فكرة التمديد حتى نهاية عام 2018. بحسب تصريحات وزرائها في الأسابيع الماضية.

وقال محمد باركيندو، الأمين العام لمنظمة أوبك، أمس الخميس، إن منتجي النفط يعملون على بناء توافق بشأن تمديد اتفاق خفض الإمدادات، وإن أساس المحادثات سيكون إمكانية مده حتى نهاية عام 2018، وأوضح في إفادة للصحافيين في لندن أن اقتراح الرئيس بوتين هذا الشهر بشأن إمكانية مد الاتفاق حتى نهاية عام 2018 يُؤخذ «بجدية».

وقال باركيندو إن وزير الطاقة السعودي خالد الفالح ونظيره الروسي ألكسندر نوفاك «يستقيان الاتجاه من التصريحات العلنية للرئيس بوتين، ويتحاوران مع بقية البلدان المشاركة... لبناء توافق قبل 30 نوفمبر».

وأشار باركيندو إلى أنه من غير الواضح بعد أن كان القرار سيتخذ في 30 نوفمبر، وردا على سؤال بشأن إمكانية عقد اجتماع آخر في مطلع 2018، قال إن الفالح ونوفاك سيتشاوران ويقرران.

وأضاف: «من الصعب القول في الوقت الراهن ما سيتقرر في نوفمبر... سيعتمد ذلك على عدد من العوامل، من أهمها مدى بعدنا عن تحقيق هدفنا لتقارب العرض والطلب». موضحا أن الفالح ونوفاك يجريان محادثات أيضا مع منتجين لا يشاركون حاليا في اتفاق خفض الإنتاج.

وأكد باركيندو في كلمته أن اتفاق تخفيض الإنتاج يساعد في تسريع التوازن بسوق النفط. مضيفاً: «مما لا شك فيه أن هذه السوق تستعيد توازنها بوتيرة متسارعة»، وأن «الاستقرار يعود بشكل مطرد، وهناك ضوء أكثر في نهاية النفق المظلم الذي نعبره منذ ثلاثة أعوام».

وتقل أسعار النفط، المتداولة فوق 57 دولارا للبرميل يوم الخميس، عن نصف مستوياتها في منتصف عام 2014.. مما دفع شركات الطاقة لتقليص التنقيب واضطر المنتجين لخفض الإنتاج.

ويهدف اتفاق أوبك لخفض مخزونات النفط في الدول الصناعية الأعضاء في منظمة دول التعاون الاقتصادي والتنمية إلى متوسطها في خمسة أعوام.

وقال باركيندو إن مستويات المخزونات في سبتمبر (أيلول) الماضي كانت أعلى من هذا المتوسط بنحو 160 مليون برميل، انخفاضا من 340 مليون برميل في يناير (كانون الثاني) الماضي، وهو الشهر الذي بدأ فيه تطبيق اتفاق خفض الإنتاج.

من جهة أخرى، قال وزير الطاقة السعودي خالد الفالح في تصريحات أذيعت أمس الخميس إنه أجرى مباحثات مع رئيس الوزراء الجزائري حول الاجتماع القادم للمنظمة وجهود إعادة التوازن إلى أسواق النفط في عام 2018.

وصرح الفالح للإذاعة الرسمية الجزائرية عقب لقاء جمعه برئيس الوزراء الجزائري أحمد أويحيى يوم الأربعاء بأن الجانبين سينظران فيما سيتم الاتفاق عليه خلال اجتماع أوبك لمواصلة التحرك المشترك الرامي إلى استعادة استقرار أسواق النفط في عام 2018.

قطر تسحب 20 مليار دولار من صندوقها السيادي لتسكين أزمتها

لندن: «الشرق الأوسط»

ضخ جهاز قطر للاستثمار أكثر من 20 مليار دولار في القطاع المصرفي للبلاد، وذلك في محاولة لتخفيف آثار قطع الدول الأربع الداعية إلى مكافحة الإرهاب، السعودية ومصر والإمارات والبحرين، العلاقات مع الدوحة، حسبما أوردت صحيفة «فايننشيال تايمز» البريطانية عن وزير المالية القطري، الذي اعترف بهروب 30 مليار دولار من قطر إلى الخارج منذ بدء الأزمة.

ونقلت الصحيفة البريطانية عن وزير المالية القطري، علي شريف العمادي، قوله إن «ودائع جهاز قطر للاستثمار جرى اللجوء إليها لتوفير سيولة في البنوك، بعدما خرجت من البلاد رؤوس أموال تفوق 30 مليار دولار»، لكنه حاول أن يقلل من شأن الخطوة، قائلا إنه من الطبيعي جدا أن تجلب بلاده السيولة من الخارج، في الوضع الحالي، معتبرا أن ما قامت به الدوحة «إجراء وقائي واستباقي»، على حد تعبيره.

وكان البنك المركزي القطري قد ذكر في يوليو (تموز) الماضي أن حجم الودائع الأجنبية في البنوك القطرية انخفض على نحو كبير بعد اندلاع الأزمة مع الدول العربية الأربع.

وكانت وكالة «موديز» للتصنيف الائتماني كشفت الشهر الماضي أن قطر ضخت قرابة 38,5 مليار دولار في اقتصادها منذ اندلاع الأزمة الخليجية، في محاولة للتخفيف عن اقتصادها من تبعات أزمتها مع دول الجوار. كما أن «جهاز قطر للاستثمار» تخارج من حصصه في كل من مصرفي «كريدي سويس» و«ذا سويس بنك» السويسريين، وشركة «روسنفت» الروسية للطاقة، و«تيفاني آند كو»، وغيرها.. لكن العمادي ادعى أن هذه التحركات كانت مرتبطة باستراتيجية الاستثمار التي يتبعها الجهاز، وليس بسبب الأزمة.

وتصل تقديرات قيمة جهاز قطر للاستثمار الذي أسسته الحكومة في عام 2005 لإدارة فوائد النفط والغاز الطبيعي، إلى 300 مليار دولار، وكان قبل بدء أزمة قطر واحدا من الصناديق النشيطة، المالكة لحصص في شركات كبرى مثل «فولكسفاغن» و«باركليز».

وبدأ صندوق الاستثمار السيادي القطري خلال الفترة الأخيرة، إعادة أموال من الخارج إلى الداخل، لمواجهة أزمة السيولة التي تعاني منها البنوك القطرية ومالية البلاد، وهبط سهم «سينسبري» في بورصة لندن في تداولات أول من أمس، بنسبة تجاوزت واحدا في المائة.

وأعلنت سلسلة «سينسبري» البريطانية، وهي واحدة من أكبر متاجر التجزئة في المملكة المتحدة، وأبرز الاستثمارات القطرية في بريطانيا والعالم، بأنها تعتزم تسريح أكثر من ألفي موظف من العاملين لديها، وذلك ضمن عملية إعادة هيكلة واسعة لتقليل النفقات.

ويزيد من الأزمة القطرية أن المستثمرين الأجانب يواجهون صعوبات في تحويل الريال القطري إلى دولار، بحسب تقارير اقتصادية أكدت أيضا أن المصارف القطرية أحجمت عن بيع الدولار، بينما تشير التقارير إلى أن بنك قطر الوطني (أكبر بنك في قطر)، أكد أنه لا يوفر الدولار إلا في حال المعاملات القانونية.

وأبلغ متعاملون في السوق، وكالة «بلومبيرغ» الأميركية، أن التعاملات بالدولار بين البنوك القطرية والبنوك الأجنبية، توقفت تقريباً، بينما يستمر المصرف المركزي القطري في توفير الدولارات للبنوك المحلية للوفاء بحاجات الأعمال المحلية، وبسعر الربط مع الدولار الأميركي عند مستوى 3,64 ريال للدولار.

تحذير خليجي للاتحاد الأوروبي: تجارتنا الخارجية تتحول لآسيا

الرياض: عبد الهادي حبتور

حذر مسؤول خليجي بارز الاتحاد الأوروبي من أن حصة الأوروبيين في إجمالي التجارة الخارجية لدول الخليج مستمرة في التناقص، وذلك على حساب تحول تلك الحصة إلى القارة الآسيوية، مبيناً أنها انخفضت بنسبة 13 في المائة، من 24 في المائة عام 1992 إلى 11 في المائة العام الماضي.

وتخوض دول الخليج مباحثات شاقة وطويلة مع الاتحاد الأوروبي بغية توقيع اتفاقية للتجارة الحرة بين الجانبين منذ 20 عاماً. حيث يصر الأوروبيون على إدخال قضايا سياسية ضمن برنامج المفاوضات، وهو ما ترفضه بشكل قاطع دول الخليج.

وكان مجلس التعاون الخليجي قام مؤخراً بتعليق المفاوضات التجارية مع الدول والتكتلات الاقتصادية من أجل إجراء إعادة تقييم ودراسة لعوائد هذه المشاورات ونفعها لدول المجلس وشعوبه.

وأكد الدكتور عبد العزيز العويشق، الأمين العام المساعد للشؤون السياسية والمفاوضات بأمانة مجلس التعاون الخليجي، أن الاتحاد الأوروبي ما زال الشريك التجاري الأول لدول المجلس، حيث تجاوز التبادل التجاري بينهما 183 مليار دولار.

إلا أن العويشق حذر من أن حصة الاتحاد الأوروبي في إجمالي التجارة الخارجية مستمرة في التناقص، وقال: «انخفضت من 24 في المائة في عام 1992 إلى نحو 11 في المائة من إجمالي التجارة الخارجية لدول المجلس العام الماضي». لافتا إلى أن معظم تجارة دول المجلس تحولت إلى القارة الآسيوية، كما أشار إلى تواضع مستويات الاستثمار الأوروبي في الخليج قياساً على الفرص المتاحة.

وكان العويشق يتحدث عقب اختتام أعمال مؤتمر «العلاقات التجارية والاقتصادية بين الاتحاد الأوروبي ومجلس التعاون لدول الخليج العربية» في العاصمة البلجيكية بروكسل مساء أول من أمس، والذي نظمته لجنة التجارة الدولية في البرلمان الأوروبي، بهدف مناقشة الآليات الضرورية لزيادة التعاون التجاري والاستثماري بين مجلس التعاون والاتحاد الأوروبي، بما في ذلك إحياء مفاوضات التجارة الحرة المتوقفة منذ عام 2009.

وأشار الأمين العام المساعد للشؤون السياسية والمفاوضات، إلى حرص مجلس التعاون على تعزيز علاقاته التجارية والاقتصادية مع الاتحاد الأوروبي، واستعرض خطط التحول الوطني في دول المجلس، التي تهدف إلى تسريع التنوع الاقتصادي وزيادة مساهمة المواطنين والقطاع الخاص في الاقتصاد، موضحاً أن هذه الخطط تمثل فرصاً مهمة للاستثمار للقطاع الخاص الأوروبي والدخول في شراكات مفيدة مع القطاع الخاص الخليجي.

إلى ذلك، أوضحت السيدة ميشيل أليوت ماري، رئيسة لجنة الجزيرة العربية في البرلمان الأوروبي، وزيرة الخارجية والدفاع والعدل السابقة في فرنسا، الحاجة إلى تحقيق شراكات حقيقية بين قطاعي الأعمال الخليجي والأوروبي في مجال التنمية الصناعية على وجه الخصوص للاستفادة من برامج التحول الوطني في دول المجلس، مشيرة إلى المنافسة الدولية الشديدة على السوق الخليجية، والحاجة إلى تحفيز الاستثمار الأوروبي في المنطقة.

طلبات إعانة البطالة في حدها الأدنى منذ 1973

عائد سندات الخزانة الأميركية لعامين يقفز لأعلى مستوى في 9 أعوام



الدولار يتماسك بفعل زيادة العائد على السندات الأميركية وتوقعات بأن يرفع مجلس الاحتياطي الفيدرالي أسعار الفائدة للمرة الثالثة هذا العام (أ.ف.ب)

نيويورك: «الشرق الأوسط»

أكدت بيانات أميركية، أمس، تعافي نمو الوظائف، وانخفاض طلبات إعانة البطالة الأميركية لأدنى مستوى في 44 عاما، مما يعضد من قوة الاقتصاد في الولايات المتحدة؛ وهو ما تزامن مع اقتراب حسم ملف رئاسة «الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي)»، وزيادة التوقعات حول اتجاه الرئيس الأميركي دونالد ترمب إلى شخصية تتبنى تشديد السياسة النقدية خليفة لجانيت يلين، مما أدى لارتفاع عوائد سندات الخزانة الأميركية لأجل عامين إلى أعلى مستوى لها في نحو 9 أعوام، مع اتجاه المستثمرين في السندات إلى بيع الديون الأقصر أجلا، فيما استمر الذهب في التراجع إلى أدنى مستوى في أكثر من أسبوع مع صعود الدولار.

وقفز الفارق بين عائد السندات الحكومية الأميركية لأجل عامين وعائد نظيرتها الألمانية مساء أول من أمس إلى أعلى مستوى منذ فبراير (شباط) عام 2000، بفعل توقعات بأن البنك المركزي الأوروبي سيكون أقل تشديدا للسياسة النقدية من مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي؛ حيث صعد عائد سندات الخزانة الأميركية لأجل عامين إلى 1,571 في المائة، وهو أعلى مستوى منذ نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2008.

وكانت سارة ساندرز، المتحدثة باسم البيت الأبيض، قالت مساء أول من أمس إن ترمب سيعلن في «الأيام المقبلة» قراره بشأن من سيتولى رئاسة مجلس الاحتياطي الفيدرالي، وذلك قبل ساعات من اجتماع كان مقررا مساء أمس بين ترمب ويلين، التي تنتهي فترة ولايتها في فبراير المقبل.

ويلين من 5 مرشحين للمنصب يعكف ترمب حاليا على اختيار أحدهم، أما المرشحون الأربعة الآخرون، فهم غاري كوهن كبير المستشارين الاقتصاديين لترمب، وجون تيلور أستاذ الاقتصاد بجامعة ستانفورد، وجيروم باول أحد محافظي مجلس الاحتياطي، وكيفن وورش المحافظ السابق بمجلس «الاحتياطي».

وكان مصدر أميركي مطلع أكد أول من أمس أنه من المرجح أن يعلن ترمب قراره قبل أن يذهب في رحلة إلى آسيا في أوائل نوفمبر المقبل. وحين سأل الصحافيون ترمب منذ يومين عن المرشح الذين يفضله من بين الخمسة، فقال: «بأمانة... أنا معجب بهم جميعا»، مضيفا: «سأتخذ قرارا خلال الفترة القصيرة المقبلة».

وفي استطلاع لـ«رويترز» شمل 40 خبيرا اقتصاديا، قالت أغلبية ضئيلة إنهم يتوقعون أن يذهب المنصب إلى باول، وهو محام ومصرفي استثماري سابق انضم إلى مجلس محافظي «الاحتياطي الفيدرالي» منذ مايو (أيار) 2012، مشيرين إلى أن المرشح التالي الأكثر ترجيحا للفوز بالمنصب هو وورش، الذي كان عضوا بمجلس المحافظين أثناء الأزمة المالية في 2008.

وتتزامن تلك التحركات مع انخفاض عدد الأميركيين المتقدمين بطلبات للحصول على إعانة البطالة الأسبوع الماضي، إلى أدنى مستوى في أكثر من 44 عاما، بما يشير إلى تعافي نمو الوظائف بعد تراجع للتوظيف في سبتمبر (أيلول) الماضي ارتبط بأعاصير شهدتها الولايات المتحدة.

وقالت وزارة العمل الأميركية أمس إن الطلبات الجديدة للحصول على إعانة البطالة انخفضت بمقدار 22 ألفا إلى مستوى معدل في ضوء العوامل الموسمية بلغ 222 ألفا للأسبوع المنتهي في 14 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، وهو أدنى مستوى منذ مارس (آذار) 1973.

وجرى تعديل بيانات الأسبوع السابق لتظهر زيادة الطلبات بمقدار ألفي طلب عن التقديرات السابقة. والانخفاض في عدد طلبات إعانة البطالة هو الأكبر منذ أبريل (نيسان). وتنخفض طلبات إعانة البطالة في الوقت الذي تخلو فيه البيانات من تأثيرات الإعصارين «هارفي» و«إيرما». وأدى الإعصاران اللذان ضربا تكساس وفلوريدا إلى زيادة الطلبات إلى 298 ألفا في أوائل سبتمبر الماضي.

وقال مسؤول بوزارة العمل إن الإعصارين «إيرما» و«ماريا» كان لهما تأثير على طلبات إعانة البطالة في بويرتوريكو والجزر العذراء بعد أن دمرا البنية التحتية. ونتيجة لهذا، تواصل وزارة العمل تقدير طلبات الحصول على إعانة البطالة للجزر.

وكان خبراء اقتصاديون استطلعت «رويترز» آراءهم قد توقعوا أن تنخفض طلبات إعانة البطالة إلى 240 ألفا في الأسبوع الماضي. وتقترب سوق العمل من حالة التوظيف الكامل؛ حيث يبلغ معدل البطالة 4,2 في المائة قرب أدنى مستوى في أكثر من 16 عاما ونصف العام.

وما زالت الطلبات دون مستوى 300 ألف المرتبط بقوة سوق العمل للأسبوع السابع والثلاثين بعد المائة على التوالي، وهي أطول فترة منذ عام 1970. وهبط متوسط 4 أسابيع، وهو مؤشر أدق لسوق العمل، بمقدار 9 آلاف و500 طلب إلى 248 ألفا و250 طلبا الأسبوع الماضي.

في غضون ذلك، لامست أسعار الذهب أدنى مستوى لها في أكثر من أسبوع، أمس، مع تماسك الدولار بفعل زيادة العائد على السندات الأميركية. وفي ظل توقعات بأن يرفع مجلس الاحتياطي الفيدرالي أسعار الفائدة للمرة الثالثة هذا العام في ديسمبر (كانون الأول) المقبل، يتراجع الذهب، شديد التأثر بزيادة أسعار الفائدة الأميركية، لأنها تزيد تكلفة الفرصة البديلة الضائعة على حائزي المعدن الأصفر الذي لا يدر عائدا، في حين تدعم العملة الأميركية. فيما سجل الدولار أمس أعلى مستوى في نحو أسبوعين مقابل الين، مرتفعا للجلسة السادسة على التوالي.

العملة / البلد	ر.سعودي	ر.قطري	ر.عماني	د.إماراتي	د.بحريني	د.كويتي	د.أردني	ج.مصري	د.مغربي	ل.لبنانية	د.تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,68	0,38	3,67	0,38	0,30	0,71	17,65	9,40	1510	2,47
ج.استرليني £	4,95	4,86	0,51	4,85	0,50	0,40	0,94	23,29	12,40	1993	3,25
يورو €	4,44	4,36	0,45	4,35	0,44	0,36	0,84	20,91	11,13	1789	2,92

النفط (برنت)

أمس 57,45 $
السابق 57,98

الذهب

أمس 1279,90 $
السابق 1283,00

في خطوة من شأنها زيادة فرص تملك المواطنين للسكن الملائم

صندوق الاستثمارات العامة يؤسس «السعودية لإعادة التمويل العقاري»

الرياض: شجاع البقمي

في خطوة من شأنها زيادة فرص تملك السعوديين للسكن الملائم، أعلن صندوق الاستثمارات العامة عن إنشاء «الشركة السعودية لإعادة التمويل العقاري» في المملكة. وتأتي هذه الخطوة الحيوية تماشياً مع رؤية المملكة 2030 الهادفة إلى تعزيز أداء القطاع العقاري، وزيادة إسهامه في الناتج المحلي الإجمالي، وزيادة فرص تملك السعوديين للسكن الملائم، وذلك بنسبة ستصل إلى 52 في المائة بنهاية عام 2020.

ومن المتوقع ارتفاع معدل الطلب على قروض التمويل العقاري من 280 مليار ريال (74,6 مليار دولار) العام الحالي، ليصل إلى 500 مليار ريال (133,3 مليار دولار) في عام 2020.

والشركة الجديدة، التي تم إطلاقها بالتعاون مع وزارة الإسكان، ويرأس مجلس إدارتها وزير الإسكان ماجد الحقيل، من شأنها تحفيز عملية التطور في قطاع الإسكان بالمملكة، وذلك عن طريق ضخ السيولة في سوق التمويل العقاري، وإعادة تمويل ما يقارب 75 مليار ريال (20 مليار دولار) لقطاع الإسكان خلال السنوات الخمس المقبلة، ولتصل إلى 170 مليار ريال (45,3 مليار دولار) بحلول 2026.

وستقوم الشركة الجديدة على بناء دور الوساطة من خلال المواءمة بين احتياجات السيولة النقدية ورأس المال وإدارة المخاطر لشركات الرهن العقاري من جهة، ومستويات تقبل المخاطر وأهداف العائد الاستثماري للمستثمرين من جهة أخرى، كما ستعمل على تعزيز المعايير المطبقة في قطاع الرهن العقاري، وخلق الاستقرار والنمو في السوق الثانوية، وتوفير السيولة النقدية له، إضافة إلى تيسير الوصول إلى مصادر التمويل المحلية والعالمية.

وتتبنى «الشركة السعودية لإعادة التمويل العقاري» استراتيجية استحواذ تستهدف محافظ الرهن العقاري لزيادة القدرة المالية، وتوسيع نشاط شركات التمويل العقاري، كما ستعمل على ربط رأس المال الاستثماري للمستثمرين الأجانب والمحليين بالفرص المتاحة في سوق الإسكان المتنامية في السعودية.

وفي هذا الخصوص، ستشتمل أعمال الشركة الجديدة على إصدار صكوك كأوراق مالية مدعومة بعقود الرهن العقاري، بالإضافة إلى خدمات التمويل المباشر قصيرة وطويلة الأجل لشركات التمويل العقاري.

وتعد «الشركة السعودية لإعادة التمويل العقاري» انطلاقة وطنية جديدة رائدة في قطاع الإسكان بالمملكة، على غرار مثيلاتها في الأسواق العالمية. ويشار إلى أن مؤسسة النقد العربي السعودي قامت بإصدار ترخيص الشركة لمزاولة أعمال إعادة التمويل العقاري في المملكة في شهر سبتمبر (أيلول) الماضي.

وتأتي هذه التطورات الجديدة، في الوقت الذي باتت فيه المشاريع الضخمة التي يعلن عنها صندوق الاستثمارات العامة في السعودية، واجهة جديدة على خريطة الاستثمار في البلاد، حيث تحمل هذه المشاريع الضخمة فرصاً كبرى للاستثمار، وتنويع الاقتصاد، وخلق آلاف الوظائف للشباب السعودي، بالإضافة إلى توطين صناعة السياحة، وتعزيز إسهامها في الناتج المحلي الإجمالي.

ويقود صندوق الاستثمارات العامة عدداً من المشاريع الضخمة في السعودية، فيما يعتبر الصندوق واحداً من أكثر الصناديق العالمية تنويعاً للاستثمارات، منها ما يتعلق بالاستثمار في القطاع التكنولوجي، ومنها ما يتعلق بالاستثمار في القطاع السياحي، ومنها ما يتعلق بالاستثمار في القطاع الصناعي، وغير ذلك من الاستثمارات النوعية المهمة، التي تحقق قيمة مضافة لاقتصاد البلاد.

صندوق الاستثمارات العامة يؤسس (السعودية لإعادة التمويل العقاري)

المستثمرون السويسريون الأكثر استعداداً للمغامرة بـ30 مليار دولار «على المائدة»

أثرياء العالم يترقبون اختراق عمالقة التكنولوجيا «عالم المصرفية»

برن: «الشرق الأوسط»

أشار خبراء في مصرف «كريديه سويس» السويسري الشهير إلى أن مجموعة من أثرياء العالم، يتجاوز عددهم نحو 2500 مليونير، موزعون جغرافياً بين أميركا وأوروبا وآسيا، ينظرون بشغف إلى ما يدور من أفكار حول تقديم كبريات شركات التكنولوجيا الأميركية، على غرار «أبل» و«غوغل» و«فيسبوك»، لخدمات مالية خاصة بإدارة الثروات.

وبحسب إحصاءات هؤلاء الخبراء، فإنه في حال تفعيل عمالقة التقنية لمثل هذه الخدمات، فإن نحو 57 في المائة من هؤلاء الأفراد أصحاب الثروات العالية high networth individuals، أي القادرين على ضخ ما لا يقل عن مليون دولار أميركي على شكل استثمارات، مستعدون للاشتراك بها... كما تكمن المفاجأة، وفق نتائج الإحصاءات، في أن أكثر من 50 في المائة منهم مستعدون لنقل إدارة ثرواته إلى شركات عاملة تقليدياً في مجال إنتاج الهواتف الذكية وإدارة شبكات التواصل الاجتماعي، والتي تدور الأحاديث حول استعدادها في الشهور المقبلة إلى تأسيس وحدات تجارية خاصة بها عاملة في قطاع إدارة الأموال، تماماً كما تلك التي نجدها تقليدياً لدى المصارف.

وكان من اللافت في تلك الإحصاءات أن ما لا يقل عن 350 مستثمرا سويسريا أبدى استعداده الفوري للتعامل مع هذه الوحدات التجارية الجديدة. ومن المعروف أن رجال الأعمال السويسريين يمتازون عن أقرانهم بأنهم أكثر اطلاعا ومتابعة لكافة المستجدات الدولية في الساحات المالية والاستثمارية؛ نظرا لطبيعة سويسرا التاريخية بصفتها مركزا مصرفيا عالميا. ما يعني أن انفتاحهم على الأفكار التي قد تشكل تغيرا في مسار الصناعة الدولية المنوطة بأعمال الصيرفة الخاصة في العالم، يعد إشارة قوية على أهمية الأمر والتفاؤل الكبير بشأن ريادته هذه الصناعة مستقبلا. كما أنه جدير بالذكر، أن عدداً لا بأس به من أثرياء العالم، يتخذون من سويسرا وطناً ثانياً أو مقراً رئيسياً لإدارة أعمالهم حول العالم.

ويعتبر الأثرياء السويسريون، اعتماداً على تحاليل مالية صادرة عن مصرف «يو بي إس»، الأكثر استعدادا للاكتتاب داخل أي خدمة إدارية مالية تقدمها شركات التكنولوجيا الأميركية العملاقة. ما يعكس درجة «وفاء» عالية من قبلهم حيال كل ما تقدمه هذه الشركات، من خدمات حالية ومستقبلية. ويعود السبب في الثقة العمياء للمستثمرين السويسريين في هذه الشركات، إلى قدرة الأخيرة على استغلال مفاهيم عدة، مثل المهارة والسرعة والشفافية والقدرة على جمع وتحليل معلومات شخصية، من أجل «رسم» هوية ومجموعة من السلوكيات المالية المتعلقة بكل فرد على حدة. واللافت، أن شركات التكنولوجيا الأميركية تتفوق اليوم بسهولة على كل ما له صلة بقطاع الاستشارات المالية التقليدية، المنوطة بإدارة الثروات، وهو القطاع الذي خسر تدريجياً بريقه الذي طالما خوّله التألق عالمياً لأعوام طويلة ومن دون منافس.

ورغم أن الخبراء يرون أن شركات التكنولوجيا شديدة تقدم، سواء الأميركية أو غيرها، لن تتمكن واقعياً من منافسة لاعبين كبار في مجال الصيرفة الخاصة بصورة مباشرة... إلا أن توجه هذه الشركات إلى تأسيس موطئ قدم لها في هذا المجال، وخصوصاً في قطاع إدارة الثروات، سينعش سلسلة من الشراكات الاستراتيجية مع عدد ضخم من المستثمرين الدوليين، ومن ضمنهم السويسريون الذين يعتنقون اليوم سلوكين تجاريين؛ الأول هو السلوك المالي «الهجومي» عن طريق قيامهم بمضاربات شرسة في قلب الساحات المالية الدولية عندما يكون الوقت مناسبا. والآخر الموازي، ليس إلا السلوك المالي «الدفاعي» عن طريق توخي الحذر وتحليل كل المعطيات المتوافرة قبل اتخاذ القرار المناسب.

من جانبهم، يتوقف الخبراء في شركة «آتوس غروب»، في مدينة «زوغ»، الخبيرة أيضاً في أنشطة إدارة الثروات، للقول إن شركات التكنولوجيا الأميركية تحولت على نحو «خفي» لتصبح نوعاً من أنواع الشركات المساهمة المالية holding companies. فالمستثمرون السويسريون اكتشفوا أن ما لا يقل عن 30 شركة أميركية متعددة الجنسيات لديها ما مجموعه 1,3 تريليون دولار من الأنشطة المالية الموزعة بين أسهم وسندات وسيولة مالية. ونجد بين هذه الشركات «مايكروسوفت» و«آبل» و«أمازون»، وحتى شركتي «جنرال إلكتريك» و«فورد». وفي حال تم تحليل هذه الأوضاع تحت المجهر الاستثماري السويسري، لوجدنا أن بورصة «وول ستريت» لديها بعض الانفصام في الشخصية. فمن جهة، تعمد هذه البورصة إلى الاقتراض عن طريق بيع سندات الشركات، لكن من جهة أخرى، تعمل هذه البورصة على شراء أصول مالية عدة، من دون التفكير مرتين... كما تختار بورصة «وول ستريت» من بين هذه الأصول تلك التي تتمايز بدرجة عالية من النوعية التجارية. ووسط هذا الوضع، يتمتع عمالقة التكنولوجيا الأميركية شديدة التقدم بمراكز مرموقة على لائحة أكبر الشركات المساهمة المالية الدولية، بفضل أنهار من السيولة المالية الموجودة خارج أميركا.

ووفق ما يُجمِع عليه خبراء مصرفي «يو بي إس» و«كريديه سويس»، يلتمس المستثمرون السويسريون الآن فرقاً شاسعاً بين عمالقة التكنولوجيا الأميركيين «بيغ تيك»، الذين تحولوا إلى خبراء مخضرمين في إدارة إدخال المال، وشركات إدارة الأموال الخاصة. فشركات التكنولوجيا الأميركية مثلاً تعير انتباهاً خاصاً إلى إدارة المخاطر التي تعتبر «فجوة غير قابلة للردم» لدى الكثير من شركات إدارة الثروات وحتى صناديق التحوط التقليدية الأكثر شراسة وعدوانية في عالم المضاربات المالية.

ونظراً لأن أغلب أثرياء العالم لم ينسوا «الصفعة المؤلمة» التي تلقوها من مصرف «ليمان براذرز»، التي خسروا من ورائها ملايين الدولارات... فإن العالم اليوم أمام موعد مستقبلي مهم مع تحركات عمالقة التكنولوجيا، في «كوبرتينو» و«بالو آلتو»، بكاليفورنيا، الذين أثبتوا بتفوق براعتهم في إدارة الأصول المالية بصورة إبداعية وعقلانية، في الوقت ذاته.

وسيكون المستثمرون السويسريون أول المستفيدين عالمياً من تلك الخدمات المالية حال تقديمها، حيث قدرت خبراء المصارف السويسرية من خلال استفتاء واسع بين عملائهم، استعداد كثير من هؤلاء «منذ اللحظة الحالية» لإحالة مهام إدارة ثرواتهم المقدرة بأكثر من 30 مليار فرنك سويسري (نحو 30,55 مليار دولار)، إلى تلك الشركات... وهي مبالغ تتخطى الناتج القومي للكثير من الدول الناشئة.

مبيعات التجزئة تتباطأ... والإسترليني يتراجع

بريطانيا تحقق أدنى نمو فصلي منذ 2013

لندن: «الشرق الأوسط»

سجلت مبيعات التجزئة البريطانية تباطؤا حادا على غير المتوقع في سبتمبر (أيلول) الماضي، ما قاد النمو الفصلي إلى التراجع لأدنى معدل سنوي منذ عام 2013، بما يشير إلى أن طلب المستهلكين ما زال متذبذبا، في الوقت الذي يسود فيه الغموض حول إمكانية تنفيذ بنك إنجلترا المركزي لإشاراته بالقيام بأول رفع «مشروط» لسعر الفائدة خلال عشر سنوات خلال جلسته بعد نحو أسبوعين.

وقال مكتب الإحصاءات الوطنية أمس الخميس إن أحجام مبيعات التجزئة انخفضت 0,8 في المائة في سبتمبر، على خلاف القفزة التي حققتها في أغسطس (آب)، وبما يقل أيضا عن توقعات جميع خبراء الاقتصاد في استطلاع أجرته رويترز. وتباطأ النمو في الربع الثالث على أساس سنوي إلى 1,5 في المائة، وهو أدنى مستوى منذ الربع الثاني من عام 2013.

وعلى أساس سنوي زادت أحجام المبيعات 1,2 في المائة فقط، مقابل توقعات بزيادتها بنسبة 2,1 في المائة. وأدى ارتفاع التضخم إلى تآكل دخل المستهلكين البريطانيين القابل للإنفاق في العام الحالي، ما تسبب في ضعف شديد في مبيعات التجزئة في الربع الأول، بعدما دفع انخفاض الإسترليني بعد استفتاء الانفصال عن الاتحاد الأوروبي في العام الماضي تكلفة الواردات إلى الارتفاع.

وفي الشهر الماضي قال بنك إنجلترا المركزي إنه سيرفع «على الأرجح» سعر الفائدة في الشهور المقبلة «إذا استمر التحسن في الاقتصاد، وزيادة التضخم» كما هو متوقع. وقبل أيام، كانت الأسواق تتوقع بنسبة 80 في المائة تقريبا اتخاذ خطوة خلال الاجتماع المقبل لبنك إنجلترا المركزي في الثاني من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.. لكن البيانات السيئة المتوالية تغذي مزيد من الشكوك بشأن إمكانية القيام بهذه الخطو حاليا.

ويتوقع بنك إنجلترا أن يقفز التضخم إلى أعلى من ثلاثة في المائة بقليل في أكتوبر (تشرين الأول) الجاري، مقابل ثلاثة في المائة في سبتمبر الماضي، قبل أن ينخفض ببطء بعد ذلك.

وعلى الرغم من أن المستثمرين ما زالوا يتوقعون بصفة عامة أن يرفع بنك إنجلترا المركزي أسعار الفائدة في نوفمبر حين يصدر تقريره القادم بشأن التضخم، فإن الكثيرين يراهنون على أنه سيبقي بعد ذلك على أسعار الفائدة مستقرة لبعض الوقت، ربما لعام 2018 بكامله، وتؤيد أحدث بيانات وجهة النظر هذه، خاصة تلك التي أظهرت أن نمو الأجور في بريطانيا ما زال يقل عن معدل التضخم، والتي صدرت أول من أمس.

ونمت الأجور بوتيرة أعلى قليلا من المتوقع، بنسبة لغت 2,2 في المائة في الأشهر الثلاثة حتى نهاية أغسطس الماضي، لكن عدد العاملين ارتفع بنحو نصف الزيادة التي سجلها في الأشهر الثلاثة حتى نهاية يوليو (تموز).

ومن جهة أخرى، انخفض الجنيه الإسترليني نصف سنت أمس، مسجلا أدنى مستوى خلال أسبوع مقابل الدولار، بينما ارتفعت العقود الآجلة لسندات الحكومة البريطانية بعد بيانات مبيعات التجزئة.

وانخفض الإسترليني إلى 1,3126 دولار بعد إعلان البيانات، مقابل 1,3179 دولار قبل إعلانها. وبحلول الساعة 0834 بتوقيت غرينتش جرى تداوله مقابل 1,3140 دولار، بانخفاض نسبته 0,5 في المائة خلال يوم أمس. كما تراجع الإسترليني 0,5 في المائة مقابل اليورو، مسجلا أدنى مستوى خلال أسبوع عند 89,70 بنس.

خطوة تنهي معاناة أكثر من 5 ملايين أسرة

البنوك السودانية تبدأ صرف تحويلات المغتربين بالعملات الحرة

الخرطوم: سيف اليزل بابكر

أصدر بنك السودان المركزي أمس توجيهات لجميع البنوك والمصارف في البلاد، بصرف المبالغ المحولة من المغتربين بالعملات الحرة للمستفيدين، بالعملة نفسها.

وتعد تلك الخطوة هي السابقة الأولى من نوعها منذ رفع العقوبات الأميركية عن البلاد الجمعة الماضية، وستستفيد منها أسر أكثر من خمسة ملايين سوداني مغترب.

وكانت إدارة الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما قد قررت تخفيف العقوبات المفروضة على السودان لأسباب تتعلق بانتهاكات حقوق الإنسان وممارسات تتعلق بالإرهاب، وفي إطار هذا التوجه رفعت إدارة الرئيس الحالي دونالد ترمب الحظر عن مؤسسات وشركات سودانية الجمعة الماضية.

وقال المركزي السوداني أمس، إن تلك الخطوة تستهدف تحفيز العاملين بالخارج على تحويل مدخراتهم عبر الجهاز المصرفي بالبلاد.

وقال البنك إن القرار يشمل صرف أصل وأرباح الودائع الاستثمارية المحفوظة بالنقد الأجنبي لدى المصارف.

وتقدر تحويلات المغتربين السودانيين بنحو 6 مليارات دولار سنويا، وكانت أكثر من 90 في المائة من تلك التحويلات يتم خارج النظام المصرفي، ولم تكن تتجاوز التحويلات السنوية عبر البنوك نحو 120 مليون دولار، وقد ارتفعت قيمتها العام الماضي إلى 150 مليون دولار بعد تطبيق سياسية (الحافز)، وهي مقاربة سعر الدولار في البنك مع سعره في السوق الموازية.

وعزف السودانيون عن تلقي التحويلات عبر الجهاز المصرفي لصعوبة الحصول على العملة الصعبة من خلاله في ظل منع نحو 40 بنكا وطنيا وأجنبيا طوال فترة الحصار الممتدة 20 عاما، من استقبال أو إرسال عملات أجنبية خاصة الدولار.

إلا أن هناك بنوكا كانت تتحايل على تلك العقوبات عن طريق عدة عمليات مصرفية، وهو ما زاد من تكلفة الحصول على العملة الصعبة.

ومن المتوقع أن ينهي القرار، الذي يعد أهم مكاسب رفع الحصار الأميركي عن السودان الذي تم قبل أسبوعين، عقودا من تجارة العملة الغير شرعية التي لجأ لها السودانيون للتعايش مع تلك العقوبات.

وكانت بعض الأسر قد لجأت إلى السفر خارج البلاد لفتح حسابات في دول مجاورة كمصر وإثيوبيا، لتلقي أموال التحويلات من الخارج بعملة الدولار.

ووفقا للمستشار المالي والمحلل الاقتصادي الدكتور قرشي بخاري في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أمس، فإن المضاربات على الدولار ستتراجع بنسب عالية بعد زيادة المعروض من العملة الأميركية وتدفق تحويلات المغتربين بالعملات الحرة، كما أن أرصدة البنوك سترتفع، ما سيمكنها من تلبية طلبات المستوردين والمواطنين بصورة تدريجية.

ووفقا لمصادر مصرفية سودانية فإنه في حالة رغبة أسر المغتربين في تحويل العملات الصعبة إلى العملة المحلية فسيتم الصرف بالسعر التشجيعي، الذي يعلن كل صباح داخل البنوك السودانية.

ويباع الدولار حاليا في السوق الموازية في الخرطوم بنحو 21 جنيها، بينما يبلغ سعره التشجيعي في البنوك 18 جنيها.

وأضافت المصادر أن البنوك ستبدأ تنفيذ توجيهات المركزي من الأسبوع المقبل، التي لن تتطلب من المستفيدين سوى إرسال أرقام حساباتهم والرقم التعريفي للبنك (السويفت) الخاص بالجهة المحولة للعملة الصعبة، سواء كانت فردا أو شركة أو جمعية وخلافه.

وأضاف أن البنك سيوفر النقد الأجنبي للمستفيد حال إكمال إجراءات التحويل، التي لا تستغرق سوى ساعتين بفضل التقنيات العالمية المصرفية الحديثة، والتي تستخدمها حاليا غالبية البنوك السودانية، وسيزيد استخدامها بعد رفع الحصار عن تلك التقنيات.

ومن المتوقع أن تجمع المصارف السودانية أكثر من 171 مليار دولار خلال نحو عام تقريبا، على إثر قرار فك التحويلات المالية إلى السودان في الثاني عشر من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي. فيما أعلن جهاز تنظيم العاملين السودانيين بالخارج أمس عن نظام «ذكي» ستطرحه الدولة قريبا لجذب مدخرات المغتربين السودانيين.

بما ينسجم مع أفضل الممارسات الدولية

هيئة السوق المالية السعودية تعتمد لائحة تنظيم «الاندماج والاستحواذ» المحدثة

الرياض: «الشرق الأوسط»

أصدر مجلس هيئة السوق المالية السعودية قراراً يقضي باعتماد لائحة الاندماج والاستحواذ المحدثة، لتحل بذلك محل لائحة الاندماج والاستحواذ التي سبق اعتمادها في عام 2007، لتصبح اللائحة المحدثة نافذة اعتبارا من يوم أمس الخميس.

وتأتي هذه اللائحة استمراراً لجهود هيئة السوق الرامية إلى تنظيم عمليات الاندماج والاستحواذ بما ينسجم مع أفضل الممارسات الدولية المتبعة في مجال الاندماج والاستحواذ، وبما ينسجم مع الصلاحيات التي أناطها نظام الشركات الجديد بالهيئة فيما يتعلق بعمليات الاندماج التي يكون أحد أطرافها شركة مدرجة في السوق المالية السعودية، كل ذلك مما يسهم في تنفيذ برنامج الهيئة لتحقيق رؤية المملكة 2030.

وذكرت هيئة السوق في بيانها أنها أخذت في الاعتبار أثناء إعداد اللائحة أفضل الممارسات العالمية المتبعة بما يتواءم مع طبيعة السوق المالية السعودية. وأضافت: «في إطار حرصها على التواصل والتشاور مع جمهور المستثمرين والجهات الحكومية والخاصة حيال مشروعات اللوائح التنظيمية قبل صدورها، نشرت الهيئة في وقت سابق مشروع اللائحة لاستطلاع مرئيات العموم حياله، وقد تلقت الهيئة الكثير من الملاحظات والمقترحات من مختلف الجهات الحكومية والخاصة وكذلك الأفراد التي أُخذت جميعاً في عين الاعتبار».

وأشارت هيئة السوق في بيانها إلى أن هذه اللائحة المحدثة عززت من أهمية الإفصاح الكامل والعادل في عمليات الاندماج والاستحواذ، مع مراعاة توضيح الإجراءات والالتزامات ذات العلاقة بتملك أسهم أو حصص سيطرة في الشركات المدرجة في السوق أو الاستحواذ عليها، وتمكين الشركات المدرجة ومساهميها وفتح المجال لإتمام عمليات الاندماج والاستحواذ.

وتهدف اللائحة المحدثة إلى إرساء مبادئ العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص بين مالكي الأوراق المالية محل عرض الاندماج أو الاستحواذ. وفي ضوء ذلك تضمنت اللائحة المحدثة عدداً من الأمثلة لتوضيح الحالات التي يصنف فيها الشخص كطرف ذي علاقة والالتزامات المترتبة على كونه طرفا ذا علاقة، بالإضافة إلى عدد من الأمثلة التي يصنف فيها أشخاص مجتمعون كأطراف يتصرفون بالاتفاق وبالتالي تعامل ملكيتهم في الشركة المدرجة مجتمعين كملكية شخص واحد.

ومن أبرز ما تضمنته اللائحة المحدثة، تنظيم عمليات تقديم عروض مبادلة الأوراق المالية للاستحواذ على كامل أسهم الشركة المدرجة أو الاندماج معها بشرط الحصول على موافقة الجمعيات العامة للمساهمين، وفتح المجال لتقديم عروض الاستحواذ الجزئية على أسهم الشركة المدرجة، وهي جوانب لم تكن موجودة في اللائحة السابقة.

ومن أبرز الإضافات أيضاً للائحة أنها تضمنت إطارا تنظيميا لصفقات البيع والشراء الخاصة التي تستهدف تملك ما نسبته 10 في المائة أو أكثر من رأس مال الشركة المدرجة، مع توضيح دور مجالس إدارات الشركات المدرجة في هذه الصفقات، والتزامات الإعلانات على أطراف عملية البيع والشراء والشركة المدرجة، والحظر والقيود على تعاملات المساهم البائع والطرف المشتري وأي شخص يتصرف بالاتفاق مع أي منهما.

وفيما يتعلق بمبدأ تحقيق سلامة السوق وحماية أقلية المساهمين والتي تعد من أبرز الركائز التي تقوم عليها اللائحة، فقد تضمنت اللائحة المحدثة ضوابط تنطبق على أي شخص يقوم بزيادة ملكيته (سواءً منفرداً أو مجتمعاً مع الأشخاص الذين يتصرفون بالاتفاق معه) بحيث يصبح مالكاً لما نسبته 40 في المائة أو أكثر من أسهم الشركة المدرجة.

ومن هذه الضوابط وجوب تقيد الشخص الذي تنطبق عليه هذه المادة لفترة حظر (تشمل عمليات البيع أو الشراء أو التصرف بالأسهم) لمدة الأشهر الستة التالية لاستحواذه على نسبة 40 في المائة أو أكثر من أسهم الشركة المدرجة، ووجوب إعلان ذلك الشخص للجمهور عن عدد من التفاصيل منها ملكيته وملكية الأشخاص الذين يتصرفون بالاتفاق معه وسعر الشراء والغرض منه والخطط المستقبلية بشأن الشركة المدرجة ومساهميها وموظفيها، ووجوب إعلان الشركة المدرجة عن عدد من التفاصيل منها التغير في هيكل ملكيتها وأبرز حقوق والتزامات المساهم المشتري ورأي مجلس إدارتها حول خطط ذلك الشخص بشأن نشاط الشركة ومساهميها وموظفيها.

35 مليار دولار اندماجات واستحواذات بالشرق الأوسط في 2017

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بلغت قيمة صفقات الاندماج والاستحواذ المرتبطة بمنطقة الشرق الأوسط نحو 35,2 مليار دولار، وذلك خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي، إلا أن قيمة تلك الصفقات تعد منخفضة عن الصفقات التي جرت في الفترة الموازية من العام الماضي بنسبة 7 في المائة.

وقالت مؤسسة «طومسون رويترز»، في تقريرها الصادر أمس عن أنشطة الاندماج والاستحواذ في المنطقة، إن حجم الأموال المتدفقة من الخارج على الشرق الأوسط ارتفع خلال الأشهر التسعة الأولى بنحو 220 في المائة، ليصل إلى أعلى مستوياته على الإطلاق عند 7,3 مليار دولار.

وكانت أكبر صفقة استحواذ مرتبطة بالمنطقة خلال 2017 هي صفقة شراء «سي إي إف سي» الصينية حصة في شركة النفط الروسية العملاقة «روسنفت»، وتمت عملية الشراء من كونسورتيوم يضم «غلينكور» وجهاز قطر للاستثمار.

وساهمت أيضا صفقة شركة الكيماويات الأميركية (ترونكسوس) في رفع قيمة الصفقات بالمنطقة، حيث اشترت الشركة أنشطة سعودية في مجال ثاني أكسيد التيتانيوم، وكذلك كان استحواذ شركات صينية مملوكة للدولة على امتيازات بترولية في أبوظبي من أبرز صفقات العام.

ومن أهم الصفقات بالمنطقة أيضا خلال 2017، استحواذ «أمازون» على موقع «سوق دوت كوم»، وشراء مجموعة ماجد الفطيم 26 محلا من محلات حق استغلال العلامات التجارية في المنطقة.

وبلغ إجمالي طروحات أسهم الشرق الأوسط والأسهم المرتبطة خلال الأشهر التسعة 1,2 مليار دولار، وهو أقل طرح لتسعة أشهر في المنطقة منذ 2004، واستحوذ البنك الوطني الكويتي على المرتبة الأولى خلال الربع الثالث في مجال أنشطة زيادة رؤوس أموال الشركات. وساهم طرح السعودية للسندات الإسلامية في سبتمبر (أيلول) بقيمة 12,4 مليار دولار في رفع قيمة طروحات السندات بالمنطقة خلال الأشهر التسعة إلى 84,1 مليار دولار، وهو ما يزيد بنسبة 82 في المائة عن الفترة نفسها العام الماضي.

وكانت السعودية أكثر بلدان المنطقة نشاطا في مجال السندات الإسلامية، حيث استحوذت على 36,1 في المائة من قيمة هذا النشاط، تليها الإمارات بنسبة 15,9 في المائة. وزاد هذا النشاط خلال 2017 بنسبة 44 في المائة ليصل إلى 41,4 مليار دولار.

وجاء بنك «جي بي مورغان» في صدارة سوق السندات بالمنطقة خلال 2017 بحصة 14,5 في المائة من هذا السوق، بينما تصدر بنك «إتش إس بي سي» سوق طروحات الديون الإسلامية بحصة 11,1 في المائة.

وبلغت قيمة الرسوم المرتبطة بأنشطة بنوك الاستثمار في المنطقة خلال 2017 نحو 669 مليون دولار، بأقل 4 في المائة عن الفترة نفسها من العام الماضي.

وارتفعت أنشطة زيادة رؤوس أموال الشركات عبر الديون التي تولتها بنوك الاستثمار خلال 2017 بنسبة 118 في المائة، لتصل إلى 193,8 مليون دولار.

وحصل بنك «إتش إس بي سي» على أعلى رسوم بنك استثمار في الشرق الأوسط خلال 2017 بقيمة 52,8 مليار دولار بحصة 7,9 في المائة في هذا السوق. وتصدر بنك «كريدي سويس» رسوم الاندماجات والاستحواذات الكاملة، إذ تصل حصته من سوق رسوم الاستشارات في هذا المجال لنحو 15,8 في المائة.

بينما كان بنك «جي بي مورغان» هو الأول في أسواق زيادة رؤوس الأموال عبر الديون، وتصدرت المجموعة المالية «هيرميس» سوق زيادة رؤوس الأموال عبر الأسهم.

ارتفاع المبيعات والإنتاج والدخل... وبكين تفتح أبواب القطاع المصرفي للأجانب

نمو الاقتصاد الصيني يتجاوز المستهدف رغم التباطؤ الطفيف

بكين: «الشرق الأوسط»

سجل نمو الاقتصاد الصيني تباطؤا طفيفا في الفصل الثالث، لكنه لا يزال يتخطى الهدف الذي حددته الحكومة لعام كامل؛ مما يعزز موقع الرئيس شي جينبينغ خلال مؤتمر مهم للحزب الشيوعي.

وسجل ثاني أكبر اقتصاد في العالم نموا بنسبة 6,8 في المائة في الفترة بين يوليو (تموز) وسبتمبر (أيلول)، بتراجع عن نسبة 6,9 في المائة التي سجلت في الفصلين السابقين. وكان هذا التراجع الطفيف متوقعا على نطاق واسع، حيث هدأت وتيرة النشاط في ثاني أكبر اقتصاد بالعالم نتيجة جهود الحكومة لكبح جماح سوق العقارات ومخاطر الدين. وتشير الأرقام التي نشرت الخميس إلى استقرار الاقتصاد بعد سنوات من تباطؤ النمو.

وجاء النمو المسجل خلال الربع الثالث من العام الحالي، مدعوما بالأداء القوي لمبيعات التجزئة والصادرات، في الوقت الذي يحذر فيه خبراء من تزايد المخاطر المالية التي يمثلها تزايد الديون وإمكانية تباطؤ الاقتصاد بصورة أكبر.

وزاد ناتج المصانع الصينية 6,6 في المائة على أساس سنوي في سبتمبر بما يتجاوز التوقعات، بينما زادت استثمارات الأصول الثابتة بنسبة 7,5 في المائة في الأشهر التسعة الأولى من العام، وهو ما جاء دون التوقعات الأولية.

كما زادت مبيعات التجزئة خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي بنسبة 10,4 في المائة، في حين زادت الصادرات خلال سبتمبر الماضي بنسبة 8,1 في المائة. ونما الدخل القابل للإنفاق 7,5 في المائة في الأشهر التسعة الأولى من العام، وهي أسرع وتيرة له في عامين. وفي قطاع العقارات تباطأ النمو في مشروعات التشييد الجديدة، بينما انخفضت مبيعات العقارات للمرة الأولى خلال عامين ونصف العام في سبتمبر.

وسجل الناتج المحلي الإجمالي نموا في الربع الثالث بنسبة 1,7 في المائة على أساس فصلي، مقابل 1,8 في المائة في الربع الثاني من 2017. والرقم الأخير نتيجة تعديل بالزيادة من 1,7 في المائة في التقديرات الأولية. وتوقع المحللون أن يسجل الناتج المحلي الإجمالي نموا بنسبة 1,7 في المائة على أساس فصلي، بحسب «رويترز».

وكان صندوق النقد الدولي توقع في أكتوبر (تشرين الأول) الحالي نمو الناتج المحلي الإجمالي للصين بنسبة 6,8 في المائة هذا العام، بزيادة قدرها 0,1 نقطة مئوية عن توقعاته السابقة. فيما كانت مؤسسة «ستاندرد آند بورز» للتصنيف الائتماني قد خفضت خلال الشهر الماضي تصنيف الصين بسبب ارتفاع الديون.

وقال المتحدث باسم المكتب الوطني للإحصاءات، شينغ جيهونغ، أمس: إن «الاقتصاد الوطني حافظ على زخم النمو المستقر والسليم في الأرباع الثلاثة الأولى، مع تراكم عوامل جيدة ليحافظ الاقتصاد على نسبة نمو متوسطة - مرتفعة».

وهذه الأرقام تتماشى مع دراسة أجرتها وكالة الصحافة الفرنسية تضع الاقتصاد على مسار تجاوز الهدف الرسمي المحدد بنسبة 6,5 في المائة - «أو أعلى إن أمكن» - لكامل العام. وكان الاقتصاد الصيني قد سجل نموا بنسبة 6,7 في المائة العام الماضي، وكان ذلك أدنى معدل نمو اقتصادي مستهدف لأكثر من ربع قرن.

لكن، في حين تتماشى البيانات مع التوقعات الاقتصادية، فإنها تثير تساؤلات بشأن التوقعات الأكثر تفاؤلا التي أعلنها تشو شياو تشوان، محافظ بنك الشعب الصيني (البنك المركزي) الأسبوع الماضي. إذ قال يوم الأحد إن الناتج المحلي الإجمالي قد ينمو 7 في المائة في النصف الثاني من العام.

وتأتي الأرقام في حين يستعد الرئيس شي جينبينغ لولاية ثانية من خمس سنوات في مؤتمر للحزب الشيوعي الذي ينعقد مرة كل خمس سنوات. ووعد الرئيس في افتتاح المؤتمر الأربعاء «بمزيد من الانفتاح» الاقتصادي. وقال: إن «الانفتاح يجلب التطور والانغلاق يعيدنا إلى الخلف. ولن تغلق الصين أبوابها، بل ستضاعف الانفتاح».

وتحاول بكين منذ سنوات الانتقال من اقتصاد يعتمد على الصادرات والاستثمارات الحكومية إلى اقتصاد يعتمد على الاستهلاك المحلي. ويقول المحللون إن لدى الرئيس الصيني الآن الفرصة لتطبيق إصلاحات رئيسية.

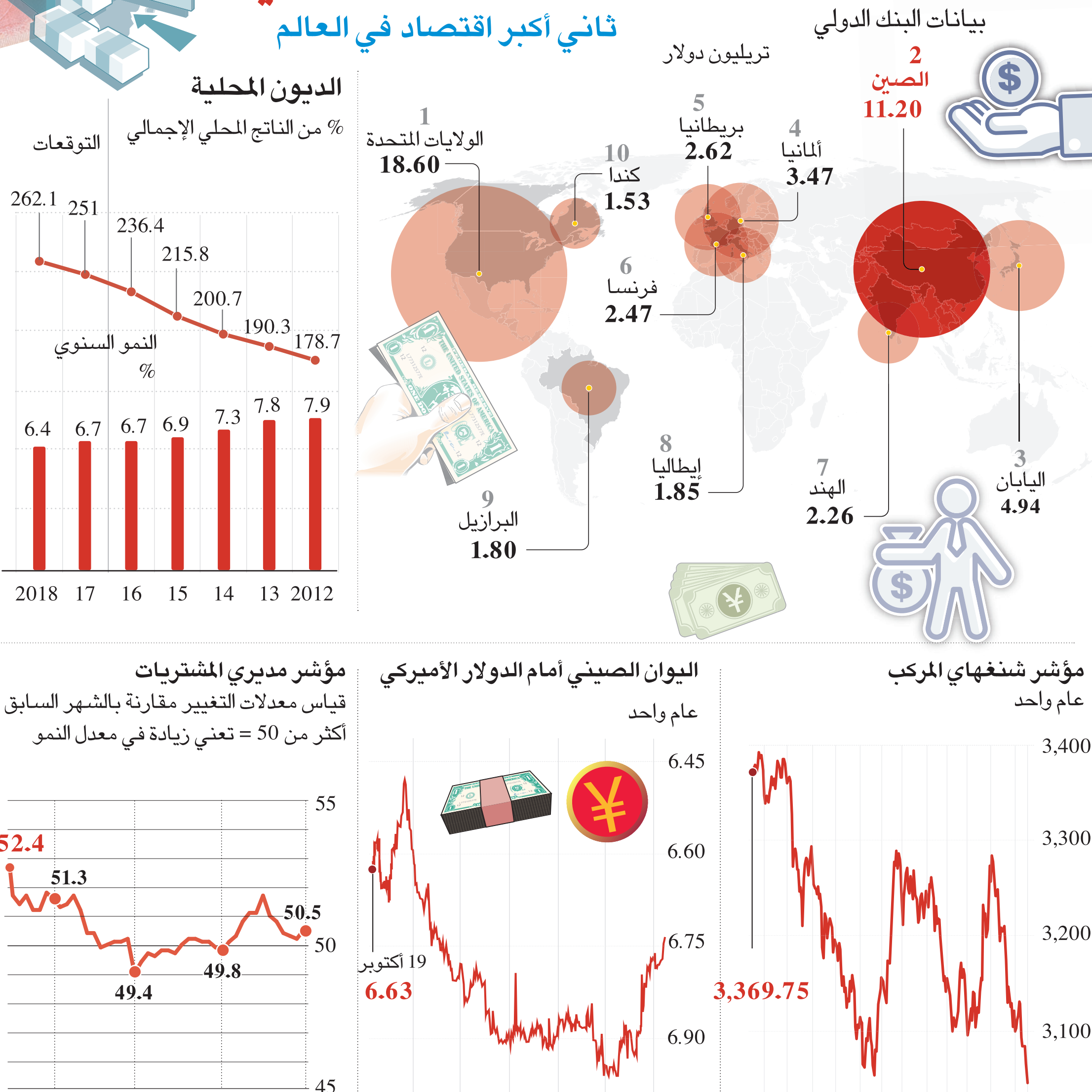
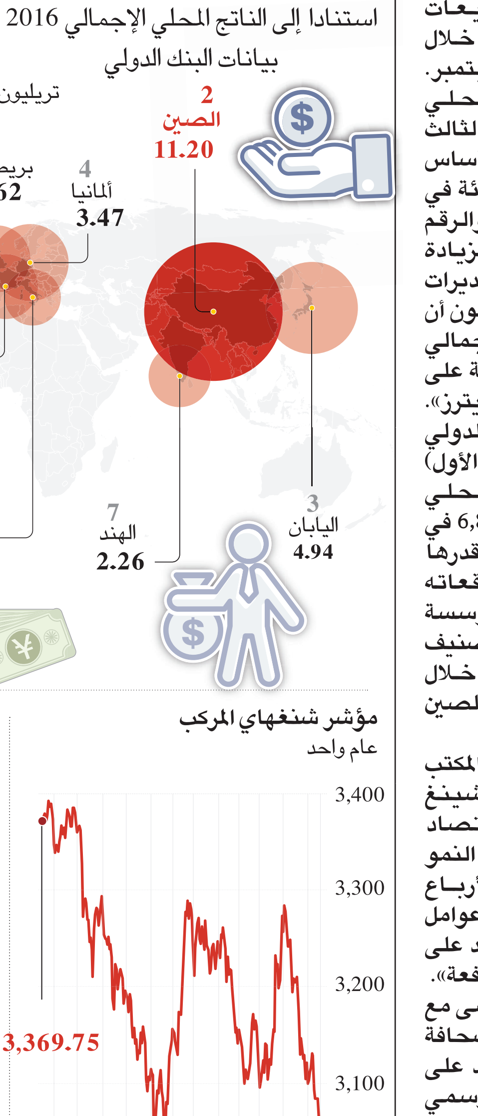
وفي خطوة تؤكد إصرارها على التوجه الجديد، قالت أكبر جهة تنظيمية للبنوك في الصين أمس (الخميس): إن بكين ستزيد انفتاح قطاعها المصرفي أمام المستثمرين الأجانب، وتضيق الخناق على المخالفات التجارية لدرء المخاطر المالية.

وقال قوه شو شينغ، رئيس لجنة تنظيم البنوك الصينية، في مؤتمر صحافي خلال المؤتمر التاسع عشر للحزب الشيوعي الصيني: «سنعطي للبنوك الأجنبية مجالا أكبر على صعيد التأسيس ومؤهلات المساهمين والنسبة المئوية لحيازتهم ونطاق عملهم». وأضاف، أن الحصة السوقية للبنوك الأجنبية في الصين تقلصت إلى 1,2 في المائة حاليا، من نسبة سابقة عند 2,4 في المائة قبل عشرة أعوام، مؤكدا أن «هذا لا يفيد في تشجيع المنافسة وتحسين البنية الهيكلية».

وأشار شو شينغ إلى أن الصين ستعزز الإدارة التنظيمية للتخلص من القروض المتعثرة، ومواصلة احتواء المخاطر المالية، والتصدي في الوقت نفسه لأي زيادة في الديون غير المعلنة.

وأظهرت بيانات اللجنة، أن البنوك الصينية باعت قروضا متعثرة أو شطبتها أو أعادت تبويبها، تصل قيمتها إلى 979,9 مليار يوان في الأرباع الثلاثة الأولى من العام الحالي.

وقال شو شينغ: إن الجهات التنظيمية في الصين ستتوخى الحذر بشأن المخاطر المالية العابرة للأسواق، وستعمل على تعميق الإصلاحات.

البنك الدولي يغير توقعاته لمعدل نمو الاقتصاد التركي

تركيا وإيران تفعلان التبادل التجاري بالعملات المحلية خلال أيام

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تبدأ تركيا وإيران خلال أيام استخدام العملات المحلية في المعاملات التجارية فيما بينهما. وقال رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم في مؤتمر صحافي مع النائب الأول للرئيس الإيراني إسحاق جيهانغيري، عقب مباحثاتهما في أنقرة أمس، إن تركيا وإيران متوافقتان بشكل نهائي على استخدام الليرة التركية والريال الإيراني في التبادل التجاري بين البلدين.

وأكد يلدريم أن هذه الخطوة سوف تعطي دفعة قوية للتبادل التجاري بين البلدين وتسهل التجارة وعمليات النقل التجاري، بالإضافة إلى السياحة والكثير من المجالات الاقتصادية الأخرى. فيما قال جيهانغيري إن المباحثات التي جرت بين الجانبين كانت بناءة وسوف تساهم في تعزيز العلاقات بين البلدين.

وبدوره، تعهد وزير الاقتصاد التركي نهاد زيبكجي بدعم المشاريع التي يتعاون على تنفيذها، رجال الأعمال الأتراك والإيرانيين. وقال في كلمة خلال لقاء مع رجال أعمال أتراك وإيرانيين، في أنقرة أمس، بحضور وزير الصناعة والمعادن والتجارة الإيراني محمد شريعتمداري، إن الاجتماع انعقد من أجل تقييم فرص العمل المتاحة في كلا البلدين.

وطلب زيبكجي من رجال الأعمال تقييم الفرص المتاحة لدى الجانبين وابتكار مشاريع جديدة، متعهداً باسم الحكومة التركية في هذا الصدد، بدعم تلك المشاريع. بينما أعرب الوزير الإيراني، عن امتنانه من ازدياد حجم التبادل التجاري بين أنقرة وطهران خلال الفترة الأخيرة.

وتسعى تركيا وإيران إلى رفع حجم التبادل التجاري بينهما إلى حدود 30 مليار دولار خلال الفترة القادمة، بدلا عن 20 مليار دولار حاليا، غالبيتها واردات تركية من الغاز الطبيعي الإيراني.


رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم مصافحاً النائب الأول للرئيس الإيراني إسحاق جيهانغيري في أعقاب المؤتمر الصحافي بينهما في أنقرة أمس (أ.ف.ب)

وكان الرئيس التركي بحث خلال زيارته لطهران في 4 أكتوبر (تشرين الأول) الجاري سبل تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري ورفع حجم التبادل التجاري. وعقد خلال الزيارة الاجتماع المشترك للتعاون الاستراتيجي بين البلدين بهدف تنمية العلاقات التجارية، والتوسع في العلاقات المصرفية بين البلدين، والتجارة بالعملتين المحليتين. وأعربت إيران عن استعدادها لتقديم التسهيلات المطلوبة لتركيا في مجالات السياحة والبتروكيماويات والبنى التحتية.

وطلبت تركيا الحصول على المزيد من الغاز الإيراني، وأعربت إيران عن استعدادها لفتح الأبواب أمام الشركات التركية للاستثمار في هذا المجال.

وخلال المباحثات بين الجانبين التركي والإيراني في أنقرة أمس، تم التوقيع على مذكرة تفاهم في مجال العلوم والتكنولوجيا بين مؤسسة الأبحاث العلمية والتكنولوجية التركية (توبيتاك) ومركز التعاون العلمي الدولي التابع لوزارة العلوم والتكنولوجيا الإيرانية.

كما تم التوقيع على مذكرة تعاون في المجال البيئي بين البلدين، وقعها نائب وزير التنمية والعمران التركي محمد جيلان، ومن الجانب الإيراني مساعد وزير الخارجية الإيراني رحيم بور.

على صعيد آخر، رفع البنك الدولي توقعاته لنمو الاقتصاد التركي خلال العام الجاري (2017) من 3,6 إلى 4 في المائة. وجاء ذلك، في تقرير نشره البنك أمس، حول الهجرة والتنقل والمؤشرات الاقتصادية في أوروبا وآسيا الوسطى، ذكر فيه أن الاقتصاد التركي حقق نموا قويا وملحوظا، عقب الأزمة العالمية بفضل الحوافز المالية المؤثرة التي أقرتها البلاد.

وأوضح البنك الدولي في تقريره اليوم، أن الناتج المحلي الإجمالي لتركيا حقّق ارتفاعا بمعدل 6,4 في المائة خلال الفترة ما بين عامي 2011 و2016، لافتا إلى أن النمو الاقتصادي في تركيا تراجع العام الماضي إلى معدل 3,2 في المائة، بسبب ارتفاع التضخم والفوائد.

تونس تعرض 19 مشروعاً سياحياً للمستثمرين العرب

تونس: المنجي السعيداني

عرضت الحكومة التونسية، خلال أشغال المنتدى العربي للاستثمار السياحي، 19 مشروعاً استثمارياً سياحياً، أكدت من خلالها على وجود أرضية استثمارية مهمة أمام المستثمرين العرب في المجال السياحي.

وقال يوسف الشاهد، رئيس الحكومة التونسية، لدى افتتاحه، أمس، أشغال المنتدى التي تدوم يومين، إن القطاع السياحي التونسي استعاد كثيراً من عافيته خلال السنتين الماضيتين، وإن تأثير الهجمات الإرهابية تراجع بشكل ملحوظ.

ودعا الشاهد نحو 78 مستثمراً عربياً في القطاع السياحي، وقرابة 400 من المختصين في الأنشطة السياحية، إلى دعم الاستثمار في هذا القطاع الحيوي، وإلى تعاضد جهود القطاعين العام والخاص في هذا المجال.

وكشف الشاهد عن توجه نحو 3 ملايين سائح عربي إلى تونس، من إجمالي 5,8 مليون سائح، منذ مطلع السنة الحالية، وقال إن تونس تعرض مشاريع استثمارية مهمة خلال السنوات المقبلة، من بينها استثمارات بنحو 5,2 مليار دينار تونسي، تمثل فرصاً استثمارية مهمة أمام رؤوس الأموال العربية.

ويعيش القطاع السياحي في تونس على وقع انتعاشة كبيرة خلال الأشهر الثمانية الأولى من السنة الحالية، ترجمتها عائدات مالية بقيمة 1,9 مليار دينار تونسي (نحو 728 مليون يورو).

وأعلنت سلمى اللومي، وزيرة السياحة التونسية، بهذه المناسبة، عن إجراءات خاصة بالمقيمين الأجانب من دول مجلس التعاون الخليجي، ومنحهم تأشيرات الدخول إلى تونس بمجرد وصولهم إلى المطار، وبمجرد الاستظهار ببطاقة الإقامة في تلك الدول، على حد تعبيرها. وتعفي تونس رعايا دول مجلس التعاون الخليجي من تأشيرات الدخول إليها.

وتعول وزارة السياحة التونسية على هذه المنتدى لتحسين صورة تونس، وجلب الاستثمارات العربية إلى الوجهة التونسية، خصوصاً في المجال السياحي، واستئناف عدد من الاستثمارات العربية التي تعطلت إثر ثورة 2011.

ويبحث المشاركون في هذا المنتدى الأول من نوعه، الذي ينظم في تونس، عدة ملفات اقتصادية وسياحية هامة. وخلال الجلسة الأولى، التي شهدت مداخلات لخليل العبيدي رئيس الهيئة التونسية للاستثمار، وناجي بن عثمان المدير العام للديوان التونسي للسياحة، طرح المشاركون مقومات الاستثمار والتنمية في تونس، وواقع الاستثمار في المجال السياحي، إلى جانب عرض أهم المشاريع التي يمكن إنجازها مستقبلاً.

وخلال جلسة ثانية، خصصت النقاشات لموضوع الضمان، وتنمية استدامة الاستثمار السياحي، والاطلاع على موقف البنك المركزي التونسي والمنظمة العربية للسياحة وصندوق الودائع والأمانات، في جلسة ترأسها رضا شلغوم وزير المالية التونسي، وبحثت متطلبات التمويل وصناديق ضمان الاستثمار في القطاع السياحي.

وكان بندر بن فهد آل فهيد رئيس المنظمة العربية للسياحة قد التقى، الأربعاء، رئيس الحكومة التونسية، واعتبر إثر اللقاء أن المناخ المميز للأمن والاستقرار في تونس من شأنه أن يدعم الاستثمارات العربية، وفي مقدمتها المشاريع السياحية.

وتتوقع المنظمة العربية للسياحة توجيه استثمارات عربية لهذا القطاع على مستوى المنطقة، تفوق 300 مليار دولار بحلول 2020، واستقطاب المنطقة العربية 195 مليون سائح بحلول 2030، وهو ما يحيي آمال عدد من البلدان العربية بالحصول على عائدات مالية كبيرة، تمكنهم من تجاوز الأزمات الاقتصادية المتتالية.

القوى الكبرى المشتركة بين بيونغ يانغ وواشنطن تقلص من فرص الحسم

«الشركاء التجاريون»... درع الاقتصاد الكوري الشمالي أمام العقوبات

نيودلهي: براكريتي غوبتا

فرضت الأمم المتحدة والولايات المتحدة خلال الفترة الأخيرة حزمة من العقوبات الاقتصادية الجديدة على كوريا الشمالية رداً على إجراء آخر التجارب النووية من جانبها. ولكن على الرغم من جميع العقوبات المفروضة عليها منذ أولى تجاربها النووية في عام 2006، فإن الاقتصاد الكوري الشمالي قد حقق نموا ملحوظا بنسبة 4,6 في المائة خلال العام الحالي، وذلك وفقا لبيان صادر عن «بنك كوريا».

والناتج المحلي الإجمالي في كوريا الشمالية قد أحرز نموا بنحو 28,5 مليار دولار، وهي أسرع وتيرة نمو مسجلة في 17 عاما، رغم حالة الفقر المدقع التي تضرب البلاد، وذلك وفق تقرير صادر بهذا الخصوص عن وكالة «بلومبيرغ» الإخبارية.

ورغم العزلة الاقتصادية التي تعاني منها بيونغ يانغ، وأنها ليست من اللاعبين الدوليين الكبار في مجال التجارة، فإن الدول التي تتعامل معها تجاريا من كبار اللاعبين العالميين في واقع الأمر؛ مثل الصين والهند وروسيا. وفي الحقيقة، فإن أغلب الدول المذكورة في هذه القائمة، من الشركاء التجاريين مع الولايات المتحدة، وتمارس الأعمال التجارية الكبيرة مع الولايات المتحدة بأكثر مما يفعلون مع الاقتصاد الكوري الشمالي الصغير.

وتحظى كوريا الشمالية بروابط تجارية متميزة بالأساس مع الصين، والهند، وباكستان، وبوركينافاسو، وروسيا، وتايلاند، والفلبين. وهناك دول أخرى مثل باكستان، وتركيا، وتشيلي، والمكسيك، والبرازيل، ومصر... وغيرها.

وبلغ إجمالي التجارة الكورية الشمالية مع جميع البلدان المدرجة على القائمة للعام الماضي نحو 6,5 مليار دولار. وقد ارتفع هذا الرقم بنحو 5 نقاط مئوية سنويا، وفقا لوكالة «بلومبيرغ» الإخبارية. وأهم الوجهات التجارية لكوريا الشمالية هي الصين بقيمة 5,3 مليار دولار، أي 85 في المائة من إجمالي التجارة. وتأتي الهند في المرتبة الثانية بقيمة 140 مليون دولار، ثم تتبعها روسيا والفلبين.

ومع ذلك، لا تجري البلدان الغربية كثيرا من المعاملات التجارية مع كوريا الشمالية. ومن المثير للاستغراب، أن تستورد ألمانيا في عام 2015 سلعا من كوريا الشمالية بقيمة 3,4 مليون دولار (2,9 مليون يورو)، وهي عبارة عن سبائك حديدية، وحبائل سلكية، ومعدات الأشعة السينية، وصدرت ما قيمته 7,4 مليون دولار من السلع إلى كوريا الشمالية، وهي أدوية معبأة في المقام الأول.

وحيث إن كوريا الشمالية لا تصدر أي بيانات بصفة رسمية، فإن مصدر هذه البيانات «مركز التجارة الدولية» التابع لمنظمة التجارة العالمية.

الصين

وفقا للبيانات التي جمعها «مرصد التعقيد الاقتصادي»، فإن الصين قد وفرت 85 في المائة من واردات كوريا الشمالية البالغة 3,47 مليار دولار في عام 2015، واستوردت حصة مماثلة من الصادرات بقيمة 2,83 مليار دولار. ووفقا لتقرير صادر عن «معهد كوريا للسياسة الاقتصادية الدولية»، فإن التجارة بين كوريا الشمالية والصين خلال الأشهر الستة الأولى من العام الحالي، بلغت 2,5 مليار دولار.

وتعتمد كوريا الشمالية على الصين في نحو 90 في المائة من تجارتها الدولية؛ حيث تشترك الصين مع كوريا الشمالية جغرافياً في حدود كبيرة، مما يجعل من الصين الشريك التجاري الطبيعي لكوريا الشمالية.

وتشير بيانات العام الماضي إلى أن الصين ابتاعت ثلثي إجمالي صادرات كوريا الشمالية بقيمة 2,6 مليار دولار، وقدمت كذلك حصة كبيرة تقريبا من واردات البلاد بقيمة 3,9 مليار دولار. والأهم من ذلك، تصاعد الأهمية الصينية لكوريا الشمالية بشكل ملحوظ خلال العقدين الماضيين، نظرا لتلاشي العلاقات الاقتصادية بين بيونغ يانغ وبقية دول العالم، لا سيما مع روسيا التي كانت راعيا رئيسيا. وفي عام 1990، كانت الصين تشكل أقل من 6 في المائة من إجمالي صادرات كوريا الشمالية وتشكل 13 في المائة فقط من الواردات.

لذلك عندما وقع الرئيس الأميركي دونالد ترمب على الأمر التنفيذي الذي يستهدف كوريا الشمالية وجميع البلدان التي تتعامل مع بيونغ يانغ، فُسرت ملاحظات الرئيس الأميركي على نطاق واسع بأنها تشير إلى الصين، والتي تشترك مع كوريا الشمالية في 90 في المائة من التجارة الخارجية.

ومع ذلك، يقول الخبراء إن بكين ليست مستعدة لاتخاذ إجراءات جذرية ضد كوريا الشمالية، ولكنها تقع في حالة من التناقض بشأن ذلك.

وتعلق الصحافية الاقتصادية ماهيتا غاجانان على ذلك بقولها: «الصين أكبر شريك تجاري للولايات المتحدة كذلك؛ مع إجمالي الصادرات والواردات بين البلدين الذي يبلغ 650 مليار دولار في عام 2016، وفقا لمكتب الممثل التجاري الأميركي. وأي قيود على هذا النشاط قد تعود بعواقب وخيمة بالنسبة للشركات الأميركية التي تقيم علاقات تجارية مع بكين»

الهند

تعد الهند ثاني أكبر شريك تجاري لكوريا الشمالية، وتمثل 3,1 في المائة من الواردات، و3,5 في المائة من الصادرات. ولعبت الهند دورا محوريا في تسوية الحرب الكورية في أوائل خمسينات القرن الماضي، وهي تحافظ على علاقات دبلوماسية جيدة مع بيونغ يانغ.

وتحتل الهند، وهي أكبر الدول الديمقراطية من حيث تعداد السكان، المرتبة التاسعة ضمن أكبر الشركاء التجاريين للولايات المتحدة، ومن ثم، فإن وقف التجارة بين الولايات المتحدة والهند سوف تكون له آثاره الكبيرة كذلك.

وخلال الأشهر الأخيرة، حققت الهند تحولا ملحوظا في سياستها الخارجية؛ إذ بوصفها ثاني أكبر شريك تجاري لكوريا الشمالية، قررت الهند حظر جميع أوجه النشاط التجاري مع «الدولة المارقة» باستثناء المواد الغذائية والدوائية في جزء من التنفيذ الصارم للعقوبات الاقتصادية المفروضة من الأمم المتحدة. وهذا التحول السياسي كانت له تكلفته الأكيدة. فكما تشير البيانات، فإن كوريا الشمالية واحدة من عدد قليل للغاية من البلدان التي تحظى الهند معها بفائض تجاري، حيث بلغت الصادرات نحو 111 مليون دولار في عام 2015 – 2016، في مقابل الواردات التي تبلغ 88 مليون دولار. والصادرات الهندية الأولية إلى كوريا الشمالية تتمثل في المنتجات النفطية المكررة، في حين أن الفضة وقطع غيار السيارات هي المكونات الرئيسية للواردات الآتية من كوريا الشمالية. وقد شاركت الهند في معرض بيونغ يانغ التجاري لفصل الخريف في أكتوبر (تشرين الأول) من عام 2010، وبذلت الجهود من أجل تحقيق مزيد من التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين منذ ذلك الحين.

وقد امتنعت نيودلهي تقليديا عن التصويت في الأمم المتحدة حيال الالتماسات المقدمة ضد انتهاكات نظام كيم لحقوق الإنسان. وقد حافظت الهند على العلاقات الدبلوماسية الودية مع بيونغ يانغ ووفرت فرص التدريب التقني لطلاب من كوريا الشمالية.

وكشف تقرير صادر في عام 2016 عن أن مركز تعليم تكنولوجيا الفضاء في آسيا والمحيط الهادئ، الذي يتخذ من مدينة دهرادون مقرا له، كان من بين المراكز التي أشرفت على تدريب العلماء من كوريا الشمالية، مما يعد انتهاكا صريحا للعقوبات المفروضة من قبل الأمم المتحدة.

ومع ذلك، وكما يقول أحد الدبلوماسيين الهنود رفيعي المستوى، فإنه من المحتمل أن يتم وقف التعاون السابق بين البلدين، في إشارة إلى أن العلاقات الثنائية مع بيونغ يانغ جزء من بقايا دبلوماسية عصر عدم الانحياز الأسبق.

روسيا

يعد الوجود الاقتصادي الروسي في كوريا الشمالية هامشياً في الوقت الحالي، ويبلغ إجمالي حجم التجارة أقل من مائة مليون دولار.

وتراجعت التجارة الثنائية بين البلدين خلال السنوات الأربع الماضية من 112,7 مليون دولار في عام 2013، إلى 86,9 مليون دولار في عام 2016، وفقا لإحصاءات دائرة الجمارك الاتحادية الروسية.

ولكن التجارة الثنائية ارتفعت لأكثر من الضعف وصولا إلى 31,4 مليون دولار في الربع الأول من العام الحالي 2017 على أساس سنوي. وأغلب الصادرات الروسية إلى كوريا الشمالية عبارة عن النفط، والفحم، والمنتجات المكررة.

وذكر تقرير صادر عن صحيفة «يو إس إيه توداي» أن روسيا قد عززت من نشاطها التجاري مع كوريا الشمالية بنسبة 73 في المائة خلال الربع الأول من العام الحالي. وتدخلت روسيا تجاريا في الوقت الذي بدأت فيه الصين الحد من نشاطها التجاري مع «الدولة المعزولة» في أعقاب دعوة الرئيس ترمب إلى ممارسة مزيد من الضغوط على كوريا الشمالية. وتعد الصين أكبر «المحسنين» سياسيا واقتصاديا على كوريا الشمالية.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية هيثر نويرت: «وردت إلينا تقارير تفيد بمحاولات روسية لتعويض فرض الصين عقوبات اقتصادية على كوريا الشمالية. وإننا نهيب بروسيا أن تنضم إلى جهودنا لإثبات أن السبيل الوحيدة المؤدية إلى مستقبل اقتصادي مزدهر وآمن لكوريا الشمالية هو التخلي عن برامجها غير المشروعة التي تعرض السلم والأمن الدوليين لأخطار داهمة».

وفي عام 2012، وافقت روسيا على إعدام نحو 90 في المائة من ديون الحقبة السوفياتية المستحقة على كوريا الشمالية والبالغة 11 مليار دولار، مع سداد الجزء المتبقي من الديون في حساب مخصص لتعزيز الروابط التجارية بين البلدين. وأعلنت روسيا وكوريا الشمالية «عام 2015» عاما للصداقة المشتركة وتعميق العلاقات السياسية والاقتصادية بين البلدين.

وتشير التقارير الإعلامية إلى أن المهربين الروس يعملون على تصدير النفط وغير ذلك من الإمدادات إلى كوريا الشمالية في «هدوء تام» بهدف استمرار شريان الحياة إلى بيونغ يانغ لمواجهة العقوبات الدولية من دون الإذعان للمطالب الدولية الداعية إلى إغلاق برنامجها النووي.

وتزعم التقارير المذكورة أن رجال الأعمال الروس ينشئون شركات وهمية لإخفاء التجارة غير المشروعة مع كوريا الشمالية، التي تتحايل على العقوبات الاقتصادية المتفق عليها دوليا.

وقد أدرجت وزارة الخزانة الأميركية شركتين روسيتين على القائمة السوداء لديها، بما في ذلك إحدى الشركات النفطية، التي تتحايل على العقوبات الدولية المفروضة على كوريا الشمالية.

أفريقيا

مع تدهور النشاط التجاري بين الصين وكوريا الشمالية، يممت الدولة المعزولة وجهها شطر أفريقيا. وقد حظيت بيونغ يانغ بعلاقات دبلوماسية وعسكرية واقتصادية طيبة مع كثير من الدول الأفريقية، والتي تعود إلى سبعينات القرن الماضي.

ويقال إن 10 دول أفريقية على الأقل تنتهك التدابير الأممية المفروضة على كوريا الشمالية من خلال شراء الأسلحة أو برامج التدريبات الدفاعية من كوريا الشمالية. وتصدر بيونغ يانغ ما قيمته أكثر من 110 ملايين دولار من السلع إلى أفريقيا سنويا، وفقا لآخر الأبحاث الصادرة عن «معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا».

وتعد بوركينافاسو من أكبر الدول الأفريقية التي تستورد من كوريا الشمالية، بنحو 32,8 مليون دولار؛ أو ما يمثل واحداً في المائة من الواردات السنوية للبلاد.

وتبحث لجنة الأمم المتحدة ما إذا كانت الدول الأفريقية قد أرسلت ملايين الدولارات إلى كوريا الشمالية في مقابل الأسلحة والتدريب العسكري. وهذه الأموال، كما يقول المحللون، كانت تستخدم من قبل كوريا الشمالية في تمويل برنامجها الصاروخي الناشئ، والذي أصبح من أكبر التهديدات الدولية المتزايدة.

يسهم في تخفيف آلام العضلات وتعزيز الخصوبة والصحة النفسية

الاستحمام بالماء البارد... فوائد صحية تفوق التوقعات

الرياض: د. عبير مبارك*

الاستحمام، أو الاغتسال، سلوك شبه يومي عند كل الناس وله ارتباط وثيق بالصحة البدنية والراحة النفسية. ولا تزال الدراسات الطبية تُحاول معرفة الفروقات في التأثيرات الصحية لـ«المُغتسَل البارد»، أو الاستحمام بالماء البارد، بالمقارنة مع الاستحمام بالماء الدافئ أو الماء الحار.

وكحقيقة بسيطة طوال تاريخ البشر، كان الناس يستحمون بأي مياه تتوفر لهم من الآبار والأنهار وخزانات المياه، وغالبيتها كانت مياهاً غير دافئة أو ساخنة بل مياهاً باردة أو ذات درجة حرارة أقل من درجة حرارة الأجواء. ولكن غالبية الناس ليسوا متعودين اليوم على الاستحمام بالماء البارد، أو يخشون أن يكون له تأثيرات صحية ضارة.

الاستحمام البارد

ولذا يكثر السؤال الذي مفاده: هل ثمة فوائد صحية للاستحمام بالماء البارد؟ والإجابة تبدأ من مراجعة الغايات المطلوبة صحياً بالأصل من عملية الاستحمام، ثم تنتقل إلى مقارنة تأثيرات كلٍ من الماء البارد والماء الدافئ في تحقيق كل غاية منها، وبعد ذلك تتم المقارنة بين التأثيرات الفسيولوجية المختلفة لكلٍ من الماء البارد والماء الدافئ داخل الجسم وداخل تراكيب الجلد نفسه.

ويعتمد الاستحمام في جانبه الصحي على تحقيق جانبين متقابلين. الجانب الأول تنظيف الجلد مما علق به من أوساخ خارجية وبقايا إفرازات العرق وتراكم الميكروبات التي تنمو في مناطق ذات بيئة ملائمة لنموها، كما هو حاصل في منطقة الإبطين والأعضاء التناسلية نتيجة للرطوبة ودرجة الحرارة. والجانب الآخر في المقابل محاولة المحافظة على سلامة طبقة البشرة الخارجية والشعر، والمحافظة أيضاً على توفر الإفرازات الطبيعية التي يُنتجها الجلد للحفاظ على نضارتهما وحيويتهما.

ولذا يعتمد الإنسان على استخدام الماء، دون غيره من السوائل، واستخدام الصابون معه، كمادة تزيل الأوساخ والدهون والميكروبات عن الجلد التي لا يتمكن الماء وحده من إزالتها، واستخدام الشامبو والبلسم لتنظيف وترطيب الشعر. وقد يستخدم البعض قطعة من الإسفنج أو الليفة للتنظيف اللطيف، إلاّ أن البعض قد يتمادى بذلك و«يكحت» طبقة البشرة، وإزالة كامل المرطبات الدهنية الطبيعية التي وجودها سبب في حماية البشرة وحفظ نضارتها وصحتها.

وبالعموم تنصح الأكاديمية الأميركية لطب الجلدية (AAD) بألا تتجاوز مدة الاستحمام أكثر من 10 دقائق، وتُضيف أن معرفة «نوعية الجلد» لدى الشخص عنصر مهم في كيفية تنظيفه بالاستحمام. وتحت عنوان «نصائح للعناية بالبشرة لدى الرجال» تقول الأكاديمية الأميركية لطب الجلدية: «يحرص المزيد من الرجال على الحفاظ على بشرة أكثر صحة ونضارة، ما يفرض تقييم روتين العناية بالبشرة الذي يقومون به ومعرفة المزيد عن كيفية العناية بالعضو الأكبر في الجسم، أي الجلد. ورغم وجود فروقات بين جلد المرأة والرجل، حيث يكون أكثر سُمْكاً لدى الرجل، فإن العناصر الأساسية للخطة الفعالة للعناية بالبشرة تظل متشابهة بينهما، وأولى الخطوات هي معرفة نوعية البشرة، والتي يُمكن أن تكون (بشرة حساسة) أو (بشرة طبيعية) أو (بشرة جافة) أو (بشرة دهنية) أو (بشرة مختلطة) فيها مناطق دهنية وأخرى جافة. ومعرفة نوعية البشرة تُساعد في تعلّم كيفية العناية بالجلد وانتقاء المستحضرات الملائمة لاستخدامها في تنظيفه».



فوائد الماء البارد

ومن ملخص نتائج العديد من الدراسات العلمية، تظهر عدة جوانب قد يكون الاستحمام بالماء البارد مفيداً فيها، والتي منها:

• تسريع زوال آلام العضلات وزيادة مستوى الوعي الذهني، خصوصاً عند الاستحمام بالماء البارد في فترة الصباح وبعد ممارسة التمارين الرياضية.

• تحسين مستوى نضارة الجلد والشعر عبر حفظ المواد الدهنية التي يُفرزها الجلد للحفاظ على نضارة الجلد والشعر، وحفظ نشاط عمل الغدد الدهنية، وتخفيف حدة تأثيرات حرارة المياه على طبقة البشرة والطبقة الدهنية المغلفة للشعر.

• تحسين مستوى عمل جهاز مناعة الجسم عبر آليات كيميائية حيوية متعددة، كما دلت عليه نتائج دراسات علمية عدة منذ فترة طويلة، إحداها دراسة أُجريت عام 1993 من قبل معهد بحوث التخثر في إنجلترا، ولاحظت أن الأفراد الذين يغتسلون بالماء البارد يومياً يحصل لديهم زيادة في عدد من خلايا الدم البيضاء لمكافحة الفيروسات مقارنةً مع الأفراد الذين يستحمون بالماء الساخن. ويعتقد الباحثون أولئك أن زيادة معدل الأيض (التمثيل الغذائي) للعمليات الكيميائية الحيوية، الذي ينتج عن محاولة الجسم لتدفئة نفسه، تنشط الجهاز المناعي لإطلاق المزيد من خلايا الدم البيضاء رداً على ذلك.

• تنشيط عمل الدورة الدموية في الجسم خلال عملية الاستحمام ومنع توسع الأوعية الدموية في الجلد والتسبب بخفض ضغط الدم، أي على العكس من الاستحمام بالماء الساخن كما سيأتي.

• تنشيط عملية خفض وزن الجسم. ويُنسب علمياً تأثير الاستحمام بالماء البارد على خفض وزن الجسم نتيجة لتنشيط عمل الخلايا في الأنسجة الدهنية البنية اللون Brown Fat. ومعلوم أن غالبية الأنسجة الدهنية بالجسم هي من نوع الشحوم البيضاء اللون White Fat، وهناك كمية ضئيلة نسبياً في الجسم من الأنسجة الدهنية البنية، وهي التي تعمل على تحفيز حرق الدهون البيضاء واستهلاكها في إنتاج طاقة الجسم، وهذا ما لاحظته نتائج عدد من الدراسات الإسكندنافية في حصول ارتفاع بنسبة 15 ضعفاً في نشاط الأنسجة الدهنية البنية مع الاستحمام بالماء البارد، وهو ما قد يُؤدي وحده إلى خفض وزن الجسم بمقدار 5 كيلوغرامات على مدى عام.

• تخفيف مستوى التوتر النفسي، وتخفيف حدة الشعور بالاكتئاب، عبر زيادة إنتاج عدد من المركبات الكيميائية في الجسم والدماغ، والتي تخفض من مستوى الاكتئاب النفسي مثل هرمون نورإبينفرين وبيتا إندروفين Beta - Endorphins، وهو ما عرضه الباحثون من كلية الطب بجامعة كومنويلث فيرجينيا بالولايات المتحدة في إحدى دراساتهم.

• تحفيز نشاط الخصوبة لدى الرجال، وأظهرت نفس الدراسة السابقة التي أجراها معهد بحوث تخثر الدم المذكورة أعلاه أن الاستحمام بالماء البارد يزيد فعلاً من إنتاج هرمون تستوستيرون لدى الرجال. زيادة مستويات هرمون تستوستيرون، وهو هرمون الذكورة، لتعزز الرغبة ورفع مستوى الطاقة وتنشيط نمو العضلات والعظم.

* استشارية في الباطنية

بحوث حديثة حول الاستحمام بالماء البارد

ضمن عدد مايو (أيار) الماضي للمجلة الإسكندنافية للروماتيزم Scand J Rheumatol، لاحظ الباحثون من فنلندا أن الاستحمام بالماء البارد ساعد في تخفيف حدة الشعور بالألم وتحسين النوم والمزاج العام لدى مرضى الالتهابات الروماتيزمية في المفاصل.

وكان الباحثون من المركز الطبي الأكاديمي في أمستردام بهولندا قد عرضوا ضمن عدد 15 سبتمبر (أيلول) لعام 2016 من مجلة «بلوز وان» العلمية PLoS One، دراستهم الطبية بعنوان: «تأثيرات الاستحمام البارد على الصحة والعمل»، وقالوا في مقدمتها ما مفاده أن الاستحمام بالماء البارد، أي بدرجة حرارة الأجواء المحيطة بالإنسان دون توفر وسائل لتسخينه، هو سلوك منتشر في أجزاء كثيرة من العالم. ووفق نتائج العديد من الدراسات العلمية، ثمة ملاحظات علمية تفيد بأن الاستحمام بالماء البارد له آثار متعددة الفائدة على الصحة، مثل تحسين عمل الجهاز المناعي، وعمل القلب والأوعية الدموية والحيوية، ونضارة الجلد وتقوية الشعر وغيرها من الجوانب التي تتم ملاحظتها علمياً وتحتاج إلى مزيد من الدراسة والتوثيق في النتائج.

وأضافوا أن التجارب العلمية السابقة أظهرت حصول تأثيرات قصيرة الأمد نتيجة الاستحمام بالماء البارد، مثل ارتفاع نسبة هرمون الكورتيزول وهرمون نورإبينفرين وهرمونات تحسين المزاج. وفي دراستهم هذه، والتي شملت أكثر من 3 آلاف شخص، تتبعوا تأثيرات الاستحمام بالماء الدافئ أولاً ثم في نهاية فترة الاستحمام، غسل الجسم بالماء البارد لمدة 90 ثانية. ولاحظوا بالمقارنة بين مجموعتين من الناس، إحداهما مارست ذلك السلوك وأخرى لم تمارسه، أنه قلّ بنسبة 30 في المائة من الغياب عن العمل بدواعي المرض، والأهم أنه لم يتسبب لهم بأضرار صحية.

الماء الساخن... أضرار صحية

• يُلاحظ الكثيرون أن الاستحمام بالماء الحار يبعث على الشعور بالاسترخاء بعد يوم من العمل الشاق ويُفضلون فعل ذلك، إلاّ أن المصادر الطبية تشير إلى ضرورة ضبط تلك الرغبة لمنع تسبب ذلك في أضرار صحية.

ومعلوم أن الحمام هو أحد الأماكن الخطرة نتيجة البلل في أرضية الحمّام، ما قد يتسبب بالانزلاق والسقوط، خصوصاً لدى كبار السن والبدناء والنساء والذين يتناولون أدوية تتسبب بانخفاض ضغط الدم أو المُصابين بأمراض في المفاصل أو الأعصاب أو الأذن أو اختلال التوازن وغيرهم، هذا بالإضافة إلى أن عملية الاستحمام في حد ذاتها والحركات التي يُجريها المرء لتنظيف جسمه واستخدام الصابون وتراكم رغوته على الأرض، كلها عوامل تزيد من احتمالات مخاطر الانزلاق والسقوط. وهو ما يتطلب أن لا يتسبب الماء الحار بمزيد من انخفاض الضغط أو اختلال التوازن أو تدني درجة الوعي.

وتشير المصادر الطبية إلى ضرورة عدم الاستحمام بماء درجة حرارته تتجاوز 40 درجة مئوية بالنسبة إلى البالغين، أو تتجاوز حرارته 37 درجة مئوية بالنسبة إلى الأطفال. وإن كان المرء بحاجة إلى الدفء، فإن الأفضل ما كان مقارباً لدرجة حرارة الجسم الطبيعية. والاستحمام بالماء الحار، أي الذي يتسبب بتزايد كمية البخار في حجرة الحمام ويتسبب باحمرار الجلد، قد ينجم عنه الإصابة بالحروق الجلدية خصوصاً لدى كبار السن ومرضى السكري الذين لديهم تدني الشعور في أعصاب القدمين، وكذا قد يتسبب بمزيد من التهيّج في القروح الجلدية لدى مرضى الحساسية وغيرها. والأهم هو احتمال تسبب الماء الحار، خصوصاً عند الجلوس بكامل الجسم في «بانيو» مغطس الماء الحار، في انخفاض ضغط الدم نتيجة توسع الأوعية الدموية في منطقة الجلد وانتشار الدم فيها بدلاً من الأعضاء الكبيرة الداخلية في الجسم، والذي يظهر على هيئة الشعور بالدوار أو الإغماء أو فقدان التوازن، وبالتالي احتمال الانزلاق والسقوط. ويُرافق انخفاض ضغط الدم ارتفاع في نبض القلب وزيادة في قوة ضخ القلب للدم. وهو الأمر الذي يكون بشكل أوضح لدى كبار السن والحوامل. ولدى الحوامل بالذات قد ينشأ الغثيان والقيء نتيجة الاستحمام لوقت أطول من 10 دقائق بالماء الساخن.

وعند الخروج المباشر إلى الهواء البارد أو الطبيعي، بعد الاستحمام بالماء الحار ونتيجة توسع الأوعية الدموية في الجلد، قد يصعب على الجسم التأقلم وبشكل سريع لحفظ المستوى الطبيعي لحرارته الداخلية، وبالتالي تحصل حالات انخفاض حرارة الجسم Hypothermia.

د. حسن محمد صندقجي*

شرب الماء وسيلة بسيطة للوقاية من الأمراض

عند متابعة الأخبار الطبية والتطورات العلمية المرافقة لها، ليس بالضرورة أن يكون الأمر متعلقاً بـ«اكتشافات خارقة»، بل قد يكون تأكيد جدوى وسائل علاجية أو وقائية بسيطة، وهو بحد ذاته تطور يخدم تحسين صحة مئات الملايين من البشر في كل أنحاء العالم، وحينها يكتسب ذلك الاكتشاف أو التطور العلمي أهمية بالغة بالنظر إلى عمق المعاناة من مشكلة صحية ما. ويتضح الأمر بشكل أكبر في جانب الوقاية من الأمراض، الذي هو واقعاً السلوك الأفضل في التعامل مع الأمراض، لأن «الدرهم» المبذول في تحقيق تلك الوقاية أفضل من «قنطار» يُبذل في تحقيق معالجة المرضى عند إصابتهم بتلك المشكلة الصحية. وأفضل سلوكيات الوقاية من الأمراض هي تلك الوسائل الوقائية البسيطة وغير المعقدة التي نمارسها بشكل متكرر في حياتنا اليومية والتي يُمكننا القيام بها دون عناء، وفي الوقت ذاته تعطينا فوائد صحية واسعة وعميقة تفوق ما يتصوره الكثيرون.

وثمة أمثلة كثيرة عن مشكلات صحية شائعة ومُكلفة مادياً ومرهقة للمرضى وتستنزف الإمكانات في أوساط تقديم الرعاية الطبية. التهابات مجاري البول (Urinary Tract Infections)، أو المسالك البولية، هي من أحدها. ووفق ما تشير إليه الإحصائيات الطبية، فإن التهابات المسالك البولية هي العدوى البكتيرية الأكثر شيوعاً بين النساء على مستوى العالم، وتذكر الإحصائيات الطبية في الولايات المتحدة أن تلك الالتهابات الميكروبية تحصل بنسبة أعلى فيما بين النساء اللاتي تتراوح أعمارهن بين 16 و35 عاماً، وأن أكثر من 10 في المائة من عموم النساء يُصاب كل عام بالتهاب المسالك البولية، وأن نحو 60 في المائة من النساء تُصيبهن تلك العدوى الميكروبية في فترة ما من حياتهن. كما أن تكرار عودة الإصابة بالتهابات المسالك البولية تصل إلى نحو 80 في المائة، يحصل منها 50 في المائة في السنة الأولى بعد معالجة الإصابة الأولى.

وبسبب التهابات المسالك البولية تحصل في الولايات المتحدة وحدها، دون بقية دول العالم، نحو 12 مليون زيارة في كل عام لعيادات الأطباء وأكثر من مليون زيارة لأقسام الإسعاف بالمستشفيات، مع ما يتبع هذا من إجراء عدد من الفحوصات لكل مريض ووصف تناول المضادات الحيوية. كما أن الكُلفة المباشرة لمعالجة حالات التهابات المسالك البولية في الولايات المتحدة وحدها، دون بقية دول العالم، تصل إلى نحو ملياري دولار سنوياً. ولنا أن نتوقع عدد الزيارات لعيادات الأطباء والفحوصات التي يتم طلب إجرائها والكلفة الإجمالية لمعالجة حالات التهابات المسالك البولية على المستوى العالمي.

هذه المشكلة الصحية تتطلب المعالجة حال حصولها لدى المريض عبر تطوير البحث العلمي في وسائل التشخيص السريع والدقيق للإصابة بها وتطوير أنواع من المضادات الحيوية الفاعلة في إزالة تلك الالتهابات الميكروبية، ولكنها في الوقت نفسه مشكلة صحية يُمكن الوقاية من الإصابة بها وتتطلب البحث علمياً عن أبسط وأسهل طرق الوقاية.

ووسائل الوقاية المقترحة طبياً التي أثبتت جدواها هي وسائل بسيطة وسهلة، ومن أهمها الحرص على شرب الماء.

وضمن فعاليات «أسبوع الأمراض المُعدية 2017» الذي عُقد في الفترة بين الرابع والثامن من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي في سان دييغو بولاية كاليفورنيا الأميركية، عرض الباحثون من جامعة ميامي نتائج دراستهم «تأثيرات شرب الماء في مدى تحقيق الوقاية من الإصابة بالتهابات المسالك البولية». و«أسبوع الأمراض المُعدية 2017» (IDWeek 2017) هو تجمع لفاعليات كل من المؤتمر السنوي للجمعية الأميركية للأمراض المُعدية (IDSA) وجمعية علم الأوبئة الصحية في الولايات المتحدة (SHPA) ورابطة طب فيروس نقص المناعة (HIVMA) والمجمع الأميركي لأمراض الأطفال المُعدية (PIDS).

ولاحظ الباحثون الأميركيون في نتائج دراستهم أن الشابات اللاتي سبقت إصابتهن بالتهابات المسالك البولية وتمت معالجتها بنجاح، ثم حرصن على عادة شرب لتر ونصف اللتر من الماء في كل يوم، فإن احتمالات عودة إصابتهن بالتهابات المسالك البولية تقل بنسبة نحو 50 في المائة بالمقارنة مع شابات سبقت إصابتهن بالتهابات المسالك البولية ولم يحرصن بعد زوالها عنهن على شرب الماء بتلك الكمية اليومية، ما أدى بالمقارنة إلى أن مجموعة الشابات اللاتي حرصن على شرب الماء تدنى احتياجهن إلى تلقي المضادات الحيوية بنسبة 47 في المائة لمعالجة الإصابة بتلك العدوى الميكروبية في المسالك البولية. وإضافة إلى هذا، فإن الفترة الزمنية أصبحت أطول فيما بين زوال الإصابة الأولى بالالتهابات في المسالك البولية وعودة الإصابة بها لاحقاً، وهو المتوقع كما تقدم في احتمالات نسبة عودة الإصابة.

ومعلوم أن النساء بالعموم هن أعلى إصابة بالتهابات المسالك البولية، وبمقدار 4 أضعاف، مقارنة بالرجال، وذلك لأسباب عدة من أهمها اختلاف التركيب التشريحي لمجاري الجهاز البولي لدى المرأة مقارنة بالرجل، والذي يشتمل على قصر طول مجرى الإحليل لدى الإناث، ما يجعل الفرصة أعلى لدخول ميكروبات المنطقة التناسلية إلى قناة الإحليل ووصولها إلى المثانة. وعلق الدكتور توماس هوتون، الباحث الرئيسي في الدراسة ومدير قسم الأمراض المعدية بكلية الطب بجامعة ميامي، بالقول: «زيادة شرب الماء يُقلل من احتمالات الإصابة بالتهابات المسالك البولية عبر طريقتين؛ الأولى هي إعاقة التصاق البكتيريا بجدران المثانة والثانية هي تقليل فرصة تكاثر البكتيريا وزيادة تركيزها، وهما بالتالي يُقللان من فرص حصول التهابات المسالك البولية. وهذا التنظيف للمسالك البولية من البكتيريا باستخدام الماء هو طريقة تحقيق الوقاية».

وملاحظة الباحثين في نتائج هذه الدراسة، أن حرص الإنسان على شرب لتر ونصف اللتر من الماء بشكل يومي، أي نحو 6 أكواب بمعدل كوب واحد فقط كل 4 ساعات، يُحقق خفضاً بمقدار نحو 50 في المائة في احتمالات الإصابة بالتهابات المسالك البولية، وهو بالفعل إضافة علمية مفيدة بشكل عميق وواسع عند تطبيق تلك النتائج على مئات الملايين من البشر، وهو أيضاً يُضيف مزيداً من التعزيز للفوائد الصحية الكثيرة لضرورة حرص أحدنا على شرب الماء بكميات يومية كافية. وأبسط وسيلة للتأكد من شرب الكمية الكافية من الماء يومياً هو إخراج البول بلون شفاف أو أصفر باهت جداً.

* استشاري باطنية وقلب
مركز الأمير سلطان للقلب في الرياض
h.sandokji@asharqalawsat.com

الصوم المتقطع موضة رائجة لم تثبت فاعليتها القوية

توجهات حديثة في الحمية الغذائية... إيجابيات وسلبيات



كمبردج (ولاية ماساتشوستس الأميركية): «الشرق الأوسط» *

الصوم المتقطع عن الطعام يعد بصحة أفضل وعمر أطول، لكن هل بإمكاننا تنفيذه؟

تسبب انتشار البدانة بشكل وبائي، في خلق صناعة محلية تتمحور حول خطط للحمية الغذائية بهدف إنقاص الوزن. وقد بات الصوم المتقطع عن الطعام موضة رائجة تعتمد على تقليل السعرات الحرارية الموجود في الطعام بدرجة كبيرة وعلى فترات متباينة، مع تناول الوجبات الطبيعية على فترات محددة.

الصوم المتقطع

ويدعي أنصار تلك الحمية الغذائية أنها تساعد على إنقاص كيلوغرامات من الوزن بسرعة أكبر من الحمية التقليدية، وأنها تقلل أيضا من مخاطر الإصابة بأمراض القلب المختلفة.

ما هو الصوم المتقطع؟ تؤدي جميع خطط الحمية الغذائية إلى خسارة الوزن من خلال نفس المعادلة، وهي تناول أطعمة تحتوي على طاقة أقل من معدلات حرقها داخل الجسم بصفة يومية. وفي الحقيقة، يؤدي الصوم المتقطع إلى تحقيق هذا الهدف عن طريق تقليص السعرات الحرارية بدرجة كبيرة في أيام محددة من الأسبوع، أو خلال ساعات محددة من النهار.

وتكمن النظرية في أن هذا النمط الغذائي سيساعد على إضعاف الشهية عن طريق إبطاء عملية التمثيل الغذائي.

وصرح الدكتور فرانك هو، رئيس قسم التغذية بكلية «إتش تي تشان» للصحة العامة بجامعة «هارفارد»، بأنه «من ضمن أنظمة الحمية الغذائية نظام يعرف باسم (نظام 5,2) الغذائي الذي حقق انتشارا كبيرا»، مضيفا أنه «بمقتضى هذا النظام الغذائي، يستطيع الإنسان تناول وجباته بصورة طبيعية لخمسة أيام أسبوعيا؛ لكن خلال يومين من الصوم يجب ألا تتعدى السعرات الحرارية 500 – 600 سعر حراري».

غير أن هناك نسخة أخرى من هذه الحمية الغذائية تدعو إلى تغيير أيام «الصوم»؛ بحيث تستهلك ربع أو أقل من ربع احتياجاتك من السعرات الحرارية في اليوم، مع وجود أيام «عيد» تستطيع خلالها تناول كل ما تشتهيه نفسك.

تقييم حمية الصوم

الدراسات والأبحاث التي أجريت حتى الآن لتقييم الصوم المتقطع كانت قصيرة نسبيا، ولم تشمل سوى عدد محدود من المشاركين. وفي إحدى هذه الدراسات المنشورة بمجلة «جاما إنترنال ميدسين»، بتاريخ 1 يوليو (تموز) 2017، كلف أكثر من 100 شخص باتباع نظام حمية ضمن ثلاثة أنظمة مختلفة. النظام الأول هو التقيد بعدد ثابت من السعرات الحرارية يوميا (في حمية غذائية تشبه الأنظمة الغذائية المعتادة)، ويعتمد النظام الثاني على الصوم يوما بعد يوم، فيما تسير المجموعة الثالثة بنفس العادات الغذائية المعتادة (من دون حمية).

وفي نهاية الدراسة التي استمرت 12 شهرا، خسرت مجموعتا الحمية الغذائية بعض الوزن، فيما لم تفقد المجموعة التي تناولت طعامها بالمعدلات العادية أي وزن، غير أن نتائج مجموعة الصائمين لم تكن أفضل من نتائج المجموعة التي اتبعت نظام تقليل السعرات الحرارية بصورة تقليدية.

مخاطر محتملة

كان أهم ما لوحظ هو المعدل المرتفع للتسرب، أو التوقف عن الحمية، (38 في المائة) بين المجموعة الصائمة، مما يبين صعوبة اتباع حمية الصوم كنظام غذائي لإنقاص الوزن. وأفاد الدكتور هو بأن «النفس البشرية تميل بطبيعتها إلى مكافأة نفسها عقب القيام بعمل شاق، مثل التمارين أو الصوم لفترات طويلة، ولذلك فهناك خطورة من الإقدام على عادات قد تضر بنظام الحمية في الأيام التي لا يكون فيها الشخص صائما». بالإضافة إلى ذلك، هناك رغبة بيولوجية قوية لتناول الطعام بصورة زائدة عقب فترات الصيام، حيث تتجه هرمونات الشهية ومركز الجوع في المخ إلى العمل بوتيرة أكبر عند الحرمان من الطعام.

وأوضحت كاثي مكماناس، رئيسة قسم التغذية بمستشفي «بريغهام» والأمراض النسائية التابع لجامعة «هارفارد»، أن للصوم المتقطع فوائده السيكولوجية بالنسبة لبعض الأشخاص الذين يتبعون حمية غذائية. وأضافت: «حدث أن شعر أحد مرضاي برغبة قوية في عدم التقيد بتسجيل عدد السعرات التي يحويها طعامه، وفضل اتباع نظام 5,2 للصوم الذي كان يناسبه أكثر مقارنة بباقي الأنظمة».

والهدف الرئيسي هو أن تصمم نمطا غذائيا صحيا مستداما، وتستطيع بمقتضاه إنقاص وزنك مع مرور الوقت. وحتى الآن، لم تثبت حمية الصوم نجاحها في تحقيق هذه المعادلة.

وشرعت بعض الشركات التجارية في تسويق بعض أنظمة الحمية الغذائية المصممة خصيصا للراغبين في الصوم المتقطع. ورغم أن هذا قد يسهل الأمور لبعض الناس، إلا إن منتجات الحمية تعتبر مكلفة، حيث يتكلف الغذاء نحو 300 دولار أسبوعيا.

ويرجع سبب الانبهار بنظام الصوم المتقطع إلى الأبحاث التي أجريت على الحيوانات، والتي أظهرت أن الصوم يقلل من مخاطر الإصابة بالسرطان ويبطئ من أعراض الشيخوخة. وكشف الدكتور هو، أن «بعض الفرضيات تقول إن الصوم يمكنه أن ينشط آليات عمل الخلايا التي تساعد على تعزيز وظائف المناعة، وتقليل الالتهابات المرتبطة بالأمراض المزمنة».

ورغم صحة الزعم بأن التخلص من الدهون الزائدة في الجسم يساعد على تحسين التمثيل الغذائي ويقلل من الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية، فليس هناك دليل قوي على أن للصوم فوائد صحية تفوق أي استراتيجية أخرى لخسارة الوزن.

* رسالة «هارفارد» الصحية، خدمات «تريبيون ميديا».





من هم الممنوعون من حمية الصوم؟

• إن كنت تفكر في هذا النوع من الحمية الغذائية، أي الصوم، فعليك أولا مناقشة الأمر مع الطبيب. إذ إن تخطي وجبات الطعام وتقليل السعرات الحرارية بدرجة كبيرة قد يضر ببعض الأشخاص مثل مرضى داء السكري، وارتفاع ضغط الدم، كذلك فإن مرضى القلب أكثر عرضة لاضطرابات السوائل الإلكتروليتية، التي تحدث عند الصوم. وقال الدكتور هو أيضا إننا نعيش في بيئة سامة وتؤدي إلى البدانة بسبب الغذاء، ولذلك فإننا في حاجة إلى شبكة دعم اجتماعي قوي لتحمل الانخفاض الكبير في السعرات الحرارية كل يوم على المدى البعيد.

الكشف المبكر يرفع فرص الشفاء لأكثر من 95 %

سرطان الثدي... عوامل خطر متعددة

جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة



يعد سرطان الثدي أكثر أنواع السرطان انتشاراً لدى النساء في جميع أنحاء العالم، وفقاً لتقارير منظمة الصحة العالمية (WHO). ووفقاً للصندوق الدولي لأبحاث السرطان WCRF فقد تم تشخيص ما يقرب من 1,7 مليون حالة جديدة في عام 2012، ما جعله ثاني أكثر أنواع السرطان شيوعاً. ويمثل هذا نحو 12% من جميع حالات السرطان الجديدة، و25% من جميع أنواع السرطان لدى النساء. كما وأن سرطان الثدي هو السبب الخامس الأكثر شيوعاً للوفاة. ويعتبر هذا الشهر شهر التوعية بسرطان الثدي.

وتختلف معدلات البقاء على قيد الحياة لسرطان الثدي من دولة لأخرى، ولكنها بشكل عام قد تحسنت في العقد الأخير. ويرجع ذلك إلى أن سرطان الثدي بات يشخص في مرحلة مبكرة من الإصابة في الدول التي توفر لسكانها إمكانية الحصول على الرعاية الطبية، ولديها تطوير مستمر في استراتيجيات العلاج. ونجد، الآن، في كثير من البلدان التي لديها رعاية طبية متقدمة، أن معدل البقاء على قيد الحياة لمدة خمس سنوات من الإصابة بسرطان الثدي في مرحلة مبكرة يصل إلى 80 - 90 في المائة، وينخفض إلى 24 في المائة للحالات التي يتم تشخيصها في مرحلة أكثر تقدماً.

وسجل أعلى معدل لسرطان الثدي في بلجيكا، تليها الدنمارك وفرنسا ثم أميركا الشمالية وأوقيانوسيا. وأقل معدل في آسيا وأفريقيا، ويتم تشخيص حالات الإصابة بسرطان الثدي بشكل طفيف في البلدان الأقل نمواً (53 %). وتشير التقديرات الوقائية إلى أن نحو 22% من حالات سرطان الثدي في البرازيل يمكن الوقاية منها بعدم شرب الكحول، والنشاط البدني، والحفاظ على وزن صحي.

وفي السعودية، بلغ عدد حالات سرطان الثدي 1853 حالة في عام 2013، حسب إحصاءات السجل السعودي للأورام، الذي أشار إلى أن معدل الإصابة كانت 25 لكل 100,000 نسمة، ومتوسط العمر 50 سنة.

مسببات السرطان

نشر في مايو (أيار) 2017 آخر التقارير الرسمية التي صدرت حول سرطان الثدي من الصندوق الدولي لأبحاث السرطان. ويعتبر هذا التقرير الأكثر دقة ومنهجية وتحليلاً علمياً من بين البحوث العلمية المتاحة حالياً، وقد ركز على علاقة النظام الغذائي والوزن والنشاط البدني بسرطان الثدي، وتحديد أي من هذه العوامل تزيد أو تقلل من خطر الإصابة بهذا السرطان. وللتوصل إلى نتائج هذا التقرير، قام فريق بحث من كلية إمبريال كوليدج في لندن، بجمع وتحليل بيانات 119 دراسة من جميع أنحاء العالم، شارك فيها أكثر من 12 مليون امرأة وأكثر من 260000 حالة سرطان ثدي، ثم تم تقييمها بشكل مستقل من قبل لجنة من كبار العلماء الدوليين.

وبناءً على نتائج هذه الدراسة، تم تحديث قسم سرطان الثدي في التقارير السابقة، وتم تصنيف حالات سرطان الثدي عن طريق «حالة انقطاع الطمث» إلى سرطان الثدي قبل انقطاع الطمث وبعد سن اليأس.

إن من المستجدات في سرطان الثدي، ما خلصت إليه اللجنة المختصة بالتحديث المستمر لمؤشرات سرطان الثدي الأميركية (The Continuous Update Project Panel) من وجود أدلة قوية على أن استهلاك المشروبات الكحولية، وزيادة الوزن عند الولادة، وزيادة الطول عند الولادة، هي من أسباب وعوامل الخطورة لسرطان الثدي الذي يحدث قبل انقطاع الطمث، وأن النشاط البدني العنيف وزيادة الدهون في الجسم تعتبر من عوامل الحماية ضد سرطان الثدي الذي يحدث أيضاً قبل انقطاع الطمث.

أما بالنسبة لسرطان الثدي الذي يحدث بعد سن اليأس، فقد رأى أعضاء فريق اللجنة أن هناك دليلاً قوياً على أن استهلاك المشروبات الكحولية، وزيادة الدهون في الجسم طوال مرحلة البلوغ، وزيادة الوزن والطول عند الكبار هي من أسباب سرطان الثدي بعد سن اليأس. وأن النشاط البدني (بما في ذلك النشاط البدني القوي) وزيادة دهون الجسم في سن البلوغ يحمي من سرطان الثدي بعد سن اليأس. وبالإضافة إلى ذلك، رأى الفريق أيضاً أن هناك أدلة قوية على أن الرضاعة الطبيعية تحمي من سرطان الثدي، بغض النظر عن وقت حدوثه قبل أو بعد سن اليأس.

عوامل الخطر

تشير معظم الدراسات والبحوث التحليلية حول الوقاية من السرطان والبقاء على قيد الحياة الصادرة عن مركز التحديث المستمر (continuous update project، CUP) لدراسات السرطان إلى أن معظم أنواع سرطان الثدي تكون ذات صلة بالهرمونات، وأن التاريخ الطبيعي للمرض يختلف من مريضة لأخرى، وفقاً للتشخيص ما إذا كان قد تم قبل أو بعد انقطاع الطمث، وقد يكون بسبب أنواع مختلفة من الورم، وربما أيضاً لتأثيرات مختلفة من عوامل أخرى كالتغذية وتأثيرها على الهرمونات اعتماداً على حالة انقطاع الطمث. وإلى جانب ذلك فهناك عوامل خطر أخرى يرتبط سرطان الثدي بها، مثل البلوغ المبكر قبل عمر 12 سنة، وحدوث أعراض سن اليأس متأخراً بعد عمر الـ55، وعدم الحمل أو إنجاب الطفل الأول بعد سن الثلاثين. كل هذه الحالات تعرض المرأة إلى زيادة سنوات التعرض لهرمون الإستروجين والبروجسترون، وزيادة خطر الإصابة بسرطان الثدي. والعكس ينطبق أيضاً: فتأخر بداية الحيض، وانقطاع الطمث في وقت مبكر، والحمل والولادة قبل سن 30 كلها عوامل تقلل من خطر الإصابة بسرطان الثدي.

إن التعرض الإشعاعي المتأين خلال العلاج الطبي مثل الأشعة السينية، وخصوصاً أثناء سن البلوغ، يؤدي إلى زيادة خطر الإصابة بسرطان الثدي، حتى مع الجرعات المنخفضة منه. وكذلك العلاج الهرموني الذي يحتوي على هرمون الإستروجين مع أو من دون البروجسترون يزيد من خطر الإصابة بسرطان الثدي، ويكون الخطر أكبر عند استخدام الاثنين معاً. إن وسائل منع الحمل التي تحتوي على كل من هرمون الإستروجين والبروجسترون، وتؤخذ عن طريق الفم هي أيضاً ترفع خطر الإصابة بسرطان الثدي لدى الشابات، ولكن بنسبة بسيطة.

درء الإصابة

• هل يمكن التحكم في عوامل خطر الإصابة بسرطان الثدي؟

هناك عوامل ثابتة لا يمكن التحكم بها، ومنها:

- الجنس، النساء معرضات لخطر الإصابة أكثر من الرجال.
- العمر، التقدم في العمر أحد أكثر عوامل الخطورة تأثيراً حيث تم تسجيل غالبية حالات الإصابة بهذا المرض لدى النساء اللاتي بلغن سن 55 عاماً أو أكثر.
- العوامل الوراثية، فوجود جينات محددة عند البعض يؤدي إلى زيادة خطر الإصابة.
- التاريخ العائلي، وجود تاريخ عائلي في شجرة العائلة وخصوصاً «الأم، الأخت، الابنة» بإصابتهم بسرطان الثدي أو سرطان المبيض.
- وجود تاريخ مرضي بالإصابة، يعرض المرأة إلى خطر أكبر للإصابة مرة أخرى.
- البلوغ المبكر، قبل سن 12 سنة أو تأخر انقطاع الطمث بعد سن 55 سنة.
- عدم الإنجاب، أو الإنجاب بسن متأخر فوق الـ30.

وهناك عوامل يمكن التحكم فيها وتقليل خطر الإصابة:

- أنماط الحياة الصحية، بترك حياة الركود، وممارسة التمارين الرياضية بانتظام بمعدل نصف ساعة يومياً، وتناول غذاء صحي يتضمن الفواكه والخضراوات والحبوب الكاملة، وإتباع الرضاعة الطبيعية فهي تقلل من خطر الإصابة بسرطان الثدي، وتجنب السمنة والمحافظة على الوزن المثالي.
- الفحص والاكتشاف المبكر، إن من المهم أن تكون كل امرأة هي طبيبة نفسها، وعليها التعرف على شكل الثديين وملمسهما في حالتهما الطبيعية، واكتشاف أي تغيرات مهمة في الثديين، وإبلاغ الطبيب فوراً عند ظهور أي عوارض مرضية على الثدي.
- ممارسات يمكن تطبيقها أو تفاديها، مثل: الإرضاع الطبيعي، وممارسة الرياضة، واستخدام حبوب منع الحمل، والمعالجة الإشعاعية على الصدر لسرطان سابق بعمر مبكر، والعلاج ببدائل الهرمونات لمرحلة انقطاع الطمث، ومحاربة السمنة.

الأعراض والكشف المبكر

إن 90 في المائة من الكتل في الثدي هي كتل حميدة، قد تكون أوراماً ليفية أو تكيسات أو غيرها. كما أن معظم تغيرات الثدي هي بسبب التغيرات الهرمونية التي تصاحب المرأة خلال نموها، خصوصاً في مراحل البلوغ، والحمل، والرضاعة، وفترة ما قبل الدورة الشهرية وبعدها، وأخيراً مرحلة انقطاع الطمث.

أما علامات وأعراض المرض فتتمثل في ظهور:

- ورم في منطقة الثدي أو تحت الإبط.
- تغير في حجم أو شكل الثدي.
- تغير في لون أو مظهر جلد الثدي أو الحلمة (إحمرار - سماكة).
- إفرازات غير طبيعية من الحلمة، كالإفرازات الدموية.
- انكماش أو انقلاب الحلمة.
- ألم في الحلمة أو الثدي.

أما الكشف المبكر لسرطان الثدي فيتم عند طريق تنفيذ:

- الفحص الذاتي للثدي، إذ ينصح بتعلم الفحص الذاتي لزيادة الوعي بالأعراض وعلامات المرض في المراحل المبكر.
- الفحوص الروتينية أو الإكلينيكية، من عمر 30 - 40 كل ثلاث سنوات.
- التصوير بالأشعة السينية (الماموغرام)، من عمر 40 - 69 سنة. وينصح بعمله في عمر أبكر من 40 سنة في حالة وجود تاريخ عائلي للإصابة بسرطان الثدي أو المبيض، والتعرض لمعالجة إشعاعية في عمر صغير، ووجود أعراض وعلامات الإصابة بسرطان الثدي.

ومن الضروري فحص الثدي عند الطبيبة كل ثلاث سنوات منذ بلوغ السيدة سن العشرين، ويصبح إجراء الفحص أمراً ضرورياً مرة كل عام عند بلوغها الأربعين، مع تصوير الثدي بالماموغرام. وكلما اكتشف السرطان مبكراً كلما زادت فرص الشفاء منه لأكثر من 95 في المائة.

كما أن الإصابة بسرطان الثدي لا تعني أبداً استئصال الثدي، إلا إذا كان الورم عميقاً أو كبيراً جداً، أو بدأ في الانتشار.

* استشاري في طب المجتمع

دراسات عالمية حديثة حول سرطان الثدي

أشارت دراسة صينية نشرت الأسبوع الماضي إلى أن دولة الصين تشهد زيادة كبيرة في معدلات سرطان الثدي، ومن المتوقع أن تستمر في الارتفاع خلال العقود الثلاثة المقبلة، وأن أعلى المعدلات تكون في المناطق الحضرية في الصين منها في المناطق الريفية. وكشف تحليل البيانات أن السرطان قد ارتفع بمعدل نحو 3,5% سنوياً من 2000 إلى 2013، مقارنة بانخفاض قدره 0,4% سنوياً خلال نفس الفترة في الولايات المتحدة. كما أشارت الدراسة إلى العلاقة بين الكثافة السكانية ومعدل الإصابة، وأنها علاقة تزايد مضطردة.

واستنتجت الدراسة أن من المرجح أن يكون للتحضر تأثير كبير على الإصابة، وعزت أسباب ارتفاع الإصابة بسرطان الثدي في الصين إلى: قلة الإنجاب لطفل أو اثنين، وتأخر إنجاب الطفل الأول لما بعد عمر 35 سنة، وتأخر الحمل، وعدم الإرضاع الطبيعي، والتعرض للإجهاد، وقلة النشاط البدني، والسمنة، وتناول الكحول، والشيخوخة، حيث تعيش المرأة الصينية لفترة أطول، فيزيد الضرر الجيني، وتقل القدرة على إصلاحه. وتشهد الهند وضعاً مماثلاً مثيراً للقلق.

● أشارت دراسة بريطانية جديدة، نشرت الأسبوع الماضي، إلى أن النساء اللاتي كثيراً ما يصبغن شعرهن قد يتعرضن لخطر أكبر للإصابة بسرطان الثدي. وقد قام بهذه الدراسة البروفسور كفاح مقبل، جراح سرطان الثدي بمستشفى الأميرة غريس في لندن، مستعرضاً دراسات حول ما إذا كانت هناك صلة بين أصباغ الشعر وسرطان الثدي، ووجدت زيادة بنسبة 14 في المائة في المرض بين النساء اللاتي يلون شعرهن.

وذكر الباحث أنه على الرغم من أن هناك حاجة إلى مزيد من الدراسات التأكيدية في هذا المجال، فإن نتائج الدراسة تشير إلى أن التعرض لأصباغ الشعر قد تسهم في خطر الإصابة بسرطان الثدي، وقدم نصيحته بألا تصبغ النساء شعرهن أكثر من خمس مرات في السنة، وأن يستعملن منتجات ذات مكونات طبيعية مثل نبات البنجر.

وفي دراسة منفصلة، وجد باحثون فنلنديون أن النساء اللواتي يستخدمن صبغ الشعر أكثر عرضة لتطوير سرطان الثدي، بغض النظر ما إذا كانت المنتجات هي السبب المباشر للمرض. وذكرت سانا هيكين من سجل السرطان الفنلندي، أن النساء قد يكن، على سبيل المثال، يستخدمن أصباغ الشعر مع مستحضرات تجميل أخرى أكثر من النساء اللواتي لم يستخدمن أبداً أصباغ الشعر.

استشارات

د. حسن محمد صندقجي

جفاف العين والتغذية

● **هل تساعد نوعية التغذية في تخفيف جفاف العين؟**

لجين أ. - القصيم.

- هذا ملخص الأسئلة الواردة في رسالتك حول جفاف العين وعلاقته بالدموع وتأثيرات نوعية مكونات الغذاء. وعيوننا تحتاج إلى تدفق الدموع بكميات ضئيلة جداً كي تحافظ العين على سلامتها، ويتسبب تدني إفراز الدمع في حصول حالة جفاف العين.

وهناك ثلاثة أنواع من إفراز الدمع. النوع الأول هو «إفراز الدمع الأساسي» الذي يتم بطريقة تلقائية دائمة لترطيب الأجزاء الخارجية من العين عند فتح أو إغماض الجفن، ويبلغ نحو 30 مليلتراً طوال اليوم لدى الشخص المتوسط العمر، وتقل الكمية تلك بشكل طبيعي مع التقدم في العمر. والنوع الثاني «إفراز الدمع الانعكاسي» أي الذي يحصل بسبب تهيج العين عند تعرضها لمواد خارجية كالغبار أو العطور أو غازات البصل أو غيرها، والهدف هو غسل العين من تلك المواد الخارجية وتخفيف التهيج فيها. والنوع الثالث «إفراز الدمع التفاعلي النفسي» كحالات بكاء الحزن أو الألم.

وتتكون «طبقة الدمع السائلة» التي تغلف الأجزاء الخارجية من العين، من ثلاث شرائح. الشريحة الأولى هي الشريحة الخارجية التي تلامس الهواء، وتحتوي على الدهون كي تقي طبقة الدمع المائية، والشريحة المتوسطة وهي الشريحة المائية، وهي التي ترطب وتنظف العين، والشريحة الثالثة هي الشريحة الداخلية التي تلامس القرنية والملتحمة بشكل مباشر، وهي شريحة مخاطية لزجة تُسهم في التصاق طبقة الدمع على الأجزاء الخارجية من العين. ويتم إنتاج الدمع من الغدد الدمعية بشكل رئيسي ومن أجزاء أخرى في تراكيب العين والجفون.

وهناك عدة عناصر غذائية مهمة لتكوين «دمع صحي» في كمية المكونات، كي يتمكن الدمع من ترطيب العين، والحفاظ على مكونات العين. والماء هو العنصر الأساسي، وشرب الماء بكميات كافية هو الخطوة الأولى في تخفيف جفاف العين. كما أن دهون أوميغا - 3، ومواد ليوتين وزانثين المضادة للأكسدة، وفيتامين سي (C)، وفيتامين إي (E)، ومعدن الزنك، كلها عناصر غذائية مهمة في تكوين الدمع بطريقة صحية. ولذا فإن الحرص على تناول الأطعمة الصحية الطبيعية كالخضار والفواكه والأسماك ومشتقات الألبان والبقول وغيرها هو الخطوة الثانية في التعامل الغذائي مع جفاف العين. وعلى سبيل المثال، فإن دهون أوميغا - 3 الطبيعية، أي الموجودة في الأسماك وبعض المنتجات النباتية الطبيعية، تعمل على تخفيف أي التهابات أو تهييج في جفون العين والغدد الموجودة فيها، وتُسهم في إفراز الشريحة الدهنية من «طبقة الدمع السائلة». وهناك عدة دراسات طبية تناولت علاقة دهون أوميغا - 3 في تحسين جفاف العين عبر عدة آليات، منها ما تم ذكره.

حكّة الأذن

● **ما أسباب الشعور بالحكّة في الأذن؟**

سلمى ع. - الكويت.

- هذا ملخص الأسئلة الواردة في رسالتك حول الحكّة في الأذن. ولاحظي أن الشعور بالرغبة في حكّ الأذن، يشمل حكّ جلد الأجزاء الخارجية، التي تشمل الحك في جلد صيوان الأذن، وطبقة الجلد المبطنة لدهليز قناة الأذن الخارجية، التي تمتد من فتحة الأذن إلى طبلة الأذن. وما يتسبب بالحكّ في صيوان الأذن يُمكن ملاحظته بالنظر عند الفحص، مثل الحساسية الجلدية وبثور الالتهابات الميكروبية. أما بالنسبة للحكة في قناة الأذن الخارجية، فإنه يحصل لأسباب متعددة لدى جميع الناس في مختلف مراحل العمر، ولكن قبل التوضيح يجدر ملاحظة أمرين، الأول أن لـ«العادة» دوراً لدى البعض في تعمد حكّ قناة الأذن باستخدام أشياء متعددة كأعواد القطن أو المفتاح أو غيرها من الأشياء الجارحة والضارة. والأمر الثاني أن تنظيف داخل قناة الأذن هو سلوك غير صحي، ويكفي تجفيف الجزء الخارجي من قناة الأذن بقطعة قماش قطنية رقيقة بقدر ما يستطيع طرف الأصبع بلوغه في تلك القناة، وبرفق شديد.

ومع ذلك، فهناك أسباب تهيج الرغبة في حك الأذن، ويُفضل صحياً مقاومة تلك الرغبة، مثل وجود تراكم لشمع الأذن. وتجدر ملاحظة أن الأذن تفرز طبقة شمعية كوسيلة لتنظيف قناة الأذن من تراكم خلايا الجلد الميتة، وتنظيفها كذلك من الأوساخ التي قد تدخل مع الغبار والهواء إلى قناة الأذن. والطبيعي أن تُسهم حركة الفك، أثناء مضغ الطعام، في دفع كتلة الشمع إلى الخارج، ولكن لأسباب متعددة قد يتراكم الشمع ويجف، ما يبعث على الشعور بالرغبة بالحكّ أو حتى بالألم في الأذن.

ومن أهم أسباب تراكم الشمع محاولة البعض إزالته بأعواد القطن، التي تدفع الشمع إلى الداخل أكثر مما تُفيد في إزالته.

والالتهابات الميكروبية سبب آخر للشعور بالحك في الأذن، كما يحصل مع نزلات البرد الفيروسية أو الالتهابات البكتيرية في الجهاز التنفسي العلوي، أو لدى السباحين. وهنا يكون العلاج بمراجعة الطبيب وإتباع نصائحه، التي ربما منها وضع قطرات من المضاد الحيوي لفترة معينة.

وحساسية الجلد سبب ثالث في الحكة بالأذن، مثل التحسس من الشعر أو أنواع الصابون أو الشامبو أو العطور، وربما من المعادن التي تُصنع منها الأقراط. وهنا تجدر مراجعة الطبيب، وربما يصف علاجات تخفف الحساسية. وربما تكون الحساسية نتيجة لتناول بعض أنواع الأطعمة.

سجائر تسخين دون احتراق

● **هل طريقة التدخين بسجائر تسخين دون احتراق أقل ضرراً من التدخين؟**

محمود أ. - القاهرة.

- هذا ملخص الأسئلة الواردة في رسالتك حول الطريقة الحديثة للتدخين، التي تُسمى «سجائر تسخين دون احتراق» (Heat - Not - Burn Cigarettes)، وفي هذه الطريقة الجديدة يتم تسخين التبغ إلى درجة نحو 260 درجة مئوية، واستنشاق البخار المتصاعد عن ذلك. وهذه الطريقة تختلف عن استنشاق الدخان الناتج عن احتراق فتات أوراق التبغ، والذي تصل فيه درجة الحرارة إلى نحو 900 درجة مئوية. وتختلف عن طريقة السجائر الإلكترونية التي ينتج الدخان فيها عن طريق تسخين سائل غليسرين أو غيره محتوي على مادة النيكوتين بإنتاج دخان بارد. السجائر العادية والسجائر الإلكترونية والأركيلة والغليون، وأي طريقة أخرى لتدخين التبغ، تتسبب بأضرار على صحة القلب والأوعية الدموية والرئتين والبنكرياس والمثانة وغيرها من أجزاء الجسم.

يعتمد على استبدال جين تالف بآخر سليم أو إيقاف نشاطه

العلاج الجيني... آمال كبيرة ومخاوف مشروعة

القاهرة: د. هاني رمزي عوض*

طالعتنا جريدة «الشرق الأوسط» بخبر نشر الأسبوع الماضي عن احتمالية إعادة الإبصار للأطفال فاقدي البصر، من خلال استبدال جين تالف بآخر سليم يؤدي وظيفته. وبالطبع تعتبر هذه الخطوة إنجازاً كبيراً يضاف إلى النجاحات التي يحققها العلاج عن طريق التحكم في الجينات ومحاولة تغيير خصائصها خاصة. وقد بدأ العلماء في الاستفادة من هذه الفكرة منذ فترة طويلة في الأمور المتعلقة بتحسين السلالات، سواء في الحيوانات أو النباتات فيما عرف مجازاً بالهندسة الوراثية Genetic Engineering. والحقيقة أن توصيف هندسة الجينات غير دقيق علمياً تماماً في حالة استخدامه في الإنسان، ولذا يكون لفظ العلاج الجيني Gene Therapy أكثر دقة.

فكرة العلاج

من المعروف أن العلاج بالجينات ظهر منذ عقود قليلة، وتعتمد فكرته على الاستفادة من الهندسة الوراثية في علاج الأمراض غير القابلة للشفاء، سواء لأسباب جينية خاصة في الأطفال مثل أنيميا الخلايا المنجلية sickle cell anemia أو العيوب الخلقية أو بعض أنواع السرطانات، عن طريق الاستفادة من الجينات.

ويعتبر الجين مفتاح الشفرة الخاص بكل خلية والذي يحتوي على معلومات التشغيل الخاصة بعمل كل منها. وحدوث خلل في ترتيب هذه الشفرة أو البرمجة يؤدي بالضرورة إلى خلل في وظيفة الخلية، وتوقف نشاطها، مثل فقدان البصر في حالة إصابة خلايا الشبكية. وتعتمد الفكرة العلاجية على ما يشبه عمل «جين صناعي» يحمل البرمجة الصحيحة بدلاً من «البرمجة التالفة» لعمل الخلية من خلال إفراز البروتين.

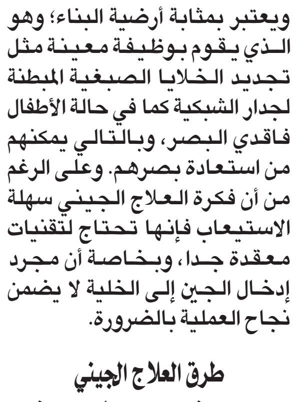
والبروتين هو المكون الأساسي لجميع خلايا الجسم من أعضاء وهرمونات وجينات وعظام وأربطة، ويعتبر بمثابة أرضية البناء؛ وهو الذي يقوم بوظيفة معينة مثل تجديد الخلايا الصبغية المبطنة لجدار الشبكية كما في حالة الأطفال فاقدي البصر، وبالتالي يمكنهم من استعادة بصرهم. وعلى الرغم من أن فكرة العلاج الجيني سهلة الاستيعاب فإنها تحتاج لتقنيات معقدة جدا، وبخاصة أن مجرد إدخال الجين إلى الخلية لا يضمن نجاح العملية بالضرورة.

طرق العلاج الجيني

* صنع جين سليم ووضع الجين الجديد مكان القديم التالف بسبب طفرة جينية حدثت غيرت عمل الجين.

* أو عن طريق توقيف لنشاط الجين Inactivating الذي يقوم بوظيفته بشكل سيئ أو بشكل متزايد النشاط، كما في حالات السرطانات التي تنقسم فيها الخلايا بشكل متسارع جداً، ويؤدي إلى تدمير العضو أو عدم قيامه بوظائفه.





* وأيضا هناك إمكانية إدخال جين جديد تماماً بخصائص جديدة من شأنه أن يساعد الجسم في مقاومة المرض.

ونظراً لأن تقنية العلاج بالجينات حديثة ولم يتم التعرف بعد على جدواها أو مدى كفاءتها، فإن استخدامها ما زال محصوراً في أنواع الأمراض التي تكون نسبة الشفاء منها ضعيفة أو المتعلقة بخلل جيني في الأساس، فضلاً عن احتمالية وجود أخطار من استخدامها.

مخاطر العلاج الجيني

هناك بعض العوامل التي تحد من التوسع في استخدام العلاج الجيني مثل المخاطر الطبية التي ربما تنتج عن استخدامه ومنها:

* احتمالية أن يتم إدخال الجين الجديد في المكان الخاطئ؛ بمعنى أن يتم استبداله بجين سليم بدلاً من التالف؛ نظراً لأن الخلية الواحدة تحتوي على آلاف الجينات، ولذلك تحتاج لتقنية عالية الدقة، ونتيجة لهذا الخطأ يمكن أن تحدث أخطار صحية كبيرة، فضلاً عن أنه حتى في حالة وصوله إلى الخلية الصحية في بعض الأحيان تقوم الخلية بوقف نشاط الجين الجديد.

* هناك مشكلة أخرى تواجه العلاج بالجينات وهي حدوث التفاعلات المناعية، حيث يتم التعامل مع الجين الجديد مثل أي ميكروب أو فيروس يدخل الجسم، وبالتالي تقوم الأجهزة المناعية للجسم بمقاومته ومحاولة تدميره، وهو الأمر الذي يؤذي جسم الإنسان، ولذلك يتم إدخال الجينات عبر وسيط carrier، وعادة يكون هذا الوسيط فيروسا تتم إعادة تخليق جيناته بشكل لا يجعل الفيروس يسبب المرض، وفي الوقت نفسه يكون له القدرة على دخول الخلية البشرية من دون تحفيز الجهاز المناعي.

* احتمالية أن يتعارض عمل الجين الجديد مع نشاط بقية الجينات بمعنى أنه يستبدل التالف ويبدأ عمله بالفعل، ولكن هذا العمل ربما يؤثر على جين أو عدة جينات أخرى، ويتدخل في انقسام الخلية، وهو الأمر الذي ربما ينتج عنه الإصابة ببعض أنواع السرطانات (بدلاً من علاجها).

* تعتبر التكلفة المادية من أكثر الأمور المؤرقة في استخدام تقنية العلاج بالجينات، حيث إن تكلفتها مرتفعة جداً، وتحتاج لإمكانيات كبيرة، ومعامل مجهزة بشكل عالي الدقة؛ نظراً لاختبار العديد من الجينات حتى يتم اختيار الجين المناسب.

وبطبيعة الحال يحتاج الأمر إلى العديد من التجارب والدراسات لمعرفة لأي مدى سوف يساهم العلاج الجيني في شفاء العديد من الأمراض ذات الطبيعة الوراثية، خاصة في الأطفال أو حتى في البالغين، حيث إن العديد من الدراسات الحديثة تشير إلى الدور الذي يلعبه عامل الوراثة والجينات تقريباً في معظم الأمراض، وهناك معاهد بحثية متخصصة في عمل ما يشبه خريطة بشرية للجينات الموجودة في كل خلية في الجسم. وبالفعل قاموا بتحديد 25 ألفاً من الجينات المسؤولة عن العديد من الخصائص والوظائف الحيوية للخلية للبشرية. وعن طريق التحكم في إعادة ترتيب هذه الجينات التي يحدث لها طفرات، أو استبدالها وتغيير خصائصها يمكن التوصل إلى الوقاية والعلاج من العديد من الأمراض.

* استشاري طب الأطفال

آل الشيخ وقع مذكرة تفاهم مع النادي الإنجليزي العريق

مانشستر يونايتد يفتح أبواب الملاعب الأوروبية للمواهب السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

وقَّع رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للرياضة تركي آل الشيخ مذكرةَ تفاهم مع نادي مانشستر يونايتد الإنجليزي تهدف إلى تطوير صناعة كرة القدم في المملكة، والاستفادة من الخبرات الإنجليزية الطويلة في هذه اللعبة ذات الشعبية الواسعة.

وتمت مراسم التوقيع في العاصمة البريطانية لندن مع الرئيس التنفيذي لنادي مانشستر يونايتد الإنجليزي ريتشارد أرنولد، وتضمنت مذكرة التفاهم إنشاء عدد من الأكاديميات في المملكة لرعاية المواهب وتطويرها وفقاً لأحدث مفاهيم الاحتراف والأسس العلمية لإعداد جيل من اللاعبين القادرين على الاحتراف في أكبر الدوريات الأوروبية والعالمية، مما يُسهِم في رفع مستوى كرة القدم السعودية وتطويرها لضمان الظهور بأفضل المستويات في المحافل القارية والدولية، كما تضمنت مذكرة الاتفاق وضع برنامج إعداد وتدريب متخصص للكوادر التدريبية السعودية لرفع كفاءتهم وتطوير قدراتهم في هذا المجال.



آل الشيخ يتلقى قميصاً تذكارياً من الرئيس التنفيذي لنادي مانشستر يونايتد بعد توقيع العقد («الشرق الأوسط»)

وأشارت المذكرة الموقعة بين الهيئة العامة للرياضة والنادي الإنجليزي إلى نقل جميع جوانب المعرفة والتقنية إلى الكوادر السعودية الشابة بهدف تهيئتها بشكل احترافي للعمل في الأندية السعودية.

وتأتي هذه المذكرة في إطار العمل الكبير الذي تشهده الهيئة العامة للرياضة نحو تطوير وتنمية المجال الرياضي بالمملكة، والسعي لصناعة رياضة جاذبة ومشوقة في مختلف الألعاب وأنواع الرياضات مواكبة لرؤية المملكة (2030) التي تمثل خريطة طريق تقود رياضة الوطن بمشيئة الله نحو أكبر المحافل الرياضية لتحقيق أفضل النتائج والمنجزات في المستقبل.

يُذكَر أن الهيئة العامة للرياضة أعلنت خلال الأسبوع الحالي عن حزمة من البرامج النوعية، التي شملت استضافة كثير من النهائيات العالمية في خطوة نوعية وغير مسبوقة، حيث تم توقيع اتفاقية مع رابطة «لا ليغا» الإسبانية لرعاية وتسويق وتأسيس أكاديميتين في الرياض وجدة، واتفاقية أخرى لاستضافة نهائي السوبر العالمي على كأس محمد علي كلاي للملاكمة، بالإضافة إلى ثلاث اتفاقيات تضمنت استضافة المملكة عدداً من النهائيات لبطولات عالمية، وذلك في الشطرنج وسباق السيارات وسباق «الدرون».

المدرب طالب لاعبيه بمعالجة الأخطاء وتجنب المؤثرات الخارجية

الأهلي يرفع شعار «الهجوم الصريح» في الديربي

جدة: محمد باسنيد

واصل الجهاز الفني لفريق الأهلي بقيادة المدرب الأوكراني سيرغي ريبوروف، اعتماده على الأسلوب الهجومي المركز من خلال الحصة التدريبية الرئيسية التي أجراها للاعبين مساء أمس الخميس على الملعب الرديف لملعب الجوهرة المشعة بمدينة الملك عبد الله الرياضية بعيدا عن أعين وسائل الإعلام والجماهير استعدادا لملاقاة جاره الاتحاد غدا السبت ضمن الجولة السابعة للدوري السعودي للمحترفين.

ويسعى المدرب الأهلاوي للاستمرار على الأسلوب الهجومي نفسه في مواجهة الديربي المرتقبة، وهو الأسلوب الذي انتهجه في الجولتين الماضيتين بالدوري أمام الرائد والشباب، التي نجح من خلالها فريقه في تسجيل 10 أهداف «خمسة في شباك كل فريق» يعززها نوعية العناصر الهجومية في فريق الأهلي بوجود الثنائي عمر السومة والبرازيلي ليوناردو داسليفا.

وحرص مدرب الأهلي على الاجتماع باللاعبين قبل انطلاقة الحصة التدريبية الرئيسية، حيث طالب اللاعبين بمعالجة الأخطاء والتركيز على تنفيذ المتطلبات الفنية داخل الملعب بدقة والابتعاد عن أي مؤثرات أخرى، مؤكدا أهمية تحقيق الانتصار في المواجهة ومواصلة صدارة الترتيب مع نهاية الجولة السابعة لمسابقة الدوري.

وشرح ريبروف النهج الفني الذي سيدخل به الفريق اللقاء مع توضيح بعض النقاط والملاحظات الفنية التي يرغب في الاستفادة منها قبل أن يعمل على تطبيق اللاعبين للجمل الفنية المطلوبة على أرضية الملعب والاستفادة من الكرات العرضية بجانب التصويب المباشر نحو المرمى من مسافات مختلفة.

واختتم المدرب الحصة التدريبية بإجراء مناورة على كامل الملعب الهدف منها الاطمئنان على الخطة التي سيدخل بها اللقاء بجانب وقوفه على القائمة الأساسية التي سيدفع بها في المواجهة.

القادسية فرط في الفوز على الفيحاء ضمن الجولة السابعة من دوري المحترفين

النصر والشباب يسقطان في فخ التعادل أمام أحد والرائد

الرياض: فهد العيسى

نجا النصر من هزيمة مفاجئة على يد مستضيفه أحد، ولحق بالنتيجة 2/ 2 بعد تأخره بهدفين في المواجهة التي جمعتهما بالمدينة ضمن الجولة السابعة من منافسات دوري المحترفين السعودي.

وتقدم أحد أولاً بهدفي أيمن فتيني وكاروليس أندريا ماستينور، لكن النصر أدرك النتيجة في الشوط الثاني عن طريق محمد السهلاوي وليوناردو رودريغيز بيريرا.

ورفع النصر رصيده إلى 13 نقطة في المركز الثالث، بينما رفع أحد رصيده إلى 5 في المركز 12.

ومن جانبه، واصل الشباب نتائجه الهزيلة، بعدما سقط في فخ التعادل 2/ 2 مع مضيفه الرائد.

وعجز الشباب عن تحقيق أي انتصار للمباراة الثالثة على التوالي في المسابقة، ليصبح في المركز التاسع مؤقتا لحين انتهاء باقي مباريات المرحلة برصيد سبع نقاط، فيما ظل الرائد قابعاً في المركز الأخير برصيد نقطتين.

وانتهى الشوط الأول بتقدم الشباب بهدفين أحرزهما ناصر الشمراني في الدقيقتين الخامسة و14، قبل أن ينتفض الرائد في الشوط الثاني، الذي شهد تسجيله هدفين عن طريق محمود عبد الرازق (شيكابالا) ويحيى المسلم في الدقيقتين 51 و60.

ومن جانبه، تعادل الفيحاء مع نظيره القادسية بهدف لكل منهما، على ملعب الأمير محمد بن فهد بالدمام.

سجل للقادسية عبد المحسن فلاته عند الدقيقة 44، فيما أحرز هدف الفيحاء روني فرنانديز بالدقيقة 58. وبهذه النتيجة رفع القادسية رصيده إلى 8 نقاط في المركز الثامن، وأيضاً رفع الفيحاء رصيده إلى 6 نقاط في المركز العاشر.

الشباب سقط في فخ التعادل أمام الرائد («الشرق الأوسط»)

جانب من المباراة التي جمعت أحد والنصر في المدينة (تصوير: عبد العزيز النومان)

وتتواصل منافسات الأسبوع السابع في دوري المحترفين السعودي مساء اليوم (الجمعة)، حيث تقام مباراتان هذا اليوم تجمع الأولى منها بين الفتح والاتفاق فيما تجمع المباراة الثانية بين التعاون وضيفه الفيصلي في مباراة تقام على ملعب الملك عبد الله بمدينة بريده.

وتخطف قمة الغد بين الغريمين التقليدين الاتحاد والأهلي أنظار جماهير كرة القدم السعودية وهو اليوم الذي يشهد أيضاً لقاء آخر يجمع بين الهلال ونظيره الباطن في العاصمة الرياض.

وفي الأحساء، يستضيف فريق الفتح نظيره الاتفاق في مواجهة متباينة الطموح والأهداف، حيث يسعى صاحب الأرض ومستضيف اللقاء إلى مواصلة انتصاراته والتقدم والاقتراب نحو قمة ترتيب الدوري، في الوقت الذي يسعى فيه الاتفاق إلى إنقاذ الفريق من وضعه الحالي ونزفه النقطي المزعج الذي قاد الفريق للتراجع حتى المركز قبل الأخير.

ويعيش الفتح الذي يقوده فنياً التونسي فتحي الجبال صاحب الإنجاز الأكبر في تاريخ النادي النموذجي فترة فنية مميزة، حيث نجح الفريق في تحقيق نتائج إيجابية في مبارياته الأخيرة قادته للحلول في مركز متقدم بلائحة الترتيب، وذلك عقب فوزه على الرائد وأحد والقادسية وتعادله أمام الباطن.

من جانبه، يدرك فريق الاتفاق أن نقاط هذه المواجهة الثلاث تعني له أكثر من ذلك، فالفوز فيها وخطفها يمنحه بريق أمل في المدرج الغاضب ويمدد الاستقرار الفني للفريق لأيام مقبلة بعيداً عن رحيل الجهاز الفني أو حتى إدارة النادي بعد التراجع المخيف للاتفاق من مراكز متقدمة في بداية الدوري إلى المركز الثالث عشر (قبل الأخير).

وسجل الاتفاق بداية قوية في مستهل انطلاق منافسات دوري المحترفين السعودي، بعدما حقق فوزاً ثميناً على الأهلي قبل أن يتعادل مع النصر في الجولة الثانية، ليبدأ الفريق الذي يقوده فنياً الصربي ميودراغ يسيتش رحلة التفريط والنزف النقطي حيث خسر تباعاً من أمام القادسية ثم الشباب وعقبها الفيصلي وأخيراً الباطن.

ويبدو قرار إقالة المدرب الصربي بات قريباً بصورة كبيرة في حال تعثر الفريق هذا اليوم إما بالخسارة أو حتى التعادل، ولمّح المدرب في المؤتمر الصحافي الأخير لمباراة الباطن إلى إمكانية استقالته بعيداً عن الإقالة وذلك في حال استمرار هذه النتائج السلبية وعدم توصله إلى حلول تعالج من وضع الفريق.

وفي بريدة، يحل فريق الفيصلي ضيفا على نظيره التعاون في مباراة يتطلع من خلالها الفريق الضيف إلى خطف النقاط الثلاث ومواصلة الحضور ضمن الفرق المتنافسة على الصدارة، حيث يملك عنابي سدير في رصيده حالياً ثلاث عشرة نقطةً قادته للمركز الثالث بالرصيد النقطي للأهلي والباطن والهلال، الذي يملك مباراة مؤجلة من أمام الرائد.

وباتت العلاقة بين التعاون والبرتغالي غوميز تدخل مرحلة حرجة على الصعيد الجماهيري في ظل استمرار تتابع النتائج السلبية للفريق الطامح للظهور بصورة مغايرة، وتحقيق نتيجة غير مسبوقة في الدوري تعكس حجم استعداداته للموسم الحالي من صفقات مميزة على الجانبين المحلي والأجنبي.

ويحتل التعاون حالياً المركز العاشر برصيد خمس نقاط جاءت من خلال فوزه الكبير أمام الفتح في الجولة الأولى وتعادله من أمام الفيحاء ثم الغريم التقليدي الرائد، مقابل خسارة الفريق لثلاث مباريات كانت أمام الهلال والاتحاد والنصر.

وتترقب جماهير نادي التعاون من فريقها تجاوُزَ مرحلة التفريط والنزف النقطي بدءاً من الجولة الحالية رغم صعوبة الفريق المقابل الفيصلي نظير نشوته الكبيرة بانتصاراته المتتابعة التي قادت الفريق لمزاحمة فرق الصدارة.

وسجل الفيصلي صحوة فنية كبيرة بعد هزيمته بثلاثية في الجولة الأولى من أمام النصر على أرضه في المجمعة، لينجح عقبها بتحقيق الفوز من أمام الرائد ثم الاتحاد ويتعادل مع القادسية قبل أن يمطر شباك الاتفاق بثلاثية، وأخيراً تمكن من تجاوز الفيحاء بهدفين لهدف في الديربي الأول لمدينة المجمعة.

رئيس الباطن يعد لاعبيه بمكافأة مضاعفة مقابل إسقاط الهلال

دياز يطلب إعفاء الدوليين من ودية البرتغال

الرياض: فارس السبيعي وعماد المفوز

تدرس إدارة نادي الهلال مقترحا تقدم به الجهاز الفني يتضمن طلب تفريغ اللاعبين الدوليين للمشاركة في المعسكر التدريبي المغلق الذي سيقام في أبوظبي خلال الفترة من 5 إلى 14 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، والذي يسبق ذهاب نهائي دوري أبطال آسيا الذي سيجمع الهلال وأوراوا الياباني في 18 من نفس الشهر.

ويتضمن الطلب إعفاء الدوليين من مواجهة البرتغال الودية التي ستقام في 10 من نوفمبر المقبل.

وأشارت المصادر إلى أنه في حال لم يتسن تفريغ الدوليين فينتظر أن يطير الدوليون بطائرة خاصة من البرتغال للحاق بباقي أيام معسكر أبوظبي.

من جانب آخر أحدث إعلان رئيس الهيئة العامة للرياضة تركي آل الشيخ بتقديم مكافأة نصف مليون لكل لاعب هلالي في حال نجحوا في الفوز بكاس دوري أبطال آسيا 2017، ردة فعل إيجابية لدى لاعبي الهلال.

وعبر قائد الهلال ياسر القحطاني عن شكره وامتنانه لرئيس الهيئة العامة للرياضة ووعده بالفوز بكاس آسيا، وأكد أن اللاعبين متحفزون لإهداء الوطن لقب البطولة الآسيوية وإعادتها لخزائن كرة القدم السعودية بعد غياب لأكثر من 12 عاما.

من جهته قال مدرب أوراوا الياباني بعد نهاية مباراة فريقه أمام شنغهاي الصيني: أنا سعيد بالتأهل للنهائي بعد غياب عشر سنوات.

وعن الطرف الآخر من الغرب الآسيوي الهلال، أجاب: هو فريق قوي وصعب ومتمرس في البطولات الآسيوية وسنتابعه عن كثب لنتعرف عليه أكثر.

وكان الهلال عاود تدريباته بالنادي مساء أمس بعد العودة من مسقط، حيث يتأهب لمواجهة الباطن مساء غد في إطار الجولة السابعة من الدوري السعودي للمحترفين.

جدير بالذكر أن لقاء الهلال أمام الرائد في الجولة السادسة تأجل إلى 30 أكتوبر (تشرين الأول).

من جانبه رفض رامون دياز، مدرب فريق الهلال، فكرة التهاون في لقاء فريقه أمام ضيفه الباطن، موضحاً أن الثلاث نقاط تحافظ على صدارة الفريق للمسابقة.

وقال دياز، خلال المؤتمر الصحافي للحديث عن المباراة: «نريد تقديم أقصى ما لدينا، ولا نريد التهاون في مثل هذه المباريات، لا سيما أن الباطن قدم مستويات مميزة هذا الموسم».

وأضاف: «مباراة الباطن تأتي بعد التأهل للنهائي الآسيوي، ونأخذها بجدية كبيرة ونريد المحافظة على الصدارة بالفوز».

ونفى المدرب الأرجنتيني إمكانية تأثر اللاعبين بالوصول إلى نهائي دوري أبطال آسيا، قائلاً: «في كل مباراة نسعد بالفوز ثم ننساها في اليوم التالي، لنبدأ العمل على الهدف الذي يليها».

وتابع: «أملك مجموعة مميزة من اللاعبين الجاهزين ذهنياً وفنياً والقادرين على تعويض أي غياب، ومواصلة البحث عن صدارة الترتيب».

واختتم دياز تصريحاته مؤكداً على أن الجماهير أكبر حافز للفريق، وعلى حاجة اللاعبين إليهم في كافة المباريات.


لاعبو الهلال خلال التدريبات استعدادا للباطن (المركز الإعلامي بنادي الهلال)

من جهته اعترف ناصر الهويدي رئيس نادي الباطن أن مدرب فريقهم البرتغالي جواكيم ماتشادو ربما يرحل في أي لحظة، وذلك بعد وصول الكثير من العروض منها عن طريق أندية إماراتية.

وقال الهويدي: حتى هذه اللحظة لم يصلنا أي خطاب بصفة رسمية كما أن المدرب لم يتحدث معنا حول هذا الموضوع، لكن على الأرجح أنه سيدفع الشرط الجزائي (كامل العقد لمدة سنة) في حال رحيله من تدريب الفريق.

وأضاف الهويدي أن رحيل المدرب «لن يؤثر على مسيرة الفريق من جميع النواحي».

وتابع: المدرب الناجح يسعى لمواصلة نجاحه، وكلما حقق نتائج إيجابية سيرتفع سعره وفي النهاية سيتم الحكم عليه أو تقييمه من خلال عمله، وهذا يمثل ضغطا إيجابيا بالنسبة لنا.

وواصل: مباراتنا أمام فريق الهلال ستكون صعبة جداً كون خصمنا يعيش حالياً في أفضل مراحله ويتفوق علينا بالإمكانات الفنية والعناصرية وللتو عاش فرحة كبيرة بعد وصوله إلى نهائي كاس آسيا للأندية، وأتمنى أن نفرح معه بحصوله على اللقب الآسيوي وتكون هذه السنة سنة تاريخية بتأهلنا لكاس العالم وحصول ممثلنا فريق الهلال على كأس آسيا، ولكن هذا لا يمنع أن نؤدي الأداء الذي يمكننا من الفوز وتحقيق النقاط الثلاث.

وأردف: فريقنا ولله الحمد جاهز ويقدم نتائج وعطاءات مميزة والجميع الآن يتحدث عن الفريق بعد حصوله على 13 نقطة من أصل 18، وهذا يؤكد أننا نسعى لمواصلة المسيرة، ولكن للأمانة المباراة صعبة جداً، وكما ذكرت فريق الهلال فريق كبير وأعتقد بعد منحه فرصة الحضور المجاني للجماهير سيساعده قرابة 60 ألف متفرج، وهذا سيسبب ضغطا كبيرا على لاعبي نادي الباطن، وربما يؤثر عليهم، وكما تعلم الجمهور الهلالي جمهور كبير وكذلك ربما سيسبب ضغطا على لاعبي الهلال قبل مواجهة الذهاب أمام الفريق الياباني، وهذا الضغط ربما ينقلب على فريق الخصم ونستفيد وسيدفعنا لتحقيق نتيجة إيجابية.

وقال الهويدي: اجتمعت مع اللاعبين وطالبتهم بعدم التراجع، كوننا وصلنا إلى مستويات جيدة، ويجب أن نقاتل من أجل إكمال المسيرة وتحقيق النتائج الإيجابية ونكون على قدر المسؤولية وأن لا يكون تحقيقنا هذه النقاط مجرد فقاعة صابون. لقد أوصيتهم بالمسؤولية والعمل الجاد والانضباط والروح القتالية. ووعدتهم بأن المكافأة ستتضاعف في حال الفوز على الهلال.

المثلون الخمسة للكرة الإنجليزية يحققون أبرز انطلاقة بالحفاظ على صدارة مجموعاتهم بعد الجولة الثالثة لدوري الأبطال

برشلونة ومانشستر يونايتد وسان جيرمان على أعتاب ثمن النهائي

دزيكو نجم روما (الأخير) يسجل برأسه في مرمى تشيلسي (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

وضعت أندية برشلونة الإسباني ومانشستر يونايتد الإنجليزي وباريس سان جيرمان الفرنسي قدما في الدور ثمن النهائي لمسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم بتحقيق كل منها الفوز الثالث على التوالي في دور المجموعات.

وفاز برشلونة على ضيفه أولمبياكوس اليوناني 3 - 1 في المجموعة الرابعة التي شهدت فوز يوفنتوس الإيطالي على ضيفه سبورتينغ لشبونة البرتغالي 2 - 1، ومانشستر يونايتد على مضيفه بنفيكا البرتغالي 1 - صفر في المجموعة الأولى التي عرفت فوز بازل السويسري على مضيفه سسكا موسكو الروسي بالنتيجة ذاتها.

وتغلب باريس سان جيرمان على مضيفه إندرلخت البلجيكي 4 / صفر ضمن المجموعة الثانية التي شهدت فوز بايرن ميونيخ الألماني على ضيفه سلتيك الاسكوتلندي 3 - صفر.

وفي المجموعة الثالثة، سقط تشيلسي الإنجليزي في فخ التعادل أمام ضيفه روما الإيطالي 3 - 3، وأتليتكو مدريد الإسباني أمام مضيفه قرة باخ الأذربيجاني صفر - صفر، ليبقى الفريق الإنجليزي على الصدارة.

وتابع برشلونة انطلاقته الجيدة وحقق فوزه الثالث على التوالي رغم خوضه الشوط الثاني بعشرة لاعبيه إثر طرد قائده جيرار بيكيه أواخر الشوط الأول لنيله إنذارين.

وحافظ النادي الكاتالوني على سجله المميز في المسابقة على أرضه، حيث لم يذق طعم الهزيمة في مبارياته الـ23 الأخيرة بين جمهوره (21 فوزا وتعادلان) منذ سبتمبر (أيلول) 2013، وعزز صدارته للمجموعة واقترب خطوة إضافية من الدور الثاني الذي وصل إليه في جميع مشاركاته منذ موسم 2000 - 2001.

ويذكر أن مدرب برشلونة أرنستو فالفيردي سبق أن قاد أولمبياكوس وأحرز معه لقب الدوري اليوناني ثلاث مرات خلال الفترتين اللتين أمضاهما معه (2008 - 2009 و2010 - 2012).

وافتتح برشلونة التسجيل عبر النيران الصديقة عندما مرر جيرار دولوفو كرة عرضية تابعها المدافع ديميتريس نيكولاو بالخطأ داخل مرمى فريقه في الدقيقة 18. ثم تلقى ضربة موجعة بطرد قائده بيكيه لتلقيه الإنذار الثاني عندما حول كرة بيده إلى مرمى المنافس في الدقيقة (42).

وهي المرة الأولى التي يطرد فيها بيكيه في 92 مباراة في مسابقة دوري أبطال أوروبا.

ورغم النقص العددي تابع برشلونة أفضليته في الشوط الثاني وعزز تقدمه بهدف ثان سجله نجمه الدولي الأرجنتيني ليونيل ميسي في الدقيقة61، وأضاف المدافع الدولي الفرنسي لوكاس ديني الهدف الثالث بتسديدة قوية في الدقيقة 64.

ويعد هدف ميسي هو رقم 100 له في البطولات الأوروبية، 97 منها في دوري الأبطال وثلاثة في كأس السوبر الأوروبية.

وعقب فالفيردي مازحا بعدما رفع اللاعب الأرجنتيني رصيده إلى 15 هدفا في كل البطولات قبل مرور شهرين من الموسم قائلا: «أتمنى أن يصل إلى 200 هدف بنهاية الموسم. أرقامه تعكس ما نراه منه كل يوم. هو دائما يكسر الأرقام».

وهو الفوز الثالث على التوالي لبرشلونة فعزز موقعه في صدارة المجموعة برصيد 9 نقاط بفارق 3 نقاط أمام يوفنتوس الإيطالي الذي تغلب على سبورتينغ لشبونة البرتغالي 2 - 1 في تورينو.

وتقدم سبورتينغ في الدقيقة 12 بهدف من نيران صديقه سجله مدافع يوفنتوس البرازيلي أليكس ساندرو خطأ في مرمى فريقه. وعادل البوسني ميراليم بيانيتش النتيجة ليوفنتوس في الدقيقة 29 قبل أن يحسم الكرواتي ماريو ماندزوكيتش الفوز للفريق الإيطالي في الدقيقة 84.

ونجح يوفنتوس بطل إيطاليا ووصيف بطل المسابقة القارية في محو خسارته أمام ضيفه لاتسيو 1 - 2 السبت في الدوري المحلي، وحقق فوزه الثاني على التوالي في المسابقة القارية بعد الأول على أولمبياكوس.

وفي المجموعة الثانية خطا باريس سان جيرمان خطوة مهمة نحو الدور الثاني بفوزه على مضيفه إندرلخت 4 - صفر، واستعاد بايرن ميونيخ توازنه بتغلبه على ضيفه سلتيك 3 - صفر.

في المباراة الأولى في بروكسل، سجل أهداف سان جيرمان كيليان مبابي في الدقيقة 3 والأوروغواياني أدينسون كافاني (44) والبرازيلي نيمار (66) والبديل الأرجنتيني أنخل دي ماريا في الدقيقة 88.

وفي ميونيخ، تغلب بايرن ميونيخ على ضيفه سلتيك بثلاثة أهداف لتوماس مولر في الدقيقة 17، وجوشوا كيميتش (29) وماتس هوملز (51).

وهي المباراة الأوروبية الأولى لبايرن ميونيخ بعد الخسارة القاسية التي لقيها أمام سان جيرمان في باريس بثلاثية نظيفة أدت إلى إقالة مدربه الإيطالي كارلو أنشيلوتي والاستعانة بمدربه السابق المخضرم يوب هاينكس.

وقاد هاينكس الفريق البافاري إلى اكتساح ضيفه فرايبورغ بخماسية نظيفة السبت الماضي في الدوري الألماني في أول مباراة له بعد عودته إلى الإدارة الفنية.

وأحرز بايرن لقب دوري أبطال أوروبا للمرة الأخيرة بإشراف هاينكس بالذات عام 2013 الذي شهد ثلاثية تاريخية إضافة إلى لقبي الدوري والكأس المحليين.

وفي المجموعة الأولى قاد المهاجم الواعد ماركوس راشفورد مانشستر يونايتد إلى الفوز على مضيفه بنفيكا بهدف وحيد سجله من ركلة حرة جانبية في الدقيقة 64.

ويتحمل حارس بنفيكا الشاب ميلي سفيلار، 18 عاما، (أصغر حارس يبدأ مباراة أساسيا في دوري الأبطال) الكثير من اللوم في الهدف الذي دخل مرماه لأنه فشل في التقاط الكرة وعاد بها وراء خط المرمى بذراعين مفرودتين. وانخرط نجل الحارس الصربي السابق راتكو سفيلار في البكاء بعد صفارة النهاية وحظي بدعم من مهاجم يونايتد روميلو لوكاكو الذي عمل على مساندته.

وغابت أنياب يونايتد كما كان الحال في تعادله دون أهداف مع ليفربول في الدوري الإنجليزي الأحد الماضي لكنه أطال فترة عدم تعرضه لأي هزيمة بجميع المسابقات تحت قيادة المدرب جوزيه مورينيو. ولجأ مورينيو، الذي عمل مساعدا للمدرب في بنفيكا عام 2000 في بدايات مسيرته، لتشكيلة جريئة بعدما وضع الثنائي نيمانيا ماتيتش وأندير هيريرا في وسط الملعب فقط، لكن التهديد لمرمى المنافس ظل قليلا.

وقال ماتيتش عقب اللقاء: «أخبرنا المدرب بمحاولة التسديد على الحارس لأنه صغير السن ويخوض مباراته الأولى بالمسابقة».

وأضاف: «هذه هي كرة القدم وأعرف أنه حارس رائع وأتمنى له التوفيق في مستقبله».

وتابع: «فرضنا سيطرتنا بعدما واجهنا صعوبات في أول نصف ساعة، وكان بإمكاننا مضاعفة التقدم ولم نرتكب أي خطأ في الخط الخلفي».

وأكمل بنفيكا اللقاء بعشرة لاعبين في الوقت المحتسب بدل الضائع بعد طرد المدافع لويزاو لحصوله على الإنذار الثاني.

وهو الفوز الثالث على التوالي لمانشستر يونايتد فعزز موقعه في صدارة المجموعة برصيد 9 نقاط بفارق 3 نقاط أمام بازل السويسري العائد بفوز غال على مضيفه سسكا موسكو الروسي بهدفين نظيفين سجلهما الألباني تولان تشاكا في الدقيقة 29 وديميتري أوبرلان 90.

وفي المجموعة الثانية أوقف روما انتصارات مضيفه تشيلسي بإجباره على التعادل 3 - 3، وعاد أتليتكو مدريد الإسباني من باكو بتعادل سلبي مخيب مع قره باخ الأذربيجاني.

وكان تشيلسي بطل إنجلترا في طريقه إلى تحقيق الفوز الثالث على التوالي بعد أن تقدم بهدفين، لكن روما رد بثلاثة أهداف وكاد يخطف الفوز لولا تألق النجم البلجيكي أدين هازار الذي أدرك التعادل قبل ربع ساعة من صافرة النهاية.

ولم يكن الإيطالي أنطونيو كونتي مدرب تشيلسي في حالة تسمح له بالإشادة بمحاسن الأداء السلس في مباريات دوري الأبطال بعد أن فقد فريقه التركيز وفرط في تقدمه بهدفين وكاد في النهاية أن يخرج مهزوما. وتقدم تشيلسي بهدفين من ديفيد لويز وايدن هازارد لكنه فرط في تقدمه عندما سجل ألكسندر كولاروف هدفاً وأيدن دزيكو هدفين ليتقدم الفريق الضيف ويبدو قريبا من إزاحة فريق المدرب كونتي عن صدارة المجموعة.

لكن هدف هازار الثاني ضمن لتشيلسي الحفاظ على الصدارة وأن يكون المرشح الأبرز للوصول إلى دور الستة عشر لكن كونتي، الذي لم يسبق له تلقي ثلاثة أهداف مع أي فريق في دوري الأبطال في مسيرته كمدرب، لم يكن سعيدا بما شاهده.

وبعد هزيمتين متتاليتين في الدوري الإنجليزي أمام مانشستر سيتي ثم كريستال بالاس كان كونتي يتمنى فوزا باهتا 1 - صفر على روما لإعادة الاستقرار إلى فريقه. وقال كونتي عقب اللقاء: «أود أن أكون صريحا. لم تعجبني الطريقة التي لعبنا بها أغلب فترات المباراة. من الصواب تحمل مسؤولية ما حدث... حاولت حماية فريقي وأن يكون أكثر صلابة بنقل المدافع لويز إلى خط الوسط، لكننا فقدنا طريقتنا في اللعب، لم أحب ذلك مطلقا».

وهذه هي المرة الثالثة التي يفشل فيها تشيلسي في الفوز بمباراة في دوري الأبطال بعد التقدم بهدفين وكانت كلها باستاد ستامفورد بريدج وواحدة منهم في 2012 عندما تعادل 2 - 2 مع يوفنتوس الذي كان يقوده كونتي في ذلك الوقت.

ورفع تشيلسي رصيده إلى 7 نقاط في صدارة المجموعة، وروما إلى 5نقاط بينما يحتل أتليتكو المركز الثالث بنقطتين وقرة باخ أخيرا بنقطة. وبعد ختام مباريات الجولة الثالثة حقق المثلون الخمسة للكرة الإنجليزية أبرز انطلاقة في دور المجموعات بحافظهم على صدارة مجموعتهم واقترابهم بقوة من دور الـ16.

ومع فوز مانشستر يونايتد وتعادل تشيلسي، والذي سبقه انتصار مانشستر سيتي على نابولي الإيطالي 2 / 1 واكتساح ليفربول لفريق ماريبور السلوفيني 7 / صفر وتعادل توتنهام مع مضيفه ريال مدريد الإسباني 1 / 1 تسير الفرق الإنجليزية بخطى ثابتة محافظة على سجلها خاليا من الهزائم.

ليونيل ميسي (إ.ب.أ)

ميسي أحرز هدفه المائة وأثار جدلاً لتناوله شيئاً مجهولاً

برشلونة: «الشرق الأوسط»

دخل النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، مهاجم برشلونة الإسباني نادي المائة لأفضل هدافي بطولات أوروبا، لكنه أثار جدلا واسعا في الدقائق الأولى لمباراة فريقه أمام ضيفه أولمبياكوس اليوناني في بطولة دوري أبطال أوروبا.

وقام الأسطورة الأرجنتينية الذي سجل هدفه رقم 100 بالبطولات الأوروبية خلال اللقاء بإخراج شيء مجهول من جوربه وابتلعه، لتثور بعد ذلك الكثير من التكهنات عن طبيعة هذا الشيء، هل هو مجرد علكة أم منتجا دوائيا؟.

ويبدو أن الأمر يتعلق بعقار لزيادة نسبة «الجلوكوز» بالدم، وذلك طبقا لما كشفته شبكة كاتالونيا الإذاعية «راديو كاتالونيا».

وأشارت صحيفة «أ س» الإسبانية إلى أن ميسي لم يُرَ وهو يمضغ أي شيء بين فكيه لتنتفي احتمالية أن يكون ذلك الشيء «علكة».

وما يثير الانتباه بشكل أكبر هو أن نجم برشلونة قام بهذا التصرف في الدقيقة العاشرة من اللقاء. وتساءلت الصحيفة عن السبب وراء قيام ميسي بتناول عقار طبي في هذا الوقت المبكر من المباراة.

وفسر «راديو كاتالونيا» هذا التصرف، حيث قال أحد الإعلاميين العاملين به: «قبل الدقائق الـ15 الأولى من المجهود البدني تكون العضلات أكثر جاهزية لتقبل الدعم الدوائي».

وأوضحت الصحيفة أن ميسي كان يخبئ هذا العقار الطبي في أعلى جورب الساق اليسرى. وبعد اللقاء وجهت وسائل الإعلام سؤالا لمدرب برشلونة، أرنستو فالفيردي، حول هذا الموضوع، ليرد قائلا: «هل تناول عقارا لزيادة الجلوكوز؟، ليس لدي أي فكرة، إذا كان قد تناول عقارا واحدا وأحرز هدفا فليتناول واحدا آخر».

الفريق يتطلع لمداواة جراحه الأوروبية عبر فرنكفورت غداً

تراجع الأداء وأخطاء الحراس يهددان صدارة دورتموند للدوري الألماني

برلين: «الشرق الأوسط»

كانت إيماءات رومان بوركي، حارس مرمى بروسيا دورتموند الألماني، أبلغ من ألف كلمة، بعد تعادل فريقه 1 -1 مع مضيفه أبويل نيقوسيا القبرصي في دوري أبطال أوروبا.

وانطلق الحارس السويسري بعد المباراة إلى حافلة فريقه مطأطئا رأسه متجنبا مواجهة عدسات كاميرات وسائل الإعلام.

وتركت هذه النتيجة غير المتوقعة الفريق الألماني على أعتاب الخروج من البطولة الأوروبية، في الوقت الذي آثر فيه بوركي بالتزام الصمت وعدم التحدث عن أخطائه في المباراة.

وفي ظل هذا الصمت والعزوف عن التصريحات الإعلامية المعتادة عقب المباريات، اضطلع مدرب دورتموند، بيتر بوش بدور المدافع عن حارس مرمى فريقه، وقال: «لقد ارتكب أخطاء، هو نفسه يعرف هذا، ولكنه أيضا ساعدنا في مرات كثيرة، الآن يجب أن ينتفض الفريق من أجله».

وجاءت أخطاء بوركي في مباراة لم يظهر فيها دورتموند بالمستوى المطلوب، رغم عبارات المديح والإشادة التي تلقاها هذا النادي في الفترة الأخيرة.

وأخفق الحارس السويسري في الإمساك بتسديدة لاعب أبويل لورينزو ابيسيليو لترتد الكرة إلى مايكل بوتي ليفتتح التسجيل لصالح أصحاب الأرض.

وقال مارسيل شميلزر، قائد دورتموند، في محاولة منه لدعم زميله الذي تلقى الكثير من الانتقادات هذا الموسم: «هذا يحدث أيضا لأفضل اللاعبين في العالم، بمن فيهم مانويل نوير (حارس ألمانيا الأول)، من وقت لأخر».

ورغم الأخطاء، لا تخضع مشاركة بوركي بشكل أساسي لأي شك، حسبما أكد مايكل زورك مدير الكرة بالنادي الألماني وقال: «لم يصادف بوركي حظا طيبا، هذا كان واضحا، لم يكن هذا يومه، ولكنه رجلنا الأول وسيظل الأول، لا جدال في هذا».

وجاء هدف اللاعب اليوناني سقراطس باباستاتهوبولوس، بعد خمس دقائق من هدف أبويل نيقوسيا، لتخفيف حالة الإحباط التي ضربت دورتموند، ولكن الفريق لم يتمتع بالشراسة الكافية التي يمكن أن تقوده للفوز، كما حدث في الموسم الماضي الذي شهد تحقيقه لنتائج مبهرة.

وفي قبرص لم يتمتع دورتموند بالقدرة على اللعب بشكل عميق في دفاعات المنافس إلا فيما ندر، حيث اختفت التمريرات في العمق في ملعب الخصم.

وقال ماريو غوتزه، نجم دورتموند، عقب المباراة: «هذا لا يمكن أن يحدث لنا».

وتبدو حظوظ تأهل بروسيا دورتموند من المجموعة الثامنة لدور المجموعات لبطولة دوري أبطال أوروبا ضئيلة للغاية.

وبعد مرور ثلاث مراحل، يتصدر فريقا ريال مدريد وتوتنهام المجموعة برصيد سبع نقاط، بفارق ست نقاط عن دورتموند، الذي لم ينجح في إحراز أي فوز حتى الآن ويتشارك مع أبويل نيقوسيا في قاع المجموعة.

وينظر بوش لاحتمالات تأهل فريقه لدور الستة عشر بتشاؤم واضح، حيث قال: «يجب أن نكون صادقين، الآن الأمر يبدو صعبا للغاية، فرصتنا الوحيدة هي الفوز بالمباريات الثلاث المقبلة».

بينما كان زورك أكثر حدية في نظرته التشاؤمية لحظوظ دورتموند قائلا: «إنا لست حالما، ولكن واقعي، الآن الأمر يتعلق بضمان المركز الثالث».



الانكسار على ملامح لاعبي دورتموند بعد التعادل المخيب مع أبويل (أ.ب)

ودفع أداء دورتموند في الآونة الأخيرة أمام أوغوسبورغ ولايبزيغ وأبويل نيقوسيا إلى الاعتقاد بأن البداية المتألقة لبوش مع الفريق قد انتهت، فقد بات هذا الفريق مثيرا للشكوك.

وبدأ دورتموند الدوري الألماني بقوة وفاز ست مرات في أول سبع مباريات قبل أن يتعرض لخسارته الأولى في الجولة الماضية أمام لايبزيغ، ثم جاء تعادله مع أبويل نيقوسيا بطعم الهزيمة.

واعترف المدرب البولندي بتراجع أداء دورتموند، وقال: «يجب أن نقول بكل صدق إننا لم نقدم أداء جيدا كما في السابق، كل الأشياء الجيدة والسهلة التي حدثت في الأسابيع الأولى أصبحت صعبة في هذه اللحظة»..

وأبدى لاعبو دورتموند نوعا من الإنكار لما يمر بفريقهم، فقد نفوا بكل تأكيد مرور الفريق بأزمة، وقال لاعب الوسط جوليان فيغل: «لا نعاني من أزمة الآن»، فيما أكد شميلزر على هذا المعنى قائلا: «نمر الآن بفترة سيئة بكل تأكيد ولكن لا يجب أن نصاب بالارتباك بسبب هذا، حتى لو لم يكن هناك تحسن في المستقبل القريب».

ولكن روزمانة المباريات لا تمنح أي هدنة لبوروسيا دورتموند، ففي الأسابيع المقبلة تنتظره مباريات من العيار الثقيل، منها ما هو خارج الديار مثل لقائي إنتراخت فرنكفورت السبت وهانوفر ومنها ما سيكون على ملعبه مثل مباراة بايرن ميونيخ. وصنع الأسلوب الهجومي لدورتموند أجواء إيجابية في النادي لكن لو تعثر الفريق في فرنكفورت فإن الصورة العامة ستتغير كثيرا.

وقال مارسيل شميلتسر مدافع الفريق: «يجب أن نظهر رد فعلنا الآن ونبدأ بشكل فوري التركيز على الدوري الألماني.. نحن في موقع جيد وباستثناء مباراة لايبزيغ فإننا حققنا نتائج إيجابية».

ويتصدر دورتموند الدوري برصيد 19 نقطة لكن بعد الخسارة الأخيرة بات يتقدم بنقطتين فقط على بايرن ميونيخ حامل اللقب.

أوهام العظمة ما زالت تسيطر على الفريق رغم أوجه القصور الواضحة في أدائه

المنتخب الهولندي يموت غرقاً في أمجاد الماضي





لاعبو المنتخب الهولندي بعد الفشل في التأهل لكأس العالم مرتين على التوالي

لندن: بريا راميش

في روايته «ووترلاند»، يقول الروائي غراهام سويفت على لسان القاص في الرواية وهو مدرس تاريخ يمر بأزمة منتصف العمر: «وعندما لا يقدم التاريخ على تقويض ذاته وبناء أفخاخ لنفسه على مثل هذا النحو الفاسد الفج، فإنه يتجه نحو خلق ذلك الحنين الكامن نحو تحويل مساره ليعود إلى الخلف. وينجب طفلاً غير شرعي، لكنه مدلل، يدعى الحنين إلى الماضي. ويدفعنا ذلك الحنين إلى تمني العودة إلى الوقت السابق لسقوطنا تحت وطأة أقدام التاريخ، وقبل أن تتخذ الأمور منحى خاطئاً».

عند نقطة ما، تتمخض جهود تحليل الأسباب وراء الانحسار الراهن عن فتنة كبرى، خاصة عندما تبدو العوامل المسببة للانحسار متعددة ومتنوعة وغير مستقلة عن بعضها البعض. وهنا يظهر الحنين للماضي ليطرح تفسيرات مريحة للسبب وراء أن الأوضاع ليست على ذات المستوى الجيد الذي كانت عليه من قبل، الأمر الذي ربما يخيم بظلاله على حقيقة أنه ربما يكون الأمر الأهم أن ينظر المرء للخلف كي يتحرك قدماً، وليس العكس.

بوجه عام، شهدت كرة القدم الهولندية تعاقب أربعة أجيال من لاعبي كرة القدم الموهوبين، بدءا من الفريق الذي قاده المهاجم يوهان كرويف ولاعب خط الوسط وليم فان هانغيم في سبعينيات القرن الماضي، والفريق الذي قاده لاعب خط الوسط المهاجم رود خوليت والمدافع فرانك ريكارد والمهاجم ماركو فان باستن ولاعب خط الوسط المدافع رونالد كومان خلال ثمانينات القرن ذاته، والفريق الذي قاده المهاجم دينيس بيركامب خلال التسعينات من القرن العشرين، بجانب المنتخب الذي ولد أبناؤه بين عامي 1983 و1984 وتألق خلال العقد الأول من الألفية الجديدة بقيادة الجناح آريين روبن ولاعب خط الوسط ويسلي شنايدر.

في أعقاب الفشل في التأهل لبطولة كأس العالم العام المقبل في روسيا، يواجه لاعبو المنتخب الهولندي انتقادات باعتبار أنهم يفتقرون إلى «عقلية الفوز». من ناحيته، أشار مارسيل براندز من نادي «آيندهوفن»، في إطار مناقشة جرت عام 2014 بينه وبين زميليه المديرين الفنيين لما يطلق عليه الكبار الثلاثة، مارك أوفرمارس من «أياكس» ومارتن فان غيل من «فينورد»، إلى أنه «ننجح في تنمية مواهب الكثير من اللاعبين الأذكياء والأقوياء فنياً. نحن فقط بحاجة لتطوير أنفسنا بقوة فيما يتعلق بالرغبة في الفوز. لقد زرت البرتغال منذ وقت قريب وعاينت أندية سبورتينغ وبنفيكا وبورتو، ووجدت الأمر هناك مختلفاً تماماً. هناك، يتعلق الأمر برمته بالفوز. أما لدينا، فإن الأمر العكس تماماً، فنحن نهتم بالاستحواذ على الكرة والأداء الجيد حتى لو كانت المحصلة النهائية الهزيمة».

وأضاف: «لا ينبغي أن يكون الوضع على هذه الصورة. إذا نظرتم إلى ألمانيا، ستجدون أنهم اتخذوا خطوة نحو الأمام على هذا الصعيد. رغم أنهم دائما ما اعتمدوا على القوة البدنية في اللعب والكثير من الجري داخل الملعب، فإن كرة القدم الألمانية اليوم أصبحت تتمتع بطابع فني أكبر بكثير عما كانت عليه منذ 10 سنوات. كما أنهم اهتموا بمتابعة كرة القدم الهولندية وتعلم الكثير منا».

اللافت أن تقريباً جميع المهارات الناجحة التي صدرها الدوري الهولندي الممتاز في السنوات الأخيرة تمثلت في لاعبين جرى اكتشافهم بين سن الـ16 والـ19 - مهاجم برشلونة لويز سواريز من أوروغواي ولاعب خط وسط توتنهام كريستيان إريكسن من الدنمارك وقلب دفاع توتنهام توبي ألدرفايريلد من بلجيكا، والذين وجدوا في هولندا موطناً لتعزيز مهاراتهم وصقلها، بعد أن ظهرت للمرة الأولى في مكان آخر.

وحتى مع افتقار المنتخب الهولندي الحالي للمواهب الاستثنائية، فإنه يبقى لديه مستوى كاف من الجودة في صفوفه على الأقل للتأهل لبطولة كأس العالم. وينبئ ذلك بدوره عن وجود مشكلات هيكلية أعمق داخل المنتخب الهولندي. والواضح أن هذه المشكلات أكثر تعقيداً عن مجرد تفضيل جناح فريق ليون الفرنسي ممفيس ديباي ارتداء القبعات.

بعد الفشل في التأهل لبطولة كأس العالم يواجه لاعبو المنتخب الهولندي انتقادات بسبب افتقارهم إلى «عقلية الفوز»

في عام 2014، اتفق المديرون الفنيون بالأندية الثلاث الكبرى داخل هولندا على حاجة اتحاد كرة القدم الهولندي لمدير فني قوي. كان يلي غوز قد عمل «مديراً فنياً» منذ عام 2013 واضطلع بدور كبير في صياغة خطة «فائزي الغد» الرامية لإحياء كرة القدم الهولندية. وعندما وقع الاختيار على هانز فان بروكيلين مديراً فنياً بالاتحاد عام 2016، تحولت بؤرة اهتمام غوز نحو الناشئين.

إلا أنه هذا الصيف، رحل كل من غوز وفان بروكيلين عن منصبيهما، مع استقالة الأخير بعدما خلق حالة من الفوضى بقراراته المتعلقة بمنصب مدرب الفريق الوطني في أعقاب رحيل داني بليند وإعلانه أنه عجز عن «تحقيق طموحاته وطموحات اتحاد كرة القدم الهولندي ككل على أرض الواقع». من ناحية أخرى، فإن افتقار اتحاد كرة القدم الهولندي لرؤية واضحة على المدى الطويل بدا واضحاً بقبولهم خسارة لاعب خط الوسط المغربي الأصل حكيم زياش. كان اللاعب البالغ 24 عاماً الذي شارك في صفوف منتخبات الناشئين الهولندية أقل عن 21 عاماً ويعتبر أبرز لاعب خط وسط هولندي على مستوى جيله، قد أصيب خلال مشاركته الأولى مع المنتخب الهولندي الأول في مايو (أيار) 2015 ولم يتمكن من اللعب. إلا أنه بعد ذلك، بدا أنه يتعرض للتجاهل. وفي وقت لاحق، اختار اللاعب تمثيل المغرب، وبالفعل شارك في أولى مبارياته مع المنتخب المغربي في أكتوبر (تشرين الأول) 2015.

في مارس (آذار) 2016، تعرض بليند لسؤال حول السبب وراء عدم بذل مزيد من الجهود للاحتفاظ بزياش. وأجاب مدرب المنتخب الهولندي آنذاك بمبرر بدا مقبولاً في الظاهر تمثل في أن زياش لم يكن يلعب في دور «صاحب رقم القميص رقم 10 بالمعنى الحقيقي» في صفوف فريق «تفينتي» في ذلك الوقت، وإنما كان يشارك أكثر كمهاجم ثان. وعلى الفور، تحول المدرب المساعد الذي يعاونه، ماركو فان باستن، والذي كان يجلس في نهاية الغرفة باتجاه المراسل الصحافي الذي لمح إلى أن اتحاد كرة القدم الهولندي أخفق في هذا الشأن، وقال: «لماذا؟ لقد فضل اللاعب الخيار الذي مال إليه قلبه؟ لذا أعتقد أنه ينبغي لك أن توجه له هذا السؤال».

في مايو (أيار) 2016، وصف فان باستن كل من زياش وجناح «سانت إتيان»، أسامة طنان من أصل مغربي بأنهما «صبيان أحمقان» لعدم إبدائهما الصبر وانتظار الحصول على الفرصة المناسبة. وأضاف: «إلى أي مدى يمكن أن يصل حجم غباءك إذا ما قررت تفضيل الانضمام إلى المنتخب المغربي بينما أنت مرشح للانضمام إلى المنتخب الهولندي؟».

وبخلاف النبرة التي تشي بعدم الاحترام، يوحي هذا التصريح بأن ثمة أوهام تتعلق بالعظمة والتفوق ما تزال كامنة داخل المنتخب الهولندي رغم أوجه القصور الواضحة في أداءه داخل الملعب. وبعد قرابة عامين، تبدو موهبة ناشئة أخرى مغربية الأصل - سفيان أمبرات - على وشك السير على ذات الطريق التي سلكها زياش من قبل، ذلك أن اللاعب يملك حالياً فرصة المشاركة في بطولة كأس العالم مع المنتخب المغربي في حال تأهله المتوقع، بينما يكتفي الهولنديون بمشاهدة ثاني بطولة دولية على التوالي عبر شاشات التلفزيون، وما يزالون يفتقرون إلى اتجاه واضح في تخطيطهم على المدى البعيد، وكذلك إلى لاعب قادر على بناء فريق جديد حوله.

وينبئ أسلوب تعبير فان باستن عن وجهة نظره عن الصورة التي يمكن بها للديناميكيات السائدة داخل المنتخب التحول إذا ما ظهرت الكثير من الشخصيات الكبرى التي تتصارع على النفوذ. وبالنسبة للهولنديين، لا يعتبر هذا بالأمر الجديد. عام 1981، وبينما كان «أياكس» متقهقراً أمام «تفينتي» بنتيجة 2 - 3 على استاد «دي مير»، شق يوهان كرويف، الذي كان يشغل حينها منصباً إدارياً مبهماً، طريق من المدرجات إلى مقعد البدلاء ووقف إلى جانب المدرب ليو بينهاكر وشرع في الصياح باتجاه اللاعبين وتوجيه تعليمات لهم وإجراء تغييرات تكتيكية. عام 2004، عندما كان رونالد كومان مدرباً لـ«أياكس»، اعتاد لويس فان غال، الذي شغل منصب المدير الفني حينذاك، الجلوس إلى جواره والتعليق على جلسات التدريب. وفي وقت قريب، سجل رود خوليت، مساعد المدرب ديك أدفوكات، مقطع فيديو له داخل غرفة تغيير الملابس لنشره عبر حسابه على موقع «تويتر». أما أدفوكات فقد بدا غير مدرك وغير راضي عن هذا الخرق للبروتوكول المعمول به. ومع هذا، جرى التغاضي عن هذا الفعل من جانب خوليت. وفي غضون أقل عن شهر لاحقاً، لمح أدفوكات إلى أن خوليت سيكون الخليفة المثالي له نظراً للتوقير الكبير الذي أبداه تجاه لاعبي المنتخب الفرنسي بعد إلحاقهم هزيمة سهلة بالمنتخب الهولندي بنتيجة 4 - 0 في سبتمبر (أيلول). وعن ذلك، قال أدفوكات: «تميل هولندا لنسيان من هو حقاً خوليت العظيم». في الواقع، ثمة تحيز واضح في تذكر اللاعب العظيم وإغفال المدرب متوسط المستوى.

نهائي مونديال 1974 بين هولندا وألمانيا... الهولنديون يعيشون على أمجاد الماضي («الشرق الأوسط»)

من ناحية أخرى، قال روبرت ماسكانت، الذي تولى تدريب «إن إيه سي بريدا» و«فيليم 2»، في تصريحات لإحدى وسائل الإعلام في أغسطس (آب): «عندما بدأت العمل بمجال التدريب، قلت لنفسي: (لم يكن لدي مسيرة عظيمة كلاعب كرة قدم، لذا يتعين علي خوض مجال التدريب مبكراً، وذلك لأنه بين سن 42 و50. سيبدأ جميع اللاعبين الدوليين السابقين في التحول إلى التدريب، وبالطبع سيحصلون على أفضل الوظائف). إلا أن دخولي المبكر للمجال لم يحقق لي الكثير، لأن عنصر الخبرة لم يعد بالأهمية التي كان عليها». وأضاف أن «الأمر بدأ بالاستعانة بماركو فان باستن في تدريب المنتخب الهولندي، دون امتلاكه أي خبرة سابقة بمجال التدريب. ومنذ ذلك الحين، لم يعد من المهم بالنسبة للمرء أن (يبني) مسيرة مهنية داخل كرة القدم الهولندية، وإنما أصبح هذا الأمر (يمنح) له دون مجهود منه».

في الواقع، يعتبر بيتر بوز، الذي يدرب حاليا «بوروسيا دورتموند»، ظاهرة هولندية نادرة على صعيد تحطيم هذا الحاجز خلال السنوات الأخيرة. ومع هذا، بدا أنه تعرض للتهميش سريعاً من قبل القوى النافذة داخل «أياكس». وبذلك تتضح أمامنا صورة كبيرة لمجموعة محدودة من المدربين النافذين ينالون الفرص الكبرى دون تمتعهم بخبرة أو امتلاكهم خبرة بسيطة على أفضل تقدير. ويتشارك معظمهم في فكرة الاعتماد على أسلوب اللعب القائم على الاستحواذ وطريقة 4 - 3 - 3، التي تجعل من السهل التكهن بأداء الفرق الهولندية، بينما اختارت دول أخرى طرق لعب مختلفة.

واللافت أن العناصر الأكثر نجاحاً في أسلوب اللعب «الهولندي» لم تعد هولندية. وبالنظر إلى أنه لم يعد لدى هولندا ما تخسره اليوم، فربما من الأفضل تجريب الاستعانة بمدرب أجنبي لمنتخبها الوطني. جدير بالذكر أن آخر المدربين الأجانب للمنتخب الهولندي - النمساوي إرنست هابيل - قدم أداءً لا بأس به.

في الواقع، لقد كانت كرة القدم الهولندية دوماً ساحة قتال لـ«الفلسفة» ودائماً ما أبدت اهتمامها بالفوز بالمباريات على النحو «الصحيح»، أكثر عن اهتمامها بالفوز فحسب. ويبدو أن مشاعر الفخر التي ما يزال يبديها الهولنديون إزاء خسارة مباراة نهائي كأس العالم أمام ألمانيا الغربية عام 1974 رسخت في الوجدان الكروي العام أن النتائج لا تحمل الأهمية الأولى في خضم السعي وراء تقديم أداء كروي نموذجي.



المدرب أدفوكات وإلى يمينه مساعده خوليت آخر الفاشلين في النهوض بالمنتخب الهولندي

المهاجم الهولندي روبين أعلن اعتزاله اللعب الدولي (رويترز)

المغربي الأصل حكيم زياش تجاهلته هولندا فانضم إلى المنتخب المغربي («الشرق الأوسط»)

المشهد

الفيلم بات عمارة

● من كثرة استخدام بعض المفردات في الكتابة النقدية، بل وأيضاً في الكتابات الفنية عموماً، فقدت تلك المفردات قيمتها الفعلية. فعندما يكون كل شيء «مُميز»، فإن الناتج أن لا شيء مميز. كذلك حين نصف كل مخرج أو كاتب أو ممثل بأنه «كبير»... أين ومن هم غير الكبار؟ أضف إلى ذلك كلمة «نجم»، إذ بات الجميع نجوماً.

● في الأسبوع الماضي، نشرت بعض المواقع أن ممثلة عربية ستظهر في حلقات تلفزيونية مع «النجم» جون كرازينسكي في مسلسل تلفزيوني أميركي مأخوذ عن رواية توم كلانسي «جاك رايان». لا بأس بإعلان كهذا يعزز قيمة الممثل ويفرحه، لكن «النجم» جون كرازينسكي، حسب «imdp pro» يحمل الرقم 283 بين الممثلين، فمن أين يمكن أن يصبح نجماً؟

● أما حكاية المخرج «الكبير»، فحدث ولا حرج... أو بحرج فعلاً، لأن اللقب بات يتسع لمن هو كبير ومن هو صغير أو متوسط التجربة والمكانة. فإذا كان اسم لامعاً حالياً، أو مخرج يمارس المهنة منذ عقود ولم يقدم بعد فيلمين جيدين متواليين، كيف نستطيع تبرير اللقب قياساً بمخرجين من أمثال صلاح أبو سيف أو كمال الشيخ أو يوسف شاهين؟

● المفردات التي لا تعني شيئاً محدداً لا حصر لها؛ مثل كلمة «البناء»، فهو عند البعض درامي وعند البعض الآخر زماني، وأخيراً قرأت أنه «مكاني». هل يعني ذلك أن الفيلم بات عمارة؟ طبعاً المقصود هو توالي وتصاعد الدراما، وهذا مفهوم، لكن تصاعداً زمنياً وآخر مكانياً يحتاج إلى شرح لا تجده متوفراً لدى من يستخدم هذا المصطلح. حتى كلمتي «بناء درامي» ليست وافية. نعم، مفهوم قصدها، لكن من دون أن نتبع ذلك بالكتابة عما نقصد، فإن القصد يبقى هائماً.

● اليوم، أكثر من أي يوم مضى، تميل الكتابات الثقافية عموماً إلى توظيف عبارات عدة لو محصناها لوجدنا أنها لا تعني ما تقصده؛ مثلاً القول إنه «بين الفانتازيا والحياة العادية خيط رفيع»، في حين أن كليهما في الواقع مناقض للآخر، والخيط الفاصل سميك. أو استخدام كلمة «استطاع»، كالقول إن المخرج الفلاني «استطاع تقديم فيلم ناجح بكل المعايير». أليست استطاعته هذه فعلاً بدهياً؟! أليست الاستطاعة أمراً مفروضاً طبيعياً عليه؟! أين الإنجاز؟!

● وماذا عن كلمتي «بكل المعايير»... هل تم قياس الفيلم بكل المقاييس والمعايير والأوزان؟ هل الفيلم خال من أي عطب.. مشكلة.. هفوة؟!

● واحدة من المشكلات الآنية في النقد السينمائي هي تعويض فراغ المعلومات (وبالتالي افتقار الناقد للحكم الصحيح) بالكلمات المزركشة. مشكلة أخرى هي محو الدلائل والفروقات، فإذا بالجميع نجوماً وكباراً والأفلام عمارات درامية. الآراء كثيرة، لكن الرأي ليس نقداً، بل هو مجرد رأي.

ما بين عالمين غريبين وبحضور فلسطيني

رايان غوزلينغ يبحث عن هويته في مستقبل داكن جديد

لوس أنجليس: محمد رُضا

منذ سنوات طويلة، اختفت - أو كادت أن تختفي - الأفلام التي تعد بمستقبل مشرق باهر قابل للحياة، أو يمكن التطلع إليه بشوق. أفلام الخيال العلمي - في غالبيتها - توفر صورة قاتمة حول المستقبل على الأرض، سواء قالت ذلك مباشرة أو اكتفت بتقديم حكاياتها التي تقع على بعد سنوات منظورة.

بذلك، تتحدث هذه الأفلام عن عالم مدمر، وبيئة ملوثة بالكامل، ومجاعات، وتقسيم بشري بين من يملك ومن لا يملك، ومخاطر كثيرة أخرى، مثل انتشار أوبئة تحوّل الناس إلى مصاصي دماء أو آكلي لحوم بشر.

«2049 Blade Runner» هو أحد الأفلام الجديدة التي توفر هذه الرؤية بلا اعتذار. في 163 دقيقة داكنة، ليس هناك من بارقة أمل في غد أفضل، بقي بطلنا جو على قيد الحياة أو لم يبقَ. هو جزء ثان متأخر 35 سنة عن الجزء السابق الذي أخرجه ريدلي سكوت سنة 1982. آنذاك، تحدث الفيلم عن مستقبل داكن يحتوي على صياد بشر من أولئك المصنوعين في المختبرات، الممنوحين خصائص السلوكيات البشرية كافة وملامحها العامة. الكلمة التي استخدمها فيلم «Blade Runner» الأول هي «Replicants». أما «بْلايد رَنر»، فهو صائد تلك المخلوقات، عندما يقرر أمن مدينة لوس أنجليس أن الوقت قد حان لاقتلاعهم.

أحداث الفيلم الأول تدور في عام 2019. آنذاك، بدت المسافة الزمنية كبيرة بين تاريخ إنجاز الفيلم وموقع أحداثه الزمني، لكنها كانت أكبر في رواية المؤلف فيليب كنراد دِك، إذ نشرها سنة 1968 ومات عن 53 سنة، في العام ذاته الذي شهد إنجاز الفيلم الأول. وعنوان الرواية حمل تساؤلاً: «هل تحلم الأندرويدز بالماشية الكهربائية». القرار المبكر لريدلي سكوت كان هو استخدام اللقب الذي يحمله بطل الفيلم كرنين خاص لم يسبق لهواة السينما أن سمعوا به. «بلايد رنر» هو صائد الجوائز الذي يبحث عن البشر المصنّعين والمستنسخين للقضاء عليهم. وحسب الرواية، والفيلم على أثره، فإن هذا الصياد، واسمه رك ديكارد، سيكتشف في نهاية المطاف أنه ليس بشراً بدوره.

ما فعله فيلم سكوت حينها هو أنه أبقى هذا الاكتشاف هائماً، كونه ورد كاتهام غير ثابت من قِبل ضابط شرطة في المدينة.

عن سطح الواقع

الطقس في ذلك الفيلم لافت؛ هو جزء من موهبة مصممي الإنتاج والمناظر الذين ضمنوا لنا مشاهدة عالم موبوء: المطر الملوث ينهمر، والشمس لا تكاد تسطع حتى تحجبها غيوم غريبة ملبّدة، والمدن داكنة مكتظة.

لكن هذا الفساد البيئي جاء مصحوباً بفساد سياسي، حسب فلسفة الكاتب الذي وجد في جل رواياته الحيز المناسب للحديث عن تضارب المصالح الإنسانية العامة بتلك النخبوية، وانحدار القيم المعمول بها.

«بلايد رَنر 2049»، للكندي دنيس فيلينيف، يحافظ على هذه المواصفات. يغير في بعض المظاهر، لكنه يهضم الفكرة الأساسية جيداً. المطر لا ينهمر دوماً، لكن لون السماء مثل لون الجثث. المدن ركام من المباني المهدومة. الحياة ذاتها هي نسخة رديئة جداً من تلك السابقة في فيلم سكوت. بالمقارنة، إذ عمد الفيلم السابق (تصوير جوردان كرونُنوذ) إلى أحداث أقرب شأناً ليومنا هذا، سمح بالمدن أن تكون عامرة. في الجزء الجديد (تصوير اللامع روجر ديكينز، مستخدماً أنواعاً متعددة من كاميرا الديجيتال Arri Alexa)، المدن أقل عمراناً. على الأرض أقل زحاماً، وإذ تطير المركبات فوق المدن، نجد أن الطرق تحت تلك المركبات خالية من السيارات. لا شيء يذكر بقي على قيد الحياة سوى «بلايد رَنر» جديد. شرطة المدينة. مؤسسة تصنع البشر، وبضعة «موديلات» بشرية، وبعض مهمشي الحياة الذين باتوا أكثر تهميشاً مما كانوا عليه ذات يوم.

القصّة المكتوبة هنا خصيصاً للسينما تتعاطى حكاية صياد اسمه الأصلي جو والميكانيكي المستخدم في المهام المسنودة إليه. المهام لا تختلف عما كانت عليه في الفيلم السابق، لكن جو ليس مثل رك (الذي أداه في الفيلم السابق هاريسون فورد)، من حيث إنه لا يتحرك بتفاعل مكثف مع مهمّته. رك كان مثل رجل التحري الخاص الذي ينطلق بكل مشاعره لتأدية عمله؛ رجل تخشاه في الوقت ذاته، فإن هذا الرجل لديه ما يخاف منه في ذلك العالم المتلبد. لكن جو (كما يؤديه رايان غوزلينغ) هو أكثر انعزالاً. اللقاء بينهما يؤكد شخصيتيهما المختلفتين: رك ما زال رجل الواقع، في حين أن جو هو الرجل الذي ترتفع قدماه عن سطح الواقع؛ شخص حائر تساعده نظراته الهائمة على تشخيص الحالة.

هناك مسافة بينه وبين ما يقوم به. فراغ لا يفهم سبب وجوده، والأحداث الواردة ستملأ بعض هذا الفراغ، لكن بالحكم على المشهد الأخير، حيث يهطل البَرد فوقه وهو جالس على بعض عتبات مبنى مهجور، فإن الفراغ الناتج عن عدم الإيمان بالدور وبالذات باق.

على النقيض من شخصية رك، فإن جو كان يعتقد أنه مستنسخ، قبل أن يكتشف العكس. لكن هذا أيضاً أمر معلق في الهواء، كما لو أن جو هو نموذج للإنسان، أو ما سيؤول إليه. فلسفياً، هو شخص حائر بلا هوية، تكاد مسألة ما إذا كان إنساناً عضوياً أو مصنوعاً تغدو أقل أهمية مما يجب أن تكون عليه.

مرئيات داكنة

اللقاء بين الممثلين رايان غوزلينغ وهاريسون فورد جيد، وإن كان مستوى البحث الدائر خلاله لا يرتفع إلى ما يتوقعه المشاهد من حكاية تبدو بحاجة ملحة إلى «فوكاس». هذا الافتقار إلى الوضوح ناتج عن أن الدوافع غير واضحة بدورها، وفي بعض الأحيان غير موجودة، ما يبقي المضمون ضبابياً.

بعد أكثر من ساعة من الفيلم، تخرج علينا الممثلة هيام عباس فجأة؛ الممثلة الفلسطينية التي تعيش وتعمل في باريس على مدار الساعة هذه الأيام، ولا تبقى طويلاً. دورها محدود، لكنها تمثله بجدارة؛ هي رئيسة فريق من المصطنعين الذين قرروا الثورة، وعلى جو أن يحدد موقفه. لكن غايته الأهم بالنسبة إليه البحث وإيجاد نفسه لكي يطرح عليه بعض الأسئلة التي قد تزيده وضوحاً، بعدما وجد تاريخاً لميلاده، وقد تؤكد أن جو هو إنسان فعلي.

المرأة هنا هي التي تمسك بزمام الأمور. بالإضافة إلى شخصية هيام عباس، فإن المسؤول الأول عن جو في قسم البوليس هو امرأة، والعدو الأول لجو الذي يطارده لقتله هو أيضاً امرأة.

ما يعرضه فلنيف رائع كصورة. قبضته على الفيلم لغوياً، من تصميم مناظر إلى مفردات العمل والارتقاء بمستوى بصرياته، رائعة. لكن، وعلى امتداد مدة عرضه لنحو ثلاث ساعات (هناك نسخة أخرى من ساعتين)، فإن ما يحتويه من أحداث فعلية هو أقل مما يجب لفيلم لديه الكثير ليقوله.

المهمة المسنودة إلى المخرج فلنييف ليست سهلة: من ناحية لديه فيلم كلاسيكي قائم بحد ذاته، ليس من السهل مقارعته، لذا يتوجب الصعود إلى مستواه. من ناحية أخرى، فهو جزء تال (كان يمكن للقصة ذاتها أن تشكل نواة فيلم آخر منفصل) عليه أن يتصرف كعمل مستقل لجيل جديد من المشاهدين، بعضهم لم يشاهد الجزء الأول، أو يعي قيمته.

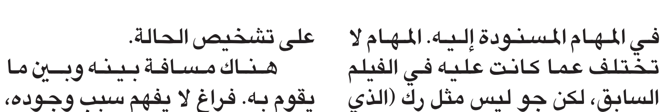
الموسيقى التي تصاحب هذه المرئيات الداكنة، الملتقطة بدقة وموهبة مدير التصوير، كتب بعضها هانز زيمر (بعضها الآخر لبنجامين وولفيش). وما كتبه زيمر يشبه كثيراً ما كتبه لفيلم كريستوفر نولان الأخير «دنكرك». هناك تلك الموسيقى التي تتحوّل إلى همهمات صوتية ومؤثرات خلفية مسموعة. على تكرارها، تخدم ما يرد في هذا الفيلم جيداً، وتناسب ذلك البحث الذي يتولاه جو طوال الفيلم، حول نفسه وحول تاريخ حياته الذي لا يعرف عنه شيئاً.

بطبيعة الحال، وتبعاً لأسلوب عمل واهتمام كل من المخرجين ريدلي سكوت ودنيس فلنييف، فإن الفيلمين لا يتشابهان إلا في تلك المقومات المذكورة أعلاه؛ كلاهما عن صراع بين الإنسان والعلم، كل من الإنسانية والعلم على خطأ، كلا الفيلمين يتحدث عن مستقبل داكن، لكن فيلم سكوت يحمل تشويقاً أعلى (وتمثيلاً أفضل).

«2049 Blade Runner» هو إنجاز لمتعة النظر، وأقل من ذلك لمتعة الدراما. خيالي علمي صارم في انتمائه، يطرح عدة مسائل كان يمكن لكل منها أن يكون مادة فيلم منفصل، لكنها تجتمع هنا على نحو من يمعن في الشيء لاكتشاف دلالاته، فيطيل النظر ولا يكتشف كثيراً. الحكاية التي تتحرك أمامنا واضحة بذاتها وكأحداث متوالية أكثر من المضامين والأفكار التي تنضح بها.



رايان غوزلينغ في عالم المستقبل



لقطة من «بلايد رنر 2014»

شاشة الناقد

الفيلم: علي، معزة وإبراهيم
إخراج: شريف البنداري
أدوار أولى: علي صبحي، أحمد مجدي، ناهد السباعي.
النوع: دراما. مصر (2017)
تقييم: ★★

كتب القصّة المخرج إبراهيم البطوط، وربما فكّر في تحقيقها فيلماً. لو فعل، لكان العمل استمد من معرفته في كيفية الدمج بين الواقع من ناحية والرمز والفانتازيا من ناحية أخرى، موقعاً فنياً أفضل.

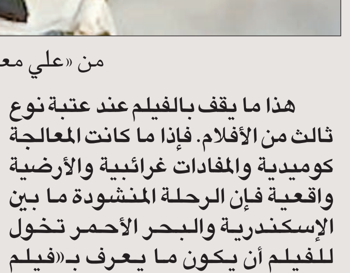
كما هو ماثل الآن، تحت إدارة مخرج جديد، مثير للاهتمام لكنه مشتت الاهتمامات. لدينا حكاية ذات فكرة كوميدية تدور في رحى الحارات الشعبية أو في واقع الحياة عموماً ومطلوب منها أن تحكي مجازات وتتلو غرائبيات.

علي (علي صبحي) يعيش مع والدته ومع المعزة البيضاء الصغيرة ندى. سمّاها كذلك لكنه لم يتوقف عند حد التسمية، بل اقتنع بأن ندى هي روح بشرية لفتاة أحلام ما لم يتح له بعد لقاءها. لم يرض لنفسه أن يعامل المعزة كمعزة ولم يرض لأمه أو لأي إنسان آخر أن يتكلم عن المعزة كحيوان بل أصر على الجميع الحديث إليها باسم ندى.

إبراهيم هو مهندس صوت لسبب ما. لكن مهنته تتعرض لمشكلة أخرى غير معروفة السبب وهي أنه يسمع أزيزاً في رأسه. كلاهما يعيش في الحارة ذاتها ويتعارفان ثم ينطلقان في رحلة أوصى عليها شخص يعمل في الروحانيات ويفتي بأنهما ملتبسان بروح شريرة من أعماق البحر ويمنح كل منهما ثلاث حصى عليه أن يرمي كل حصاة في بحر مختلف: النيل والبحر المتوسط والبحر الأحمر.



من «علي معزة وإبراهيم»



هذا ما يقف بالفيلم عند عتبة نوع ثالث من الأفلام. فإذا ما كانت المعالجة كوميدية والمفادات غرائبية والأرضية واقعية فإن الرحلة المنشودة ما بين الإسكندرية والبحر الأحمر تخول للفيلم أن يكون ما يعرف بـ«فيلم طريق».

لكن لا شيء من هذه الأنواع السينمائية كامل هنا ولا تعددها يخلق نوعاً جديداً أو ينضم على نحو مدروس إلى صنف من المعالجة مهيأ لاستيعابها. المادة ذاتها تتيح الكثير. المأخوذ منها وبالطريقة التي يؤمها المخرج الجديد شريف البنداري، هو قليل من كل نوع. كان من الأفضل بالتالي صياغتها مجدداً على نحو تتعايش فيه مقوماتها المختلفة أو عبر التضحية ببعض تلك المقومات.

إذ تنبع الفكرة من وضع مثير بحد ذاته (علي ومعزته) هناك قلة حيلة عندما يصل الأمر إلى التنفيذ: كم من مرة على علي تنبيه إبراهيم أن المعزة اسمها ندى ولا يمكن مناداتها بغير ذلك الإسم ولا معاملتها كحيوان؟ ثم تريد، كمشاهد، أن تعرف خلفية هذا التشويش الذي أصابه. كل شيء لدى علي يشي بأنه إنسان طبيعي، كيف لنا تفسير ذلك الهيام بمعزة؟ خلل نفسي؟ عاطفي؟ جنون؟

بالنسبة لإبراهيم فإن لا شيء يدور في سماء حياته سوى ذلك الصوت الذي يأتيه ويأتينا على حين غرّة. استخدام صوت مفروض علينا لكي نعرف أنه هو الصوت الذي يسمعه إبراهيم الآن من بين الحلول الركيكة سينمائياً. وبعد حين قليل تريد أن تضع يديك على أذنيك حتى لا تسمع ما ليس هناك ضرورة لسماعه.

هو فيلم طموح ومن الجرأة بمكان كبير اختياره ليكون العمل الروائي الطويل الأول لمخرجه. وكل ما فيه من أخطاء كان يمكن درسها وتجنب الكثير منها لو تم فحص العمل جيداً قبل التصوير. أما التمثيل فهو من تلك الأنواع التي يلتصق فيها الممثل بالسهل من التقليد. غريب كيف منحت لجنة تحكيم إحدى المهرجانات جائزة أفضل ممثل له.

★: لا يستحق ★★: وسط
★★★: جيد ★★★★: ممتاز
★★★★★: تحفة

سنوات السينما

Ran (1985)

تحرير الملك لير من قبضة شكسبير

معظم التصميمات السينمائية التي وضعت لمسرحية «الملك لير» استوحت ديكوراً يتماشى، منطقياً، مع الخلفية التراجيدية للموضوع ومع الشروط التي يفرضها النص على المكان واستحواذه على الرقعة المحددة التي تقع الأحداث، بفصولها المختلفة، فيه.

إخراج «الملك لير» على خشبة المسرح يتطلب عناصر أقل كما وتختلف نوعاً عن تلك التي يتطلبها اقتباس سينمائي حيث هناك قدرة أعلى على الابتكار. في بعض الأحيان يبقى الهاجس المسرحي ماثلاً كما الحال في نسختي الروسي غريغوري كوزنتسيف ونسخة البريطاني بيتر بروك (كلاهما من إنتاج 1971) هذا على الرغم من تحرر المثالين المذكورين من حدود المكان على نحو واضح. لكن لا أحد تحرر تماماً من ذلك الشرط المسرحي كما فعل المخرج الياباني أكيرا كوروساوا في نسخته من «الملك لير». هذا المخرج الملحمي الأعمال، لم يتحرر فقط من شروط المكان، بل حرر الملك لير من ثقافته البريطانية - الغربية وقام بتحويله إلى عمل ياباني كما لو أن النص كتب باليابانية أساساً.

وضع المخرج الأحداث في عهد اللوردات الذين تنازعوا رقعة الحياة فوق الجزيرة اليابانية بضراوة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. اللورد هيدتورا يقرر بعد حفلة صيد في البراري التنازل عن العرش لإبنه الأكبر تارو. يقرر أيضاً أن يعيش متنقلاً بين أولاده الثلاثة. لكن - وكما في المسرحية ذاتها - يكتشف أنه ضحّى بمكانته وأن قراره بني على تمنيات خاطئة فقد بات شريداً يلجأ في نهاية مطافه إلى قلعة إبنه الأصغر سابورو (كان هيدتورا طرده) ليحتمي من جيشي ولديه الآخرين اللذين يريدان السلطة بكاملها.

يجعل كوروساوا من السهوب والجبال ومن المعارك والقلاع، كما من الخراب والحرائق، تصاميم مبهرة وخلفيات لحالات مختلفة تبدأ مسالمة وتمر بمرحلة دموية (الهجوم على القصر وحرقه) وتنتهي تراجيدية (فقدان هيدتورا لعقله). هذا الديكور المؤلف من الألوان الفاقعة ومن السهوب والقلاع تلعب دورها في صلب الحدث الذي يدور. هي شهادات معلّق يتناول، فيما يتناوله، التاريخ والإنسان في قوته وفي ضعفه.

كورساوا دائماً ما كان محباً للثقافة الغربية. استند إليها وعبر عنها في أفلام كثيرة (خصوصاً تلك الملونة في الثمانينات وبعدها)، لكنه لم ينصرف إليها كما هي. لم يتغرّب، بل دمجها بالتراث الياباني حتى بات من الصعب فصل ما هو خاص به عما هو مستوحى من سواه. و«ران» (أو «فوضى»، كما عنوانه الياباني) مثال رائع على ذلك. من ناحية يطل شكسبير على الفيلم طوال مدة عرضه. من ناحية ثانية هو فيلم ياباني الروح والتفاصيل معاً.

الفصل الذي يتوج الفيلم بكامله هو ذلك الذي يشهد الهجوم على القلعة التي أوى العجوز هيدتورا إليها. يلتقط المخرج مئات السهام وهي تطير في سماء غاضبة ثم تحط على رجال هيدتورا. يصور العنف كما هو إنما مع سيل من الشعر المنسدل كما لو كان يقرأ شكسبير بصوت عال. وكل ذلك يأتي بشلال من الألوان الرئيسة: الأحمر والأصفر والأزرق والأخضر وما قد يتفرع عنها.

في منتصف الفصل المذكور، وبينما تتصاعد الأصوات المختلفة من مهاجمين ومدافعين، يقطع كوروساوا الصوت لنرى باقي المشاهد بصمت. الصمت يصبح أعلى تأثيرا من كل صوت آخر. يشحن المشاهد بصلة مباشرة بين العين والمشهد وبشعور كبير من الحزن.

بعد أن قسّم المخرج بمهارة ما بين القوّة الغاشمة والقلة الشجاعة التي تدافع عن ملكها ينتهي الفصل بخروج هيدتورا (يقوم به الممثل المهم تاتسويا ناكاداي الذي اشتغل مع كيروساوا منذ «الساموراي السبعة» سنة 1954) مع حاشية من فرد واحد. الطبيعة الشاسعة تفرض حضورها من جديد. وإذ لا يغيب شكسبير بدوره عن هذا الحضور، يكون كوروساوا وجد الطريقة لتحرير «الملك لير» من قبضة المؤلف من دون الإساءة إليه.

الممثل تاتسويا ناكاداي في «ران»

استبعد مشاركة المطربين العرب وصور 251 أغنية في الاستوديو الأضخم من نوعه

«جلسات وناسة»... 23 فناناً مطالبون بالمحافظة على التراث الخليجي

دبي: عبد الله مخارش

يطل نجوم الأغنية الخليجية يوم الخميس المقبل، عبر شاشتي «إم بي سي» و«وناسة» في الموسم الجديد من حلقات «جلسات وناسة»، التي يشارك فيها 23 فناناً خليجيا وفنانة، سجلوا خلالها نحو 251 أغنية، 5 منها بأسلوب الديو، تنوعت جميعها بين الأغاني القديمة والجديدة، والفلكلور، وأخرجها تلفزيونيا الكويتي أحمد الدوغجي، وجرى تصويرها في استوديوهات «وناسة» بمدينة دبي، التي لم يغب عنها حسن طالب المشرف العام على الجلسات.

واكتفى الموسم الجديد من حلقات جلسات وناسة، بالتسجيل مع الفنانين الخليجيين فقط، مستبعداً مشاركة الفنانين العرب كما في المواسم السابقة، حرصا على المحافظة على التراث الخليجي والأغنية الخليجية الأصيلة، وأيضا للدفع بمطالبة الفنانين بتجديد أغانيهم القديمة، التي لا يعرفها الجيل الحالي، ليكون صداها مسموعا في الساحة الفنية مع الأغاني الجديدة.

وستجمع حلقة جلسات وناسة الأسبوع المقبل، 11 فنانا وفنانة، بحيث تكون البداية بأغنية «تصدقين» للفنان عبد المجيد عبد الله، من كلمات تركي آل الشيخ، وألحان رزام، يليه الفنان أحمد الهرمي الذي سيغني «تغيب» من كلمات الأمير خالد الفيصل وألحان عبد المجيد عبد الله. كما يقدم الفنان ماجد المهندس أغنية «اظلم أكثر» من كلمات «قوس» وألحان ياسر أبو علي.

كما ستشهد جلسة وناسة عرض أغنية من الفلكلور «يا حسين الدل» بصوت الفنان محمد البكري، فيما يقدم الفنان اليمني فؤاد عبد الواحد أغنية «قال بومحضار» التي غناها الفنان الكبير أبو بكر سالم.

أنثوياً، تقدم الفنانة بلقيس أغنية «أمانة عليك يا ليل طول» التي تعد واحدة من أجمل ما تغنى به الفنان المصري كارم محمود.

ويقدم الفنان رابح صقر أغنية «بغير أسلوبي» من ألحانه وكلمات «ساري»، كما يطل خلال الحلقة الفنان راشد الماجد بأغنية «يا شوق»، من كلمات «ساري» وألحان أحمد الهرمي، ويتغنى النجم أصيل أبو بكر بأغنية من ألحانه «العمر من دونك» التي كتبها تركي آل الشيخ.

إضافة إلى ذلك، يقدم الفنان جابر الكاسر أغنية «ألا يا مال فرقا العين» التي عزف ألحانها، ومن كلمات عبد الله اللويحان، ويقدم الفنان مطرف المطرف أغنية «يا نور العين» التي كتبها ولحنها ناصر بشارة.

وكانت أولى جلسات وناسة انطلق عرضها أمس الخميس، بكوكبة من نجوم الخليج، افتتحها الفنانان راشد الماجد وماجد المهندس بديو غنائي لأغنية «خذ راحتك»، تلاهما الفنان عبد المجيد عبد الله وقدم أغنية «تناقض»، والفنان الكويتي عبد الله الرويشد الذي أطل على الجمهور بأغنية «يا سمار»، وقدمت الفنانة نوال الكويتية أغنية «ما مات حبي لك»، تبعها الفنان راشد الفارس بتقديم أغنية «اعتذر له»، ومن ثم الفنان طلال سلامة الذي تغنى بـ«في سحابه».

كما شهدت الحلقة، تقديم الفنان علي بن محمد أغنية «مشكلة في الناس»، والفنان نبيل شعيل أغنية «أنا منساك»، كما قدم الفنان وليد الشامي أغنية «عليك أسأل»، لتختتم حلقة جلسات وناسة بأمس بأغنية «لا تصحي» للفنان رابح صقر.

جدير بالذكر، أن استوديو تصوير جلسات وناسة لهذا الموسم، اختلف كليا عن استوديوهات المواسم السابقة، من حيث المساحة وعدد الفرق الشعبية المشاركة في الجلسات، إضافة إلى تكلفة إنشائه كانت أعلى مما في السابق.



نوال الكويتية



راشد الماجد وأحمد الهرمي يغنيان سوياً «خليها في القلب»



عبد المجيد عبد الله



أحمد الهرمي

«توب شيف» يعود إلى مشاهديه في موسم جديد



الطهاة الثلاثة أعضاء لجنة حكم «توب شيف 2» بوبي شين ومنى موصللي ومارون شديد

بيروت: «الشرق الأوسط»

يعود البرنامج التلفزيوني «توب شيف» في موسم جديد عبر شاشة (إم بي سي) حيث يتنافس فيه 15 شيفاً من أمهر طهاة العالم العربي، من خلال تحدّيات متعدّدة ومتنوعة نتابعها على امتداد 13 حلقة. هذا البرنامج الذي حقق نجاحا واسعا في نسخته الأولى، سيشارك في نسخته الثانية لهذا العام الطهاة الثلاثة المشهورون بوبي شين (صيني - مصري) ومنى موصلّي (السعودية) ومارون شديد (لبنان) كأعضاء لجنة حكم ينضم إليهم في كل مرّة أحد الطهاة، ليشارك في حسم النتيجة وتحديد من هو صاحب أفضل الأطباق ومن هو الأسوأ والذي يكون عليه مغادرة الحلقة لتنتهي بذلك رحلته في البرنامج.

أما الشيف الذي سيحصد اللقب كأفضل شيف في العالم العربي فسيحصل على جائزة 375 ألف ريال سعودي، وتغطية كاملة في مجلة Hospitality News، فضلاً عن مشاركة محلية وإقليمية في أحد أبرز المعارض للضيافة Horeca2018. إضافة إلى رحلة وإقامة في بريطانيا. كما سيحصل على جائزة «العلم والمعرفة» عبر دبلوم سلامة الأغذية في الهيئة الملكية للصحة البيئية في لندن، تقدمة شركة (بويكر).

في هذا السياق أعربت الشيف منى موصلّي عن توقعها الكثير من المشتركين في هذا الموسم، مشيرة إلى أنها تنتظر منافسة شرسة وتحديات على أعلى المستويات. فيما رأى الشف بوبي شين أن كل شيء يعد بحلقات واعدة فيها منافسة حقيقية، تزيد من حدة التشويق حلقة بعد أخرى. أما الشيف مارون شديد، فتوجه بكلمة إلى الطهاة مؤكداً أن البرنامج لا يمكنه التخلي عنهم، بمعنى أن مَن وصل إلى الشاشة، يكون قد أثبت نفسه ويستحق عن جدارة موقعه في الحلقات.

أما المتنافسين الـ15 فهم: عمار البركاتي وراكان العريفي من السعودية؛ ومحمد المطوع من الكويت؛ وعبد الله الهاشمي من عُمان؛ وعايدة شعبان وسلمى صالح ومصطفى سيف من مصر؛ وجورج شرتوني وفادي منيمنة وسيرج غازاريان من لبنان؛ محمد إفرنجية من سوريا؛ وأسيل شريف من فلسطين؛ وشهرزاد بن عمارة ومهدي شطّاح من الجزائر؛ ومنير وعزيز من المغرب.

يذكّر اللبنانيين بـ«آل باتشينو» في بداياته

إلياس الزايك: أعيش في عالمي الخاص والشهرة لا تهمني

بيروت: فيفيان حداد

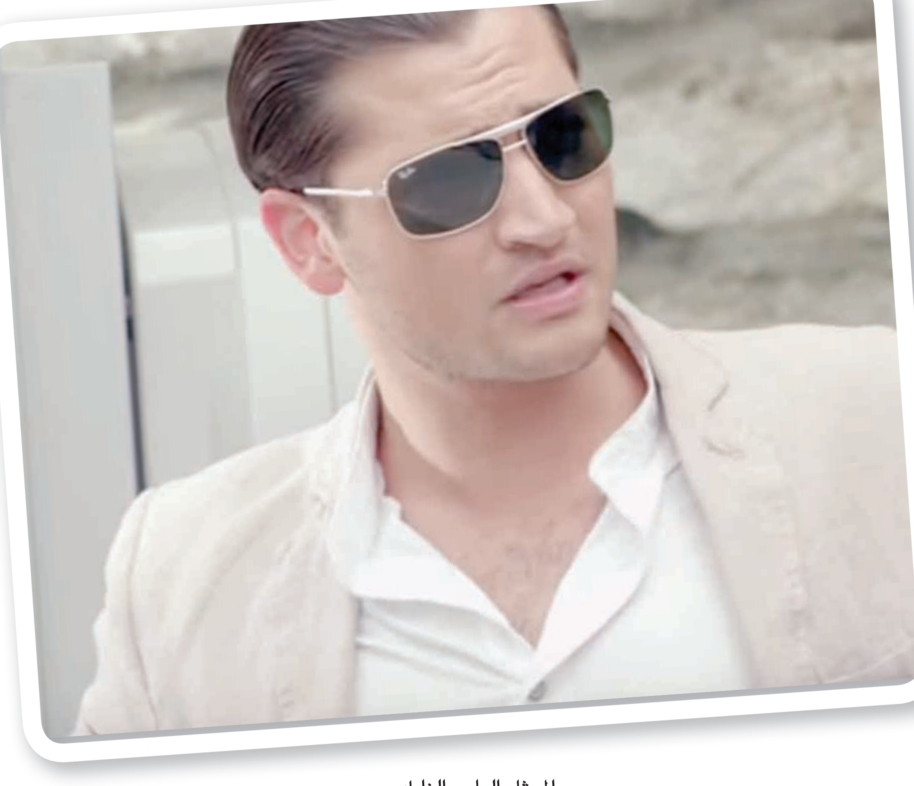
قال الفنان الشاب إلياس الزايك إنه عادة ما لا يحضر للدور الذي يجسده، وإن اللحظة التي يعيشها خلال تصويره المشهد هي التي تحفّزه على إبراز طاقته في التمثيل. وأضاف في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «هي تقنية تمثيلية بحد ذاتها لا نتعلّمها بل نكتسبها من خبراتنا. بعض الممثلين يتباهى بتحضيره لدوره طويلا وبأنه يعيش الدور بحيث لا يفارقه حتى في حياته اليومية. أما أنا فأرى في هذا الكلام مبالغة، لا بل أشك في واقعيته. برأيي أن الشخصية التي نلعبها يمكن أن نرسمها في خيالنا وأن نضيف بعض التفاصيل الدقيقة إليها، فإما أن تقنعنا ونمتلكها وإما العكس. فالفصل ما بين التمثيل والحقيقة هو أهم ما تعلّمنا إياه تجاربنا. وكلما مرّ الوقت وكبرنا، استوعبنا التقنية التي يجب أن ترافقنا في أدائنا».

وتابع الممثل اللبناني الذي يشارك حاليا في مسلسل «الحب الحقيقي»، ويعرض على شاشة (إل بي سي آي): «أحاول عندما أقوم بدوري ألا أكذب على المشاهد وهذا هو الأهم في مجالنا، فإما أن تكون كتلة إحساس تتفاعل مع كل مشهد وإما لا تكونها بكل بساطة».

وكانت الممثلة رلى حمادة قد وصفت الممثل إلياس الزايك بالرائع متوقعة له النجومية في وقت قصير وذلك إثر تعاونهما معا في مسلسل «سوا» ويعلّق: «شكل كلامها فخرا لي لا سيما وأنني حلمت في الوقوف إلى جانبها في عمل ما، وأنا مستعد لإعادة الكرة ومشاركتها عملا جديدا فيما لو طلب مني ذلك». ومن الممثلين الذين يحب أيضا الوقوف إلى جانبهم؟ يرد: «يعجبني كثيرا الممثل السوري غسان مسعود الذي برع في الغرب أكثر من بلادنا العربية».

ورأى إلياس الزايك أن النص يلعب دورا أساسيا في عملية نجاح مسلسل ما، وهو الأمر الذي ينعكس إيجابا على الممثل نفسه. «لا نملك الوعي الدائم لنقوم بعملية التحضير للدور وأثناء قراءتنا النص نأخذ برسمه في خيالنا وبلورته في ذهننا فنكون قطعنا مسافة لا يستهان بها من تركيبته».

وشدد الزايك على الأجواء التي تحيط عادة بتنفيذ العمل وأوضح: «إن وجود مخرج صاحب عين ثاقبة وفريق عمل محترف يقدّر الممثل وعطائه ويعرف كيف يتعامل معه، هي عناصر من شأنها أن تؤثّر بشكل مباشر على أداء الممثل برأيي، وهو الأمر الذي أعيشه حاليا مع فريق مسلسل (الحب الحقيقي)، الذي لا أفكر بقبول أي عرض عمل آخر بموازاته كي لا أفترق عنه ولو لفترات قصيرة».



الممثل إلياس الزايك

درس إلياس الزايك فن التمثيل في جامعة «ستيلا ألدر ستوديو» في هوليوود لنحو ثلاث سنوات وهناك اكتشف الخطوط الأساسية للأداء التمثيلي الأفضل: «كنت أرغب في التخصص بمجالي في أفضل جامعة ولو كانت في الهند، ومن هذا المنطلق اخترت هوليوود. وهذه التجربة غيرتني تغييرا جذريا فهي علمتني كيف أختلي بنفسي وأشعر بالسلام معها، وكذلك بأن أتمتع بالحس الإنساني بالمرتبة الأولى، فإذا لم توجد كل هذه العناصر حسب رأيهم فإنك لن تنجح بأي مهنة تمارسها». ويشرح: «هناك علمونا كيف نتلقف النجاح بحيث لا نتباهى به، وهو أمر ينقصنا في بلادنا، كما أنهم يعلموننا كيف نغذي موهبتنا بعمق، فنتعرى تماما أمام أنفسنا ونتخلص من القشور. ويفهمونك بأنك لست غير شخص عادي مهما بلغت من نجاحات، والمطلوب منك تجسيد قصة دور كما يجب، وليس كما تحب أن تؤديه».

ويروي في سياق حديثه أنه عادة ما يخزن مواقف وردود فعل يشاهدها في حياته اليومية ويلجأ إليها خلال تقمصه شخصية ما. «هي عملية شغف نعيشها تسكننا بكل ما فيها من خطورة وإيجابية فتصقلنا وتطورنا». وعن الفرق الذي لمسه ما بين تقنية التمثيل في بلاد الغرب وبلادنا أجاب: «عندما نتحدث عن هوليوود فلا يمكن أن يفوتنا نجاحها في هذا المجال، وهو أمر ناتج عن تاريخها الطويل في هذا الموضوع، والذي ولد لديها ثقافة غنية وأنا ممتن لخوضي هذه الفرصة التي علمتني كيف أقسم خزاني الفكري وأستفيد من كل ما يحفظه».

وعمن يقنعه في أدائه التمثيلي من زملاء له يقول: «قليلون هم الأشخاص الذين يقنعونني بأدائهم، وبشكل عام لا أحب مشاهدة المسلسلات وخصوصا التي أشارك فيها لأنني ناقد قاس لنفسي وللآخرين ولست في موقع يسمح لي بأن أحاكم أحدا قبل محاسبة نفسي».

إلياس الزايك الذي يذكر اللبنانيين بـ«آل باتشينو» في بداياته، يصف نفسه بالمختلف كونه يمارس التمثيل من باب الحب وليس أكثر.

وهل تقصد في ذلك أن الشهرة لا تشكل هدفا لك؟ «منذ كنت في الرابعة عشرة من عمري مارست هذه المهنة، وكنت أحلم بأن أصبح عالميا. وعندما ذهبت إلى هوليوود أدركت بأنه علي تقديم إنسانيتي على أي شيء آخر ولذلك الشهرة لا تهمني وما طمحت يوما في الوصول إلى النجومية». لماذا؟ «أعتقد أنه كلما كبرت الأمور (الخسة) في رأسنا كلما ضعنا، وأنا من الأشخاص الذين تعلموا كيف يبقون أقدامهم على الأرض. كما أنني أعيش في عالم خاص بي، فلا تهمني الاجتماعيات وتلبية الدعوات، بل أفضل أن أبقى في منزلي في منطقة غزير بين أحضان الطبيعة، وهو أمر ينعكس إيجابا على موهبتي وعلى طريقة تفكيري ورؤيتي للأمور. وهدفي اليوم جمع المبلغ اللازم لتكملة عملية ترميم منزل جدي القديم. كما أتمنى أن أنصرف للعمل الفني الذي يصب في فلك الإنسانية».

وعما إذ هو مطلع على أعمال نجوم الدراما أيام زمان أجاب: «فترة المسلسلات القديمة وتلك التي تعود إلى زمن الأسود والأبيض تجذبني بشكل كبير. فأنا معجب مثلا بالراحلين هند أبي اللمع وإبراهيم مرعشلي وغيرهم من الذين عانوا الكثير للوصول إلى القمة، فأسسوا لنا وحاكوا للدراما اللبنانية مكانتها في العالم العربي. فهؤلاء النجوم كانوا حقيقيين لا وقت لديهم لغش المشاهد. فمع الأسف صورة الممثلين اليوم تبرز صورة العالم الذي نعيش فيه حاليا».

ويعترف إلياس الزايك بأن شخصية وائل التي يجسدها في «الحب الحقيقي» ستمر بتطورات كثيرة إثر تعرضها لموقف معين يغير مجرى حياتها مما سيفاجئ المشاهد. أما عن طبيعة العلاقة التي تربطه بباقي فريق العمل من ممثلين قال: «يوجد انسجام كبير بيني وبين الممثلين باميلا الكيك وجوليان فرحات، حتى إننا صرنا من أعز الأصدقاء ونتمرن مرات كثيرة على أدوارنا بشكل تلقائي فيما بيننا فأنا أستمتع كثيرا بمشاركتي في هذا العمل الذي قد تصل حلقاته الإجمالية إلى الـ200».

الشارقة تحتضن المعرض احتفاء بالشراكة الوثيقة بين البلدين

«40 عاماً من التعاون الآثاري بين الإمارات وفرنسا»

الشارقة: شاكر نوري

«40 عاماً من التعاون الآثاري بين دولة الإمارات العربية المتحدة وفرنسا»، معرض افتتحه حاكم الشارقة الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي في متحف الشارقة للآثار. وتستمر فعالياته من 18 أكتوبر (تشرين الأول) وحتى 31 يناير (كانون الثاني) 2018، بالشراكة التاريخية الوثيقة التي جمعت ما بين البلدين، خلال هذه الفترة التي كانت فِرق التنقيب التي قادتها البعثة الآثارية الفرنسية قد باشرت أعمالها في عدة أجزاء من الدولة في كل من أبوظبي والشارقة والفجيرة ورأس الخيمة وأم القيوين.

شارك في هذا الحدث كلّ من المعهد الفرنسي في الإمارات، وهيئة الشارقة للآثار، وهيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، وهيئة الفجيرة للسياحة والآثار، ودائرة الآثار والتراث في أم القيوين، ودائرة الآثار والمتاحف في رأس الخيمة.

يُنظِّم المعرض بالتعاون مع المعهد الفرنسي في دولة الإمارات العربية المتحدة والقسم الثقافي في السفارة الفرنسية، وبدعم من اليونيسكو، وذلك احتفاءً بمرور 40 عاماً على انطلاق التعاون بين الإمارات وفرنسا في مجال الآثار. وتتولى مهمة «القيّم الضيف على أعمال المعرض» الدكتورة صوفي ميري عالمة الآثار والفخاريات والمتخصصة بالتاريخ الحديث في المنطقة العربية، وكانت الدكتورة ميري قد قادت البعثة الآثارية الفرنسية إلى أبوظبي ما بين 1995 و1999، ومنذ ذلك الوقت وهي ترأس البعثة الآثارية الفرنسية في الإمارات.

ويتضمن المعرض الفريد الذي انطلق تحت اسم «40 عاماً من التعاون الآثاري بين دولة الإمارات العربية المتحدة وفرنسا» أكثر من 100 قطعة أثرية فريدة كانت البعثة الآثارية الفرنسية قد اكتشفتها منذ انطلاق أعمالها عام 1977 في الإمارات، وذلك بالتعاون مع المختصين في الدولة.

وتسهم مجموعة الآثار المتنوعة المعروضة التي تشمل الحلي والفخاريات والمباخر والأسلحة وغير ذلك من الآثار المكتشفة في توسيع فهم تاريخ الإمارات، كما تلقي نظرة عميقة عبر تاريخ الإمارات باعتباره مركز الطرق التجارية والمنطقة عبر التاريخ الذي يمتد لقرابة 7500 سنة.

وكانت فرق العمل التي تديرها البعثة الفرنسية قد باشرت عمليات التنقيب عام 1977 في مناطق جبل حفيت، والهيلي، والرميلة ضمن المنطقة الغربية في إمارة أبوظبي. وفي عام 1985، توسع العمل ليشمل مواقع أخرى في الشارقة وأم القيوين ورأس الخيمة، فيما وصل إلى الفجيرة عام 1999. ومن خلال العمل المتواصل كل عام من دون توقف، تمكنت فرق العمل من إنجاز عمليات تنقيب كثيرة أفضت إلى اكتشافات بالغة الأهمية، التي تعود بالتاريخ إلى العصر الحجري الحديث وتتضمن القطع الأثرية المعروضة مجموعة من رؤوس السهام المصنوعة من حجر الصوان، وتجهيزات مستخدمة لصيد أم اللآلئ، وأعمالاً فخارية مزخرفة، ومجموعة من الحلي المصنوعة من الأصداف.

أمّا القطع المكتشفة من العصر البرونزي في المعرض، فتتضمن قطعاً أثرية فخارية مصنوعة محلياً وفي أماكن أخرى من المنطقة، التي تكشف أهمية الإمارات باعتبارها مركزاً تجارياً. أمّا الآثار المكتشفة من العصر الحديدي، فتتضمن مجموعة من الأسلحة، مثل رؤوس سهام مصنوعة من النحاس وخنجر من البرونز. كما تبين الآثار المكتشفة مدى التطور في صناعة الفخاريات من خلال المباخر والتماثيل ذات التفاصيل المعقدة. أمّا أبرز المعروضات من أواخر فترة ما قبل الإسلام، فتتضمن عملات فضية، ورأس ثور من البرونز، ولوحة برونزية منقوشة باللغة الآرامية. فيما تتضمن القطع المكتشفة من العصر الإسلامي مجموعة هائلة من الفخاريات والخزف المصنوعة محلياً، أو جُلِبت إلى الإمارات من إيران والصين وتايلاند.

وأكدت منال عطايا، مدير عام هيئة الشارقة للمتاحف لـ«الشرق الأوسط» أن «التعاون ما بين فرنسا والإمارات في مجال الآثار يحظى بأهمية بالغة ضمن المساعي الرامية لاكتشاف التاريخ القديم في الإمارات والمنطقة بأكملها. وقد كشفت أعمال التنقيب كثيراً من الكنوز التي وفرت لنا المعرفة والمعلومات الغنية عن الظروف الاقتصادية والاجتماعية لسكان هذه المنطقة في الماضي، بدءاً من العصر الحجري الحديث وانتهاءً بفترة الحكم الإسلامي».

وأضافت: «تمثل هذه الاكتشافات، بالنسبة للزائرين، فرصة مذهلة للتعرف على تاريخ الإمارات وإرثها الحضاري، إضافة إلى التعرف على الدور المهم للآثار المكتشفة التي كانت من صنع الإنسان، والمواقع التاريخية، التي تضفي مزيداً من الثراء على هوية الدولة».

وقال لودوفيك بوي، السفير الفرنسي لدى دولة الإمارات العربية المتحدة لـ«الشرق الأوسط»: «إنّه لفخر كبير بالنسبة لنا أن تشارك فرنسا في تنظيم هذا الحدث مع متحف الشارقة للآثار، وبالتعاون مع الهيئات في خمس إمارات كانت البعثة الفرنسية قد نفذت فيها عمليات البحث، التي أتوجه لها بالشكر الجزيل. كما أنّنا حظينا بشرف الرعاية الكريمة حاكم الشارقة الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، الذي أتقدم له بالعرفان والتقدير. كما أعرب عن شكري للدكتورة صوفي ميري، مديرة البعثة الآثارية الفرنسية، التي وضعت على عاتقها أمانة هذا المعرض بكل تفانٍ وشغف. ولا يمكننا الاحتفال بهذه المناسبة المهمة من دون عرض المقتنيات الأثرية التي اكتشفت بفضل التعاون الوثيق ما بين البلدين». وأضاف: «أنا مسرور لكون هذا المشروع الثقافي والعلمي الطموح، الذي يغطي معظم أجزاء دولة الإمارات، سيكتمل بتنظيم هذا المعرض الذي يكشف بدوره عن حجم العمل الهائل الذي نفذه المتخصصون الإماراتيون والفرنسيون في مجال الآثار، والذين عملوا بكل حماسة لفهم التاريخ الإماراتي وما يتميز به من ثراء وأصالة وتنوع، وتسليط الضوء على تفاصيله. لا شك أنّنا سنحظى بدعم أكبر في مساعينا المشتركة لمواجهة التطرف والقضاء عليه بالاعتماد على الثقافة والتعليم، وكل ما آمله هو أن يُسهِم هذا المعرض في تحفيز الشباب على المشاركة في اكتشاف التاريخ الإماراتي الغني، وحثهم على مواصلة مسيرتهم المهنية في هذا المجال».

يسلط هذا المعرض الضوء على الفترة الزمنية الممتدة بين العصر الحجري الحديث وحتى فترة متأخرة من العصر الإسلامي حيث قام باحثون دنماركيون (سبقوا الفرنسيين) في نهاية الخمسينات من القرن العشرين بإجراء أول بحث علمي عن الآثار في منطقة أم النار بأبوظبي، أما علماء الآثار الفرنسيون فقد دشنوا أول أعمالهم التنقيبية في الإمارات لأول مرة في منطقة الهيلي بالعين. وكما تؤكد د. صوفي ميري، فإن هذا المعرض يُعّد مناسبة غير مسبوقة لعرض بعض الاكتشافات التي استخرجت من المواقع الرئيسية الأحد عشر التي حُفرت من قبل الفرنسيين بالشراكة مع سلطات إمارة أبوظبي منذ سنة 1977 والشارقة منذ 1985 وأم القوين ورأس الخيمة والفجيرة منذ سنة 2000.

والدكتورة ميري من أبرز علماء الآثار المتخصصين في التاريخ القديم للجزيرة العربية. وكانت قد قادت البعثة الآثارية الفرنسية في أبوظبي بين عامي 1995 و1999 ثم تولت بعدها قيادة البعثة الفرنسية العاملة في الإمارات حتى يومنا هذا.

تحفة قديمة

حاكم الشارقة الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي يجول في أقسام المعرض

آنية قديمة عُثر عليها في الإمارات

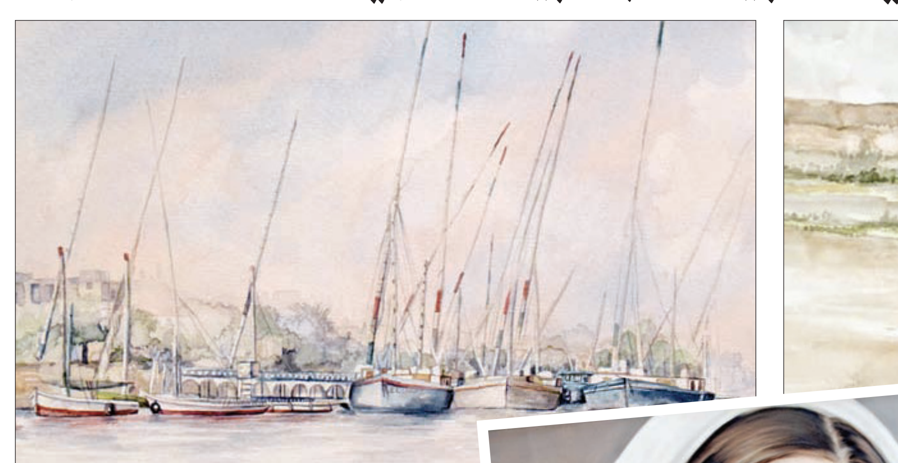
معروضات

يجمع المعرض أعمال الفنانين يسرا حفض ووائل نور في القاهرة

«البر التالت»... حوارية فنية بين الطبيعة الجنوبية المصرية ونساء الأقصر



مشاهد من الطبيعة المصرية البكر («الشرق الأوسط»)



ما بين الألوان المائية والزيتية يثير المعرض التساؤلات حول ماهية «البر التالت»

بورتريهات «نساء الأقصر» بريشة الفنانة يسرا حفض

القاهرة: داليا عاصم

يحتضن المركز المصري للتعاون الثقافي الدولي بالزمالك، معرضاً فنياً متميزاً بعنوان «البر التالت» للفنانين يسرا حفض ووائل نور، افتتح المعرض سحر حسن، مديرة المركز، والمخرجة شويكار خليفة مخرجة الرسوم المتحركة، وMarine DEBLIQUIS الملحق الثقافي الفرنسي، والكاتب الصحافي والناقد سمير غريب، وبمصاحبة عزف على البيانو للفنان طارق رفعت.

يجمع المعرض أعمال الفنانة يسرا حفض بألوانها الزيتية الدافئة التي تجسد المرأة المصرية بسحر ملامحها الجنوبية المستمدة من ملامح الفراعنة، حيث شاركت من خلال 9 لوحات بورترية.

«نساء يسرا حفض» يَمِلن إلى السكون ونظراتهن تبدو شاخصة للمستقبل ومتطلعة له، لكنّها محملة بتاريخ أسطوري ورثنه من قدماء المصريين. ويحاورها الفنان وائل نور من خلال 15 لوحة بالألوان المائية، فيقدم مشاهد من الطبيعة المصرية البكر التي تميز جنوب مصر بالألوان المائية، صانعا لنفسه خصوصية لونية من ألوان أرضية متدرجة، ففي ظلالها تشعرك بالحميمية والأريحية.

جاء الزوجان يسرا حفض ووائل نور من الأقصر؛ ليقدما أعمالهما الفنية شديدة الخصوصية لأول مرة تحت سماء القاهرة. تخرجت يسرا حفض من كلية التربية الفنية عام 2001 وشاركت في كثير من المعارض الخاصة والجماعية داخل وخارج مصر. أمّا الفنان وائل نور فهو أيضاً خريج كلية التربية الفنية عام 1999، هو التلميذ النجيب للراحل بخيت فراج فنان الألوان المائية العالمي. وشارك في كثير من المعارض الشخصية والجماعية داخل وخارج مصر. وقد قدما معاً ومع طفلهما أنس أول معرض لعائلة فنية في مدينة زويفيغيم في بلجيكا العام الماضي.

وعن نساء لوحاتها بحضورهن الطاغي، تقول الفنانة يسرا لـ«الشرق الأوسط»: «الأقصر تلك المدينة الساحرة قد أثّرت في بشكل كبير، فقد وقعت في حب تلك المدينة من أول زيارة لها، كنت أبحث طوال الوقت في وجوه النساء والفتيات عن الأحلام الدفينة والأهداف المؤجلة... تأخذني الوجوه وتعبيراتها إلى أعماق كل شخصية... في داخل كل امرأة قوة خفية تظهر في الوقت الذي تظن أنّها استسلمت فيه للواقع... تتحدى الصعوبات حتى تحقق ذاتها، ويظهر ذلك من خلال ملامح الوجوه المرتقبة أحيانا والمتحدية أحيانا أخرى». وتضيف: «تستهويني المرأة القوية المحافظة على أنوثتها وكذلك التفاصيل التي تضفي على المرأة جمالا فأهتم بالروح قبل الجسد». وحول اختيار اسم «البر التالت» تقول حفض: «يمثل هذا المعرض بالنسبة لي نقلة أتحدى بها نفسي أولاً، حيث وقع اختياري على اسم (البر التالت)؛ لترك العنان للمتلقي أن يتخيل أين يقع (البر التالت) هل هو المستقبل أم المستحيل أو أبعد من ذلك بقليل، قد يكون مكاناً للإبداع. نلتقي فيه نعبر عمّا بداخلنا حتى وإن كان مجرد خيال؛ فالخيال في حد ذاته جميل».

تنتمي بورتريهات يسرا حفض للمدرسة الكلاسيكية التعبيرية فقد حرصت على تجسيد ملامح الوجه بالتركيز عليها بواسطة الألوان والظلال، بل ونجدها حريصة على إبراز نظرات التحدي والشخصية القوية التي تتمتع بها المرأة الجنوبية، كما اهتمت في بعض اللوحات بإظهار حركة الجسد وغطاء الرأس».

وحول المعرض وما يمثله له «البر التالت»، يقول الفنان وائل نور: «أخشى أن أستيقظ من نومي يوما فلا أجد مصر التي أعرفها موجودة، كل يوم تختفي رقعة خضراء؛ لتحل مكانها كتلة إسمنتية قبيحة... أحاول جاهدا أن أتوقف بالزمن على ما تقع عليه عيناي من جمال مصري خالص أخشى أن يختفي... حقول خضراء وبيوت من طين وطبيعة ساحرة تحيط بنيلنا العظيم». ويوضح: «أحاول من خلال أعمالي أن أفتح العيون على ذلك الجمال الذي يعيشون فيه ولا يدركونه، وهذا بالنسبة لي البر الثالث؛ فنحن نعيش على بر وقد نعبر إلى بر آخر، ولكنّ البر الثالث موجود في خيالنا ونفوسنا وقلوبنا قد نرسي عليه إذا حاولنا».

«الفن هو الذي يحرك وجدان وشعور المواطن البسيط ويؤثر فيه»، هذه هي وجهة نظر الفنانين يسرا ووائل التي يعكسها المعرض، إذ يجتمع الفنانان على رسالة واضحة: «هدفنا هو الرجوع بالفن إلى الشارع المصري وألا ينحصر متلقوه في طبقة معينة؛ لنعيد له دورا افتقدناه». ويستمر المعرض حتى يوم 22 من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي.

«القومي للسينما المصرية» تشاهده 7 محافظات مصرية للمرة الأولى

القاهرة: عبد الفتاح فرج

انطلقت فعاليات الدورة الـ21 من المهرجان القومي للسينما المصرية أول من أمس، التي ينظمها قطاع صندوق التنمية الثقافية، وتستمر عروضها حتى 26 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، تحت شعار «السينما شعاع للغد»، بقاعات عرض دار الأوبرا المصرية في القاهرة، بجانب قاعات قصور الثقافة بعدد من محافظات الوجه البحري (شمال القاهرة)، والوجه القبلي (جنوبا)، للمرة الأولى لإتاحة الفرصة أمام مواطني تلك الأقاليم للاستمتاع بمشاهدة الأفلام المصرية المتنوعة إنتاج عام 2016.

ويكرم المهرجان هذا العام، الممثلة لبنى عبد العزيز، ومدير التصوير محسن أحمد، والمخرج خيري بشارة، والمونتيرة ليلى فهمي. ولم يشهد المهرجان هذا العام حفل افتتاح، واكتفى بحفل الختام فقط أسوة بالمسابقات السينمائية في كبرى دول العالم، مثل جائزة أوسكار في أميركا، وجائزة سيزار في فرنسا. وتقام العروض في محافظات القاهرة، والإسكندرية والدقهلية والأقصر والمنيا وسوهاج وشمال سيناء.

قال المخرج سمير سيف، رئيس المهرجان القومي خلال المؤتمر الصحافي الذي عُقد قبيل انطلاق الدورة الواحدة والعشرين: «إن خروج المهرجان لمحافظات أخرى غير القاهرة، خطوة ضرورية ومهمة على الرغم من أنها جاءت متأخرة، وهي محاولة تهدف إلى تحقيق العدالة الثقافية، وعدم تهميش المحافظات المصرية الأخرى».

ويتضمن المهرجان مسابقتين، الأولى للأفلام الروائية الطويلة، وتضم 21 فيلما وتبلغ قيمة جوائزها مليون جنيه مصري نحو (57 ألف دولار أميركي)، والثانية للأفلام التسجيلية والروائية القصيرة والرسوم المتحركة، وتضم 86 فيلما، وتبلغ قيمة جوائزها 184 ألف جنيه (10 آلاف دولار).

في حديث لـ«الشرق الأوسط»، قال المخرج سيف: «شهدت المحافظات الجنوبية، إقبالاً كبيراً على العروض السينمائية، وهذا مؤشر إيجابي لنجاح فكرة عرض الأفلام خارج العاصمة التي تستحوذ على نصيب الأسد من الفعاليات الفنية طوال العام». وأضاف قائلا: «إن عدد الأفلام المشاركة بالمهرجان هذا العام بلغ 107 أفلام، وعلى الرغم من أن هذا العدد كبير، فإنه لا يعتبر مؤشرا لحساب كل الأفلام المصرية إنتاج عام 2016، فالأفلام الروائية الطويلة، التي تقدمت للمشاركة بالدورة الحالية عددها نحو 21 فيلما فقط، بينما تنتج مصر نحو 50 فيلما روائيا طويلا كل عام، وهو ما ينطبق على كل فروع المسابقة».

وألغت إدارة المهرجان هذا العام، عروض الأفلام الطويلة في القاهرة، وقال رئيس المهرجان: «جميع الأفلام الروائية المتقدمة للمنافسة جميعها من إنتاج 2016، ولا يوجد معنى لعرضها مرة أخرى بالقاهرة، بعد مشاهدتها منذ أشهر طويلة، لكن ستُعرض في المحافظات الأخرى من دون القاهرة، على أن يُنظّم حفل ختام المهرجان وإعلان الجوائز، وتسليم دروع المكرمين يوم 26 أكتوبر الحالي، على المسرح الكبير بدار الأوبرا المصرية في القاهرة».

من جانبه، قال الناقد الفني محمود عبد الشكور لـ«الشرق الأوسط»: «فكرة المهرجان القومي قديمة وتشبه مهرجان الأوسكار، والمهرجان مناسبة مهمة لعرض حجم الإنتاج المصري من الأفلام الروائية الطويلة والقصيرة والتسجيلية على مدار عام كامل، ما يتيح للمتابعين إمكانية تقييم المستوى الفني للسينما المصرية خلال مدة زمنية محددة». وأضاف: «من أهم مميزات الدورة الحالية نقل عروض المهرجان خارج العاصمة المصرية، ونتمنى تكرار التجربة واستمرارها؛ لأن المواطنين بتلك المحافظات يعشقون السينما والفنون، ولديهم ذائقة فنية رائعة ومتعطشة للعروض والمهرجانات، شريطة الإعلان المتطور عن العروض»، ولفت إلى أنه «شارك في ندوة فنية في مركز ملوي، بمحافظة المنيا (جنوب القاهرة)، قبل أشهر عدة، ولاحظ زحام الشباب على حضور الندوة وتفاعلهم بالأسئلة والنقاش».

ويعرض بالمهرجان أفلام روائية طويلة مثل أفلام «يوم للستات»، و«صابر جوجل»، و«البر التاني»، و«اشتباك»، كما تعرض بالفعاليات أيضاً أفلام روائية قصيرة مثل «حصار»، و«ورقة التوت»، و«صالونات»، و«صاحبة الجلالة»، و«أصوات خلف الأسوار»، و«بصوتها العالي (فن سينما إيناس الدغيدي)»، و«عن أمور في غاية الأهمية»، و«بلاستك»، و«باركوديا»، و«بكرة الساعة 3»، و«جميلة»، و«طوب أحمر»، و«هيا شكة»، و«اتصال»، بجانب الكثير من الأفلام التسجيلية مثل «أمي»، و«ماريونت»، و«متر في متر».



شعار الدورة

فيصل بن سلمان: دور «هيئة الأمر بالمعروف» حيوي في توجيه المجتمع وتوعيته وإرشاده

المدينة المنورة: «الشرق الأوسط»

أثنى الأمير فيصل بن سلمان بن عبد العزيز، أمير منطقة المدينة المنورة، على أعمال الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمنطقة، مؤكداً «دورها الحيوي المهم في توجيه وتوعية وإرشاد المجتمع في ظل مبادئ الشريعة السمحاء.»

وأشار إلى ما تحظى به شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من عناية لدى حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز.

وتطرق الأمير فيصل بن سلمان خلال لقائه عبد الرحمن السند، الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أمس، إلى أهمية الإشراف على العاملين من منسوبي الهيئة بالمنطقة، وبذل كل ما من شأنه أن يطور أداءهم، ويُرغّب المجتمع فيه، واضعين نُصب أعينهم العمل بالحكمة والموعظة الحسنة.

إلى ذلك، عبّر السند عن شكره وتقديره لأمير المنطقة على دعمه المتواصل لرجال الهيئة بمنطقة المدينة المنورة.



الأمير فيصل بن سلمان خلال لقائه مع عبد الرحمن السند الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

يشاركن في الإشراف على مشروع المدينة الجامعية بالطائف

إنشاء قسم هندسي نسائي في جامعة سعودية

الطائف: «الشرق الأوسط»

بدأت جامعة الطائف إنشاء قسم هندسي نسائي للمشاركة في الإشراف على تنفيذ مشروع المدينة الجامعية الجديدة.

وذكر صالح الثبيتي، مستشار مدير جامعة الطائف المتحدث الرسمي، في تصريح صحافي، أن إدارة الجامعة اتخذت قراراً بإنشاء قسم هندسي نسائي ضمن هيكل الإدارة العامة للمشاريع والصيانة بالجامعة، بهدف تفعيل دور المهندسات السعوديات، وتمكينهن من المشاركة في التنمية الاقتصادية.

وأضاف، أن القرار يأتي انسجاماً مع توجهات «رؤية المملكة 2030» في دعم مشاركة المرأة في سوق العمل، وتعزيز دورها في القطاعين الحكومي والخاص، وتمكينها وظيفياً.

ولفت إلى أن القرار يهدف إلى إعطاء المرأة فرصة المشاركة في قطاع العمل الهندسي، عن طريق توفير فرص وظيفية جديدة لها في مجالات حكومية غير تقليدية، أي خارج إطار مجالات التعليم والصحة، وبما يتوافق مع الضوابط الشرعية. وتابع: «القرار يسعى أيضاً إلى تمكين المهندسات السعوديات من تولي مسؤولية تطوير إجراءات الصيانة والتشغيل والمراقبة والمتابعة في أقسام العمل النسائية في ضوء بيئة تضمن للمرأة السعودية خصوصيتها».

ونوّه الثبيتي إلى أن توفير وظائف هندسية نسائية في جامعة الطائف سيمكّن المهندسات السعوديات من المشاركة الفاعلة في مشروعات «الطائف الجديد»، التي دشنها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أخيراً، وذلك من خلال عملهن ضمن الفريق الهندسي المسؤول عن الإشراف على تنفيذ مشروع المدينة الجامعية الجديدة في منطقة «سيسد» التابعة لمحافظة الطائف.

ولفت إلى أن المهندسات السعودية سيتولين الإشراف على أعمال المشاريع والصيانة في شطر الطالبات بجامعة الطائف، الذي يضم 32 مبنى تستوعب أكثر من 25 ألف طالبة، وتشتمل على 300 قاعة و100 معمل، إضافة إلى مواقف سيارات تستوعب أكثر من 300 سيارة.

وتطرق إلى أن جامعة الطائف تعد أول جامعة سعودية تتيح للمرأة تسلم منصب عميد كلية تضم أعضاء هيئة تدريس وطلاباً من الجنسين، بتعيين الدكتورة دلال نمنقاني، عميداً لكلية الطب، فضلاً عن منح القيادات النسائية في الجامعة المزيد من الصلاحيات.

بعد أسبوعين من إقرار قانون حماية الأبنية التراثية

«الأرز والفولاذ» فيلمٌ عن يَوميات سكّان مبنى تقليدي في بيروت

بيروت: «الشرق الأوسط»

بعد أسبوعين من إقرار مجلس الوزراء اللبناني مشروع قانون حماية المواقع والأبنية التراثية وإحالته على مجلس النواب، وهو ما ناضلت هيئات مدنية طويلاً من أجله، تُقام في سينما «متروبوليس أمبير - صوفيل» في الأشرفية / بيروت، أيام 22 و23 و24 و25 من الحالي، أربعة عروض لفيلم «الأرز والفولاذ»، الذي يتناول البُعدين الإنساني والاجتماعي لقضية هَدْم الأبنية التراثية والتقليدية في بيروت، من خلال تصوير يوميات حياة قاطنيها، وإبراز نمط العلاقات الاجتماعية بينهم.

يركّز «الأرز والفولاذ» الذي تبدأ عروضه عند الثامنة مساء، وتبلغ مدته نحو ساعة، على الحياة اليومية لسكان مبنى قديم في بيروت، وهو أحد المباني التقليدية التي لا تزال صامدة أمام اجتياح الباطون والحديد للمشهد العمراني في المدينة.

يصوّر الفيلم الذي أخرجته الفرنسية فاليري فنسان وتولت إنتاجه اللبنانية ندى طراف (شركة Darkside) مع شركة A ProPos الفرنسية، مشاهد «صبحيات» القهوة وولائم الشوي المشتركة، وسواها من لحظات حياة سكّان هذا المبنى الذين يبدون أشبه بعائلة كبيرة، لا مجرّد جيران. ويطرح الفيلم قضية الأبنية التراثية والتقليدية، لا من زاوية الحجر فحسب، بل خصوصاً من زاوية البشر والقِيَم التي تجمعهم، والآخذة في الاندثار في مدينة تُهدَم فيها هذه المباني لترتفعِ مكانها الأبراج الفخمة، حاجبةً السماء والأفق.

تقول المخرجة فنسان: «هذا الفيلم قصّة حياة تختفي يوماً بعد يوم، وقصّة مدينة تتغير هويتها». وتضيف: «تلك المباني التي تحمل ذاكرة شعب بأكمله، تتعرض للهدم، ومعها تُدمّر أيضاً العلاقات الاجتماعية، ويَلوح مكانَها مستقبل من الباطون والحديد».

أمّا المنتجة ندى طرّاف فترى أنّ «هذا الفيلم يضع الإصبع، أو بالأحرى الكاميرا، على جرح محو الذاكرة، وأردنا من خلاله أن نساهم في معركة الحفاظ على الذاكرة والهوية، وأن نوفّر أداة إضافية لها، فإنقاذ الحجر هو إنقاذ للتاريخ، وإنقاذ التاريخ هو توفير فرصة لمستقبل أفضل». وتضيف: «هذا الفيلم ليس من النوع الوثائقي التحقيقي مع صور أرشيفيّة ومقابلات مع خبراء، وإنما مجموعة لحظات ومراحل من الحياة. إنّه مرافعة شاعريّة ترتكز على الواقع. هو فيلم شاعري ومؤثّر». وتجدر الإشارة إلى أن الفيلم شارك في عدد من المهرجانات السينمائية في مونتريال وسيدني وطنجة، وستكون له محطات أخرى مقبلة. كذلك اختير للمشاركة في المعرض الذي يقيمه متحف «ماكسي» الشهير لفنون القرن الحادي والعشرين في روما، اعتباراً من 15 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، الذي سيخصص هذه السنة لبيروت.

المخرجة فاليري فنسان

توفّر منصة استراتيجية للشركات الناشئة للتواصل مع المستثمرين والمولين

اتفاقية بين كلية الأمير محمد بن سلمان للإدارة ووزارة الاقتصاد الإماراتية

جدة: «الشرق الأوسط»

وقّعت كلية الأمير محمد بن سلمان للإدارة وريادة الأعمال الشريك المعرفي لملتقى الشركات الناشئة 2018 أمس، اتفاقية مع وزارة الاقتصاد الإماراتية، لتوفير منصة استراتيجية للشركات الناشئة للتواصل مع المستثمرين والمولين في العالم ضمن «ملتقى الاستثمار السنوي» الذي يعقد في دبي خلال الفترة من 23 - 25 رجب المقبل.

ومثّل الكلية في توقيع الاتفاقية الدكتور نبيل كوشك عميد الكلية، ومن وزارة الاقتصاد الإماراتية عبد الله آل صالح وكيل الوزارة لشؤون التجارة الخارجية والصناعة بالإمارات رئيس اللجنة المنظمة لملتقى الاستثمار السنوي.

وأكد كوشك أهمية التعاون مع وزارة الاقتصاد الإماراتية عبر «ملتقى الشركات الناشئة السنوي» من أجل دعم مساعي السعودية والإمارات لتعزيز جسور التعاون، ورسم إطار عام للاستفادة من ميزات النظم الأيكولوجية للريادة في كل من الإمارات والمملكة، وإضافة المزيد من القيمة لتلك النظم الخاصة برواد الأعمال وأصحاب المشروعات في جميع أنحاء العالم من الباحثين عن فرص الاستثمار والشراكة.

وأضاف أن الاتفاقية تأتي تفعيلاً لتوجه الكلية نحو تأسيس جيل جديد من القادة المؤثرين في السعودية من خلال الإعداد العلمي للكفاءات السعودية، وتمكينهم عملياً من تأسيس مشروعاتهم الخاصة بنجاح سواء بشكل مستقلٍ أو من خلال حاضنة أعمالٍ متخصصة، وبرامج تمويلٍ بالتعاون مع المؤسسات المالية السعودية.

وتتمحور مبادرة «ملتقى الشركات الناشئة» حول تسخير التقنية من أجل تحقيق التنمية المستدامة والنمو الشامل، وتعد مركزاً لريادة الأعمال وازدهار الشركات الناشئة في العالم العربي، وتأتي إدراكاً من الطرفين للدور المهم الذي تلعبه الشركات الناشئة الناجحة بصفتها محركات للنمو والتوظيف، لكون ذلك أحد الأهداف الرئيسة التي يسعى ملتقى الشركات الناشئة لتحقيقها.

ويأتي اختيار كلية الأمير محمد بن سلمان للإدارة وريادة الأعمال شريكاً معرفياً للملتقى السنوي بحكم تبنيها ثقافة تعكس أفضل التقاليد الأكاديمية المعتمدة في أرفع مؤسسات التعليم العالي حول العالم، التي ترتكز على احترام الآراء المختلفة، والاحترافية، والنزاهة، والالتزام الدائم بالامتياز، وضمن سعي الكلية المشترك لتعظيم عدد رواد الأعمال العرب الذين سيوفّرون فرص العمل، ويسهمون بفاعلية في رفع معدل التوظيف في دول الخليج خاصّة، ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بصفة عامة.

ومن المقرر أن تحتشد خلال الملتقى السنوي المرتقب، مائتا شركة ناشئة واعدة تحت سقفٍ واحد للقاء المستثمرين وممثلي كبرى الشركات، والمسؤولين الرسميين، إلى جانب الخبراء في قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة، وسيمنح أصحاب الأفكار والمشروعات الرائدة الفرصة لعرض ما لديهم أمام جمهور يتجاوز 20 ألف خبير ومهتم من مختلف أنحاء العالم.

وقبل انعقاد فعاليات الملتقى السنوي القادم، تستضيف كلية الأمير محمد بن سلمان للإدارة وريادة الأعمال مسابقات الشركات الناشئة (AIM Startup 2018)، إضافة إلى ورشات العمل الخاصة بالملتقى، وذلك خلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل في مقر الكلية بمدينة الملك عبد الله الاقتصادية.

ووفقاً لتقرير State of Digital Investment الذي نُشر عام 2016، سجّل عدد الشركات الناشئة في العالم العربي ارتفاعاً ملموساً خلال أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين كنتيجة مباشرة لتفعيل أكثر من 150 مبادرة من قبل حاضنات الأعمال والمنظمات غير الربحية القادرة على تقديم خدمات الدعم لرواد الأعمال الطموحين، وكان نصيب الأسد لقطاع التكنولوجيا، حيث تم تسجيل ما يزيد على 450 صفقة استثمارية في المنطقة بقيمة إجمالية قدرها 750 مليون دولار بين عامي 2013 و2015.

يذكر أن الإمارات تستضيف 50 في المائة من كبرى الشركات الناشئة الممولة بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، في حين يتجاوز الاستثمار السنوي في هذه الشركات مليار دولار.



جانب من توقيع الاتفاقية (واس)

الحالة الجوية: «الشرق الأوسط»

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

السعودية ومنطقة الخليج

يتوقع هطول الأمطار الغزيرة المتفرقة أو هبوب العواصف الرعدية المتفرقة عبر منطقة غرب اليمن وأقصى الجنوب الغربي للمملكة العربية السعودية، ولا سيما في فترات ما بعد الظهيرة. وتكون الأجواء السائدة في بقية أنحاء شبه الجزيرة العربية جافة وحارة مع كثير من أشعة الشمس الساطعة.

سوريا والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

تسود منطقة الضغط الجوي المرتفع عبر أجواء العراق وسوريا وتجلب الظروف الجوية الجافة مع سطوع وافر لأشعة الشمس. وتمتد الظروف الجوية الجافة والمشمسة إلى أغلب أنحاء لبنان وفلسطين والأردن.

مصر والسودان وشمال أفريقيا وموريتانيا

تتحرك الاضطرابات الجوية عبر شمال شرقي الجزائر وتونس وتسبب هطول الأمطار وهبوب العواصف الرعدية المتفرقة. تسود منطقة الضغط الجوي المرتفع عبر أجواء ليبيا ومصر وشمال السودان وتؤدي إلى الظروف الجوية الجافة والدافئة.

أوروبا

تقترب منطقة قوية من الضغط الجوي المنخفض من آيرلندا وأقصى الجنوب الغربي للمملكة المتحدة وتؤدي إلى هطول الأمطار الغزيرة والرياح العاتية. وتؤدي الجبهة الأمامية عبر النرويج والدنمارك إلى هطول الأمطار الغزيرة المتفرقة. وتؤدي منطقة الضغط الجوي المرتفع عبر بولندا وجبال الألب وإيطاليا وجنوبا حتى اليونان، في أن تسود الظروف الجوية الجافة.

أميركا الشمالية

تسود منطقة الضغط الجوي المرتفع عبر أجواء البحيرات العظمى، وشمال شرقي وأواسط المحيط الأطلسي وتؤدي إلى الظروف الجوية الجافة والمعتدلة مع وفرة أشعة الشمس الساطعة. يتوقع هطول الأمطار الغزيرة المتفرقة أو هبوب العواصف الرعدية المتفرقة عبر منطقة جنوب فلوريدا، كما يتوقع هبوب العواصف الرعدية المتفرقة على شرق تكساس وأوكلاهوما مع كثير من الرطوبة في تلك المناطق.

AccuWeather.com
Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2017

سودوكو

	2						1	7
				7		9		
6					4	2		
2		7	3					
4							7	
5		1				4		
						5	8	
		5		2	3			9
			1	9				

الحل السابق

3	2	9	1	8	6	4	5	7
5	7	4	3	9	2	6	8	1
6	1	8	5	4	7	2	3	9
2	3	7	4	5	8	9	1	6
8	4	5	9	6	1	7	2	3
9	6	1	7	2	3	8	4	5
4	5	2	6	3	9	1	7	8
7	9	3	8	1	4	5	6	2
1	8	6	2	7	5	3	9	4

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

للا سلمى تشارك في المؤتمر العالمي حول الأمراض غير المعدية بالأوروغواي

الرباط: «الشرق الأوسط»

حضرت الأميرة للا سلمى، عقيلة العاهل المغربي الملك محمد السادس، رئيسة مؤسسة للا سلمى للوقاية وعلاج السرطان وسفيرة النوايا الحسنة لدى منظمة الصحة العالمية، أول من أمس بمونتيفيديو، مأدبة عشاء أقامها رئيس الأوروغواي، طاباري فاسكيز على شرف المشاركين في المؤتمر العالمي لمنظمة الصحة العالمية حول الأمراض غير المعدية.

وحضر هذه المأدبة بالإضافة إلى الرئيس الأوروغواياني، الرئيسة التشيلية ميشيل باشليت، والمدير العام لمنظمة الصحة العالمية، تيدروس أدهانومغيبريسوس، وعدد من وزراء الخارجية والصحة الأجانب وشخصيات أخرى.

وكانت الأميرة للا سلمى قد شاركت أول من أمس في اجتماع رفيع المستوى نظم في إطار أشغال المؤتمر العالمي لمنظمة الصحة العالمية حول الأمراض غير المعدية، الذي يختتم فعالياته اليوم بالعاصمة الأوروغوانية بإصدار وثيقة ختامية من شأنها أن تشكل مساهمة في المناقشات التي دارت في جمعية الصحة العالمية الـ71 بشأن الأعمال التحضيرية للاجتماع الرفيع المستوى الثالث للجمعية العامة للأمم المتحدة المعني بالأمراض غير السارية في سنة 2018.

ووفقاً لأرقام صادرة عن عدد من المنظمات التابعة للأمم المتحدة، فإنه خلال سنة 2015، أدت الأمراض غير المعدية إلى وفاة 40 مليون شخص، أي 70 في المائة من مجموع الوفيات في جميع أنحاء العالم.



الأميرة للا سلمى في صورة تذكارية مع المشاركين في المؤتمر (ماب)

باحثون أستراليون يطورون طريقة للتحكم بالأحلام

لندن: «الشرق الأوسط»

قال باحثون في جامعة أديلايد الأسترالية إنهم توصلوا إلى «توليفة من الوسائل» التي تعزّز من فرص رؤية الأفراد لأحلامهم الليلية بشكل صافٍ ورائق، بحيث يشعر النائمون وكأنهم يعون ما يجري لهم في أحلامهم، بل ويمكنهم حتى التحكم في تلك الأحلام.

ورغم وجود عدد كثير من الوسائل لتحفيز الأحلام الصافية الرائقة، فإن الأبحاث السابقة لم تحقق معدلات نجاح ملموسة، كما أنها لم تُسهِم في جني الفوائد من تلك الأحلام. وقال الدكتور دنهولم أسبي الباحث في علم النفس بالجامعة إن دراسته الجديدة توجهت لحل هذه المشكلة وتطوير وسيلة أكثر فاعلية لتحفيز ظهور الأحلام الصافية.

وقد أثبتت نتائج الدراسة المنشورة في مجلة «دريميننغ» المعنية بدراسات الأحلام، أن بمقدور الأفراد زيادة فرصهم في «مشاهدة أحلام صافية». وشارك في الدراسة متطوعون وُضِعوا في ثلاث مجموعات. ودققت في فاعلية 3 وسائل أو تمرينات مختلفة لتحفيز الأحلام الصافية.

وشملت هذه الوسائل ما يلي:

● اختبارات الواقع... وهي تشمل تمرينات يتحقق فيها الشخص المشارك في الدراسة من الوسط المحيط به، عدة مرات في اليوم، للتأكد من حقيقة كونه يحلم أو لا يحلم.

● الاستيقاظ والبقاء مستلقياً على الفراش. وهنا، وعند الاستيقاظ بعد 5 ساعات من النوم، يبقى الشخص مستلقياً في حالة يقظة لفترة قصيرة، ثم يعود مرة أخرى إلى النوم بهدف الدخول في مرحلة حركة العين السريعة (REM) من النوم، وهي المرحلة التي غالباً ما تظهر فيها الأحلام.

● التحفيز «التذكري» للأحلام الصافية. الذي يشمل الاستيقاظ بعد مرور 5 ساعات من النوم، ثم تنمية شعور لدى الفرد بأن عليه أن يتذكر بأنه مستغرق في الحلم، قبل عودته مجدداً إلى النوم. ومع تكراره العبارة: «في المرة المقبلة التي سأكون فيها مستغرقا في الحلم، سوف أتذكر أنني أحلم»، كما أن على الفرد أن يتخيل أنه يمر بحلم صاف.

وقال الباحثون إن 47 من المشاركين في التجارب من الذين خضعوا لكل هذه التوليفة من الاختبارات، حققوا نسبة 17 في المائة من النجاح في المرور بأحلام صافية خلال فترة قصيرة امتدت أسبوعاً واحداً. وكانت هذه النسبة أكبر بكثير من المرور بمثل تلك الأحلام خلال فترة أسبوع آخر لم يخضعوا فيها لتلك التمرينات.

وأضافوا أن هذه النسبة في المرور بأحلام صافية زادت ووصلت إلى 46 في المائة لدى المشاركين الذين عادوا إلى النوم بعد 5 دقائق من استيقاظهم. وعزا الباحثون الأستراليون هذا النجاح إلى ما أطلقوا عليه «الذاكرة المرتقبة»، أي قابلية المرء للتذكر بتنفيذ المهمات في المستقبل.

وقال الدكتور أسبي إنه «وعند تكرار العبارة بأن على الفرد التذكر أنه يحلم، فإن نية ما أو دافعاً ما يتكون داخل الفكر البشري بأنه سيتذكر أنه يحلم، وهو الأمر الذي يؤدي إلى حدوث الأحلام الصافية». وأضاف أنه من المهم الإشارة إلى أن «أولئك الذين نجحوا في توظيف هذه التوليفة من الاختبارات لم يكونوا يعانون في اليوم التالي من حرمان النوم، وهذا يعني أن الأحلام الصافية لم تقد إلى أي تأثير سلبي على جودة النوم».

كما نوه بأهمية البحث لأنه سيسمح بتطوير وسائل لعلاج كوابيس النوم وتعزيز القابلية والمهارات بواسطة التكرار والتدرب في مرحلة الأحلام الصافية.

أيام قرطاج السينمائية تكرّم السينما الجزائرية وفيلم «كتابة على الثلج»

تونس: المنجي السعيداني

تكرم الدورة 28 لمهرجان أيام قرطاج السينمائية السينما الجزائرية التي ستحل ضيف شرف على هذه التظاهرة السينمائية العريقة على المستوى العربي والأفريقي. وتعرض خلال الفترة الممتدة من 4 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل إلى 11 من الشهر نفسه، 12 فيلما جزائريا خارج المسابقة الرسمية، موزعة بين أفلام كلاسيكية وأفلام سينمائية جديدة.

وتنطلق عملية التكريم بعرض فيلم «غروب الظلال» للمخرج الجزائري محمد الأخضر حامينه صاحب الأفلام السينمائية «ريح الأوراس» و«وقائع سنين الجمر» المتحصل على السعفة الذهبية لسنة 1975. والمعروف عن أفلام الأخضر حامينه أن تتناول في معظمها تاريخ الثورة الجزائرية، ففيلم «غروب الظلال»، وهو آخر فيلم أخرجه حامينه سنة 2014 صور بشاعة الاغتيالات السياسية والتعذيب الجسدي والنفسي الذي يتعرض له الأسرى.

وسيتم تكريم الجزائر من خلال مجموعة من الفنون الأخرى أهمها حفلة موسيقية مخصصة لموسيقى الأفلام بإمضاء الأوركسترا السيمفونية الجزائرية مع استضافة الموسيقار التونسي أمين بوحافة.

وبشأن الدورة الجديدة من أيام قرطاج السينمائية، قال نجيب عياد مدير هذه التظاهرة السينمائية الهامة في مؤتمر صحافي عقده أمس، إنّ فيلم «كتابة على الثلج» للمخرج السينمائي الفلسطيني رشيد مشهراوي سيفتتح أيام قرطاج السينمائية من خلال عرض عالمي أول. وأضاف عياد أنّ الهيئة المديرة لأيام قرطاج السينمائية اختارت هذا الفيلم لكونه إنتاجاً تونسياً فلسطينياً ومصرياً مشتركاً، وكذلك لكون هذا الفيلم يجمع في بطولته شخصيات من جنسيات عربية مختلفة من بينها سوريا وفلسطين ولبنان ومصر.

وتدور أحداث الفيلم في ليلة واحدة، وتبرز الانقسامات السياسية والاجتماعية بين الشخصيات والتعصب الديني وعدم قبول الآخر، وهي عوامل حالت دون تضامن الفلسطينيين وأضعفت مقاومتهم للاحتلال الإسرائيلي. يشارك في بطولة الفيلم مجموعة من الممثلين العرب وهم عرين العمري ورمزي المقدسي من فلسطين وغسان مسعود من سوريا، وعمرو وأكد من مصر، ويمنى مروان من لبنان.

من ناحية أخرى، أعلن عياد عن عودة مجموعة من المسابقات إلى تظاهرة أيام قرطاج السينمائية ومن بينها مسابقة الأفلام الوثائقية للمهرجان ومضاعفة قيمة جوائز جميع المسابقات، فضلاً عن تعزيز الحضور العربي الأفريقي والسينما المجاورة، على حد قوله.

وأكد على أنّ الهدف الأساسي من وراء تنظيم هذه التظاهرة السينمائية العريقة، هو تكريس احتفال عشاق الفن السابع بالسينما والتعريف بالتجارب السينمائية في أفريقيا وآسيا وأميركا اللاتينية، وهي من بين ثوابت أيام مهرجان قرطاج السينمائية.

مشهد من فيلم «كتابة على الثلج» خلال التصوير في تونس

خالد القشطيني

من كليمانصو لتشرشل

تحدثت في المقالة السابقة عن جورج كليمانصو وطرافاته وسخرياته. عاصره ردحاً من الزمن طريف آخر هو ونستون تشرشل. بينما كان الثعلب الماكر كليمانصو رئيساً للحكومة الفرنسية كان تشرشل وزيراً للبحرية الملكية البريطانية. تميز كلاهما بروح السخرية والطرافة. لقد أتيت على شيء من طرافات الزعيم الفرنسي، وآن لي اليوم أن أتعرض لشيء من طرافات الزعيم البريطاني.

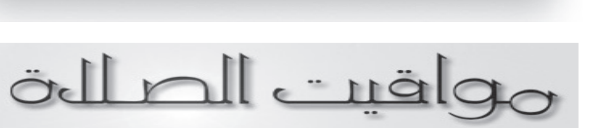
اعتاد تشرشل خلال الحرب العالمية الثانية على الطواف في معسكرات الجيش البريطاني لشد همم الجنود والتحاور مع قادتهم وضباطهم. وفي كثير من الأحيان عمد على تلطيف الجو الحربي بطرافاته ونكاته. أوصلته هذه الرحلات إلى معسكر من الجنود الاسكوتلنديين. يروي الجنرال مكملان أنه شهد يوماً زيارة تشرشل لهذا المعسكر حيث جمعوا الجنود الاسكوتلنديين لسماع كلمة تشرشل. يصف مكملان هذا التجمع فيقول إن ونستون تشرشل أثنى عليهم وشد على بسالتهم ثم عرّج في كلامه فقال: وإذ نعتز ببسالة الجنود الاسكوتلنديين وحسن بلائهم في القتال فلا بد لي أن أشير إلى عيب فيهم. يقول الجنرال مكملان إن الجميع مسكوا أنفاسهم ما العيب الذي سيشير إليه تشرشل؟، ساد السكون... حتى واصل تشرشل كلامه فقال: نعم هذا العيب فيهم... عيبهم أنه ليس لدينا ما يكفي منهم.

فضج الجنود بالضحك والتصفيق.

رجوعاً إلى لندن يروي تشرشل شيئاً عن ملابسات خطبه على الراديو. روى لي كثير من المواطنين البريطانيين كيف أنهم كانوا في الأيام العصيبة من الحرب عندما تهبط معنوياتهم ويشعرون بالاكتئاب كان تشرشل يخاطبهم على الراديو فيلقي عليهم كلمات دخلت في سجل الأدب السياسي الآن وخُلد الكثير منها وراحوا يرددونها إلى هذا اليوم كقوله في أحد خطبه «سنقاتل في الجو وفي البر وفي البحر، من قرية لقرية ومن دار إلى دار». وكانت من الكلمات التي استشهد بها عبد الناصر أثناء العدوان الثلاثي.

ومن كلماته الخالدة: «لم يحدث في التاريخ أن أنجز هذا الشيء الكبير لهذا الجمع الغفير على يد هذا العدد القليل...».

هكذا كان يشد عزيمة شعبه خلال الحرب بكلماته التي كان يلقيها من الإذاعة. ولكن روح النكتة لم تفارقه، فروى وقال إنه في يوم إلقائه خطبته الأسبوعية استأجر سيارة تاكسي لتحمله إلى دار الإذاعة البريطانية قرب أكسفورد سركس. قال لسائق السيارة أيمكنك أن تنتظرني بضع دقائق لتعيدني لبيتي؟ قال له السائق: «كلا يا سيدي لا أستطيع. لا بد لي من العودة لبيتي لأستمع إلى خطبة تشرشل». كانت أجرة التاكسي خمسة باوندات ولكن تشرشل يقول إنه شعر بامتنان لكلمات السائق. بدلاً من خمسة باوندات أعطاه عشرة باوندات. امتن السائق لذلك وطمع بالمزيد فغير رأيه وقال: «نعم يا سيدي سأنتظرك حتى تعود وليذهب ونستون تشرشل للجحيم».



مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	05:00	06:15	12:07	03:28	05:59	07:29
المدينة المنورة	05:01	06:18	12:08	03:28	05:57	07:27
القدس	04:22	05:41	11:27	02:43	05:11	06:27
الرياض	04:33	05:50	11:40	03:00	05:29	06:59
القاهرة	04:30	05:55	11:42	02:59	05:27	06:44
الخرطوم	05:24	06:41	12:37	03:58	06:31	07:41
الرباط	06:09	07:30	01:14	04:28	06:57	08:15
تونس	05:00	06:24	12:06	03:18	05:46	07:07
الكويت	04:28	05:48	11:35	02:53	05:21	06:51
أبوظبي	05:02	06:19	12:09	03:29	05:59	07:29
المنامة	04:17	05:35	11:24	02:44	05:13	06:43
الدوحة	04:14	05:31	11:21	02:40	05:09	06:39
مسقط	04:45	06:01	11:52	03:13	05:42	07:12
بيروت	05:19	06:41	12:25	03:39	06:07	07:25
صنعاء	04:42	05:54	11:50	03:11	05:45	07:15
عمان	04:16	05:38	11:23	02:39	05:07	06:37
بغداد	04:44	06:05	11:49	03:04	05:32	06:50
اسطنبول	05:43	07:13	12:51	03:58	06:28	07:53
نيقوسيا	05:28	06:50	12:33	03:46	06:15	07:34
أثينا	06:05	07:31	01:12	04:22	06:51	08:13
لندن	05:32	07:20	12:47	03:36	06:12	07:56
باريس	06:24	08:07	01:37	04:32	07:06	08:44
نيس	06:09	07:42	01:18	04:21	06:52	08:21
روما	05:49	07:19	12:57	04:02	06:33	08:00
بروكسل	06:14	08:02	01:29	04:20	06:55	08:38
مدريد	06:54	08:23	02:01	05:09	07:39	09:04
جنيف	06:11	07:49	01:22	04:21	06:54	08:27
فيينا	05:29	07:10	12:41	03:37	06:11	07:48
برلين	05:36	07:28	12:53	03:40	06:17	08:03
فرانكفورت	05:51	07:35	01:05	03:57	06:32	08:12
استوكهولم	05:18	07:43	12:52	03:12	05:59	08:17
كوبنهاغن	05:35	07:35	12:56	03:36	06:15	08:11
امستردام	06:10	08:01	01:27	04:14	06:51	08:37
نيويورك	05:51	07:05	12:43	03:49	06:19	07:34
واشنطن	06:04	07:15	12:55	04:04	06:33	07:46
لوس أنجليس	05:49	06:56	12:40	03:54	06:22	07:30

عرب وعجم

● الدكتور خالد بن عبد الله النامي، الملحق الثقافي السعودي بالقاهرة، استقبله وزير التعليم العالي المصري، الدكتور خالد عبد الغفار، وتم استعراض سُبل تعزيز العلاقات بين الملحقية الثقافية والوزارة، بالإضافة إلى مناقشة عدد من الموضوعات التي تهم الطلبة السعوديين الدارسين بمصر. وأكد «عبد الغفار» عمق العلاقات التاريخية والثقافية التي تربط بين المملكة ومصر، مشيراً إلى سعي الوزارة لإنشاء جامعة الملك عبد الله بن عبد العزيز بمنطقة جبل الجلالة وجامعة الملك سلمان بن عبد العزيز بمدينة الطور بسيناء.



د. خالد بن عبد الله النامي

● حمد محمد حميد الجنيبي، سفير الإمارات لدى جمهورية السودان، التقى مبارك الفاضل المهدي، نائب رئيس الوزراء ووزير الاستثمار السوداني. وبحث الجانبان خلال اللقاء الكثير من المواضيع المشتركة بين البلدين وسبل تطوير العلاقات الثنائية في مجال الاستثمار. وأشاد الوزير بدولة الإمارات وقيادتها الرشيدة، مؤكداً أن السودان يزخر بالكثير من الفرص الاستثمارية الواعدة، مشدداً على جاهزية واستعداد الجهات المختصة في السودان لتقديم كل العون للمستثمرين الإماراتيين.



حمد محمد حميد الجنيبي

● السفير طارق عادل، سفير مصر في عمّان، بحث خلال لقائه مع أعضاء لجنة الأخوة الأردنية - المصرية في مجلس النواب الأردني التي يرأسها النائب نواف الزيود، الكثير من القضايا الإقليمية والعلاقات الثنائية لا سيما قضية الطاقة والغاز وأحوال العمالة المصرية في الأردن، بالإضافة إلى وضع الطلبة الأردنيين في الجامعات المصرية. وأشاد السفير بعمق العلاقات المصرية الأردنية وتميزها على نحو يجعلها نموذجاً يحتذى به في العلاقات بين الدول العربية.

● موسى عبد الواحد الخاجة، سفير الإمارات لدى البرتغال، مثّل بلاده في المؤتمر التاسع للطيران الإنساني العالمي في لشبونة، واستعرض في الكلمة التي ألقاها نيابة عن الهيئة العامة للطيران المدني عدداً من الحملات الإنسانية التي ترعاها الإمارات والمتعلقة بسلامة الطيران المدني من خلال التعاون بين الهيئة العامة للطيران المدني وبرنامج الأغذية العالمي، مثل رعاية الحملة الرابعة لسلامة الطيران بكينيا، وجدّد في ختام الكلمة التعبير عن مواصلة الإمارات تقديم الدعم المستمر لأشكال التعاون الدولي كافة.

● ريم بنت إبراهيم الهاشمي، وزيرة الدولة لشؤون التعاون الدولي في الإمارات، أشادت بالمستوى الرفيع الذي تتمتع به شرطة أبوظبي في خدماتها المجتمعية وإنجازاتها المبتكرة والحديثة خلال زيارتها منصة شرطة أبوظبي ضمن فعاليات مسابقة المهارات العالمية 2017 بمركز أبوظبي الوطني للمعارض. وتعرفت الوزيرة على أحدث التقنيات الذكية والمتطورة المعروضة واستمعت إلى شروح موجزة عن أهدافها الريادية والتي تعزز من تحقيق الأمن والاستقرار في المجتمع.

● حلمي النمنم، وزير الثقافة المصري، قال في كلمته باحتفالية الجامعة العربية بيوم الوثيقة العربية تحت عنوان «القضية الفلسطينية: مائة عام على وعد بلفور، وخمسون عاماً على الاحتلال الإسرائيلي» والتي ألقاها نيابة عنه رئيس دار الكتب والوثائق القومية، الدكتور أحمد الشوكي، إن الأضرار الثقافية التي تعرضت لها فلسطين لا تقل خطورة أو ضرراً عن التبعات السياسية أو الاقتصادية للاحتلال الإسرائيلي. مشدداً على أهمية حفظ ورقمنة الوثائق لإيصال فحواها للأجيال الجديدة بشكل يساعدهم على فهم هويتهم.

● عز الدين ميهوبي، وزير الثقافة الجزائري، التقى سفير السويد، ماري كلير سوارد كابرا، واتفق الطرفان على تسهيل مهام الباحثين السويديين والجزائريين في مجال البحث التاريخي. ويمكّن هذا الاتفاق الباحثين والمؤرخين السويديين من مواصلة بحوثهم المتعلقة بالحقبة العثمانية بالجزائر، من خلال إمكانية الوصول إلى الأرشيف الخاص بالجزائر المتعلق بالعهد العثماني والموجود بالمكتبة الوطنية بالعاصمة، في حين سيوفر الجانب السويدي الفرصة للباحثين الجزائريين للتأهيل في مجال البحث التاريخي.

عز الدين ميهوبي

● صبري صيدم، وزير التربية والتعليم العالي الفلسطيني، استقبل المعلمة الأولى على الولايات المتحدة لعام 2017 سدني شفيع، ضمن جولتها لعدد من دول العالم ومنها فلسطين. وقال «صيدم» إن المعلمة «شفيع» تمثل نموذجا يحتذى للمعلمين، مؤكداً أهمية دور المعلم في صقل مهارات وشخصيات الطلبة، وأهمية استخدام الموسيقى والشعر في التعليم لأنها تخاطب العقل والروح رغم اختلاف اللغات والثقافات.

صبري صيدم

● ديفيد بيرتولوتي، السفير الفرنسي لدى الأردن، افتتح في مقر المعهد الثقافي الفرنسي بجبل اللويبدة مكتبة المعهد التي ستستقبل روادها بدءاً من الشهر المقبل. وقال السفير بيرتولوتي إن افتتاح هذه المكتبة بمناسبة الاحتفال بالأسبوع الفرنسي في عمان يشكل إضافة جديدة ومكانا آخر رائعا للقراءة والدراسة والعمل يثري دور ومكانة جبل اللويبدة، داعياً الأردنيين لزيارة مكتبة الوسائط المتعددة المحدثة في المعهد الفرنسي واستكشاف جميع الأنشطة الثقافية التي ينظمها المعهد.



ديفيد بيرتولوتي

طارق عادل

كلمات متقاطعة

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	■									
2					■					
3				■					■	
4		■						■		
5			■		■			■		
6	■	■				■	■			
7					■					
8					■					
9		■					■		■	
10				■						■

أفقيا

1- دولة في امريكا الجنوبية.
2- من سور القرآن الكريم - عدد ترتيبي.
3- علم مذكر - جريان الماء.
4- حرف نصب "معكوسة" - شهر ميلادي.
5- رداء - قاعدة العدد - مرض صدري.
6- ضد بحري "معكوسة" - اقتراب "معكوسة".
7- ماركة لسيارة كورية - سور حول المنزل.
8- ادعو - علم مؤنث.
9- الثمر الناضج.
10- دولة عربية - منزل "معكوسة".

عموديا

1- ممثل سوري.
2- للنهي - دولة فارسية.
3- لقب - آلة موسيقية.
4- دولة افريقية - محبة.
5- من الخطاطيف "معكوسة" - متشابهات.
6- مقياس ارضي "معكوسة" - متشابهان.
7- جواهر - من الاعشاب.
8- كثير المال - جبان "معكوسة".
9- فائدة محرمة - متشابهان.
10- مريض - ضد قديم.

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
-1	■	ي	ن	ي	ر	و	ت	ن	ا	س
-2	ي	د	ا	و	■	ي	م	ا	ي	م
-3	■	ن	د	ر	ا	ل	ا	■	■	ي
-4	ا	■	ا	ي	ل	■	م	ا	س	ح
-5	ل	■	ل	م	ا	ح	■	ا	ل	ة
-6	■	ن	■	ر	ي	ح	■	■	ا	ا
-7	ر	ا	د	ق	م	■	ن	ي	ل	ي
-8	ن	ي	ا	د	ن	■	ض	ي	م	و
-9	ا	ب	■	ي	■	ن	ا	ي	■	ب
-10	ن	ر	د	■	ن	ا	ل	ي	س	■



The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@asharqalawsat.com

London - Friday - 20 October 2017 - Front Page No. 2 Vol 40 No. 14206

الجمعة 30 محرم 1439 - 20 أكتوبر (تشرين الأول) 2017 - السنة الأربعون - العدد 14206



سمير عطالله

مكابح ومراوح وتنظيفات وعجلات... إلخ

انتهت مدة رخصة القيادة، فخطر لي أن من الحكمة عدم تجديدها. فذلك يتطلب معاملات وامتحانات وفحص نظر وطين بعد بلّة. واقترحت زوجتي أن راحة البال تقتضي استخدام سيارات الأجرة، و«خلي همك على غيرك».

وبدل أن أطلب الولاء من السائق، قررت أن الموالاة واجبي، فلم أعد أطلب من مكتب التاكسي سواه. ثم صرت أعطيه سيارتي يقودها لأنها أكثر راحة في حفر بيروت ومطباتها. وذات يوم قال إنه يسمع في السيارة صوت أزيز، ولا بد من فحصها. وبعد يومين قال لي إن الدواليب (العجلات) في حاجة إلى تغيير، فقلنا غيّرها. ثم تراءى له أن المكابح ضعفت، فقلنا غيّرها أيضاً. وفي نهاية الأسبوع صعدت إلى القرية فقال لي إن المنزل في حاجة إلى تنظيف، وفي الأسبوع التالي قام بالمهمة وقدم لي الفاتورة: 600 دولار، لمنزل من 230 متراً مربعاً.

حين أيقنت أن الرجل يريد أن يكون شريكاً، لا سائقاً، طلبنا سائقاً آخر مع قرار مسبق: لا تغيير دواليب ولا تصليح مكابح ولا تنظيف قصر يلدز. وبالفعل، جاءنا رجل مؤدب. وفي اليوم الأول، كان «ذهبي الصمت»، وفي اليوم التالي روى لي، طوال الطريق، أنه يعمل مقاولاً في الخليج لكنه اختلف مع شريكه هناك، فعاد إلى لبنان في انتظار البت القضائي في النزاع. أصغيت إلى قصة لا أعرف مكانها وزمانها ورجالها، وأعربت عن أملي بالفرج. وفي اليوم التالي أعاد رواية القصة، ثم قال إنه حمل معه من الخليج كل «عدة الشغل»، فإذا كان لدينا حمام في حاجة إلى تصليح، زجاج مكسور في حاجة إلى تغيير، بلاط مقلوع في حاجة إلى استبدال - أي شيء من هذا القبيل، هو حاضر.

شكرته بعمق. وقلت له إن المنزل، والحمد لله، في حالة جيدة، والمنزل الريفي خضع للتو لعملية تنظيف رهيبة تكلفت 600 دولار، أي نحو 3 دولارات للمتر المربع. فمن ناحية السكن نحن بخير، ساحلاً وجبلاً.

جاء اليوم الثالث، وجاء السائق - المقاول. تأخرت قليلاً في الخروج إليه، فلما وصلت رأيته منخرطاً في حوار مع ناطور البناية. هو يدل بيده على الزجاج، والناطور يرسم بيديه أشكالاً هندسية لم أعرف ما هي، ينحني ثم يقوم، ثم يفتح ذراعيه بمعنى القياس المتري.

وما إن صعدت في السيارة، حتى قال السائق المقاول إنه فهم من ناطور البناية أن زجاج الشرفات فيها مبني خطأ وفي حاجة إلى دعامات، وفي إمكانه تصليحها «بالعدة التي معه». وقد تقدمت أمس بطلب لتجديد رخصة القيادة، بجميع شروطها.



الممثلة الهندية شريدفي حضرت العرض الخاص للفيلم الموسيقي الهندي «السوبر ستار السري» في مومباي (أ.ف.ب)

مشاري الزايدي

m.althaidy@asharqalawsat.com

من هبل الفضاء إلى السوشيال ميديا!

كل صناع الحالة الإعلامية يبحثون عن جلب المشاهدين والمستمعين والقراء، وفي حالة السوشيال ميديا، كل هؤلاء، على صيغة «فولورز».

الكل يصارع الكل، والكل في لهاث قاتل من أجل ألا يسبقه الآخرون، ومن هنا نفهم حالات «الانفلات» والغرائبيات التي تفعلها بعض البرامج، برامج «التوك شو» والنمائم الفضائية.

لم يعد الصراخ، وتحدي المسؤول أو الوزير أو حتى الولايات المتحدة نفسها! يكفي لصنع الإثارة وجذب المشاهدات، فصار تحويل الاستوديو نفسه إلى حلبة «سيرك» ومسرح الغرائب، من الطرق التي تجلب بها الإثارة.

في مصر، مثلا، شهدنا خلال مدة وجيزة، تكاثر هذه المشاهد والغرائب، ومنها، حسب رصد الصحافي المصري أشرف عبد الحميد، في «العربية نت» الحالات التالية:

* إيقاف المذيعة المصرية مروج إبراهيم بسبب إساءتها لضيفها الدكتور عاصم الدسوقي أستاذ التاريخ بجامعة حلوان، وإنهاء الحلقة رغما عنه، هو الأول في مصر.

* قبل أسابيع قليلة قرر المجلس الوطني لتنظيم الإعلام في مصر، إيقاف المذيعة شيماء جمال لكونها تعاطت المخدرات على الهواء مباشرة.

* خرجت مذيعة في برنامجها على فضائية «النهار» وهي ترتدي ملابس حمل غير لائقة، وظهرت «وكأنها حامل» وقدمت الحلقة بعنوان «اشتري راجل»، وشرحت كيفية أن تكون الفتاة أما عزباء لو أرادت. لذا قررت نقابة الإعلاميين إيقاف المذيعة نظرا لتجاوزها قيم المجتمع.

* سبتمبر (أيلول) الماضي قرر مجلس نقابة الإعلاميين في مصر وقف المذيع أحمد عبدون مقدم برنامج «عم يتساءلون» على فضائية «إل تي سي» بسبب استضافته الدكتور صبري عبد الرؤوف صاحب فتوى نكاح الزوجة المتوفاة.

* يوليو (تموز) الماضي، مذيعة استضافت سيدة متزوجة وعشيقها على الهواء مباشرة في برنامجها «صبايا الخير» على فضائية «النهار»، وقامت الزوجة بعرض قصة خيانتها لزوجها مع الشاب، واعترفت أنها حملت منه. وعوقبت المذيعة أيضا.

المشكلة ليست محصورة بمصر، ولا بالفضائيات فقط، لدينا اليوم كثير من نجوم، ونجمات، «السنابشات»، و«إنستغرام»، وطبعا «يوتيوب» و«تويتر»، كل يوم يرفعون سقف الإثارة والبهارات و«الهبل» لجلب المزيد من المتابعات والمشاهدات و«اللايكات».

هذا سباق مجنون نحو الهاوية، وحلقة قاتلة بين المرسل والمرسل إليه وما بينهما من وسائط.

في عالم الفضائيات والصحف، يمكن ضبط «بعض» الأمور، من قبل السلطات حتى لو رغب ملاك الفضائيات، لأجل جذب المشاهدين، في اجتياز الخطوط الحمراء. لكن ماذا عن الآلاف من منصات السوشيال ميديا؟ من يضبط هذا الجنون؟ وكيف يلجم مرضى الشهرة وتجار الشنطة الجدد على الإنترنت من مهاويس الشهرة والإعلانات؟

عالم بلا قانون، معسكر للمجانين وفاقدي الإحساس.

أعلى نسبة وفيات في أفريقيا جنوب الصحراء

15 ألف طفل دون الخامسة يموتون يومياً من أمراض يمكن الوقاية منها

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

أكد تقرير للأمم المتحدة نشر الخميس أنه رغم التراجع الكبير لنسبة الوفيات بين الأطفال فإن 15 ألف طفل دون الخامسة يموتون يوميا في أنحاء العالم من أمراض يمكن الوقاية منها.

وحذر التقرير أنه نظرا لأن بعض دول أفريقيا وجنوب آسيا متأخرة عن سواها في تقديم علاجات أفضل، فإن أكثر من 60 مليون طفل سيموتون بين العام الحالي و2030 من أمراض يمكن علاجها.

في 2016 توفي نحو 5,6 مليون طفل قبل بلوغهم سن الخامسة، بحسب ما ذكرته منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) والبنك الدولي ومنظمة الصحة العالمية في التقرير. وهذا الرقم أدنى بكثير عن 12,6 مليون وفاة سجلت في 1990 لكن الوكالات قالت إن 15 ألف وفاة يوميا لأطفال دون الخامسة لا تزال «رقما مرتفعا لا يمكن التغاضي عنه».

وفي مقدمة الأمراض التي تفتك بحياة الأطفال ويمكن الوقاية منها، الالتهاب الرئوي والإسهال والملاريا. لكن التقرير ذكر أن سوء التغذية الذي يمكن أن يجعل الأطفال أكثر عرضة للإصابة بأمراض حادة، له دور في نصف حالات الوفيات.

وتسجل مناطق أفريقيا جنوب الصحراء أكبر نسبة وفيات بين الأطفال، إذ بلغ معدلها 79 وفاة بين كل ألف مولود عام 2016. لكن الهند سجلت أعلى الأرقام مع وفاة 850 ألف طفل، تليها نيجيريا وأكثر من 450 ألف وفاة للأطفال.

ونصف عدد الوفيات بين الأطفال سجل في الهند ونيجيريا وباكستان وجمهورية الكونغو الديمقراطية وإثيوبيا والصين والنيجر.

في 2015 حددت قمة عالمية هدفا بخفض عدد وفيات الأطفال دون الخامسة إلى أقل من 25 لكل ألف ولادة بحلول 2030، وتبلغ هذه النسبة حاليا 41 لكل ألف، بعد أن كانت 93 في 1990.

ووسط الشكوك إزاء إمكانية بلوغ ذلك الهدف، قال التقرير إن أكثر من 50 دولة، خصوصا في أفريقيا، متأخرة في تحسين الوصول إلى العلاج والمنشآت الطبية.

وقال التقرير: «إذا تواصل النمط الحالي فإن أكثر من 60 مليون طفل دون الخامسة سيموتون بين 2017 و2030 نصفهم من حديثي الولادة».

وألقى التقرير الضوء على الفوارق بين نسبة وفيات الصبيان والبنات في بعض الدول الآسيوية. وتم خفض عدد الدول حيث تسجل تلك الفوارق من 19 إلى 11 بين 1990 و2016.

وقال التقرير: «في بعض الدول، إن مخاطر الوفاة قبل الخامسة للبنات أكبر بكثير مما يمكنه توقعه بناء على أنماط عالمية» دون شرح الأسباب.

وأضاف التقرير «تلك الدول تقع خصوصا في جنوب آسيا وغرب آسيا».

وهناك مفاضلة تقليدية للصبيان في بعض الدول الآسيوية، حيث حالات الإجهاض الاختياري منتشرة، وغالبا ما يتم تفضيل الذكور في تقديم العلاج الطبي والطعام.

من أشهر كنائس عصر النهضة

مقتل سائح إسباني بعد سقوط حطام عليه داخل كنيسة في فلورنسا



تم إغلاق كنيسة «سانتا كروز» في فلورنسا بعد مقتل سائح سقط عليه حجر من الكنيسة (إ.ب.أ)

روما: «الشرق الأوسط»

أصيب سائح إسباني بإصابات خطيرة أدت إلى مقتله إثر سقوط حطام أثناء زيارته كنيسة سانتا كروس في فلورنسا، وهي واحدة من أشهر الكنائس في مدينة النهضة.

وذكرت وكالة أنباء «أنسا» الإيطالية، الخميس، أن الرجل (52 عاما) وقع عليه شيء ما من سقف الكنيسة، مضيفة أن أنه تم إعلان وفاته في موقع الحادث من جانب أجهزة الطوارئ. ولم يتسن على الفور الوصول إلى سلطات الصحة في فلورنسا أو مجلس المدينة للتعليق.

وتتميز كنيسة سانتا كروس بفن جيوتو ودوناتيلو، وهي تعرف بأنها معبد الأمجاد الإيطالية، التي بها مقابر مايكل أنجلو وجاليليو وماكيافيلي ونُصب تذكاري لدانت.

وذكرت تقارير إعلامية، أن الكنيسة ستظل مغلقة حتى غدٍ (اليوم) الجمعة.

إيطاليا تحتفل بمرور 200 عام على اكتشاف معبدي أبو سمبل

القاهرة: «الشرق الأوسط»

انطلق بالعاصمة المصرية القاهرة صباح أمس (الخميس) احتفال إيطاليا بمرور 200 عام على اكتشاف الإيطالي جيوفاني باتيستا بيلزوني، لمعبدي أبو سمبل جنوبي أسوان، ومقبرة الملك سيتي الأول بمنطقة وادى الملوك في غرب الأقصر.

وتحدث في الاحتفال، عدد من علماء المصريات والعاملين بحقل البحث والتنقيب من الأوروبيين والإيطاليين والمصريين، عن آثار الفراعنة بمصر.

وأوضحت وكالة الأنباء الألمانية، أن الحضور تحدثوا عن دور إيطاليا، وشركة ساليني إيمبر يجيليو الإيطالية في أعمال إنقاذ ونقل معبدي أبو سمبل إلى موقعهما الحالي، وكشفوا الكثير من الأسرار والظروف التي أحاطت بذلك العمل التاريخي الأضخم من نوعه في مجال نقل وحماية وترميم المواقع الأثرية بالعالم.

كما تناول علماء المصريات مسيرة الرحلات الثلاث التي قام بها بيلزوني في نهر النيل الخالد، ومن شمال مصر لجنوبها التي اكتشف خلالها مجموعة من أجمل المواقع الأثرية المصرية.

وعلى وقع الموسيقى الفلكلورية المصرية وعروض فنية نوبية، افتتح مساء أمس، معرض الصور الذي يقام على هامش احتفالات الإيطاليين بمصر، بمرور 200 عام على اكتشاف معبدي أبو سمبل ومقبرة الملك سيتي الأول، الذي يقيمه المؤرخ الفوتوغرافي المصري، فرنسيس أمين، ويضم صوراً ولوحات نادرة لبيلزوني، يكشف عنها النقاب للمرة الأولى.

سماعات للصم تترجم كلام الآخرين

كولون (ألمانيا): ماجد الخطيب

ما عاد التعدد الوظيفي في الأجهزة الدقيقة حكراً على السمارتفون والنظارات وغيرها، لأن بوسع الجيل القادم من سماعات الأذن للصم أن تترجم كلام الآخرين فوراً.

تحدث بذلك يوم أمس الأربعاء مارتن بليكر، رئيس الاتحاد الأوروبي لتقنيات السمع، على هامش مؤتمر الاتحاد الذي بدأ أمس الأربعاء في مدينة نورمبيرغ الألمانية. وينتظر أن يشارك أكثر من 8 آلاف خبير من 42 بلداً في المؤتمر الذي يستمر حتى مساء الخميس.

وأشار بليكر إلى أن الصم الذين تنقصهم الدراية باللغات الأجنبية يمكنهم مستقبلاً الاستفادة من سماعات إذن توفر وظيفة الترجمة الفورية لهم في الأذن. وقال إن مثل هذه التقنية متوفرة للناس بالعلاقة مع السمارتفون، لكن سماعات المستقبل توفر هذه الخدمة للصم وإن كانوا لا يحملون السمارتفون.

واعتبر بليكر تقنية الترجمة في الأذن للصم هدفاً استراتيجياً من أهداف اتحاد تقنيات السمع الأوروبي. وأكد أن القطاع يعمل من أجل جعل تقنيات السمع أصغر وأذكى ومتعددة الوظائف.

فضلاً عن ذلك، تحدث بليكر عن تقنيات جديدة تعين الصم على السمع لاسلكياً من خلال جهاز الملاحة في السيارة، ومن خلال الأجهزة المنزلية المختلفة والتلفزيون. وكانت هذه التقنية تقتصر على السمارتفون حتى الآن.

وتحرص شركات إنتاج أجهزة السمع الدقيقة على ترشيح التقنية من مثالب الاختلاط بالخرخشات والضوضاء الصادرة عن قاعة مطار، وعن خرخشة السيارة. إذ إن هذه الخرخشات تعيق عمل سماعات الأذن التقليدية.

وهناك إقبال كبير على أجهزة السمع العالية التقنية للصم في ألمانيا، بحسب تصريحات بليكر. وباعت الشركات في ألمانيا 1,25 مليون جهاز جديد سنة 2016، ولا يتوقع أن يقل هذا الإنجاز في السنة الحالية.

جدير بالذكر أن وزارة الصحة الألمانية تقدر معاناة 16 في المائة من الألمان (82 مليون نسمة) من «ثقل السمع» بحسب معايير منظمة الصحة العالمية.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 4 جنيهات ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية